التنمية الفكرية والثقافية

لذوى الاحتياجات الخاصة

دكتور إسماعيل عبد الفتاح

الدار الثقافية للنشر

التنمية الفكرية والثقافية لذوي الاحتياجات الخاصة

من خلال أدب الأطفال

تأليف

الدكتور إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافى

٢٠٠٤م

القاهرة

الدار الثقافية للنشر

عنوان الكتاب : التنمية الفكرية والثقافية لذوى الاحتياجات
تألــــــيف : د . إسماعيل عبد الفتاح
17 x 24 سم. 218 ص.
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : 2003/9338
اسم الناشر : الدار الثقافية للنشر

Al tanmia Al Fekria
Dr. Esmael Abdel Fatah
17 x 24 cm. 218 p.
ISBN: 977 - 339 - 121 - 3

الطبعة الأولى

1425 هـ/ 2004 م

الدار الثقافية للنشر - القاهرة
ص.ب 134 بانوراما اكتوبر 11811 - تليفاكس 4035694 - 4172769
Email: nassar@hotmail.com

فهرس الكتاب

مقدمة

التنمية الفكرية لجميع الأطفال وجميع الرجال والنساء شباباً وشيوخاً هامة جداً في حياتنا المعاصرة من أجل التعليم والتعلم والثقافة والقدرة على فهم الأمور فهما صحيحاً ، مما يؤدى إلى التنشئة المتكاملة ومما يساعد على الابداع والابتكار لخدمة البشرية كلها .

فما بالنا بذوي الاحتياجات الخاصة ؟! ... إنهم أكثر حاجة من الأصحاء للتنمية الثقافية والفكرية .. إنهم أكثر إحتياجاً للتعليم والتعلم وأدب الأطفال من أجل الاندماج فى المجتمع والتعامل مع المحيطين بهم على قدم المساواة (على الأقل من الوجهة الثقافية والفكرية) ، بل هم فى أشد الاحتياج لهذه التنمية الثقافية والفكرية لندرة ما يوجه إليهم من مواد أدبية وثقافية وعلمية وتعليمية من جهة ، ولكونهم فى حاجة إلى وسائل خاصة ومتخصصة ، حتى يستطيعوا إستيعاب أو حتى تلقى مواد التنمية الثقافية والفكرية أو أدب الأطفال ،

وهذه الوسائل الخاصة المتخصصة هى وسائل تعليمية مساعدة لهم تعينهم على تلقى الثقافة والأدب واستيعابهم بالنظر إلى خصائصهم الجسمانية..

وإذا نظرنا إلى عالم ذوى الاحتياجات الخاصة الذى نوجه إليهم دراستنا هذه ، نجد أن ذوى الاعاقات الجسدية (كالبتر بمختلف أنواعه) يحتاجون إلى مساعدة بسيطة لتلقى المواد الثقافية والأدبية والتعليمية والعلمية والتعليمية ، ولكن هناك إعاقات تحتاج إلى مساعدة مركزة ووسائل مساعدة متطورة وأدب أطفال من نوع خاص وموجه إليهم حسب حاجتهم الخاصة ، كل فئة على حدة) ولذلك ستركز دراستنا هذه على ثلاث فئات علي وجه الخصوص :

- فئة العميان (ضعيف البصر والكفيف) .
- فئة الصم والبكم .
- فئة المتخلفين عقلياً أو ضعاف العقول .

وهذه الفئات الثلاث تستحق منا الإهتمام الكبير ، لأنها تمثل فى الحقيقة فئة هامة تحتاج إلى رعاية وعناية خاصة .

وفى هذا المجال ستناقش دراستنا العديد من الموضوعات التى تساعد ذوى الاحتياجات الخاصة على التواصل الثقافى والتعليمى والأدبى والفكرى ، وخصوصاً الأطفال منهم ، للحصول على حقهم الطبيعى من التعليم والتعلم ، واندماجهم فى المجتمع كفئات مساهمة فى التنمية والتطور والتقدم ، وهو حق أصيل قررته المواثيق الدولية الاتفاقيات الاقليمية والقوانين المحلية .

وفى هذا المجال لابد أن تناقش أدب الأطفال بصفته الوسيلة الرئيسية لتقدم الثقافة والفكر والتعلم إلى الأطفال عموماً والأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة ، حيث يتم التعرض

لأهداف وفلسفة وأشكال ومجاالات التعبير والمعايير المختلفة لأدب الأطفال ، وكيفية تقديم أدب الأطفال للأطفال .

ثم تتعرض للنظريات التربوية لرعاية المعاقين وتقديم الزاد الثقافى والفكرى لهم متضمناً العديد من الأهداف ومقومات البرامج التربوية التأهيلية للمعاقين وقيام أدب الأطفال بمساعدة هؤلاء المعاقين بالتغلب على صعوبات التعليم .

وبالطبع يتعرض الباحث للاهتمام الدولى بتربية وتنشئة المعاقين والاهتمام العربى والمصرى بهذه العملية ودور الآباء والأسر فى ذلك مع التعرض لاعلام ودور المكتبات ودور اللعب والوسائل السمعية والبصرية وغير ذلك من الوسائل التى تساعد ذوى الاحتياجات الخاصة على التعليم .

ولابد أن يستشهد الباحث ببعض النماذج المحلية والعربية والعالمية من المعاقين الذى أبدعوا فى سماء الكرة الأرضية والتعرف على نماذج من ابداعاتهم المختلفة التى أثرت بقوة فى الثقافة العالمية مما يؤكد البعد الإنسانى الهام فى تعليم هؤلاء المعاقين والذى يعود بالخير على مجتمعاتهم وأوطانهم وعالمهم الإنسانى الذى يعيشون فيه .

ولابد من التعرف على الاتجاهات العالمية والعربية الحديثة فى تقديم أدب الأطفال لذوى الاحتياجات الخاصة ، والتى تساعد بل وتسهل عملية التنمية الثقافية والفكرية لهم .

فالاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة هو اهتمام بالحاضر والمستقبل ، وهو اهتمام بالقوة الكامنة التى أودعها الله تعالى فى هؤلاء المعاقين ، حتى يمكن الاستفادة من هذه القوة الكامنة لنشر العلم والثقافة والأدب ، ولتغيير صفة هؤلاء المعاقين من عالة علي المجتمعات إلى قوة نابضة تملأ بالخير وجدان الإنسانية جمعاء .

نسأل الله تعالى أن يوفقنا إلى ما يحبه ويرضاه .

دكتور إسماعيل عبدالفتاح

القاهرة فى ٢٤ شوال ١٤٢٤ هـ
والموافق ١٨ ديسمبر ٢٠٠٣ م

الفصل الأول

التنمية الفكرية والثقافية

من خلال أدب الأطفال (*)

قبل أن نتحدث عن أدب الأطفال للمعاقين ، نتحدث عن مفهوم أدب الأطفال عموماً وفلسفته ومجالاته والاتجاهات الحديثة فى أدب الأطفال والمعايير العامة لهذا الفن الأدبى الرفيع الذى ينبع من الأصول التربوية والمحددات المجتمعية ، والذى يضع الأطفال على الطريق السليم للتنشئة المتكاملة والنمو المتوازن والثقافة المجتمعية الشاملة .

أولاً : التعريف بأدب الأطفال :

أدب الأطفال هو أدب واسع المجال متعدد الجوانب ومتغير الأبعاد ، طبقاً لاعتبارات كثيرة، مثل نوع الأدب نفسه ، والسن الموجهة إليها هذا الأدب ، وغير ذلك من الاعتبارات ..

فأدب الأطفال لايعنى مجرد القصة أو الحكاية النثرية أو الشعرية ، وإنما يشمل المعارف الانسانية كلها ، إن كل ما يكتب للأطفال سواء أكان قصصاً أم مادة علمية أو تمثيليات أو معارف علمية أو أسئلة أو استفسارات ، فى كتب أو مجلات أو فى برامج إذاعية أو تليفزيونية أو كاسيت أو غيره ، كلها مواد تشكل أدب الأطفال ..

١ - مصطلح أدب الأطفال :

يثير مصطلح أدب الأطفال الكثير من التساؤلات ، ولم لا ؟ ، فمصطلح أدب الأطفال ذو دلالة مستحدثة ، فلم يتبلور فى أدبنا العربى الحديث إلا فى العقود الأربعة الأخيرة من القرن العشرين ، علي الرغم من الإرهاصات الأولى لهذا اللون الأدبى التى تعود إلى بداية القرن الحالى ، إذ أن أدب الأطفال كفن متميز ، لم يجد طريقه إلى الأدب العربى قبل أحمد شوقى فى الشعر العربى ، وقبل كامل الكيلانى فى القصة ، ثم ظهور مجلات الطفل المتخصصة ، وتخصص بعض الأدباء فى الكتابة للطفل.

إذن ، فمصطلح أدب الأطفال كتخصص وكفن أدبى ، مصطلح حديث النشأة وحديث الانتشار ، لأنه بدأ تقريباً مع نهاية الحرب العالمية الثانية ، ولينتشر أكثر مع صدور إعلان حقوق الطفل عن الجمعية العامة للأمم المتحدة ، فعندما أضيفت كلمة الأطفال للأدب أضيف معها مواصفات جديدة مثل مراعاة مراحل أعمار هؤلاء الأطفال وميولهم واحتياجاتهم وقواميسهم اللغوية ، لكى يجدو فيه المتعة العقلية والعاطفية .

---

* الاشارة للمراجع فى هذا الكتاب رقمين: الأول يشير لرقم المرجع فى نهاية الكتاب والثانى لرقم الصفحة.

وحتى فـى الأدب الغربى ، لم يُعرف هـذا المصطلح بشكله الحالى إلا مع أواخـر القرن الماضى ، مع وجود بعض الفلاسـفة والمفكريـن الذين اهتمـوا بالطـفل ، فمع بروز بعض هـؤلاء الكتاب الـذين كرّسوا حياتهم لأدب الطفولة مثل هـانز اندرسون ، ومع وجود بعض الكلاسيكيـات الأدبية فى مجال الطفولة مثل سندريللا وحكـايات الأقزام والعمالقة وقصص السندبـاد وقصص ألف ليلة وليلة وغيرها من العوامل التـى أصلت مصطلح أدب الأطفـال فى الغـرب . إلا أن المصطلح يعـتبر حديثـاً نسبيـاً ، وإن كانت له جذوره العديدة فى كل الآداب العالمية .

فأدب الأطفال على سبيل المثال له جذوره التراثية فى أدبنا العربى ، بالرغم من عدم إلتفات علمائنا ونُقادنا إلى هذا الجنس الأدبى .

ولـذلك . فمصطلح أدب الأطـفال يُشير إلى ذلـك الجنس الأدبى المـتجدد الذى نـشأ ليخـاطب عقلية الصغار ، ولإدراك شـريحة عُمـرية لهـا حجمها العـددى الهائل فـى صفوف أى مجـتمع ، فهو أدب مرحلة متدرجة من حيـاة الكائن البشرى لها خصوصيتها وعـقليتها وادراكها وأساليب تثقيفها فى ضوء مفهوم التربيـة المتكاملة التى تستعين بمجالى الشعر والـنثر ، بما يُحقق المُتعة والفائدة لهذا اللون الأدبى الموجه للأطفال .

ولذلك ، فمصطلح أدب الأطفال يُـشير إلى ذلك الأدب الموروث وأدب الحاضر وأدب المستقبل ، لأنه أدب موجه إلي مرحلة عُمرية طويلة من عمر الإنسان .

٢ - التعريف بأدب الأطفال :

وتتعـدد تعريفات أدب الأطفـال، بالنظـر الى الإطار المرجعـى الذى يأتـى منه الباحث، وبـالنظر الى البيئة والمجتمع الذى يُثار فيه هذا التعريف، ومن هذه التعريفات :

- أدب الأطفال هو ابـداع مؤسس على خلق فنى، والذى يعتمد بنـيانه اللغوى على ألفاظ سهلة ميسرة فصـيحة، تتفق والقامـوس اللغوى للطفل، بـالاضافة الى خيـال شفاف غير مركـب، ومضمون هادف متنوع. وتوظيف كل تلك العـناصر بحيث تقف أساليب مخـاطبتها وتوجهاتهـا لخدمة عقلية الطفل وادراكه ، كى يفهـم الطفل النص الأدبى ويحبه ويـتذوقه، ومن ثم يكتشف بمخـيلته آفاقه ونتائجه (٢/٢٥) .
- أدب الأطفـال هو نـوع من أنواع الأدب سـواء العام أو الخـاص، فأدب الأطفـال بمعناه العـام يعنى الإنتـاج العقلى المُدون فى كتب مـوجهة لهؤلاء الأطفـال فى شتـى فروع المعرفـة، أما أدب الأطفال الخاص فهـو يعنى الكلام الجيد الذى يُحدث فى نفوس هؤلاء الأطفال مُتعة فنية سواء أكان شعراً أم نثراً، وسواء أكان شفـوياً بالكلام أو تحريـرياً بالكتابـة، ولذلك فالكتب المـدرسية تدخل ضمن أدب الأطفال بمعنـاه العام حيث أنها انـتاج عقلى مدون فـى كتب موجهة للأطفـال، ولذا، فلابد للكتب المدرسية الناجحة أن تراعى هى أيضاً خصائص الأطفال وقدراتهـم واهتماماتهـم فيمـا تُقدمـه لهم

من مواد دراسيـــة منهجيــة (٥/٢٧٩) (*) .

- أدب الأطفال هو الابداع الأدبـي الموجه للطفولة بمـراحلها خاصة فى سن مـا قبل المدرسة الى نهاية الطفـولة المتأخـرة، والأشكال التعبـيرية المنظومـة والمنثورة من فنـون الأدب، ويجب ألا يسبح خارج دائرة الأدب الى الانتاج الفكرى العام .

ولذلك فإن محاولة بعض الكتـاب المحدثين إقحام الانتاج المعرفـى (تاريخى أو ثقافى أو علمى) إلى أدبيات الطفل يُعدُ هدمـاً للمفهوم اللغوى والاصطلاحى لأدب الأطفـال ، وأولى بأصحاب هذا الانتاج الفكـرى - وهو غزير ومتنوع - أن يدرجـوه تحت مظلة تخصصات أخرى مـثل ثقافة الطفل بمعناها الـواسع. فأدب الأطفال سيصل أدباً خالصاً بمادته وبموضوعاته وبمقاصده، وان استعانت به الوسائل أو المناشط فى تربية الطفل أو تثقيفه أو رعايته أو تنشئته (٣/٣٦) .

- أدب الأطفـال باعتبـاره وسيطـاً تربـوياً يـتيح الفرصـة أمام الأطفـال لمعرفـة الاجابـات عن أسئلتهم واستفـساراتهم ومحاولات الاستكشاف واستخدام الخيـال وتقبل الخبرات الجديدة التى يرفدها أدب الأطفال، إنه يُتيح الفـرصة أمام الأطفـال لتحقيق الثقـة بالنفس وروح المُخـاطرة فى مـواصلة البحث والكـشف وحب الاستطلاع والـدافع للإنجاز الـذى يدفع الي المخـاطرة العلـمية المحسـوبة من أجل الاكتـشاف والتحـرر من الأساليـب المعتادة للتـفكير والاستكشـاف من أجل مزيـد من المعرفـة لنفسه وبيئته، إنه يُنمـى سمات الابداع من خلال عملـية التفاعل والتـمثيل والامتصاص واسـتثارة المواهب (٥/٢٩) .

- وهكذا ، فإن التعـريفات تدور حول أدب الأطفال كجنس أدبى مركب ، فيقول أحد الباحثين (يقصد بأدب الأطفـال هنا الأعمال الفنية الـتى تنتقل إلي الأطفال عن طريق وسـائل الاتصال المختلفة والتى تشتمل على أفكار وأخلية وتُعبر عن أحاسيس ومشاعر تتفق مع مستويات نموهم المختلفة (٣٨/٢٤).

- وتتعدد التعريفات حول أدب الأطفال لأنه عمل أدبى مركب يجمع بين العقل والوجدان، له حدوده الأدبية المتفـرقة فى ظل الحضارة العالمية المعاصرة ، عـلى عكس التصورات السائدة بين بعض كتاب الطـفل من تغليبهم للكتابة المعرفية والثقافية والتـاريخية على الجوانب الابداعية ، فالأطفال بحاجة إلى الأدب المـوجه لهم ، كالعلم تمـاماً ، سواء فى مـناهجهم الدراسيـة أو فى حياتهم ، لـكى يرقى بوجدانهم ، ويتمكن من اشباع حاجاتهم التعليـمية والصحية والغذائية ، فأدب الأطفال أدب موجه من الكبار للصغار أو من الصغار للصغار ، ولكنه وفق ضوابط مختلفة (ل٢٢/٩ - ٢٤) .

* الاشارة للمـراجع فى هذا الـكتاب رقمين: الأول يـشير لرقم المـرجع فى نهـاية الكتـاب والثانـى لرقم الصفحة.

٣ - لمن نكتب ؟ لماذا نكتب ؟ كيف نكتب ؟ :

ثلاثة أسئلة تُحدد بشكل كبير التعريف بأدب الأطفال ، بصفته من أهم الأجناس الأدبية فى العصر الحديث ، ولقد أثار العديد من المفكرين فى مجال أدب الأطفال الاجابة على هذه الأسئلة ، ونحدد الاجابة بالاستعانة بمساهمتهم ورؤيتهم على النحو التالى : (٢٥/٥ - ٣٢) (٩٢/٩١/٤٢) .

أ - لمن نكتب ؟ أول ما يجب أن يعرفه الكاتب هو جمهوره الذى يكتب له ، لأن كتابته ، فى مادتها وطريقتها وشكلها ومضمونها ، تتوقف على نوع هذا الجمهور وخصائصه المعينة ، ويجب أن نحيط علم الكاتب بطبائع الأطفال الذين نكتب لهم وأن نكون على وعى كامل بمراحل نموهم وخصائصهم السيكيولو ية التى تميز كل مرحلة .

ب- ماذا نكتب ؟ تختلف مجالات الكتابة للأطفال وتتباين إلى درجة كبيرة ، وتتخذ أشكالاً عديدة منها :

- القصص : الفكاهية - الخيالية - الأساطير - الخرافات - التاريخية - الجغرافية - العلمية .
- المسرحيات : تعليمية - أخلاقية - تثقيفية - قومية - فكاهية - ترفيهية .
- الشعر : الأغنية - النشيد - الأوبريت - الاستعراض الغنائى - المسرحية الشعرية.
- البرامج الاذاعية والتليفزيونية : قصص - تمثيليات - أغانى - استعراضات - مسرحيات - أفلام - برامج .
- المواد الصحفية .
- الأفلام السينمائية .

ج - كيف نكتب ؟ مهما كان الشكل الأدبى الذى نكتب به ، فهناك ثلاثة اعتبارات رئيسية عند الكتابة للأطفال :

- مجموعة الاعتبارات التربوية والسيكولو ية : أول ما يجب أن يدخل فى الاعتبار أن الكتابة للأطفال نوع من التربية على جانب كبير من الفعالية والتأثير ، وأن كاتب الأطفال هو مُرب بالدرجة الأولى ، وأن الاعتبارات التربوية يجب أن تحتل مكان الصدارة فى أى عملية موازنة بين الاعتبارات ، ولا يجب أن تصل الكتابة للأطفال إلى أهدافها الفنية علي حساب الاعتبارات التربوية أو النفسية .

ومن المهم ألا ننظر إلى الإعتبارات التربوية على أنها عوامل معوقة تَحُد من الكاتب فى الانطلاق، لأن العلم بها يُمثل القاعدة الأساسية فى فن الكتابة بصفة عامة تُمثل أساس الكتابة للأطفال ، وكاتب الأطفال لا يغنيه الموهبة عن الدراسة ، ولاتحل معرفته بأصول التربية وعلم النفس محل علمه بالأصول الفنية لكتابة القصة أو المسرحية ، فقصص الأطفال تحتاج إلى فكرة ، وإلى رسم للشخصيات ، مع تشويق وحبكة وبناء سليم ، وأغانى الأطفال وأناشيدهم تتطلب من مؤلفها

معرفة بقواعد علم العروض وأوزان الشعر وقوافيه وموسيقى الألفاظ وأسرار الجمال الشعرى ومواصفاته الفنية .

ومن البديهى أن كل هذه الاعتبارات الأدبية يجب أن تتفق مع مستوى الطفل الذى نكتب له ودرجة نموه ومدي ما وصل إليه من النضج العقلى .

- الاعتبارات الفنية والتكتيكية المتعلقة بنوع الوسيط : فالوسيط الذى ينقل أدب الأطفال قد يكون كتاباً أو مسرحاً أو وسيلة من وسائل الإعلام أو اسطوانة أو فيلماً سينمائياً ، أو جريدة يومية أو مجلة أسبوعية ، ولكل وسيط من هذه الوسائط ظروفه المعينة وإمكانياته الخاصة التى يجب أن يراعيها الكاتب .

وكاتب الأطفال يجب أن يكون على وعى كامل بالاعتبارات الفنية الخاصة التى تميز كل وسيط من هذه الوسائط ، وتتحكم بالتالى فى أسلوب تقديمه للعمل الأدبى الموجه للأطفال ، لأن هذا يُعينه على الاستفادة من الامكانيات الخاصة بكل وسيط إلى أقصى حد ممكن .

ثانياً : أهداف وفلسفة أدب الأطفال المعاصر :

أدب الأطفال له آثاره الإيجابية في تكوين الأطفال وبناء شخصياتهم واعدادهم ليكونوا رواد الحياة . والطفل هو الإنسان فى أولى وأدق مراحله وأخطر أدواره ، ومن ثم فإن الاهتمام بالجانب الوجدانى فى حياة الطفل يتعين ألا يعلوه أى اهتمام آخر ، وعلى أية حال، فالأدب الابداعى الموجه للطفل له طبيعته المميزة عن أدب الكبار من حيث التعددية الواضحة لطبيعة هذا اللون من الأدب ، من حيث وظائف التربية الوجدانية (الوظيفة الجمالية) والوظيفة الأخلاقية والنمو اللغوى والانفعالى ، والانفعال الايجابى بالأدب عن طريق تنمية الحس الجمالى أو التذوق الفنى عند الطفل ، واكتسابه للقيم والعادات والسلوكيات والمهارات اللغوية والتعبيرية ، والميل إلى اللغة وآدابها ، ومن ثم التعبير السليم عن مطالبه وأفكاره ومشاعره ، ويجب توظيف كل تلك العناصر بحيث تناسب أساليب مخاطبتها وتوجهاتها لعقلية الطفل وادراكه ، كى يفهم الطفل النص ويحسه ويتذوقه ، ومن ثم يكشف بمخيلته غايته أو وظيفته .

ونستعرض فيما يلى بعضاً من جوانب فلسفة وأهداف أدب الأطفال :

١ - فلسفة أدب الأطفال :

تستمد فلسفة أدب الأطفال مقوماتها من فلسفة المجتمع وعاداته وتقاليده، كما تستمد هذه الفلسفة اليوم من فلسفة التربية الحديثة ، والتى تولى الطفل اهتماماً خاصاً بشخصيته وصفاته الجسدية والعقلية والنفسية والاجتماعية ، وتسعى إلى أن يحيا الطفل طفولته ويبنى مستقبله بسلام وطمأنينة ، الأمر الذى حدا بالقائمين على أدب الأطفال إلى إمتاعه بألوان الأدب التى تُلبى احتياجات الطفل وتناسب قدراته

بإسلوب فنى جميل يثير خيال الطفل وينمى فيه التذوق وحب الجمال واستيعاب الأدب .

ولذا ، فإنه قد برزت فى الآونة الأخيرة نظرة فلسفية لأدب الأطفال المعاصر ، ترتكز على ثلاثة أسس نتعرف عليها فيما يلى : (٤١/٨٤ – ٤٢) .

أ – إذعان الانسان لما قدر له فى الحياة .

ب– الشر فى الطفل طبع لا يستأصله إلا مراقبة الوالدين وأولى الأمر ولا سبيل لإصلاحه إلا بالعقاب.

ج– لكل فرد فى المجتمع حدود ، وليس له الحق فى تعديها ، ويُعاقب إذا تعداها طفلاً كان أم رجلاً .

ولما كانت هذه النظرة الفلسفية نظرة تشاؤمية إلى حد ما ، لأن أدب الأطفال أدب بناء وتربية وليس أدب تقويم واصلاح ، لأن الطفل نشأ غض يسهل بناءه وتكوينه وتشكيله ، إذا ما أحسنت مداخل هذا البناء وإذا ما دُعِمت وسائل هذه الانشاءات وإذا ما قويت دعائم هذه التربية ، بالتشويق تارة وبالإستثارة تارة أخرى ، وبالتشجيع تارة ثالثة .. ولذا ، فيجب ألا تتعدى فلسفة أدب الأطفال على أنه أدب إنسانى رفيع عميق يبنى ولا يهدم ، وتسير فلسفته على أساس الأمور التالية : (١٣/٢٩–١٤)

أ – وضع مادة أدب الأطفال على شكل مشكلات تثير الطفل وتتحدى عقله وتفتح المجال أمامه كى يفكر تفكيراً علمياً وتفسح المجال أمامه لخيال منطلق لكى يتصور ويُحلق فى عالم مفارق لعالم الواقع .

ب– عرض مواد أدب الأطفال على أنها نتيجة تطور لا يقف عند حد ، وعلى إتاحة الفرصة للتحرى العقلى بعرض المقدمات ثم النتائج وإفساح المجال للطفل للتجريد من حالات متعددة وتحرير عقليته من المحرمات الفكرية ، والدعوة إلى فحص البيئة بحثاً عن خبرات جديدة .

ج– تدريب الطفل على الاستماع الناقد والقراءة والمشاهدة الناقدة ، والترحيب بإبداء الرأى والدعوة إلى التفسير والتعليل والموازنة بين الآراء والحقائق ، وكشف العلاقات والدعوة إلى استخدام الخيال والمخاطرة العلمية المحسوبة للإكتشاف .

ومن هذه المجالات تنطلق فلسفة أدب الأطفال التى تختلط كثيراً مع أسس وأهداف وأهمية أدب الأطفال التى سنستعرضها تباعاً لتكامل الموضوع .

٢ - أسس أدب الأطفال :

إذا كانت هناك فلسفة يجب أن يسير عليها أدب الأطفال المعاصر ، وخصوصاً فى وطننا العربى ، حتى يُحقق ما يُرجَى منه من أهداف ، فإنه يمكن استنباط هذه الفلسفة من خلال حركة البحوث والدراسات العلمية التى جرت فى هذا الميدان ، ومن خلال توصيات ومقترحات الندوات والحلقات الدراسية التى ناقشت جوانب هذه القضية بكل استفاضة وعمق ، فى محاولة منها لإيجاد اهتمام قوى

بأدب الأطفال على جميع المستويات – سواء في عالمنا المعاصر أو في عالمنا العربى – ولذلك ، فإن الفلسفة التى يجب أن يكون عليها أدب الأطفال في الوطن العربى ، في ضوء متطلبات العصر الحديث ، يجب أن ترتكز على عدة أسس هامة وضرورية لنا جميعاً نستعرض منها ما يلى : (٩٥/ ٣٥ – ٣٦) .

أ – أن أدب الأطفال يجب أن يُسهم في إعداد الطفل إعداداً إيجابياً في المجتمع ، بحيث يأخذ مكانه ويشق طريقه ويعرف دوره ، ويكون مستعداً لتحمل مسئولياته الاجتماعية .

ب– يجب أن يقوى أدب الأطفال الالتزام بالنظام واتباع الأنماط السلوكية المبنية على الحب والعدل والمساواة والخير للجميع .

ج– يجب أن يخلق أدب الأطفال روح التضامن والتعاون بين الأطفال لتحل محل الحقد والكراهية ، حيث أن التعاون هو مفتاح تقدم المجتمع ورفاهيته .

د – يجب أن يوقظ أدب الأطفال في الطفل مواهبه واستعداداته ، ويقوى فيه ميوله وطموحاته ، وينتهى به إلى الشغف بالقراءة والمثابرة عليها .

هـ– يجب أن يُكتب أدب الأطفال بلغة تكون في مستوى جميع الأطفال الموجه إليهم ، بحيث يتذوقونه ويفهمونه في يسر ودون مشقة أو عناء .

و – يجب على أدب الأطفال أن يُثرى الأطفال بثروة لغوية ، وأن يُكتب بلغة عربية فصحى سهلة ، حيث أن أغلى وأثمن ما يمكن أن يتحصل عليه الأطفال في سنوات عمرهم هو لغتهم القومية .

ز – يجب أن يفتح أدب الأطفال أبواب التفكير والابتكار والابداع ، وخصوصاً للأطفال العرب ، بدلاً من الاعتماد على التقليد الأعمى ، ويجب أن تكون المعلومات المقدمة للأطفال معلومات تدفع بهم إلي التفكير ، وكذلك فإن هذا التفكير يجب أن يكون واسع النطاق ، لا ضيقاً ولا محدوداً .

ح– يجب أن يقوى أدب الأطفال في الطفل العربى اعتزازه بوطنه وأمته ودينه ، وأن يُهيئه للمساهمة في بناء الوطن ، وتعريفه بالقيم الانسانية والقيم الحضارية الخالدة لأمته العربية والاسلامية .

ط – يجب أن يوظف أدب الأطفال لبعث التراث العربى الاسلامي عن طريق تعريف الأطفال بالنواحى المشرقة من تاريخ أمتهم المجيدة ، وكذلك الإطلاع على كنوز حضاراتهم الزاهية . ولكى تحقق تلك الأسس على واقع الطفل العربى في العالم المعاصر ، وفق أحدث الاتجاهات العالمية ، فإننا نجد أن الأسس الثابتة لتنمية ثقافة الطفل العربى تكمن فيما يلى: (٢٤/٦٠ – ٢٥) (٥٩/٣٦) .

❖ تأصيل الهوية الثقافية مع التطلع المستقبلى ، وذلك بالإضافة إلى الاهتمام الخاص باللغة العربية .

❖ التأكيد على التراث العربى الإسلامى ، وما يزخر به من منجزات كمدخل ثابت لهذا الأدب .

❖ استخدام الثقافة من أجل إطلاق طاقات النمو عند الطفل .

❖ التأكيد على التحصين الثقافى للطفل العربى ضد الغزو الثقافى والاغتراب الفكرى ، والعولمة .

❖ اعتماد مبدأ قومية وشمولية التخطيط لثقافة الطفل ، والتنسيق بين جميع مجالاتها ووسائطها .

❖ قيام التخطيط الشامل على دراسات علمية ، يتناول جيمع جوانب حياة الطفل ، وتقوم على تنسيق جهود المختصين فى مختلف وسائط الطفل الثقافية .

❖ العناية الخاصة بإعداد الخبراء فى مختلف مجالات ثقافة وأدب الطفل وتربيته .

تلك أهم الأسس التى يقوم عليها أدب الأطفال فى العالم المعاصر ، وفى العالم العربى ، ولابد أن نتعرف على أهداف أدب الأطفال وأهميته لتتكامل عملية التعرف على فلسفة وأسس أدب الأطفال .

٣ - أهداف أدب الأطفال :

تتعدد أهداف أدب الأطفال من حيث أصولها التربوية ، أو من حيث اتجاهاتها ، ومن حيث الأهداف المعرفية والوجدانية ، والتى يمكن استعراضها على النحو التالى :

أ - الأهداف التربوية لأدب الأطفال : وهى متعددة ، وتنبع من الأصول التربوية لذلك الأدب، ويمكن تحديدها فى بعض النقاط التالية : (٣٣/٧ - ٣٤) .

❖ مساعدة الأطفال على أن يعيشوا خبرات الآخرين ، ومن ثم تتسع خبراتهم الشخصية وتتعمق .

❖ إتاحة الفرصة للأطفال لكى يشاركوا بتعاطف وجهات نظر الآخرين والمشكلات وصعوبات الحياة.

❖ تمكين الأطفال من فهم الثقافات الأخرى وأساليب الحياة فيها حتى يتمكنوا من التعايش معها.

❖ مساعدة الأطفال فى التخفيف من حدة المشكلات التى يواجهونها ، وسُبل مواجهتها ، فيزدادون ثقة بأنفسهم .

❖ بث الاتجاهات الطيبة نحو الكائنات الأخرى ، والمهن الأخرى المختلفة ، والمؤسسات المتنوعة ، إلي غير ذلك .

❖ المساهمة في نمو القيم الروحية لدى الطفل .

ب- الأهداف الخاصة بالاتجاهات القيمية والاجتماعية : لما كان أدب الأطفال يخضع فى مضمونه وأساليبه لمعايير المجتمع وطرق التفكير السائدة بإعتباره وظيفة من وظائف المجتمع التى تشيع فيها قيم وعلاقات اجتماعية سالبة ، كالتعصب والاتكالية وخفض مستوى الطموح والاحساس بالعطف والمباهاة الشكلية والأنانية والكراهية ، لذا كانت القيم والعلاقات لها الغلبة فى كتب الأطفال ، بالنظر إلى مضمون ما يقدم للطفل من فكر وعلم وثقافة ومعرفة وخيال وقيم وانطباعات ونماذج ، وأهم الأهداف التى تتعلق بالاتجاهات القيمية ، وكلها تنبع من الفلسفات التى ينبثق عنها أدب الطفل . ويمكن التعرف على تلك الأهداف على النحو التالى : (٤٥/٤٢ - ٤٦) .

❖ تشكيل ثقافة الطفل التى تتوافق مع العصر وتتلائم مع الآمال الموضوعة للمستقبل .

❖ لا يستهدف الاتصال الثقافى نقل الثقافة ، بل الانتقاء من عناصرها الايجابية وإثرائها بالقيم والمعايير .

❖ اختيار ما يناسب الطفل وما يوافق آمال المجتمع .

❖ الوصول إلي بناء شخصية متكاملة ومتوازنة للطفل .

ج – أهداف أدب الأطفال المعرفية والوجدانية : وهى عديدة متعددة ، تتبع من الاحتياجات المعرفية للطفل ، وهى على الوجه التالى (٤٢/٤٩ – ٥٠) :

إثراء لغة الطفل من خلال تزويده بمجموعة متكاملة من الألفاظ والكلمات الجديدة .

❖ بناء الطفل بناء جديداً سليماً صحياً وعقلياً ونفسياً واجتماعياً ولغوياً عن طريق تنمية شخصيته .

❖ صقل سلوك الطفل وفق قيم وقوانين المجتمع .

❖ احساس الطفل بالاستقرار والأمان .

❖ تقوية روح التضامن والتعاون بين الأطفال .

❖ إكساب الأطفال المهارات المختلفة التى تساعدهم على الانتاج وعلى كسب الثقة بالنفس ، وتزويدهم بالمعارف حتى تزدهر قدراتهم ومواهبهم .

❖ تنمية الشجاعة والجرأة فى نفوس الأطفال .

❖ الاعتماد على عادات طيبة والنفور من العادات السيئة .

❖ أن ينمى لدى الطفل الحس الفنى والجمالى .

❖ أن ينمو لدى الطفل القدرة على التعبير الخلاق .

❖ اكتشاف المواهب الأدبية والفنية فى مرحلة مبكرة عند الطفل .

❖ تحبيب العلم إلي نفوس الأطفال واكتشاف المواهب العلمية لديهم .

❖ تنمية حب المغامرة والاستكشاف والإطلاع عند الأطفال .

وغير ذلك من الأهداف المعرفية والوجدانية .

٤ - أهمية أدب الأطفال :

للأدب الموجه للطفل أهمية بالنسبة للأطفال وبالنسبة للمجتمع ، ويمكن تحديد هذه الأهمية من خلال ما يلى (٤٣/٦٠ – ٤٤) (٥٩/٢٩) .

أ – تسلية الطفل وامتاعه وملء فراغه .

ب– تعريف الطفل بالبيئة التى يعيش فيها من كافة الجوانب .

ج–تعريف الطفل بآراء وأفكار الكبار .

د –تنمية القدرات اللغوية عند الطفل بزيادة المفردات اللغوية لديه وزيادة قدرته على الفهم والقراءة .

هـ– تكوين ثقافة عامة لدى الطفل .

و - الاسهام فى النمو الاجتماعى والعقلى والعاطفى لدى الطفل .

ز - تنمية دقة الملاحظة والتركيز والانتباه لدى الطفل .

ح- الاسهام فى تنمية الذوق الجمالى لدى الطفل .

ط- مساعدة الطفل فى التعرف علي الشخصيات الأدبية والتاريخية والدينية والسياسية، من خلال قصص البطولة وأعلام الماضى والحاضر .

ى- جعل الطفل إنساناً متميزاً نظراً لاطلاعه على أشياء كثيرة عدا المادة المقروءة .

ك- ايجاد الاتجاهات الاجتماعية السليمة لدى الطفل وتعريفه بالعادات والتقاليد التى عليه اتباعها في مختلف الظروف .

ل- ترسيخ الشعور بالانتماء الى الوطن والأمة والعقيدة من قبل الطفل .

ونظراً لأهمية أدب الأطفال فى عالمنا المعاصر ، فلقد اهتمت به جميع الأمم، وواكبت الأمة العربية هذا الاهتمام بأدب الأطفال في جميع الأقطار العربية، وذلك بنشر أدب وثقافة الطفل على أوسع نطاق، وتدريس أدب الأطفال فى الجامعات والكليات التربوية المختلفة وعقد الندوات والمؤتمرات لزيادة حركة النشر والتقويم في مجال أدب الأطفال، وترجع أسباب اهتمام الدول العربية فى الوقت المعاصر بأدب الطفل الى العديد من النواحى. منها الأسباب التالية : (٥٤/٣٤) .

أ - زيادة اهتمام المدارس بتأسيس المكتبات المدرسية والنوادى ومجلات الحائط والاذاعة المدرسية، مما يتطلب الاستفادة مما تقدمه كتب الأطفال.

ب - وجود وانتشار المكتبات العامة بالمدن على وجه عام، ومكتبات الطفل على وجه خاص، مما يستدعى تعزيز هذه المكتبات وإمدادها بكتب الأطفال .

ج - الارتفاع الكبير فى المستوى التعليمى والثقافى، وزيادة الوعى العام عند الأسر بأهمية القراءة فى توسيع مدارك وأفق الطفل، مما تسبب فى زيادة الإقبال على كتب ومجلات ومؤلفات الأطفال، وبالتالى انتشار أدب الأطفال على نطاق واسع .

د - الزيادة المستمرة فى عدد السكان وارتفاع المستوى المعيشى فى أغلب الدول العربية، مما انعكس على الاقبال علي الكتاب، ولو بصفته سلعة ترفيهية .

هـ- انتشار دور النشر فى كل البلدان العربية، والتوسع الكبير فى مؤسسات الطباعة، مما أتاح انتشاراً أوسع لأدب الأطفال .

و - اهتمام الجهات الرسمية بدعم وتشجيع الكُتب والمؤلفين فى أدب الأطفال .

ويمكن رصد تأثير أدب الأطفال فى تنمية شخصية الطفل من خلال ما يلى (٣٨/٢٦ - ٢٧) :

أ - مساعدة الأطفال فى أن يعيشوا خبرات الآخرين .

ب - إتاحة الفرصة للأطفال لكى يشاركوا في وجهات نظر الآخرين ، وكذلك بأن يسهموا فى حل

المشكلات وصعوبات الحياة .

ج -فهم أنماط الثقافات الأخرى وأساليب الحياة فيها ، سواء تراث هذه الثقافات أو الثقافة المعاصرة منها .

د – توسيع آفاق الأطفال وجعل شخصياتهم متسامحة ، تتقبل الغير وتتفهم ثقافته .

هـ- يساعد بشكل علاجي في التخفيف من حدة المشكلات التي يواجهها الأطفال .

و – ينمي عند الأطفال الاتجاهات الطيبة نحو الكائنات الأخرى والعقائد المختلفة ، والأعمال المهنية المتعددة ، ولا ينبذ أي فرد آخر بسبب لونه أو عقيدته أو مهنته .

ز – ينمي عند الأفراد ثروتهم اللغوية ، ويبني عندهم رصيد من المفردات والتراكيب اللغوية التي تساعدهم على النمو المعرفي .

ح – يدفع الأطفال لأن يطيلوامن القراءة ويطلبوا المتعة التي يحصلون عليها من القراءة عن طريق أشكال أخرى من الفن .

ونلاحظ أن هناك تداخلاً كبيراً بين أهداف أدب الأطفال وتأثيره في نفوس الأطفال ، لأن الهدف يؤدي إلى التأثير ، وكذلك هناك تداخلاً كبيراً بين الأسس والأهداف والفلسفات، وكلها تصب في أهمية وجود أدب الأطفال في عالمنا المعاصر .

٥ - مضمون أدب الأطفال :

هام جداً ذلك المضمون الذي نقدمه لأطفالنا ، من خلال الأدب الموجه إليهم، وهذا المضمون يتحدث عن كل شيء داخل أدب الأطفال ، نعم ، كل شيء يحدثه ما نقدمه لأطفالنا من أدب في نفوس هذا النشء الغض السهل التشكيل والتكوين .

ولذا ، يمكن استعراض أهم سمات المضامين المقدمة للطفل عبر أدب الأطفال، بالنظر إلى أهمية هذا المضمون كجوهر لأدب الأطفال ، فيما يلي (٢٨/٥٣ – ٥٥)

أ – العناية بثقافة الذاكرة في مقابل ثقافة الإبداع ، فكتب الأطفال تهتم بحقائق سردية تقريرية ، ومملوءة بالحقائق والمعلومات والمفاهيم ، ولكنها لا تُحقق حواراً مع الطفل القارىء ، وهي مضامين تخلو من التعليل والتفسير والموازنة وإعمال الفكر وإهمال البحث عن العلاقات بين القضايا ، والبعد عن استخدام الخيال .

ب -بعض مضامين القصص تُعبر عن أوضاع مجتمعات تختلف كثيراً في ثقافتها وقيمها عن مجتمعات أخرى ، مثل مجتمعنا العربي المتدين ، فهي تعرض الغلبة للأقوياء بدنياً وتقرر أن الموت نهاية المنافسة وأن الصراع وسيلة لإنهاء التنافس .

ج – الكثير من مضامين الكتب لا يلتفت إلى المشكلات السلوكية الشائعة في مجتمعنا ، مثل التلوث البيئي والخروج عن التقاليد .

د – هناك قصصاً عارية من المضمون الهادف ، وبعضها تتناول مضامين سطحية لا طائل من ورائها .

هـ– عدم العناية بتقديم الاجابات المناسبة على أسئلة الأطفال واستفساراتهم المرتبطة بالحياة الاجتماعية وعالم الطبيعة والكون والحياة ، وإهمال تنمية القدرة العقلية على الاستنتاج والاستدلال والتمييز وإبداء الرأى .

و –يغلب على مضامين بعض القصص تناول عالم الحيوان باعتباره أقرب العوالم إلى الخبرة الحية للطفل فى بيئته .

ز – الصراع القائم فى قصص الأطفال يدور حول القوة والضعف ، أو يقوم بين الخير والشر .

ح –تحتل قيمة الطاعة والسلطة الأبوية وسلطة الكبار ، مكانة أساسية فى سُلم القيم المعيارية التى يفضلها الكبار للصغار .

ط – بعض المضامين تفتقد للأسس التربوية في تنشئة الأطفال ، حيث تقدم لهم عالماً مرعباً تختلط فيه القسوة بالغدر وبالوحشية وبالعنف والقهر وأسلوب الايذاء البدنى .

ى –شيوع بعض الخرافات والتفكير الخرافي والحل السحرى وظهور الكائنات الخفية وضربات الحظ ، وهذا المضمون يُكَون وعياً زائفاً ويُضْعف العقلية العلمية الناقدة ، ويؤدى تراكمه إلى سلبية القارىء وشل فاعليته عن التفاعل مع بيئته وفهم واقعه ومجتمعه .

ك –تعزيز قيم الثأر وتمجيد العنف والتآمر ، مما يدعم النزوع إلى العنف وتوقع السلوك العدوانى الاجرامى ، وضعف قيمة الحوار والتسامح والتربية القائمة على القدوة الحسنة ، وكل هذه السمات في مضمون كتب الأطفال استنبطها الباحث المنقول عنه ، من دراساته الميدانية الثرية التى قام بها على عينات متعددة من كتب الأطفال ، وهى جديرة بالتأمل والملاحظة ، ونتمنى أن يضعها كُتاب الأطفال نصب أعينهم وهم يكتبون للطفل ، لأنها ناتجة عن دراسات جادة وأبحاث عميقة متعمقة من متخصص جدير بالاحترام والتقدير .

ولكننا نستطيع أن نؤكد أن المضمون هام جداً فى أدب الأطفال ، لأنه المحور الذى تنطلق منه توجهاتنا لتمهيد الطريق الصحيح أمام الأجيال الناشئة ، وأهم ما يتضمنه أدب الأطفال تقديم منظومة متكاملة من القيم .

غير أن هناك اختلافاً قيمياً فى العالم كله ، فمثلاً ، هناك بعض القيم الغربية غير صالحة للأطفال العرب ، وبعضها الآخر صالح ، إضافة إلى أن القيم نابعة من توجهات المجتمع والسياسة العامة فيه ، وأهم ما تطرحه قضية المضمون هو الوقوف على القيم كالقيم الأخلاقية والوطنية والترويحية والاجتماعية والمعرفية وقيمة تكامل الشخصية فى أدب الأطفال .

وحقاً ، وكما قال أحد الباحثين ، إن ترسيخ القيم الإيجابية المنشورة فى وجدان الطفل من أهم سمات المضمون الجيد ، ويجب على كتاب وأدباء الطفولة أن يعمقوا تلك القيم فى عقول الأطفال وقلوبهم ، بإسلوب فنى يتلائم وادراكهم (٢/٢١١) .

٦ - الحاجات التى يشبعها أدب الأطفال عند الجمهور المستهدف :

أدب الأطفال يهدف ويسعى إلى ويحاول أن يشبع عدداً من الحاجات المختلفة التى يحتاجها الأطفال الموجه إليهم ذلك الأدب ، وهى حاجات متعددة ومتنوعة ، نستعرضها إلي الوجه التالى : (٣٨/٣٠ - ٣٩) (٣٧/٨٨ - ٩٣).

أ - **الحاجة إلى الأمن** : تقف على رأس الحاجات النفسية للكائن البشرى ، وأدب الأطفال يستطيع اشباع هذه الحاجات من حماية الفرد من الأخطار التى تهدده من مستقبل تعليمى ووظيفى واقتصادى واجتماعى ، والحاجة إلي الأمن النفسى يمكن اشباعها عن طريق أدب الأطفال التى ينتصر فيها الحب والترابط على غيرها من المشكلات ، والقصص التى تشبع حاجة الطفل إلى الاحساس بالطمأنينة والأمن هى قصص جيـــدة ، والقصص الدينى له دور كبير فى اشباع الحاجة للأمن عند الطفل ، فهى تتحدث عن وجود الله وقدرته اللامحدودة فى اشباع الحاجات المختلفة وأهمها الأمن فى نفوس الأطفال .

ومن البديهى ، أن الحاجة إلى الأمن من الحاجات الأساسية للطفل ، فالحاجة للأمن تعنى تجنب الخطر والقلق والرغبة فى الأمن وهى من حاجات النقص التى تشبعها أو تمنع تحقيقها العوامل الخارجية مثل الحرب التى تؤدى إلى فقد الاحساس بالأمان وارتفاع معدلات القلق ، وإلى تكوين استجابات تساعد على خفض القلق وحدوث اضرابات نفسية ، بينما السلام يؤدى إلى الإحساس بالأمان وخفض القلق وتهيئة الجو للنمو النفسى السليم ، كما أن هناك بعض أنواع خبرات الحرب، مثل مشاهدة العنف فى وسائل الإعلام ، ومشاهدة أعمال العنف على الطبيعة ، وكلها عوامل لا دخل للإنسان بها .

فأدب الأطفال يُشبع الحاجة للأمن عند الطفل بما يبثه من مقومات الطمأنينة والاستقرار النفسى .

ب - **الحاجة إلى الحب** : وهى تعنى أمرين :

- ❖ أن يحب الانسان الآخرين .
- ❖ وأن يحبه الآخرين .

ويتمثل الحب فى الوالدين والأسرة والأصدقاء ، وأدب الأطفال يستطيع إشباع هذه الحاجات أخذاً وعطاءً ، عن طريق تقديم نماذج من علاقات الحب بين الطفل والآخرين ، وتعوض له ما حرمه فى حياته من اشباع الحاجة إلى الحب .

ج - **الحاجة إلي الإنتماء** : الشعور بالإنتماء إلى جماعة ما تتقبله ويتقبلها ، والإنتماء يكون فى دوائر اجتماعية مثل الأسرة ثم المدرسة ثم الأصدقاء ثم المجتمع المحلى ثم الوطن ثم القوم ثم الديانة .

وأدب الأطفال يمكن أن يصور العلاقة الطيبة بين أفراد الأسرة الواحدة ، كل واحد يشعر فيها بمكانته وتقديره كغيره من الأطفال له مكانته فى أسرته.

وأدب الأطفال الذى يدور حول الجماعة التى ينتمى إليها الطفل ، ويفخر بانتمائه إليها، وتدور حول هذه القيم وتغرس هذه المبادىء التى تشبع إلى حد كبير حاجة الطفل إلى أن ينتمى لوطنه وأن يعتز به .

د - **الحاجة إلى التقدير** : أخطر ما يتعرض له الانسان في حياته الاحساس بالشعور بالنقص، أو أنه لا ينال التقدير اللازم ، ولا يحظى بالاحترام المنشود ، وأدب الأطفال يساهم فى إشباع هذه الحاجة ببث الثقة فى نفوس الأطفال لدفعهم للنجاح والوثوق فى قدراتهم لتحقيق مستقبل باهر .

هـ - **الحاجة إلى تحقيق الذات** : أى أن لدى كل فرد إحساساً بأنه يستطيع عمل شىء ما ، وأن يكون هذا العمل ذات قيمة .

وأدب الأطفال يستطيع أن يلعب دوراً فى اشباع هذه الحاجة عن طريق تأصيل المهارات وتطوير القدرات وصقل الخبرات واكساب الفرد ثقة أكبر بالنفس وغير ذلك من الوسائل .

كما يستطيع أدب الأطفال أن يمهد الطفل طريق الاستقلال عن والديه ، وكذلك تقديم صور البطولة التى تتسع لتشمل مختلف مجالات الحياة ، وهى تلعب دوراً هاماً فى توكيد الذات عند الطفل ، ولذلك يساعد أدب الأطفال على أن يتقمصوا شخصيات يحبونها طبقاً لميول كل طفل ، والتقمص عملية إيجابية يحس فيها الطفل بذاته .

و - **الحاجة إلى المعرفة والفهم** : وهى الحاجة إلى الأستطلاع والنمو العقلى والتحصيل ، وأدب الأطفال يؤلف خصيصاً فى معظمه ليُشبع الحاجة إلى المعرفة والفهم عند الطفل .

فكتب المعلومات تتسع لتشمل كل جوانب المعرفة الانسانية ، وتمس مختلف أشكال العلاقة بين الكائنات الحية وظواهر الطبيعية .

والحاجة إلى المعرفة والفهم عند الطفل تدفع به لأن يتخيل أشكالاً من العلاقات بين الظواهر التى يراها ويجهل سرها ، فالطفل يمتلك القدرة على التخيل وحب الاستطلاع ، والتخيل والاستطلاع عمليتان تمضيان فى وقت واحد .

ثالثاً : أشكال ومجالات التعبير الأدبى فى أدب الأطفال :

هناك من يُضيق نطاق التعامل مع أشكال التعبير الأدبى ومجالات هذا الأدب الموجه للطفولة، ليعلنوا أنه يقع فى دائرتين (أولاهما دائرة الشعر وتضم الأمهودات والأناشيد والأغانى الموزونة وأغانى الترقيص وأغانى اللعب والمناسبات والأراجيز الشعرية والقصة الشعرية على لسان الحيوانات ، وثانيهما دائرة النثر وتضم الحكايات القصصية المتنوعة والحكايات على ألسنة الحيوان والطير والأمثال والوصايا أو ما يسمى بالأدب الحكيم والأحاجى اللغوية) (٢٦/٣) .

على أننا نؤكد أن أشكال ومجالات التعبير الأدبية فى أدب الأطفال تتسع لتشمل الآداب والمعارف الإنسانية كافة، لأن هذه المجالات والأشكال لابد أن تعبر عن واقع الحياة الانسانية التى يعيشها

الـطفل، ولابد أن تحتـوي معظم ما حـول الطفل من آداب ومعـارف، ولابد أن تشمـل مختلف جوانب الحياة الإنـسانية التى يعيشهـا الانسان المعاصر، وعلى ذلك الأسـاس، سنتعرض لأهم أشكال ومجالات التعبير الأدبية فى أدب الطفولة على النحو التالى : –

١– القـصة : القصـة من الوسـائل المقروءة التـى تلعب دوراً هامـاً لايستهـان به فى تثقـيف الطفل ومده بـالمعلومات والمعـارف والخبرات، وإطلاق طاقاته الابـداعية وتنميـة ملكة التخيل والتـصور والتحاور الوجدانى مع الطفل .

والقصة تحتل المقام الأول فى كتب الأطفال لما تتضمنه من (أفكار داخلية وحواديت، إذا كُتبت بلغة سليمة محدودة وإسلوب بسيط غير معقد وسرد جميل أخاذ وجو مرح يثير فى نفوس الصغار السعادة والبهجة والمرح ، فكلمـا اقتربت القصة من الصدق كانت مقبـولة من الأطفال الكبار، كما أن الأطفال الصغـار مغرمون بقـراءة كل ما هو خـيالى، فيجب أن نراعـى فى قصصنـا مبدأ أساسـى وهو الارتقاء بـسلوك الـطفل، ويجب أن نبـتعد فـى قصـص الأطفال عـن التعصـب العنصـرى والقسـوة والعنف والجريمة والهـدم وغيرها من الصـفات المذمومـة والمعوقة لـتكوين الطفل العقلـى والخلقى، والصفات المذمومة فـى تربية الطفل وفى تكـوين ذوقه وخياله ولغته، بل من الأفضل التركـيز على الموضوعات التـى تكسب الطفل قدر من الصفات الـنبيلة كالوطنية والتعـاون والمروءة والشهامة والمحبة والسلام) (٤٢/٩٥) .

وهناك مجموعة من المعايير الخاصة بقصـة الأطفال وضعها بعض المحللين لنتعرف على أهمية القصة ومدي تناسبها مع الأطفال من عـدمه ، ومن هذه المعايير التى نتعـرف من خلالها على خصائص قصص الأطفال (٣٨/٥٣ – ٥٥ (١٠٤/١٤١ – ١٤٤) :

أ – الموضوع : ويثير موضوع القصة الصالحة للأطفـال عدة تسؤلات منها : ما مدى وضوح الموضوع ؟ وإلي أى مدى تكشف القصة عن غرض الكاتب والأفكـار التى يود التركيز عليها ؟ وهل الموضوع فى القصـة مناسب لمرحلـة العُمر التى أُلفت القـصة لها ؟ وهل الأفكار الـواردة بالقصة جـديرة بأن تُقدم للأطفال ؟ وهل هذه الأفكـار تستطيع جذب الـطفل لها بصرف النـظر عن مرحلة العـمر التى يمرون بها ؟ وذلك بأن تكون هذه الأفكار مـتصلة بالعواطف العامة والقيم التى تعكس الحياة الإنسانية التى لا تتقيد بمجتمع أو زمـان معين ، وهل يساعد موضوع القصة علـى تنمية إحساس الطفل بالقيم دون تلقينها له بحيث تصير قيماً أبدية عندهم ؟ .

ب –العقدة والحبكة : هل بُنـى الحدث حول موضـوع القصة بصورة سليـمة ؟ وهل تم تقديم الحدث من خلال سلسلة تتقدم فيها القوى بشكل متـطور ؟ وهل ينكشف الصراع ويمكن إدراكه كما تطورت سلـسلة الأحـداث ؟ وهل تم عرض الأحـداث كجزء من خـطة منـاسبة لـرواية القصـة ؟ وهل تتبع الأحـداث بعضها بعضاً في تـرتيب منطقى حتي يمـكن تتبع القصة بسهـولة ؟ وهل الانتقال من فترة

إلي أخرى ، أو من حدث إلى آخر يتم بشكل مُرتب ، ومن خلال أحداث قامت بها الشخصيات ؟ وهل الحركة ترد بشكل مسلسل تتابعي وملحوظ حتى يمكن فهم المرحلة الزمنية التى وردت فيها ؟ وهل الأحداث والأفعال وأشكال الصراع وما يجرى من تفاعل بينها معقولة ويمكن قبولها ؟ تلك كانت مجموعة من التساؤلات تُحدد إلي شكل كبير وضوح العقدة والحبكة فى القصة لتبين مدى صلاحيتها للأطفال .

ج -**الشخصيات** : وتثير شخصيات القصة بعض التساؤلات حول وضوح وترابط الأحداث فى قصة الأطفال مثل : هل الشخصيات تم رسمها بوضوح وبإقناع كاف حتي يمكن تصديقها ؟ وهل الشخصيات تقدم نفسها للطفل بشكل بسمح له بتقمصها ؟ وهل تتمتع الشخصيات بخصائص تعطى كل منها فردية ، وتعكس للقارىء صورته كإنسان ؟ وهل يبعث المؤلف الحياة فى الشخصيات وهى في مختلف مراحل تطورها ؟ وهل تطورها يسير بشكل طبيعى ومتسق وواقعى وحقيقى بالنسبة للجنس البشرى ؟ وهل تم رسم الشخصيات كأداة لنقل القيم الصحيحة للأطفال ، وكذلك التقاليد الإنسانية ؟ وهل تستطيع الشخصية أن تتدخل فى أعمال القارىء حتى تُغير من شخصيته ؟ .

د - **الأسلوب** : ويعكس إسلوب القصة بعض الحقائق حول صلاحيته للطفل فى الفترة المحددة من العمر على النحو الذى تجيب عليه التساؤلات التالية : هل تكشف القصة عن تفرد المؤلف والأفكار التى فى عقله ؟ وهل هناك مؤشر لأصالة المؤلف فى طريقة التعبير عن أفكاره ؟ وهل تُعبر اللغة التى كتبت بها القصة عن الموضوع الذى تناولته ؟ (أى ترتيب الكلمات واختيارها) ، وإلى أى مدى يمكن للقارىء فهم اللغة التى كتبت بها ؟ وهل يتضح فى هذا العمل الوضوح والترتيب والوحدة ؟ وهل هناك استخدام مناسب فى القصة للإيقاع والتخيل والأداء والتناسق والانسجام بين عناصر القصة ؟ وهل تستخدم الألفاظ بدقة فى وصف الزمان والمكان وتحديد الشخصيات داخل القصة ونقل الأفكار والتعبير عن العواطف الصحيحة ؟ وهل حدث التأثير فى الأطفال من خلال استخدام اللغة الجيدة ؟ وهل يتناسب مع الشخصية التى يُحكى على لسانها لو كان بالقصة حوار ؟ وهل تتناسب صيغة الأسلوب فى القصة للمفاهيم الأساسية التى تشيع فى مثل هذا النوع من القصص ؟ وهل يلمس القارىء أن القصة كُتبت بإخلاص وأمانة ووضوح وجمال ؟ وهل يتم التعبير عن وجهة النظر والأفكار والزمان والمكان ورسم الشخصيات بدقة ، وفى إطار وحدة عامة بين عناصر العمل الأدبى؟.

هـ - **البيئة** : وتثير البيئة التى تُحكى فيها أحداث القصة العديد من التساؤلات على النحو التالى : هل تم عرض زمان ومكان القصة بتفاصيل مناسبة سواء أكانت رئيسية أم ثانوية ؟ وهل هذه التفاصيل حيوية وأساسية للقصة ؟ وهل تفاصيل البيئة تُعطى الإحساس بالزمن وبالعصر وبالمكان وبالمناخ العاطفى المناسب لمفاهيم القصة وخطها ؟ وهل اختيار تفاصيل البيئة تغطى تلميحات عن الحياة ؟ وهل البيئة التى تم وصفها بدقة ووضوح حتى تبدو الخلفية حية ويمكن إدراكها وتمييزها؟ وهل تم وصف البيئة العامة للشخصيات بحيث تندمج مع الخلفية ؟ وهل تُساعد الخلفية علي إبراز

الحدث دون حاجة للتعبير الصريح عن عناصر الإهتمامات الإنسانية ؟ (٤٦/٩ – ٥٠)
كلها أسئلة تُحدد إلى حد كبير مدى صلاحية القصة للأطفال .

ويشترط فى قصص الأطفال أن تكون الفكرة واضحة دون تشتت أو غموض ، مع حلاوة السرد السلس الشيق وقصر الحوار المعُبر ، وعدم الإكثار منه ، ثم البداية أو المقدمة القصيرة ، ثم الدخول فى الموضوع ، وأيضاً : تراكم الأحداث بصور ونماذج وتتابع شيق حتى بلوغ القمة أو العقدة ، ثم تقديم القصة فى إطار يبدو واقعياً مُقنعاً دون أن تُهدر الخيال المناسب بجرعات مقبولة ، بالإضافة إلى ضرورة وجود الألفاظ السهلة المفهومة وألا نجد صعوبة فى إدراك معنى الألفاظ ، ولا بأس أن يخرج الطفل بكلمة جديدة تُشرح له ، ثم لابد فى قصص الأطفال من النهاية السعيدة المُريحة كشىء طبيعى (٥٤/٥٥ – ٥٥) .

والقصة التى تقدم للطفل لها أنواعها المختلفة ، منها القصة التى تعتمد على الخيال ، والقصة المرسومة أو المصورة ، وهذه الأخيرة تعتبر وسيلة حديثة من وسائل الاتصال الجماهيرية لدى الطفل لأنها تجمع ما بين الصورة واللغة جمعاً وثيقاً ، وهى جنس من الأدب المرسوم ، وهى عبارة عن قصة تُسرد بالرسوم التى تستند إلى السيناريو الذى يترجمه الرسام بريشته حتى فى أدق التفاصيل ، فإذا كان الرسام متمكناً من فنه ، كانت القصة ناجحة ، أما إذا كان ضعيفاً ، فإن القصة تُصبح مُملة بعيدة عن الحياة والتعبير ، ولا تستثير القُراء ، وتتكون هذه القصص من المُخططات والتوليف والمونتاج والخطوط والصور والألعاب ووسائل التعبير المختلفة والمشتقة من الأدب والنصوص والحوار، بالإضافة إلى الأشكال الهندسية للرسم والكلمات من تفاحات أو بالونات أو فقاعات أو أشكالاً هندسية ، تشمل الحيز الذى يُسجل فيه الحوار أو النص ، ثم المؤثرات الصوتية التى تُحدث الجلبة التعبيرية المرافقة للأحداث والكلام .

ونلاحظ أن موضوع هذه القصص هام جداً ، لأنه يعتمد على قصة أو حدث مُتخيل أو مُستوحَى من الواقع ، وخلق الشخصيات التى تملأ القصة وتعتبر من أهم مميزات العمل الناجح ، كما أن السيناريو يسرد سرداً مفصلاً ، ويضيف الفترة الزمنية والجو المحيط والشخصيات والحبكة ، ويعتبر ملخصاً للقصة .

إن القصة هامة للطفل ، فمنها القصص التاريخى والخيالى والعلمى والدينى وقصص المغامرات والقصص الانسانى ، وغيره من القصص والتى تعتبر العنصر الهام فى أدب الأطفال الحديث .

أما عن الأهداف التربوية التى تلعبها القصة فى حياة الأطفال فتكمن فيما يلى: (١٧٢/٨٥- ١١٨) ، (١٧٢/١٠٤- ١٧٦)

– تنمية لغة الأطفال سماعاً وتحدثاً وقراءة وكتابة وزيادة فى الثروة اللغوية لديهم .
– تزويد الأطفال بالمعلومات العامة والحقائق المختلفة عن المجتمع الذى يعيشون فيه وعن العالم من حولهم .

- تزويدهم بالحقائق والقوانين العلمية وربطهم بالتطوراتالعلمية المختلفة ، كما فى القصص العلمية.
- تزويدهم بالقيم والفضائل ، وتنفيرهم من الرذائل والصفات المذمومة ، وتعويدهم احترام العادات والتقاليد والأعراف التى تسود المجتمع ، كما في القصص الاجتماعى.
- تدعيم عقيدة الأطفال واعطائهم فكرة واضحة عن الدين والوحدانية ، وربطهم بالقرآن الكريم والسُنة الشريفة ، كما فى القصص القرآنى .
- غرس حُب الوطن فى نفوس الأطفال ، والمحافظة على المرافق العامة للدولة ، والولاء لها ، كما فى قصص البطولات الحربية ، والقصص القومية .
- تدريب الأطفال على التذكر وتركيز الانتباه والتخيل ، وربط الحوادث بالحياة العامة ، والقدرة على حل المشكلات التى تواجهها ، والحكم على الأمور وحُسن التعليل والاستنتاج ، كما فى قصص الألغاز والقصص العلمية وقصص الخيال العلمى وغيرها .
- تنمية التذوق الأدبى لدى الأطفال ، بتقديم المعانى والأخيلة والأساليب الأدبية الجميلة والكشف عن الموهوبين منهم .
- تمكين الأطفال من شغل أوقات فراغهم فيما هو مفيد ومُسل ، والقضاء على الملل والسأم الذى يصيبهم وتنمية حب القراءة والاطلاع .
- تزويد الأطفال بالعادات الصحية السليمة التى تُمكنهم من النمو الجسدى السليم.

أما العناصر التى يجب توافرها فى القصة الموجهة للطفل ، فيمكن استعراضها على الوجه التالى (٨٥/١٧٢-١٧٣) ، (٣٨/٥٨ - ٣٩) :

- **الفكرة أو الموضوع :** وهى الأساس الذى يقوم عليه البناء الفنى ، وهى الهدف من تأليف القصة، وتدور حول حدث تاريخى أو إجتماعى أو علمى أو دينى .
- **الأحداث :** مجموعة التصرفات أو الوقائع التى تقوم بها شخصيات القصة ، وتدور حول الفكرة العامة للقصة من بدايتها حتى نهايتها فى نسيج متكامل ، فتبدأ بالمقدمة : وهى التمهيد للموضوع، ثم العقدة : وهى قمة الأحداث ، أى المشكلة التى تدور حولها أحداث القصة وتجعل الطفل متشوقاً لمعرفة كيفية الخروج منها ، ثم الحل : وهو نهاية المشكلة أو حل العقدة التى تتجمع حولها الأحداث دون انفعال .
- **الشخصيات :** وهى التى تقوم بالأحداث والوقائع والتصرفات فى القصة .
- **البيئة الزمانية :** وهى البُعد الزمانى الذى تحدث فيه القصة ، وتتنوع البيئة الزمانية ، فقد تكون فى الماضى أو الحاضر أو المستقبل ، وقد تجمع بين زمنين .
- **البيئة المكانية :** وهى البُعد المكاني أو مسرح الأحداث الذى وقعت عليه أحداث القصة.

- **البناء الفنى** : وهو خط سير الأحداث وكيفية ترتيبها وتسلسلها ، بحيث تسير من المقدمة إلى العقدة ثم الحل .

- **الأسلوب** : وهو الوعاء اللغوى الذى يستخدمه الكاتب لعرض القصة .

وهكذا ، فإن قصص الأطفال لها أهمية كبرى فى عالمنا اليوم ، ويمكن الاعتماد عليها سواء فى التلقين أو المعرفة أو الترفيه أو التثقيف والتوجيه أو بث القيم الوطنية والاجتماعية المرغوبة والمأمولة .

٢ - الشعر :

عندما يبتعد الشعر عن كونه عقاباً وعن كونه إلزاماً بتسميع مفروض لحفظ النصوص عن ظهر قلب، هنا فقط يُصبح متعة فنية شاملة، بل ويعجب به الطفل ويتأثر .

فالشعر يقود الى فعاليات شديدة النوع فى نفس الطفل، يشترك فيها البدن والذهن ويقدم لهما فرصة الإزدهار، وإحاطة الطفل بالشعر تكون عن طريق تسهيل وصول قصائد ودواوين الشعر إليه سواء أكانت مسموعة أو مكتوبة ، مع زيادة الصور الجميلة المحيطة به سواء أكانت مرسومة أو موسيقى تناسب الأطفال، وذلك للأعمار الصغيرة والتقليل منها عند تقدم الأطفال فى السن، ولقد ظهرت فى السنوات الأخيرة ألعاب شعرية هامة تستطيع أن تُحبب الأطفال فى الشعر عن طريقها، فكلمات الشعر الموجهة للأطفال كلمات عادة ما تكون بسيطة تموج بالمعانى والبدائع .

فالايجاز والموسيقى عاملان يجعلان الشعر وسيلة هامة للنفاذ الى عقل وقلب الطفل، فالشعر ما هو إلا فن يعتمد أساساً على اللغة، فإذا ما تكون لدى الطفل رصيد من اللغة نتيجة لحفظه الشعر والاستماع إليه، ساعد ذلك على نمو ذكاء الطفل الذى يعتمد أساساً على هبة من الله، فالشعر ما هو إلا نوع من الابداع .

وحب الشعر عند الأطفال قد يخلق عندهم الملكة الابداعية، فالشعر يشارك فى تنشئة الأطفال وتربيتهم تربية متكاملة، فهو يزودهم بالحقائق والمفاهيم والمعلومات فى مختلف المجالات، كما يمدهم بالألفاظ والتراكيب التى تُنمى ثرواتهم اللغوية وأحاسيسهم، وكذلك التذوق الفنى والأدبى عند الأطفال، كما يُساعد الشعر على انفتاح عقلية الطفل وفاعليته مع ثقافة المجتمع .

وكان للأطفال نصيب وافر فى الشعر العربى، وجاء هذا الشعر من بحر الرجز (وهو من بحور الشعر العربى) ومن المقاطع الصغيرة لتفى بقدرة الأطفال وحاجاتهم الوجدانية والعقلية، ولذا كان شعر الأطفال العربى وسيلة لتدريب الأطفال على البلاغة والتذوق (٤/٨٩) (١/٧٦ - ٧٨) .

وإذا تناولنا الشعر فى أدب الأطفال ، فإننا سنجد أن أناشيد الأطفال وأغانيهم لون من ألوان الأدب يصور جوانب الحياة ، ويُعبر عن العواطف الانسانية النبيلة ، ويصف الطبيعة ويشرح الحياة الاجتماعية ويرسم الطريق إلى المُثل العليا فى إسلوب آخاذ يصل فى تأثيره إلى أعمال النفوس ، فيوحى إليها بالعديد من الانفعالات التى تُساعد على تكوين اتجاهات واضحة وقيم متعددة ، كما

ينقل شعر الأطفال الأفكار بتقديم الخبرات البشرية فى صورة نقية مُهذبة من خلال التعبير اللغوى، فالأطفال ميالون إلى الإيقاع دائماً ويتجاوبون معه .

وإذا نظرنا إلى الشعر سواء أكان نشيداً أو أغنية أو قصيدة شعرية مسموعة أو مكتوبة ، سنجد أنها تنطلق من عدة أهداف نستعرض بعضها فيما يلى :
(١٠٤/١٠٤ - ١٠٨) ، (١٩٨/٦١ - ٢٠٢) (٢٥٧/٥٧ - ٢٦٠) .

– الشعر يعتبر وسيلة للإمتاع والترفيه وجلب السرور للطفل .
– يمكن اعتباره وسيلة للسمو بحس الطفل الفنى .
– قد يكون وسيلة للتعبير عن انفعالات الطفل .
– يمكن اعتباره وسيلة للإرتقاء بلغة الطفل وتذوقه الأدبى .
– وهو وسيلة لنمو الطفل وتكوين اتجاهاته وقيمه ومثله العليا .
– يُعلم الطفل كيف يستعمل البلاغة والتنعيم فى الصوت والكلام .

كما أن هناك شروطاً نفسية وتربوية لشعر الأطفال وأغنيته ، فمثلاً لابد من تكرار بعض الألفاظ والمقاطع ، فهذا من الأمور المستحبة والمطلوبة ، لأن التكرار يُسَهل على الطفل حفظ الشعر أو الأغنية ويعطيه الفرصة لفهم المعانى ، وكذلك محاكاة أصوات الطبيعة والحيوانات والمواصلات والآلات فى القصيدة الموجهة للطفل ، لأنها من أحب الأشياء إلى نفسه ، ثم لابد من وجود الحركة فى شعر الأطفال ، فالأطفال مغرمون بالحركة فى أغانيهم وشعرهم وأناشيدهم ، وتظهر السعادة على وجوههم وهم يُغنون الأغانى والأشعار فى تمثيل حركى يُعبر عن تأثرهم بالنغم المُصاحب للكلمات ، وكذلك فإن الأطفال مغرمون بتمثيل المعانى وتقليد أدوار الكبار أثناء لعبهم ، وكثيراً ما يحفظ الطفل بعضاً من نماذج الشعر التمثيلى أو الحوارى المُنغم ، ويشتركون في تمثيلها ، ثم لابد من الاعتماد على المعانى الحسية ، لأن حواس الطفل هى أبواب معرفته ، وأدوات نموه ، والمعانى الحسية تتمثل فى المبصرات والمسموعات والملموسات ، ثم يأتى بعد ذلك فكرة النشيد أو الشعر أو الأغنية ، فيجب أن تكون الفكرة المقدمة للطفل جيدة تشيع منها السعادة ، وتشبع حاجة نفسية من حاجاته ، ولا تبتعد كثيراً عن بيئته وتكون فى مستوى إدراكه ، ثم لابد للشعر من مراعاة مستوى النمو اللغوى والعقلى للطفل ، فلابد أن تُراعى كلمات الأغنية كلمات معجمة اللغوى ، ويجب أن تكون سهلة غير معقدة الألفاظ والتراكيب.

وهناك من يضيف إلى ذلك من أهداف تربوية : تنمية التذوق الأدبى لدى الطفل ، وتعميق نظرة الأطفال إلي الحياة وامدادهم بالتجارب التى خاضها الآخرين للإستفادة منها ، وادخال المتعة والسرور والبهجة إلي نفوس الأطفال ، ومعالجة الخجل والتلعثم الذى يُصيب بعض الأطفال عن طريق ترديد الأبيات الشعرية جماعياً ، ومعالجة أخطاء النطق عند الأطفال وتعليمهم النطق الجيد للحروف

والـكلمات ، والـتعرف علـى الأدباء والـشعراء المـرموقـين وانتاجهـم وكتبهم ، وإمـداد الطفل بـالحقائق والمعارف المختلفة ، والمحافظة على صحة الـطفل بتعليمه بعض السلوكيات الصحية السليمة مثل اتباع اشارات المرور وإلقاء التحية والقواعد السليمة للطعام والشراب والجلوس والنوم .

وشعر الأطفال بـه مجالات عديدة مثل النـشيد والأوبريت والأغنيـة والاستعراض الغنائـى والمسرحية الشعرية والقـصة الشعرية والقـصة الغنائية وغـير ذلك من أنواع متعددة تعتبر رافـد هاماً من روافد أدب الأطفـال (١٩٣/٨٥ – ١٩٦) (٩٤/٢٩ – ٣٣) وهو يعلن أن مكـونات شعر الأطفـال تتمثل فى المـوسيقى واللغة والخيال والصورة والعاطفة) .

٣ - السِّير الشعبية والمناهل التراثية :

من أهـم أنواع ومجالات أدب الأطفـال فى العصـر الحديث، ذلك أن الـتراث الذى تتملـكه وتتناقله أجيال الأمة يكون من خلال زاويتـين : تراث السلوك والعادات والقيم الغير مكتوبة، وتراث الإبداعات الفكريـة والفنية والأدبية وأشكـالها وأساليبهـا المكتوبة والمحفـوظة، فالتراث يتخلل الـسلوك والطقوس والشعائر والكلام المنطوق والرموز الاجتماعية المستعملة والشائعة فى الحياة (٦٦/٤٠ – ٦٧) .

والأدب الشعبـى يختلط بالتراث، فالسِّير الشعبية تربط الـطفل بتاريخ أمته وأبطالهـا، الذين يتمنى الصغـير أن يتشبه بهم، وهـو بذلك يرتقـى بفكرته عـن نفسه، ويستـطيع أن يتأمل ذاته فـى ضوء هذه الصفات الـتى يتحلى بها أبطال الـسِّير الشعبية، فينبذ مـا لا يليق به ويتجنبه، ويحاول أن يغرس فى نفسه مـا يجعله فى مصـاف هؤلاء الذين أعجـب بهم وفتن، وما يمكن أن يكـون فى مستـواهم شجاعة وإقداماً ووفاءً بـالعهد، ولذلك فتقديم السِّير الشعبيـة للطفل شىء محبب، لأنها لوناً من ألوان الأدب له شخـصيته المتفردة، ولذلك نـعتز بها ونفتخر، إذ لا وجـود لهذه السِّير فى غير أدبنـا العربى، حتى أن الغرب تأثروا بالسِّير الشعبية العربية، وحرصوا على تقديمها وتقليدها فى قصص الملك آرثر وروبين هود وغيرها . (٥٤/٣٤ ، ٤٢) .

السِّير جمع سـيرة ، وهى تعنى تـرجمة لحياة إنـسان أو أكثر ، ونجـد أن هناك تقصـيراً فى تقديم التراث عموماً والسير الشعبية خصوصاً لأطفالنا ، ولا يضير تقديم هذه السير فى عصر الذرة ، إذ سوف يـظل الصغير مُقبلاً على اللعب الايـهامى فى كل عصــر ، وسيظل ينفعل ويتقمص شخـصية البطل فى كل عمل فنـى يمس الوجدان ، وسـوف يعجب الطفل بالأبـطال عبر التاريخ ، فـالسير مليئـة بالخيال الذى يـشد الأطفال ويجتـذبهم ، ويجب علينا ألا نحـرمهم منه كى نعـاونهم على تقديـر الأحكام على الأشيـاء : ما الخطـأ ؟ وما الصواب ؟ وماذا يفعل الطيبون ؟ وماذا يفعل الأشرار ؟ .

فخيـال الطفل دنيا واسعة بلا حدود ، يعيش فيه صـوراً وشخصيات وأحداث ومرئيات ، وإذا نحن لم نخلق له هذه الـدنيا ابتكـرها هو وأوجـدها ، إنهـا دنيا يـستقيها الـطفل مما يـسمعه من قصص أو حكايات ، وأحياناً يخلقها ويعيد فيها تنظيم العالـم كمـا يتراءى له ، وكما يحلو له أن يصوره .

وأطفال اليوم هم رجال المستقبل ، ولذلك فإن تشكيل خيالهم وتربية أذواقهم معناه التأثير على الجيل القادم كله ، ولذا ، فإن الكاتب المبدع وحده هو الذى يخرج من التراث بعمل فريد يعتمد على التراث من جانب ، وفيه إبداع من جانب آخر ، ويؤكد على أن التعامل مع التراث فن فى حد ذاته .

ونلاحظ هنا ، أن الأمريكان يرون أن التراث الشعبى وراء أكثر من خمسة وسبعين بالمائة من قصص الأطفال ،وأن قرابة عشرين بالمائة من كتب التراث المقدمة للأطفال مكتوبة بنفس طريقة الأدب الشعبى، ويرون أن الإبداع الكامل فى أدب الأطفال المعاصر لا يتجاوز خمسة بالمائة من كتب الأطفال (١٤٤/٥٤) .

فالسير الشعبية والمناهل التراثية هامة جداً للأطفال ، وخصوصاً وأن تاريخنا ملىء بمثل هذه السير من سيرة عنترة إلى سيرة أبو زيد الهلالى سلامة ، إلى سيرة الأميرة ذات الهمة أو سيرة قطر الندى أو غيرها من السير التى تمتلىء بها كتب التراث الإسلامية والعربية ، والتى تقدم للأطفال بشكل مشوق وجديد وعصرى .

٤ - الرواية للأطفال :

الرواية هى عمل فنى تقدم به المخيلة فى نثر طويل، تتم أحداثه (ويحكى عن ويحيى فى) بيئة من البيئات، بواسطة شخصيات معينة، فتجعلها الرواية كأنها حقيقية، وتجعلنا نتعرف على نفسياتها ومصيرها ومغامراتها، وغالباً ما تكون الروايات الموجهة للأطفال قصيرة فى البدء وذات فصول قصيرة – وتدعم فيها المغامرة ذات الفائدة النفعية المباشرة، وتكون الأحداث فيها مثيرة، حتى يحبس الطفل نفسه ويلهث وراء الأحداث باستمرار من فصل الى فصل، بحيث تجعل الطفل القارىء يتتبع أحداثها بشغف وعجب ولذة، وكل هذه الأمور يمكن تحقيقها دونما افراط فى التبسيط أو الافتعال أو التكلف أو التفاهة أو الغوغائية .

ولابد أن تتضمن الرواية حكاية طويلة مليئة بالأحداث المؤثرة والمشوقة، عامرة بالقيم المعبرة، بها التسلسل المنطقى، تعيش خلالها شخصيات مؤثرة فى نفوس الأطفال، وتتحدث الرواية بلغة صحيحة، وتعيش أحداثها فى جو صحى يحبه الأطفال، وتسمى الرواية قصة ولكنها طويلة، ولها حبكة وعقدة ومقدمة وخاتمة تكون بها فك رموز عقدة الرواية، ولابد أن تكون رواية الأطفال بأحداثها مقبولة على المستوى العام (٥٦/١٣٥. – ١٣٨) ، (٣٥/٦٥ – ٧٠) .

ولابد أن تكون الرواية مقدمة للأطفال فى العمر المتوسط من ٨ – ١٢ سنة أو من ٩ – ١٣ سنة ، وتكون مصحوبة برسوم توضيحية ملونة وجميلة تشد الأطفال وتجعلهم يصبرون على متابعة أحداثها الطويلة (إلي حد ما) بشوق وبحماس وبحب وبرغبة على الوصول للنهاية ، إن الرواية الحديثة قادرة على التأثير فى نفوس أطفالنا واكسابهم عادات وقيم وسلوكيات نحن في أمس الحاجة لأن تسود بين أولادنا .

٥ - كتب التربية الابداعية والجمالية :

وهى مجموعة متنوعة وجميلة من الكتب الهادفة التى تؤكد على اهتمام التربية وأساليبها وأنشطتها ونتائجها فى مجال الابداع ، مع مراعاة خصائص الطفولة .

ويتم تنمية التفكير الإبداعى والابتكارى لدى الأطفال بوسائل عديدة وطرق مفيدة ، تجعل من أدب الأطفال لذة وقوة وهدف ، ومن هذه الوسائل : (٢٩١/٥-٢٩٣) .

- إتاحة الفرصة أمام الأطفال للإسهام فى حل مشكلاتهم الخاصة .
- تنمية خيال الأطفال بطريقة سليمة .
- إتاحة الفرصة أمام الأطفال للتجريب واكتشاف الأشياء .
- الاهتمام بالفروق الفردية بين الأطفال .
- إثارة اهتمام الأطفال بالمشاكل المختلفة .
- الاهتمام بممارسة الأنشطة الإبداعية وتذوقها مثل الرسم والتصوير والأشغال الفنية والهوايات والتصميم والعمارة والخزف والنسيج .
- تدريب الأطفال على الصبر والمثابرة ، وبذل الجهد المتصل .
- تنمية قدرات الأطفال على الملاحظة الدقيقة ، والتقاط الظواهر ذات القيمة .
- تدريب الأطفال على التفكير الناقد .
- التفرقة فى المدرسة بين مسائل النظام والسلوك ، وبين مسائل الفكر .
- تشجيع التعليم عن طريق الاكتشاف .

ولقد أظهرت الدراسات المختلفة ازدياد الحاجة إلى الاهتمام بالكتب الابداعية والجمالية والابتكارية، لأن العمليات الابتكارية تعتبر صاحبة الفضل فى تقدم الحياة وتطورها على مر العصور والأجيال ، ولهذا فإن أصحاب القدرات الابتكارية والابداعية يكونون رأسمال قومى وإنسانى يُسهم فى إثراء التراث البشرى وتقدم البشرية وازدهارها .

ونستطيع أن نؤكد أن جميع مجالات أدب الأطفال من قصص وشعر ومجلات وكتب مختلفة ومسرح وموسيقى وأفلام وبرامج إذاعية مسموعة ومرئية ، لها دورها الهام فى التشجيع على الإبداع وتنمية القدرات الابتكارية الخلاقة لدى أطفالنا ، ففى أدب الأطفال خبرات متنوعة شاملة متكاملة ، ولكن هناك كتباً تخصصت فى تنمية مهارات الابداع والابتكار عند الأطفال فى مختلف مراحلهم العمرية .

فأدب الأطفال يوفر سياقاً نفسياً واجتماعياً يراعى سمات الابداع وينميها من خلال عملية التفاعل والتمثيل والامتصاص من حيث استثارة المواهب ومحاولة تنمية هذه المواهب عن طريق تحقيق جو من التسامح والدفء العاطفى والحب والديمقراطية ، ولا ننسى الكتب التى تُنمى الطفل معرفياً ووجدانياً ومهارياً ، فهى تشجع على الابداع وتحث على الابتكار .

ولا ننسى أن الكتب التى تضم مجموعة متكاملة من الرسوم الجميلة تُنمى الحس الابداعى عند

الأطفال ، فمن الجوهرى أن يتضمن كتاب الطفل مجموعة من الصور الجمالية للطفل سواء أكانت تكتفى بالصور وحدها أو بالنص وحده ، أو تجمع بين النص والصورة (٢٩/١٢ - ١٣) .

ولذلك ، فإن زيادة قدرة الطفل على التذوق الفنى هامة جداً فى حياة أطفالنا ، فكتب الجمال لا تعنى مجرد التعلميات الواجب اتباعها للطفل لكى يصبح جميلاً مُبدعاً ، ولكن مجرد الدعوة إلى حب النظام والتمسك به من خلال كتاب قصصى أو شعرى أو سلوكى إرشادى يعنى أن الطفل سيتعرف على مسالك الجمال ويتمسك بها ، وكذلك الحال إذا ما تعرضنا لموضوعات النظافة أو جمال الخط أو الاستعمال الصحيح للغة ، فتنمية التذوق الفنى والجمالى عند الأطفال يساعدهم على :

- التفكير الصحيح المثالى .
- تعويدهم على الحياة الجميلة الحرة .
- تدريبهم على الابتكار والابداع .

وهى لا تحتاج إلى تكلفة باهظة ، لأن هذا التذوق الفنى والجمالي أمر غريزى يمكن تطويره عن طريق التدريب ، ومما يستدعى برنامجاً علمياً يعتمد على دراسة مكنونات أطفالنا ومكوناتهم ومعارفهم وخصائصهم النفسية والاجتماعية ، وفقاً لمراحلهم الفكرية والعمرية ، كما أصبح الاحساس بالجمال جزءً من أدب الأطفال ، وذلك عن طريق الاخراج الجيد للكتاب ، والرسومات التى تشد انتباه الطفل ، ودرجة روعة طباعة الكتاب ، وما يتضمنه الكتاب من مزايا أخرى تجذب الطفل وتشوقه إلى القراءة السليمة مع أسرته ومع زملائه ومع بيئته التى يعيش فيها ويحيا خلالها (٤٠١/٩٣) .

فهذه المجالات من كتب الأطفال فى غاية الأهمية ، وخصوصاً الكتب التى تُنمى السلوك الابداعى، فمن أهم أساليب وبرامج تنمية الابداع :

- القراءة وأهميتها فى تنشيط العقل واستثارة الخيال .
- اللغة ببعديها التجريدى (المفاهيم المجردة) والحسى (الصور الخيالية الحسية) التى تتأثر بعمليات التنشئة الإجتماعية والاكتساب الثقافى من القيم والمجتمع .
- الرسالة الموجهة للطفل تحاول جذب الفرد فى اتجاه أو عكس اتجاه هدف معين ومحدد .

فالطفل بُحكم بنائه النفسى الغض أميَل لأن يتأثر بالجانب الإغرائى فى الرسالة ، والجانب الإغرائى يتضمن الإثابة والعقاب ، أى تحقيق متعة أو معاناة ، وهذا هو أحد جوانب البُعد الجمالي ، وكذلك اللغة المقروءة لها وجهها الإغرائى ، تلك الزاوية هى الجانب الجمالى فى الرسالة أى ما يتعلق بالتشكيل والتزيين والصياغة ، فالخط العربى له عامل تفضيلى في ذلك ، أى أن مادة القراءة فى اللغة العربية ليست فحسب مجرد مضمون أو معنى ، بل أن قالب الكتابة نفسه له وزنه وأثره فى إسلوب تلقى الطفل الرسالة الموجهة إليه .

فالسلوك الإبداعى لا يقوم على أساس أن هذا السلوك هو مجموعة خصائص كامنة فى نفس الشخص

فحسب ، مما يطلق عليه اسم الاستعدادات الابداعية ، والتى هى من قبيل الأصالة والمرونة والطلاقة والإحساس بالمشكلات ومواصلة الإتجاه ، بل السلوك الإبداعى الذى يصدر عن الأفراد يكون من نتيجته تقديم أفكار وأفعال ومنتجات تتسم بالإبداع ، الذى يعتبر فى حد ذاته محصلة لعدد من الخصائص والظروف المختلفة مثل البيئة والوظائف الاتصالية والاستعدادات الاجتماعية والذاتية والإبداعية .

وإذا نظرنا إلى أساليب تنمية الفكر الإبداعى لدى الطفل ، فإننا نجدها متعددة ، لأنها أساليب تُسهم فى تطوير شخصية الطفل ، ونجد هذه الأساليب تتمثل فيما يلى: (٤٢١/٩٣ - ٤٢٢) (٣١/١٣).

- أساليب خاصة بالطلاقة والمرونة والأصالة والتفصيل والقصف الذهنى وحب الاستطلاع ، وكذلك التخيل Imagery ، والتفكير بالتداعى ، وتفكير حل المشكلات ، وكتابة الخصائص ، والربط بين المتباعدات أو التفكير بالاستعارة ، والعلاقات الجبرية ، وعملية التفكير الإبداعى .
- أساليب تنمية مهارات التفكير الناقد : وهى عديدة مثل : التصنيف والمقارنة والتنميط ، والسلسلة ، والسبب والنتيجة (أدب التحليل) والتسمية ، والملاحظة ، والتفكير المنطقى والذى يتضمن فئات القياس والمصفوفة المنطقية والقياس ومنظومة بلوم التى تتضمن المعرفة والفهم والتطبيق والتحليل والتركيب والتقدويم والتخطيط وفرض الفروض .

إذن فكتب وأدب التفكير والابتكار الموجهة للأطفال تعنى وضع مادة أدب الأطفال على هيئة مشكلات تستثير - الطفل وتتحدى عقله وتُفتت المجال أمامه لكى يفكر تفكيراً علمياً ، ويفسح المجال لخيال الطفل لكى يتصور ويحلق فى عالمه ، ولم لا ؟ فأدب الأطفال ذاته يعتبر وسيطاً تربوياً يتيح الفرصة للأطفال لمعرفة الإجابات على أسئلتهم واستفساراتهم ، ومحاولات الاستكشاف وتقبل الخبرات الجديدة ، وكلها تساعد على تنمية التفكير الابداعى والابتكارى والجمالى .

٦ - أدب الخيال العلمى :

الخيال هو النافذة للتطلع الى المستقبل وتفحص جوانبه وسبر غوره وأنحائه، فهو الخيال المنطقى والنقاد والخلاق، فالخيال الخلاق لا يكتفى بمدى الواقع كالخيال المنطقى، ولا يرفض كالخيال النقاد، ولكنه يسعى الى تجاوزه بالتطرق الى سبل لم تُتبع، إنه يعبر أرض التعقل والتبصر والحجة والإناة إلى أرض الحلم والرؤيا المستدعاه من الأقاصى المبهمة المجهولة، إنه خيال يرمى الى التحرر من أغلال المنطق ومن الالتزام بالبراهين ومن قيود التطبيق العملى، ليخرج بنا إلى كل ما هو مستدعى على الصورة الجديدة المستوحاة .

والخيال العلمى هو أدب يوجه للأطفال، وهو أدب مشوق وجميل يحبه الأطفال ، فلا يهدف الخيال العلمى إلي نقل المعارف فقط ، بل إنه لينزع إلى إخراج أدب الأطفال من ميادينه التقليدية ، فيحفز الطفل ليبحث من خلاله عن أمور كثيرة من بينها إرضاء فضوله إزاء العلم وإزاء استكشاف

الفضاء والعوالم المجهولة ، ولذلك ، فلا بد للطفل أن يجد في الخيال العلمي بعض الأمور منها : (٥٦/١٦٩ – ١٧١ ، (١٠١/٢٧) .

- نقطة انطلاق الأحلام ووسيلة هذه الأحلام ، وهي الأحلام الخصبة التي تحث على التفكير في بناء المستقبل .
- طريقة جيدة في النظر إلى عالمنا ومجتمعنا نحن الراشدين ، وفي النقد أيضاً ، لما يستحقه هذا العالم.
- الخيال العلمي طريقة جديدة في خلق الكلمات واستعمال التراكيب اللغوية ، مما يساعد على تجديد المفردات اللغوية ، واللغة ذاتها مع إعادة الخلق والابداع مع التجديد .

فالخيال العلمي به سحر يجذب الأطفال ويشوقهم إلى المعارف والسفر والترحال ، فالسحر الذي نراه عند الأطفال إزاء كتب الخيال العلمي شيء إيجابي ، لأنه يشده إليه شداً ، وهو يؤلف ظاهرة غير قابلة للتفسير تماماً ، وهي ظاهرة ليس فيها ما يدعو للإنزعاج أبداً ، ولا يوجد بها أي شيء ضار أو غير صحي ، نعم ، لأن الطفل بطبيعته صاحب خيال واسع فتذوق كثير من الأطفال للخيال العلمي ، واندفاعهم نحوه ، وولعهم به ، سواء أكان حكاية قديمة مثل حكايات السندباد والبساط السحري ، أو غيره ، أو كان حكايات حديثة مثل غزو الكواكب والفطاء الخارجي بما يضمه من كائنات مختلفة ، مفيد للغاية في تنمية ملكات الطفل اللغوية والابداعية والنفسية ، بل ويساعد الطفل على تحقيق التكامل النفسي .

فمن الواجب الاهتمام باضافة الخيال العلمي كجنس أدبي هام ، وكمجال أدبي رفيع ورائع من مجالات أدب الأطفال التي يعشقها كل الأطفال الصغار .

كما لا يفوتنا أن نؤكد على أن كتب الخيال العلمي بما فيها من خيال مبني على واقع ونظريات علمية متوقعة أو قابلة للنفاذ يعطي قدرات فكرية أوسع ، ويمكن أن يستغل في بناء طاقات الأجيال الجديدة من الأطفال المبدعين والعلماء الصغار الذين يُحلقون بخيالهم بشرط وقوفهم على أرض صلبة من المفاهيم العلمية التي يكتسبونها .

٧ - تبسيط مؤلفات الكبار للأطفال :

وهو يحتاج الى جهد خاص في الاعداد والتنفيذ حتى يخرج بصورة تناسب الأطفال في ضوء الاعتبارات التربوية والسيكولو ية والفنية المختلفة .

ويتضمن التبسيط الفكرة والاسلوب، وتبسيط الأدب مشهور في الغرب، قليل جداً في اللغة العربية (يصل الى حد الندرة والمحاولات الفردية) مع أنه إبداع متميز، فهو يُقدم للأطفال تراث الآباء والأجداد باسلوب بسيط شيق تربوي متميز، ويُيسر لهم الحصول على الفكرة والأصول، كما يحببهم تماماً في أساليب الكُتاب الكبار والمؤلفين العظام .

وعلى الكاتب الذى يتولى التبسيط أن يُنقى الفكرة تماماً مما لا يتفق مع الأطفال، وهى عملية دقيقة وحساسة، لأن علي كاتب الأطفال أن ينظر الى كل جزئية من جزئيات الفكرة، وكل موقف من مواقفها، ويكتبها بإسلوب يناسب الأطفال .

كما أن علي الكاتب الذى يقوم بالتبسيط لمؤلف من مؤلفات الكبار أن يتذوقه أولاً تذوقاً كاملاً، كقارىء كبير، على قدر كاف من النضج الفنى واللغوى، ثم يُعيد كتابته للأطفال بحيث يحتفظ له بقيمته الفنية كعمل فنى وأدبى راق ومتميز، حتى يتذوقه الطفل بنفس القدر من المتعة والتقدير . (٥/٢٩٩ – ٣٠١) ، (٤٥/٧٤) .

وهناك أهمية بالغة لعمليات تبسيط أدب الكبار ونقله للأطفال ، وضرورة توفر مجموعة من المقومات الأساسية فى هذا الأدب المُبسط للأطفال من أهمها : الاحتفاظ بالروح العامة للكتاب الأصلى ، وإظهار ما يتميز به أسلوب الكاتب من مقومات خاصة تُلائم عناصر الأفكار والمضمون واللغة والإسلوب والشكل والإخراج الفنى .

ولا ننسى أننا مطالبون فى الأمة العربية بزيادة الاهتمام بهذا المجال الهام فى أدب الأطفال ، حتى نعطى للطفل الحد الأدنى من فكر وثقافة وأدب أمته ، وحتى لا تحدث فجوة ثقافية بين الأجيال فى بلادنا العربية .

٨ - مسرحيات الأطفال :

المسرحية فن من الفنون الأدبية التى عرفها الأدب العربى فى العصر الحديث، والمسرحية هى الصورة اللغوية التى تأخذ شكلها النهائى حين تؤدى على خشبة المسرح لكى يتلقاها الجمهور سواء أكان هذا الجمهور من الصغار أو الكبار .

ومسرح الطفل يهتم إلى جانب النشاط التمثيلى للأفراد، سواء أكانوا صغاراً أم كباراً، بمسرح العرائس وأشكاله المتعددة، وكذلك المسرح الغنائى والمسرح التربوى .

ويؤثر المسرح فى الأطفال تأثيراً كبيراً، فالأطفال يبدون ردود أفعال شديدة حيال الأعمال الدرامية التى يشاهدونها، وكثيراً ما يستغرقون فى الضحك أو يجهشون بالبكاء أثناء العرض، والسبب هو الطابع الاندماجى للأطفال، ولذلك أيضاً، فإن عوامل الايهام المسرحى التى تجعل الطفل بتفاعل مع المسرحية ويُعمل خياله ويندمج معها . (١٠٤/٢٢٨ – ٢٢٩) ، (١٠٢/٩٧) .

فالمسرح يكون أكثر ملائمة لتقديم المفاهيم المجردة إلى الأطفال فى صورة حسية ، لأن تفكير الأطفال يغلب عليه الجانب الحسى الذى يعتمد على الأشياء المحسوسة ، لأن المسرح يضع أمام الأطفال الوقائع والأشخاص والأفكار بشكل مجسد وملموس ومرئى ومحسوس ، مما يُسهل إدراكهم للأشياء ، وفهم الأمور المعقدة ، فهو بذلك يفوق الوسائط الأخرى مثل الإذاعة والتليفزيون التي تعتمد على حاسة أو حاستين فقط ، فى حين يعتمد المسرح علي كل الحواس .

وتكمن الأهداف التربوية للمسرحية الخاصة بالطفل من أنها تندرج ضمن الإطار العام للأهداف التربوية لأدب الأطفال عموماً ، لأنها إحدى أشكاله ، إلا أنها تتمتع بخصائص أخرى تختلف عن الأشكال الأخرى لأدب الأطفال ، وتتمثل الأهداف التربوية الخاصة بمجال مسرح الأطفال فيما يلى : (١٧٩/٨٥ –١٨٠) .

- مساعدة الأطفال على التفكير والتخيل وإدراك واقعهم الماثل أمامهم حتى يستطيعوا المساهمة فى تغيير ذلك الواقع إلى الأفضل .
- احترام المُثل النبيلة ، والاقتداء بها وتوقيرها ، وازدراء النماذج السيئة والتنفير منها .
- التخلص من المفاهيم القديمة غير الملائمة للحياة ، وتمثل روح العصر .
- إذكاء روح الكفاح والوطنية وحب الوطن ، والدفاع عنه والاخلاص له .
- حب العمل واحترامه وتقدير العاملين ، وعدم التقليل من شأن مهنة من المهن ، أو احتقار مهنة بعينها وتفضيل أخرى عليها .
- ارهاف إحساس الأطفال وعواطفهم ، وإيقاظ شعورهم وإمتاعهم وإدخال السرور عليهم والسعى لسعادتهم وادخال الجمال فى حياتهم ، واعدادهم ليكونوا طاقات منتجة ، ودفعهم إلى السلوك الطيب .
- امداد الأطفال بتجارب جديدة حية مُجسدة أمامهم ، وتحفيزهم إلى التطلع نحو تجارب أخرى ، وتوسيع آفاقهم وزيادة خبراتهم .
- اشباع ميول الأطفال والاجابة عن تساؤلاتهم بطريقة جذابة وممتعة .
- الكشف عن المواهب ورعايتها وتدريبها ، والوصول بها إلى المستوى المطلوب.
- زيادة ثروة الأطفال اللغوية ، وتدريبهم على الاستماع الجيد ، وآداب الاستماع ، وامدادهم بأساليب تعبيرية جديدة تناسب لغتهم وواقعهم .
- تبصير الأطفال بمشكلات مجتمعهم ، وأخطارها ، وسُبل التغلب على تلك المشكلات ، والمساهمة فى حلها ، ونقد التصرفات غير السليمة فى المجتمع .

والمسرحية الموجهة للطفل لابد أن تكون صالحة للتمثيل ، وتحكى قصة بسيطة ، ولابد لمسرحية الطفل من مجموعة من العناصر منها : البيئة الزمانية كأن تكون أحداثها تجرى فى زمن معين من ماضى أو حاضر أو مستقبل ، فهى محدودة الزمان ، وهو زمان العرض الذى تعرض أثناؤه المسرحية، والبيئة المكانية ، حيث تَحِد خشبة المسرح من المكان رغم الديكورات والألوان والأضواء والأسلوب الذى يقوم على الحوار بين شخصياتها ، ولابد أن يكون للمسرحية حبكة وحادثة وشخصيات وفكرة ونهاية للصراع الموجود بالمسرحية .

أما عن أنواع المسرحيات المناسبة للأطفال ، فهى عديدة ، منها : المسرحية الاجتماعية التى تدور

حـول مشكلـة من مشكلات المجـتمع ، فتبرزهـا وتعرض أسبـابها ، وتُبصر الـناس بخطـورتها ، والمسرحية التعليـمية ، التى تدور حول المعالجة الدرامية لبعض الدروس التعليمية فى فرع من فروع المعرفة المختلفـة ، والمسرحية القـومية التى تـدور غالباً فـى موضوع يغرس فـى نفوس الأطفال حب الوطن والولاء له والتفـانى فى سبيل إعلاء شأنه ، والمسـرحية التثقيفية التـى تدور حول موضوع من موضوعات الثقافة العامـة ، والمسرحية التهذيبية التى تدور حوْل القيم والفضائل والعادات الحسنة، وقد تحتوى المسرحية الواحدة على أكثر من نوع من أنواع المسرحيات .

والخلاصة أن مسـرحية الطفل من أخطـر أنواع ومجالات أدب الأطفال لأنهـا تخاطب عقل ووجدان وحواس الأطفال .

رابعاً : معايير أدب الأطفال :

يـعتبر موضوع معايير أدب من الآداب من أشد وأقوى الموضوعات التى يُثار فيها الخلاف والجدل ، حيث أن المعايـير فى حد ذاتهـا غير واضحة المعـالم ، ورغم ثبات الفلـسفة داخل المجتـمع الواحد ، وثبات الأسس التـى يبنى عليهـا هذا الأدب ، وخصوصـاً فى أدب الأطفال المعاصر فى مختلف أنحاء العالم .

ولذلك تتنـوع المعايير وتعدد طبقاً لنظـرة الكاتب ، وطبقاً لمجالات الأدب ، وطبقـاً للمعايير التربوية والاجـتماعيـة والثقافيـة والفلسفيـة ، وطبقاً للمـراحل العُمريـة الموجهـة إليها تلـك الكتب فى مـرحلة الطفولة.

وهذه المعايير جديرة بالقراءة والبحث والتحرى ، وسنستعرض بعضها هنا لنتعرف على بعض ضوابط الكتابة للأطفال ، ولعلها ترشدنا إلى معايير أخرى أدق فى موضوعات أدب الأطفال المختلفة .

٢ - مجموعة المعايير بالنظر إلى المرحلة العُمرية :

وهى مجموعة من المعايير يكون كتاب الطفل من خلالها ترجمة صحيحة وصادقة لمرحلة الطفولة لغة ومضمونـاً وإخراجاً ، بحيث يشعـر الطفل برغبته القويـة والواعية لقراءته ومتـابعته ، وأن يكون كتاب الطفل بهذا كله وسيلة لتكوين اتجاهات الـطفل وقيمه الصحيحة . فالمعادلة الصعبة هى ألا نقدم للطفل مـا يريده هو ويمـيل إليه فقط وحسب ، بل ما نـريده نحن من قيم واتجاهـات ومضامين تربـوية هادفة أيضاً ، وبما يُـناسب قدرات الطفل وحـاجاته لغة وثقافـة ، وبحيث يستهو بـهم ويُحقق علاقة سعيدة بـينهم وبين الكتـاب ، وكل ذلك نقدمه بـإسلوب فيه الخيـال الفنى الـثرى والسلاسـة دونما تكلف أو تصنع.

وفيمـا يلى مجمـوعة المعـايين الخاصـة بكتاب الـطفل وفقاً لمـراحل العمـر المختلفـة التى يمـر بها الأطفال : (٢٩/١٥ – ١٧) والتى تركز على الطفولة المبكرة والتى تناسب المعايير .

معايير كتاب طفل رياض الأطفال والمعاقين بصرياً وسمعياً وعقلياً :

وتتعدد هذه المعايير من حيث المضمون والاخراج على النحو التالى :

- **مضموناً** : قصة بسيطة مصورة أو أكثر من قصة تشتمل على الصور الكبيرة، فهى لغة الطفل، تمتاز بالحركة والنشاط والبهجة والألوان الزاهية والأساسية، تخلو من صور العنف، وتمتلىء بالسلوك المقبول والقيم المرغوبة، يشيع فيها حب الاستطلاع والحوار، وتجيب على أسئلة الطفل عما حوله، وينمى فيه الخيال وسعة الاطلاع، ويُشكل الرسم والموضوع وحدة متكاملة، الكلمات فيه قليلة، موجهة للكبار الذين يساعدون الطفل على فهم مضمون الكتاب، والرسوم والصور كبيرة، حيث يصعب على الطفل فى سن ما قبل المدرسة التركيز ببصره على التفاصيل الدقيقة، والصور لها دور فى تحقيق المرح والسعادة والقدرة على التخيل والقدرة على النقد وتنبيه الفكر الخلاق .
- **إخراجاً** : غلافه جذاب سميك ملون بالألوان الأساسية، ورسوم لحيوان أو طائر أو طفل، له عنوان موجز ومثير وواضح، ورقه سميك يتحمل كثرة التداول، وللصفحات هوامش، وحروف الطباعة ذات حجم كبير، ألوانه متناسقة لتُنمى الاحساس بالجمال، التقدم التقنى يساعد على تقديم الكتاب على شكل لعبة ذات أصوات موسيقية، ويمكن استخدام القماش أو البلاستيك أو الورق المصقول المتين أو مجموعة من البطاقات والكروت تحفظ فى علبة، أو قد يقدم على شكل أجزاء متحركة يُحركها الطفل بنفسه، أو بها عجل كالسيارة، وقد يصاحب الكتابة شريط مسجل أو شكل معين على شكل عروسة مثلاً، يحركهاالطفل بأصابعه، أو على شكل طائر أو حيوان، وتستخدم الألوان المفضلة مثل الأحمر والأصفر والأزرق والبرتقالى والأخضر .

٢ - معايير الكتاب الجيد للأطفال:

لكتب الأطفال شروطاً عامة ومعينة منها : أنها لابد وأن تكون كتباً جميلة ذات طابع ومظهر جذاب من حيث الحجم واللون والرسوم ، ونوع الورق وحروف الطباعة ، وأن تكون زاهية اللون متوسطة الحجم ، تُشكل الصور جانباً مهماً من جاذبية الكتاب ، لأن الأطفال يحبون التطلع إليها وتأملها ، إلا أن هناك العديد من المعايير العامة لكتب الأطفال الجيدة والتى نرغب فى انتشارها ، ومنها : (٣٨/٥٢ - ٥٣) ، (٤٢/٩-٩٥) .

أ - أنه الكتاب الذى يجعل الطفل يضحك من أعماق قلبه أو يبكى بُكاءٍ حاراً من تأثره بمضمون وصور الكتاب .

ب - أنه الكتاب الذى يُحرك فى الطفل مشاعره ويستثير أحاسيسه .

ج - أنه الكتاب الذى يجبر الطفل على الخروج ، فيعمل علي تقليد صفات الخير ويبتعد عن صفات الشر والأخطاء المختلفة التى يقع بها البعض .

د - أنه الكتاب الذى يشعر الطفل أنه يستطيع أن يقوم به وهو ما يسمى الاحساس بالانجاز .

هـ- أنه الكتاب الذى يُشعر الطفل بأنه قد توحد مع الأفكار العليا والمُثل التى يُنادى بها المفكرون والكتاب .

و - أنه الكتاب الذى يجعل الطفل متعاطفاً مع سيئى الحظ ، وكذا المنكوبين والأشقياء .

ز - أنه الكتاب الذى يرتفع بالطفل حتى يعتقد أن ما يقوله أو يفعله سوف يُسهم فى تحقيق التفاهم بين الناس والتقريب بين البشر في مختلف أنحاء العالم .

وهناك مجموعة أخرى من المعايير التى لابد من توضيحها ، حتى يصبح كتاب الأطفال وأدب الأطفال بصفة عامة مناسب للطفولة ، ومنها :

أ - أن تتكون الفكرة الرئيسية التى يدور حولها الكتاب جيدة وجذابة .

ب - أن يكون الأسلوب شائقاً والصياغة جيدة .

ج - أن تتميز الحبكة بالتطور الأكيد الذى يتوقع الطفل فيه الأحداث ، وأن يكون تنظيم المواد جيداً فى حالة ما لم تكن قصة .

د - أن تكون الشخصيات فى الكتاب متكاملة ولكل منها دور واضح .

هـ- أن يستثير الكتاب طاقات الطفل الابداعية .

و - أن تشيع فى الكتاب روح المرح .

ز - أن تكون المعلومات المقدمة للطفل فى الكتاب صحيحة تماماً ، وليست مجرد معلومات احتمالية أو افتراضية ، لأن الطفل يصدق ما يقدم إليه دون تمحيص .

ح - أن يخلو الكتاب من الاستعلاء والأستاذية والاغراق فى قيم الفضيلة .

ط - ومن حيث اللغة ، ينبغى تجنب حشو الكتاب بالألفاظ الغريبة التى يصعب على الطفل إدراكها.

ى - المؤلف الجيد الذى يُحدث الأطفال وكأنه يعرف اهتماماتهم وميولهم ونموهم العقلى فى مختلف مراحل حياتهم .

٣ - المعايير العامة للكتابة للأطفال :

وهى مجموعة من المعايير التى يجب أن تُداعى عند الكتابة للأطفال بصفة عامة ، وكلها موجهة لكُتاب وأدباء الطفولة ، ويمكن استعراض بعضاً من هذه المعايير الهامة على النحو التالى :

أ - تقديم خبرات يتفاعل معها الطفل ويجد نفسه فيها بشكل جيد مشوق فى عرض الصور والنصوص اللغوية الميسرة .

ب - تضمين النص المكتوب النكتة والتهكم والدعوة إلى النقد وإبداء الرأى تحت شعار : كن جريئاً فى استخدام عقلك ، مما يثير خيال الطفل القارىء ويشجعه على فن الحوار .

ج - الكتاب الجيد لا يعزل القارىء عن العالم المحيط به ، بل العكس فإنه يصبح رفيقه الحميم وينمى

قدرته على الإبداع وحل المشكلات .

د – مراعاة سمات الابداع فى كتب الأطفال قبل الحديث عن الرؤى المستقبلية والتفكير النقدى النسبى، وتكوين علاقات جيدة والخيال الحر والقيم الإنسانية العالمية وتعدد التأويلات والتفاعل مع المعرفة بمنهج جدلى ، والتفكير العلمى والعقلانى والمنطقى ، وطرح التناقضات وإثارة الأسئلة وتقديم تاريخ الحضارة الإنسانية .

هـ– الكتابة عن المفكرين والفنانين والعلماء المُبدعين .

و – الكتابة من العلوم الطبيعية والانسانية مع التركيز على المستقبل .

ز – الأسئلة التى يوجهها التربويون التقدميون لمؤلفى كتب الأطفال كثيرة ومن أهمها : لأى شريحة من الأعمار هذه الكتب ؟ ، وماذا يريد المؤلف من هذا الكتاب ؟ ، وماذا سيتعلم الأطفال من هذه الكتب؟ ، وهل يغلب على الكتاب البهجة والمرح ؟ ، وهل يعنى الكتاب ضمنياً بالقيم الأخلاقية ؟ وكذلك بالسلوك المرغوب فيه ؟ . وهل لغته صحيحة وسهلة ميسرة ؟ وهل هو مشوق ومثير وجذاب فى عرضه للخبرات والأفكار ؟ وهل يدعو إلي التفكير وإعمال العقل ؟ وهذه الأسئلة كلها إذا أجيب عليها أصبحت إطاراً مناسباً للكتابة للأطفال .

ح – الأدوار المطلوبة من مؤلفى كتب الأطفال كثيرة ومتنوعة ، لأنه المؤلف المبدع والمربى والحارس على الأخلاق والعالم والأديب ، وعليه أن يقوم بدور الوالدين والسياسى والفليسوف والمفكر والثائر والفنان الممتع ، بالإضافة إلى دوره التربوى .

ط – كُتاب الأطفال المرموقين يهتمون بتنمية السلوك الاجتماعى ، ووضع الخطط للحياة فى المستقبل، وزيادة العلم والاستمتاع والشغف بالعالم الذى يعيش فيه الطفل ، ووضع الصغار فى أدوار الكبار عن طريق اللعب والتخيل والإغراء بالضحك وتنمية ملكة الإبداع والخيال عند الأطفال ، والاحساس بالكلمة وتوسيع المدارك اللغوية .

كل تلك المعايير لابد منها عند المساهمة فى أدب أطفال عصرى جيد يليق بعالم اليوم .

خامساً : تقديم الأدب والثقافة للأطفال المعاقين وصغار السن :

تقديم الحكايات للأطفال فن تربوى رفيع ، يصلح تقديمه من خلال الآباء والأمهات والأجداد والأخوة والأخوات الكبار والمعلمين والمعلمات وأمناء المكتبات والمذيعات وكل من لهم صلة بالأطفال .

ونتحدث هنا عن طريقة تدريس القصص والشعر للأطفال من واقع المعلمة أو المعلم ، فى الروضة ، وفى الصفوف الابتدائية وفى مدارس التربية الفكرية بكافة أنواعها .

فالقصة الموجهة للطفل ليس هدفاً فى حد ذاتها ، بل هى وسيلة فعالة لتحقيق الأهداف التربوية التى تُساعد بدورها على تحقيق الشخصية المتكاملة للأطفال من جميع الجوانب العقلية والنفسية والاجتماعية والجسمانية .

ومن هنا ، فإن جانباً هاماً فى تحقيق تـلك الأهداف يكمن فى الإعداد الجيد لتدريس القصة ، وهذا الإعـداد يتطلب ما يلى : تحـديد القصة المـناسبة للتلاميـذ ، وإعداد المعلم لها إعـداداً جيداً ، وتصميم الـوسيلة التعليـمية التى تـستخدم فى عـرض القصة على الأطفـال ، ثم أخيراً طريقة الـتدريس ذاتها ، ولنبـدأ باستعـراض بعض الجوانب الهـامة فى مـتطلبات الإعـداد الجيد لـتدريس القـصة (١١/٩٦ وما بعدها) :

١ - تحديد القصة المناسبة للتلاميذ :

وذلك يتوقف على المرحلة العُمرية التى يمر بها التلاميذ ، فمثلاً : الأطفال من سن ٣ – ٦ سنوات، أى مرحلـة الحضـانة تـناسبهـم قصص الحيـوان أو الطـير أو الطبيعـة ، لأنهم فى المـرحلة الـواقعية المحسوسة ، بخلاف التلاميذ فى سن الحادية عشر مثلاً ، حيث يكونون على أعتاب مرحلة المراهقة، فيميلون إلى قـصص البطولة والمغامرات وقصص الأبطال ، حيث يتخيلون أنفسهم أبطالاً ، ويتخذون من تلك الشخصيات قدوة ومثلاً لهم .

وهكـذا ، على المدرس أن ينتقى القصة المـناسبة للعمر المناسب ، وكـذلك القصص المناسبة من حيث الأهداف التربوية التى يريد المدرس تحقيقها من خلال تلك القصة .

٢ - إعداد المدرس للقصة إعداداً جيداً :

ويكـون ذلك من خلال قراءة القصـة قراءة جيدة ، وتحليلهـا لاستخراج الأساليـب اللغوية والمفردات الـتى يركز عليهـا المدرس ويعلمها للتلاميـذ ، كذلك القيم المتضـمنة فى القصص والعـادات والسلوكيات التى يـريد من التلاميـذ أن يتصفوا بـها ، مثل العادات الـصحية الـسليمة ، والسلـوكيات الاجتـماعية المرغوبة ، كما يشمل ذلك أيضاً إختيار بعض التلاميذ لتمثيل شخصيات القصة والقيام بأدوارها .

٣ - إعداد الوسيلة التعليمية المناسبة :

أصبحت الوسـائل التعليمية ضرورية وهامة للغـاية ، بل وأضحت من أهم عوامل النجاح فى تدريس القصـة وفهمها ، ولقد أتاح الـتقدم العلمى الذى نـعيشه الآن فرصاً متعـددة واختيارات وبدائل كثيرة ، فمن السهل علـى المدرس الآن الحصول علـى نماذج لجميع الحيوانـات بأقل ثمن من أحد المحلات أو تكليف التلاميـذ بعمل تلك النماذج ، كـما أن هناك نماذج لـلسيارات ومختلف الأشياء الـتى يحتاجها المدرس ، ويمكن للمدرسة توفيرها بسهولة .

والوسائل التعليمية عديدة وبسيطة وغير مكلفة ، ومن نماذجها (٩/٨٠ – ٨٢) :

أ – البطـاقات الورقية التـى يُكتب على أحد وجهيهـا الكلمات الجديدة ، وعلـى الوجه الآخر معانى تلك الكلمات .

ب – نماذج ومجسمـات للحيوانات والـطيور والنباتـات وأدوات المأكل والمشرب الـبلاستيكية ، ويمكن

شراؤها جاهزة من محلات لعب الأطفال أو المكتبات ، ويمكن صنعها بواسطة الأطفال أنفسهم .

ج - صور ورسومات على لوحات من الورق المقوى .

د - صور ورسومات لأشخاص القصة والبيئة المكانية على شفافيات عرض على اللوحة الضوئية (أوفر هيد بروجيكتور) عند حكاية كل حدث من أحداث القصة .

هـ- نماذج من الفاكهة والخضروات الطبيعية أو البلاستيكية .

و - التليفزيون المرئى ، وهو عبارة عن شكل تليفزيون ، يُصنع من الورق وشاشته فارغة ، يُثبت فيه من أعلى ومن أسفل قضيبان من الخشب متوازيان ، وتقسم القصة إلى عدة مشاهد على شريط من الورق بالصور ، وأمام كل صورة المحتوى اللغوى المعبر عنها ، ثم يُثبت أول الشريط فى القضيب العلوى ، وبقية القصة على القضيب السفلى ، بحيث يظهر المشهد الأول ويظهر المشهد الثانى ، وهكذا حتى تنتهى القصة .

ز - شرائط ال يديو التى تحتوي على أفلام للأطفال ، وهى عبارة عن قصص تم تمثيلها بواسطة الرسوم المتحركة أو بواسطة الأطفال أنفسهم ، أو بواسطة الكبار .

ح - شرائح شفافة تعرض على جهاز عرض الشرائح الشفافة (الشفافيات) فتصور لقطات القصة كل واحدة على شريحة ، ثم ترتب حسب الظهور على جهاز العرض ، ثم يبدأ المعلم فى سرد الحدث الأول مظهراً صورته على الشاشة ، وهكذا بالترتيب .

ط - **السبورة القلابة** : وهى عبارة عن مجموعة من الأوراق مثبتة بسلك لولبى ، بحيث تظهر الجهة المواجهة للتلاميذ صورة الحدث ، والجهة المواجهة للمعلم تُظهر محتوى الحدث ، ويسرد المعلم الأحداث بعد ظهورها أمام التلاميذ .

ى - **استخدام الدُمى** : ويلزم التدريب على استخدام الدُمى للمدرسين والمعلمين ، وكذا تحريكها واختيار الدُمى المناسبة للقصة ، وخصوصاً فى رياض الأطفال .

ك - **العرائس القفازية** : وهى عرائس لها رأس وأذرع مجوفة ، وجسم طويل يشبه كُم الثوب ، ويستطيع المدرس تحريكها بإدخال يده في جسمها ويتحكم فى رأسها وأذرعها بواسطة أصابعه ، وهى من أحد أنواع العرائس للأطفال ، وذلك لسهولة تحريكها ، ولأن الطفل يعيش معها الحركة والرقص والكلام معاً .

٤ - تدرس القصة :

يسير تدريس القصة فى خمس خطوات رئيسية ، وللمعلم حرية اختيار الطريقة التى ينفذ بها كل خطوة من الخطوات ، وهى :

أ - **التمهيد** : ونعنى به استثارة انتباه التلاميذ نحو موضوع القصة ، وتهيئتهم نفسياً وذهنياً لتقبل القصة ، ويكون ذلك بعدة طرق :

- عرض بعض صور شخصيات القصة وسؤال التلاميذ عنها وعن أنواعها وأشكالها وصفاتها .
- طرح بعض الأسئلة التى تُركز على بعض القيم والفضائل التى تحتويها القصة أو حول بعض شخصياتها وصفاتها .

ب - عرض القصة : وأهمية عرض القصة يرجع لأنها العنصر الرئيسى الجاذب للأطفال ، والذى يؤدى إلى إحداث الأثر المطلوب في الطفل ، ويكون ذلك بعدة طرق :

- سرد القصة من جانب المعلم على التلاميذ مستخدماً وسيلة تعليمية مناسبة أثناء السرد .
- عرض القصة على ال يديو إذا كانت فيلماً من أفلام الكارتون أو يؤديها الأطفال أو الكبار .
- الاستماع إلي القصة بواسطة شريط كاسيت عن طريق المسجل أو متابعتها في الكتاب .
- سرد الأطفال أنفسهم للقصة ، وذلك بتوزيع الأدوار عليهم ، بحيث يؤدى كل طفل دور من شخصياتها ، ويتطلب ذلك الإعداد المسبق لها من قبل المعلمة ، وإعداد مكان العرض ، ولو فى الفصل ، أى تهيئة المناخ المناسب للعرض .
- التنوع فى الأساليب المختلفة لعرض القصة ، ولا يتم الاكتفاء بطريقة واحدة فقط ، ففى أحد الحصص نستخدم ال يديو ، وفى حصة أخرى يعرضها الأطفال بأنفسهم ، وهكذا .
- قراءة القصة من جانب التلاميذ قراءة صامتة ثم قراءة جهرية .

ج - مناقشة أحداث القصة وتحليلها : وهى مناقشة هامة مع الأطفال لأنها تثبت تفاعلهم مع أحداثها ، ويتضمن ذلك ما يلى :

- مناقشة الأساليب الجميلة التى وردت بالقصة ، وكذلك بالمفردات الجديدة ومعانيها ووضعها فى جمل مختلفة .
- مناقشة الجمل والسلوكيات التى تتضمنها القصة ، وبث القيم المرغوب فيها فى نفوس التلاميذ عن طريق الإشارة بها .
- مناقشة القيم الضارة والسلوكيات الغير مرغوب فيها وحث الأطفال على الابتعاد عنها .
- بناء الاتجاهات المراد تكوينها عند الأطفال مثل حب الوطن وحب الجمال والدفاع عن النفس والمجتمع وحب القراءة وحب الاطلاع والتعاون ... الخ من الاتجاهات .
- الحقائق العلمية والمعلومات العامة المتضمنة فى القصة التى توسع من مدارك الأطفال وتمدهم بالثقافة العامة حول البيئة المحيطة بهم ، وحول العالم أجمع .
- السلوكيات والعادات الصحية السليمة التى تتضمنها القصة ، وترغب الأطفال في التمسك بها .

هـ- ربط القصة بحياة التلاميذ : وذلك بربط أحداث القصة وما بها من سلوكيات وعادات وقيم بحياة التلاميذ ، مثل التغلب على القوة العضلية ، والوقوف بجانب الضعيف ومساعدته ، وإطاعة

الوالدين ، وضرب الأمثلة من حياتهم الواقعية ، والاستدلال من القرآن والسنة النبوية ببعض الآيات والأحاديث الشريفة التى تتمشى مع أحداث القصة ، وكذلك الأمثال والحكم ، وتعلم أساليب جديدة فى الكتابة بالإستفادة من الأساليب التى وردت فى القصة وأخذ الحيطة والحذر فى تصرفاتنا .

٥ - التقويم :

ويكون ذلك بإلقاء الأسئلة على التلاميذ للتأكد من تحقيق الأهداف التربوية للقصة مثل تكليفهم بتلخيص القصة شفوياً وكتابة ملخص لها ، وكتابة بعض المفردات ومعانيها ، وسؤالهم حول القيم المتضمنة بالقصة والمعلومات العامة التى استفادوها .

وبعد ،

كانت تلك أهم طرق تدريس قصص الأطفال للأطفال أنفسهم عن طريق المدرس أو المُعلمة ، وفى مختلف مراحل التعليم من روضة وتعليم ابتدائى وتربية فكرية ، وهى تشمل أهم الخطوات وأحدث الطرق التربوية فى حكاية القصص ، لكى يستفيد الطالب أو التلميذ من اليوم المدرسى أعظم استفادة ، بل ويتفاعل مع هذه القصص فيزداد حُباً للتدريس وللقصة وللمدرسة وللمُعلم ذاته .

فأدب الأطفال يسهم إلى حد كبير فى نجاح العملية التعليمية وخاصة للصغار والمعاقين ، لأنه يُسهم فى الرقى النفسى للطفل وفي تهيئة الأجواء المناسبة لسير العملية التعليمية على أروع نظام ، ويتيح الفرصة للتلميذ لمعرفة أُستاذه عن قرب ومناقشته ، بل ويتيح الفرصة لتربية الابداعات المختلفة فى الأجيال الناشئة عن طريق إتاحة الحوار الحرب بين المدرس والتلاميذ ، وعن طريق إطلاق خيال التلاميذ فى تصور نهاية القصص ، وغير ذلك من الأمور التى تجعل أدب الأطفال وسيلة تعليمية وتدريسية وتربوية فعالة .

الفصل الثانى
التعريف بذوى
الاحتياجات الخاصة

أولاً : الإعاقة :

تعريف الإعاقة – كما جاءت فى برنامج العمل العالمى المتعلق بالمعوقين ، لابد منه حتى يمكن إعادة التأهيل والتعليم ، فالإعاقة أو العوق هى فقدان الفرد القدرة كلها أو بعضها على الحصول على فرص المشاركة فى حياة المجتمع على قدم المساواة مع الآخرين ، ممن هم فى مثل سنة وجنسه وظروفه الاجتماعية والاقتصادية ويكون ذلك بسبب وجود عاهة أو عجز (٤٩/٥ – ٦) وتطلب الإعاقة :

– وجود عاهة ، والعاهة هى نقص أو خلل نفسى أو وظيفى أو تشريحى ، وقد يكون هذا مؤقتاً أو دائماً .

– وجود عجز بسبب وجود عاهة ، والعجز هو تحديد أو نقص أو قصور فى قدرات الفرد على تأدية نشاط ما بصورة طبيعية .

– إعادة التأهيل : وإعادة التأهيل للمعاقين عملية ترمى إلي تمكين الأشخاص المعاقين من بلوغ وحفظ المستوى الوظيفى الأمثل على الصعيد البدنى أو الذهنى أو النفسى أو على الصعيد الاجتماعى ، بحيث تتوفر لهم الوسائل والأدوات اللازمة لتغيير حياتهم ورفع مستوى استقلالهم.

ثانياً :مفهوم الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة :

الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة هم الأطفال الذين يختلفون عن غيرهم أو ينحرفون عنهم فى جانب أو أكثر من جوانب شخصيته ، بحيث يبلغ هذا الاختلاف درجة تشعر عندها الجماعة أن هؤلاء بحاجة إلى خدمات معينة نتيجة احتياجاتهم المختلفة التى تختلف عن احتياجات الأطفال العاديين الأصحاء ، وهذا الاختلاف قد يكون فى أى جانب من جوانب النمو المختلفة وهى :

أ – الجانب العقلى . ب– الجانب الجسمى .

ج – الجانب اللغوى . د – الجانب الانفعالى .

هـ– الجانب الاجتماعى . و – الجانب الحركى .

وقد يجمع بين عدد من هذه الجوانب في وقت واحد (٤٣/٦٤ – ٦٥) .

صفات ذوى الإحتياجات الخاصة :

فئة الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة ليست فئة متماثلة ، وإنما يختلفون فيما بينهم وفقاً لنوع أو مظهر الاختلاف ، وإن كانوا فى خصائصهم الشخصية قد يكون بينهم شيء من التشابه أكبر مما نجده

بينهم وبين فئة العاديين ، فهناك فروق كبيرة داخل كل فئة من فئات الإعاقة وبين كل فئة من هذه الفئات، وهذه الفروق تقل أو تكبر نظراً لحالة الإعاقة وقدرة الطفل علي تحدى الإعاقة (٣٢/١٣) .

ويمكن تقسيم الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة إلى ثلاثة مجموعات أساسية فى ضوء ثلاثة جوانب، من حيث نوعية الإعاقة والخدمات المتقاربة التى يمكن أن تقدم لكل فئة وهم :

١ - الجانب العقلى والمعرفى :

والإنحرافات فى هذا الجانب تحتل مركزاً خاصاً بين أنواع الانحرافات الأخرى ، وذلك لأن هذه الانحرافات تضم مجموعتين كبيرتين من الأطفال تختلفان فيما بينها اختلافات شاسعة وهى مجموعتان متناقضتان احداهما يطلق عليها مجموعة المتفوقين عقلياً والأخرى يطلق عليها مجموعة المتخلفين عقلياً ، وإذا كانت المجموعة الأولى يتولاها المجتمع بالرعاية فإن المجموعة الثانية تحتاج إلى رعاية خاصة جداً (التخلف العقلى بمستوياته المتعددة) ...

٢ - الجانب الانفعالى الاجتماعى :

هناك فئة من الأطفال تناقض ما هو صحى (أى لا ينمو فى الاتجاه السوى) ونعتبرهم غير عاديين ، وتتعدد مظاهر الاضطراب في الصحة النفسية ، فمنها ما هو عقلى ، ومنها ما هو نفسى ، ومنها ما هو اضطراب فى الشخصية ، هذا بجانب الاضطرابات (النفس جسيمة) أى (السيكوسوماتية) (رمضان محمد القدامى ، (٣٩/١١٢) .

٣ -الجانب الجسمى :

هناك فئة من الأطفال تعاني من نقص أو اضطراب أو مرض جسمى ، وتشمل:

- كل من يعوزه قدرة جسيمة لأى سبب من الأسباب مثل ذوى العاهات الجسمية والمشوهين .
- كل من يعوزه قدرة حسية خاصة وتشمل الصم والبكم والمكفوفين .
- إذن الفئة الخاصة هى كل مجموعة من أفراد المجتمع بغض النظر عن السن أو الجنس أو الدين ويتميز أفرادها بخصائص أو سمات معينة تعمل على إعاقة نموهم وتفاعلهم وتوافقهم مع أنفسهم ومع الآخرين ، وأما أن تعمل هذه الخصائص كإمكانيات ممتازة يمكن استغلالها وتوجيهها بحيث تفيدهم فى هذا النمو والتفاعل والتقدم .

وتحتاج هذه الفئة إلى رعاية وتوجيه بصفة خاصة للاستفادة بما لديهم من إمكانيات بشرية إلى أقصى درجة ممكنة (٤٣/٦٦ – ٦٧) .

ويمكن تعريف الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة بأنهم (هم الأطفال الذين ينحرفون عن الأطفال العاديين أو الطفل المتوسط فى الخصائص العقلية أو القدرات الحسية أو الخصائص الجسمية أو العصبية الحركية أو السلوك الاجتماعى أو من قدرات التواصل أو فى جوانب القصور أو الإعاقات المتعددة ، مثل هذا الانحراف يجب أن يكون بدرجة بحيث يحتاج الطفل فيها إلى تعديل فى

الخبرات التعليمية أو إلى خدمات تعليمية خاصة ، لتحقيق الحد الأقصى من النمو ، فالطفل ذو الاحتياجات الخاصة يمكن أن يكون : (حمد عبد الله ، الطفل غير العادى: من هو وما هى شروط التعامل معه (٦٨/ ٥٥ – ٥٦) .

١– الطفل المتفوق عقلياً . ٢– الطفل الذى يعانى صعوبات فى التعليم .

٣– الطفل الذى يواجه مشكلات فى اللغة والنطق .

٤– الطفل المعاق سمعياً . ٥– الطفل المعاق بصرياً .

٦– الطفل المضطرب انفعالياً . ٧– الطفل المصاب بالعجز الجسمانى .

٨– الطفل المحروم ثقافياً . ٩– الطفل المتخلف عقلياً .

٤ -الصم والبكم :

وهم فئة هامة من فئات ذوى الاحتياجات الخاصة ، ودراسة الصم وضعاف السمع كإحدى حالات الاعاقة وفقدان حاسة من الحواس لها تاريخ طويل ، ولكن من هو الأصم ؟

الأصم من الناحية الطبية هو ذلك الطفل الذى حرم من حاسة السمع منذ ولادته قبل أن يتعلم الكلام، ولذلك فهو لا يستطيع اكتساب اللغة بالطريقة العادية ، وينبغى التفريق بين الصم وضعاف السمع .

فالأصم هو الذى لا تؤدى عنده حاسة السمع وظيفتها من أجل أغراض الحياة اليومية ، أما ضعاف السمع فهم أولئك الأشخاص الذين يؤدى حاسة السمع وظيفتها لديهم عن طريق استخدام آلات سمعية طبية ، ونتيجة لهذه الإعاقة يكون تعامل الطفل الأصم مع الآخرين مختلف عن الطفل السوى .

وإذا تحدثنا عن عوامل الصم نجدها تتمثل في ثلاثة عوامل هى :

– عوامل وراثية : حيث تتصل من جيل إلى جيل بنسبة ٠٠٣ر٪ من الحالات .

– عوامل فطرية : مثل إصابة الأم فى الشهور الأولى للحمل بأمراض مثل القلب والكتاركتا والتهاب أغشية المخ .

– عوامل مكتسبة : مثل إهمال الطبيب للأم أثناء الولادة ، أو الولادة قبل الموعد أو السقوط من أعلى أو الإصابة بأمراض الأذن (٥٠/٢١ – ٢٢) .

وهناك بعض الصفات التى تلتصق بالطفل الأصم مثل عدم قدرته على صنع علاقات مع الآخرين ، وعدم وجود وسائل للاتصال بينه وبين الآخرين ، وذلك يؤثر على التوافق لديه ، كما أن النمو الأسرى الذى يعيش فيه يتميز بالمظاهر الانفعالية المضطربة لديه ، كما أن النمط الأسرى الزائد عن الحد والصرامة التى يكون لها تأثير مرضى يؤدى إلى اضطرابات الشخصية ، ولقد أثبتت ا لأبحاث التى أجريت على شخصية الأصم وجد أنهم يعانون من عدم الاتزان العاطفى وأنهم أميل للانطواء وأقل حباً للسيطرة ، كما أن النضج الاجتماعى لديهم يقل عن الأطفال العاديين ، ونسبة الذكاء تكون أقل من

العادى ، ولذلك يعانون من التخلف الدراسى ، كما يختلفون فى القدرة على التكيف ، ولكنهم لا يختلفون عن العاديين من حيث الانتباه والطاعة والنظام ، ومن أهم السمات المميزة للأطفال الصم (٤٨/٢٢ - ٢٣) .

- أنهم أميل للانسحاب من المجتمع بسبب عاهتهم التى تؤثر على تكييفهم الاجتماعى .
- لديهم مشكلات سلوكية اجتماعية مثل (العدوان - السرقة - الرغبة فى الانتقام والكيد للآخرين وتوقع الايذاء) .
- يميلون للاشباع المباشر لحاجاتهم بسرعة .
- يظهرون عجزاً واضحاً في قدرتهم على تحمل المسئولية ، ويكونوا متأخرين دراسياً عن الأسوياء فى القدرات العقلية بما يعادل حوالى سنتين .
- تظهر لديهم المخاوف بصورة واضحة خاصة بين البنات وأكثرها الخوف من المستقبل .

٥ - الطفل الكفيف وضعيف البصر :

وهم الأطفال الذين فقدوا أبصارهم وهناك عدة تعريفات :

فهناك الأعمى : الذى ولد مبصراً ثم فقد بصره لضرر لحق به فأدى لفقده البصر .

وهناك الأكمه : وهو من ولد كفيفاً فاقداً للإبصار .

كما أن اليونيسكو قد عرفت فاقد البصر بأنه الشخص العاجز عن استخدام بصره فى الحصول على المعرفة (٤٨٣/٧٥) .

وتتم الاصابة بفقد البصر أو ضعف البصر عن طريق عوامل عديدة منها أسباب خارجية تتعلق بكرة العين نفسها ، مثل الأمراض التى تصيب القرنية والشبكية أو الحوادث التى يتعرض لها الأطفال خلال اللعب ، ومنها أسباب داخلية مثل فقد البصر بين الأطفال حديثى الولادة وذلك نتيجة الالتهابات الطفيلية الموجودة فى عنق الرحم (٥٠/٢٥ - ٢٦) .

وإذا نظرنا إلى شخصية الطفل الكفيف نجده شاعراً بالعجز ومحتاجاً للمساعدة المعاونة ومستاءً من الاشفاق ، وكذلك نجده محبطاً من بعض المواقف التى يغلب عليها سمات الإهمال وعدم القبول (١١٤/٧٧) .

كما أن التعامل الاجتماعي مع الكفيف يكون بهدف تنظيم شخصيته لتنمو فى اتجاهات استقلالية سليمة ليتكيف مع البيئة ومع الاعاقة .

والجماعة تُشعر الكفيف بأنه عاجز وأن عجزه يفرض عليه عالماً محدوداً ، ويرغب الكفيف أحياناً فى الخروج من عالمه الضيق والاندماج فى عالم المبصرين ، وحتى يستطيع ذلك فهو يحتاج إلى الاستقلال والتحرر ، وعندما يعجز عن ذلك يعود محبطاً لعالمه المحدود ، وقد يعيش فى قلق مستمر (قلق من الحوادث التى تحدث له إذا حاول ممارسة حريته واستقلاله ، وقلق من يُغْلبَ على أمره

نتيجة نقص خبراته وعجـزه عن السيطرة على البـيئة) ولذلك فهو يحتاج إلى الـرعاية التى تؤدى به إلى الـشعور بالأمـان ، وإذا رأينا عـزوف الكفيف عن المغـامرات الاسـتـطلاعية التـى تعرضه للأذى ، والتـى تؤدى إلى نقص كبير فى حـصيلته ومعرفته بالبـيئة ، نجد أن الإحساس بـالعجز يزداد ويزيد هذا الإحسـاس ، المواقف التى يغلـب عليها سمات الشفقـة والآفة وتوفير الاحتيـاجات ، وأمام هذه المعاملات المتناقضة (بين القسوة والشفقة) فإن الكفيف يفضل الانزواء فى المنزل ، ويختار مكان منزو ، ويمارس بعـض أنواع النشاط الفردى مثل الاستـماع للموسيقى وأحلام اليقظـة كوسيلة لتعويضه عن الشعور بـالعجز ، ويصبح لـديه اتجاهاً إنسحـابياً إتكالياً ، وحينما يحاول الاسـتقلال عن الجماعة يـرفض عونهـا ، ويؤدى ذلك ، إلى جـانب انهيـاره إمام المصـاعب الكبـيرة ، إلي نمو الاتجـاهات العدوانية لديه (١١٣/٢٤) .

ويدخل الطـفل الكفيف فى صراعـات من القلق خشية أن يـرفضه الآخرون بسـبب عجزه أو أن يفقد الأفراد الـذين يحبهم هو والـذى يعتمد أمنه علـيهم وعلى وجودهم ، ويخـشى أن تقع له حوادث لا يسـتطيع أن يتفاداها ، فيلجـأ إلى الحيل الدفاعية لـمواجـهة أنواع الصراعـات والمخاوف منها التبريد بسبب عجزه ، ويلجـأ للكبت كوسيلة دفاعـية توفر له ما يطمح إلـيه من شعور ، فشخصية الكفيف تعلن عن (٥٠/٢٧) (٦٢/٢٥ - ٢٦) :

- أنه كثير المخاوف وعلى الأخص من التعرض للأخطار .
- أنه أكثر تعرضاً للقلق فيما يتعلق بالهجر أو فقدان السفر .
- أنه أكثر شعوراً بقلة الحيلة والشعور بالعجز والنقص .
- أن فكرة الكفيف عن نفسه تتأثر بنوع العلاقة بينه وبين البيئة .
- أن نظرته للبيئة الخارجية تتأثر بنوع المواقف التى تقفها الجماعة منه .

(١٨/١٩ - ٣٠) (٢٤/٢ - ٦) .

ثالثاً : المعوقون عقلياً :

التخلف الـعقلى حالـة من عدم التـوازن الكيمائـى فى الجسـم أو هو انخفاض فـى المستوى الـثقافى والقدرة عـلى التفاعل مع الآخـرين ، أو هو أداء عقلى عـام دون المتوسط ويـظهر متلازماً مـع القصور فى الـسلوك التكيفى للفرد خلال فترة النمو .. وهذه أهم الاتجاهـات الطبية والاجتماعية - التربوية للتخلف العقلـى .

فالـتخلف العقلى إذن هو حاله مـن عدم القدرة على الفهم وعلـى التركيز وعلى التـعليم وعلى المقارنة بين الأشيـاء ، أى لا يصل المـستوى العـقلى إلي المـستوى الـذى يتمتع به أقـرانه فى الـسن أو الفصل الدراسى .

وهنـاك من التخلف العقلـى فئات يـصنفها الـتربويين منهـا : فئة قـابلى التعلـم ، وفئة غير قـابلى

التعلم، فالأولى هى طبعة المورون (التى تلحق بالتربية الفكرية) ، بينما تلحق الفئة الأخرى (الأبله والمعتوه) بمؤسسات التثقيف الفكرى والمهنى التابعة للشئون الاجتماعية .

وهناك العديد من المشكلات التى تصاحب الضعف العقلى منها (١٦٦/٣٢ – ١٦٧) :

– العجز كلياً أو جزئياً عن الانتاج .

– التخريب والتدمير نتيجة للضعف العام للبصيرة وعدم القدرة على التفكير .

– التشرد الذى يرجع أساساً لعدم إدراكهم .

– السلوك الاجرامى والعدوانى ، وتتسم جرائمهم بالسهولة والبساطة والسذاجة وعدم التعقيد لضعف إدراكهم وانقيادهم للغير .

– الوقوع فى الانحرافات الجنسية واستغلالهم فى ذلك .

– ولذلك فهم فى حاجة ماسة للوعاية والتوجيه .

السمات العامة للمعاقين عقلياً :

معرفة السمات العامة للمعاقين عقلياً يساعد المجتمع على تقديم أفضل الخدمات النفسية والتربوية والاجتماعية لهم ، وسماتهم فى البيئة المصرية من خلال دراسة الأستاذ لطفى بركات كالآتى :

– **الخصائص الجسمانية** : أصغر جسماً وأقل حجماً ويميلون إلي السمنة ويكون بلوغهم الجنسى مبكراً، ويوجد حولهم شكاوى من الشذوذ الجنسى وعدم التناسق بين وزنهم وطولهم وعدم تناسق أطرافهم ، وقدراتهم الحسية سريعة أو نشطة وتتسم بالعشوائية .

– **الخصائص العقلية** : قدرتهم على الادراك العقلى محدودة ، وقدرتهم على التصور ضعيفة وعلى ادراك العلاقة بين شيئين محدودة للغاية ، وانتباهم مشتت دائماً وكثرة أخطائهم أثناء القراءة والكتابة ، وقدرتهم على التذكر تكاد تكون معدومة ، عمليات تداعى المعانى عندهم منحطة وقدرتهم على التحليل والتركيب إزاء المحسوسات متوسطة .

– **الخصائص الانفعالية** : تميزهم بشدة الانفعالية وتقلبها وحدتها ، وهم هوائيون متقلبون ويخافون من بعض الحيوانات ومن الأماكن المغلقة والمفتوحة والمرتفعة والمظلمة .

– **الخصائص الاجتماعية** : إجتماعيون ، انسحابيون لا يتحملون المسئولية وعلاقاتهم بالأصدقاء وقتية ولا يحترمون العادات والتقاليد والقيم السائدة فى الجماعة حولهم .

– **خصائص النمو المتصلة باللعب** : يميلون إلى اللعب الجماعى ، ويميلون إلى السيطرة على اللعب ولا يحترمون أصول اللعب ومبادئه ، ويتعاركون أثناء اللعب ولا يراعون النظام وقواعده . (٤٣/٩٦ – ٩٧) .

إذن فالتخلف العقلى أو الضعف العقلى أو التأخر العقلى أو القصور العقلى كلها مصطلحات تعبر عن حالة نقص أو تأخر أو عدم تكامل نمو ونضوج العقل المعرفى ، مما يؤدى إلى نقص فى ذكاء الفرد

بدرجة لا تسمح له بحياة مستقلة ، أو حماية نفسه ضد مخاطر الحياة ، إلا أن الفرد المتخلف عقلياً قد يفكر كما يفكر غيره ، وقد يفهم كما يفهم الآخرون ولكن على مستوى أقل وبسرعة أبطأ ، وهناك أمور يصعب عليه التفكير فيها أو فهمها، فالطفل المتخلف عقلياً أقل قدرة على الفهم وعلى التفكير من الأطفال العاديين وأقل ادراكاً وأقل استعداداً للتعلم ، كما أن قدرته على التذكر وعلى التركيز محدودة للغاية .

كما أن آثار الضعف العقلي تتضح في ضعف مستوى أداء الفرد ، سواء كان هذا الأداء في المدرسة أو في عمل يدوى يحتاج إلى مهارة ، كما يتضح أيضاً في قدرته على التوافق النفسي والاجتماعي وفي قدرته على الأخذ والعطاء ، كما أن الضعف العقلي يختلف عن المرض العقلي ، فالضعف العقلي ليس مرضاً ، ولكنه حالة تلازم الفرد منذ طفولته ، ويكون فيها نموه العقلي أبطأ من نموه الجسماني، أى أن سنه العقلي يكون أقل من سنه الزمني ، وقد يلازم الضعف العقلي مرضاً عقلياً إذا ما صادف الفرد ظروفاً تحول دون تكيفه النفسي والاجتماعي وتؤدى إلي مرضه العقلي ، ولكن ليس معنى ذلك أن كل ضعيف عقلياً لا بد وأن يصاب بمرض عقلي ، فأغلب ضعاف العقول لا يعانون من الأمراض العقلية أو العصبية ، وتقدر نسبة ضعاف العقول الذين تتراوح معدلات ذكائهم بين سبعين درجة فأقل بحوالى ٢٪ من مجموع السكان ، ويقدرها البعض بحوالي ٣٪ وخصوصاً في أطفال السنوات المدرسية وهم ثلاثة فئات : (٢٠٩/٩٨ ، ٢١٢ ، ٢١٣) :

- المأفون ومعدل ذكائه ٥١ – ٧٠ ، وعمره العقلى ٧ – ١٠ ونسبتهم ٧٥٪ من ضعاف العقول ، وهم ذوو المستوى الأعلى من التخلف العقلي ونسبتهم لمجموع السكان هي حوالى ٦ر٪ للاناث و ٥٪ للذكور .
- الأبله : ومعدل ذكائه ٢٦ – ٥٠ وعمره العقلى ٣ – ٧ سنوات ونسبتهم بين ضعاف العقول ٢٠٪ نسبتهم في السكان تقدر من ١٤ر٪ للذكور و١٣ر٪ للاناث.
- المعتوه ، وهم نسبة ذكائهم ٢٥ فأقل وعمرهم العقلى ٣ فأقل ونسبتهم لمجموع ضعاف العقول ٥٪ ، وهم غير قادرين على العناية بأنفسهم وتبلغ نسبتهم بالنسبة لمجموع السكان ٠٤ر٪ من الذكور و ٠٣ر٪ من الإناث .

• رابعاً : الصمم : علاماته .. وكيف يحدث ؟! :

الصراخ أو الأصوات العالية فى المنزل لاتؤدى إلى فقدان السمع ، ولكنهاتساهم فى إضعاف قدرة الطفل على الاستيعاب ، إضافة إلى تسببها فى صدمة نفسية وخوف دائم ، ويفقد العاملون فى المصانع ٥٠٪ من سمعهم بعد ٨ – ١٠ سنوات من تعرضهم لأصوات الآلات الضخمة لأكثر من ٦ ساعات يومياً ، ويخف سمع المطربين والعاملين فى الملاهى الليلية بنسبة ٤٠٪ – ٥٠٪ بعد سنة ونصف السنة إلي ٣ سنوات من تعرضهم للأصوات المرتفعة ، كما أن فقدان السمع بنسبة ٥٠٪ لا يأتى منذ الولادة عكس

الـصمم الكلى ، هذا بالاضـافة إلى الصمم الخلقى الـذى يحدث منذ الولادة ولـيس له سبب معروف حتى الآن .

أما عن علامات فقد السمع عند الأطفال فهى :

- الصراخ ليلاً .
- عدم النوم ليلاً .
- عدم القدرة على الرضاعة .
- وضع اليد على أحد الأذنين .
- ظهور قيح أو ماء فى الأذن .
- الشخير .
- عدم القدرة على اقفال الفم أثناء التنفس .
- سيلان من الأنف .

ويجب مساعدة الصم على مراحـل ، ففي البداية يتعلم الطفل النطق وقراءة الشفاه ، وبعد ذلك يتعلم لغة الاشارات التى تساعده أكاديمياً وحياتياً.

ويمكن الاستعانة بسماعات لـيتمكن الصم من فهم لغة الاشارات ، ويجب دمج الصم مع نظرائهم من الأطفال بعد أن يكتسب الطفل الأصم حصيلة لغوية تفيده فى التعامل مع محيطه (١٨/٩٩) .

خامساً : ذوى الاحتياجات الخاصة ورعاية الاسلام لهم :

المعاقين فى الاسلام يلقون عناية خاصة تؤكد حقهم الانسانى فى العيش والحياة جنباً إلي جنب مع الأصحاء ...

وأعطى الاسلام حـقوقاً عديـدة اضافية لـلمعاقين تعينهـم علي مواجهة مـشاكل الحياة وتحـدياتها ، ولذلك نجد أن نظرة الاسلام إلى المعاق نظرة إنسانية شاملة ، ذات جوانب متعددة ومنها : (٨٩/٣٦) .

أولاً : حق المعاق الكامل فى المساواة بغيره لـيحيا حياة كريمة ، فلا يفضل عـليه أحد مهما كان مركزه الاجتماعي ، قال تعـالى (عبس وتولى أن جاءه الأعمـى ، وما يدريك لعله يزكـى أو يذكر فتنفعه الذكرى) (سورة عبس الآيات ١ - ٤) .

ثانياً : التخفيف عنـه فى الالتزامات الشرعـية بقدر طاقته ، يقول تعـالى : ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج) الفتح آية ١٧ .

ثالـثاً : أن كل إنسان مطالب بالعمل فى حدود طـاقته ، يقول عليه الصلاة والسلام (ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده) رواه البخارى .

ومن هنا كان العدل مطلوب فى كل شيء ، والعدل للمعوق من باب أولي لكى تسود علاقات التعاون والـتكامل والحب والـرحمة ولم يدعـو الاسلام المعاقين للـتسول والعـيش عالـة على غـيرهم ، بل دعاهم لتلمس أسباب الحيـاة بالعلم والعمل والكسب الـشريف فى حدود طاقـاتهم ، قال رسول الله ﷺ « اليد العليا خير مـن اليد السفلى» رواه البخـارى ، ولكن المعاقين ضعفاء بلا ذنب جـنوه ، ولذلك لا يحرمهم الله أجرهم على ضعـفهم ، فيقول ﷺ «المؤمـن القوي خير وأحب إلي الله من المـؤمن الضعيف وفى كل

خير رواه مسلم ، أى أن هناك خير فـى المؤمن الضعيف إذا عـمل على قدر طاقـته وحاول التعلم وحاول العمل واكتساب العلم والمعرفة ، بل دعانا الاسلام بكل رحابة إلي تجنب الأسباب التى ؤدى إلى الإعاقة مثل الحوادث والمهلكات وغيرها ، قال تعالي ﴿ **وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ** ﴾ [البقرة : ١٩٥] فالوقاية خير من العلاج ، ولذلك أمرنا الاسلام بالوقاية من الأمراض والحوادث وغيرها والتى تؤدى إلي الإعاقة بل أمرنا أن ندفع شرورها ونتلافى أضرارها .

ولكن إذا مـا أصيب الطفل أو الشاب بـالإعاقة ، فيصبح له حقـوق التعاون والتكافل ومـساعدته على مواجـهة الحياة ، ومـساعدته على التعليم وتوفير فرص العمل المناسبة لحالته ، وذلك من باب التعاون ، بل أمرنـا الله أن نشعر بشعـور هؤلاء المعاقين ونقـدم لهم يد العون قـال تعالي﴿ **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**﴾ [الآية : سورة المائدة] .

ويقدر الاسلام كل أنـواع الاعاقـة ويعتبرهـا نوعـاً من البلاء يجب الـصبر عليه، ويجب الـعمل على تجاوز المحنـة ومواجـهة الحياة بقلب مسلم قوى وعزيمة أكيدة ، قال الرسول ﷺ «عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابـته سراء شكر فكان خير له وإذا أصابته ضراء صبر فكـان خير له » رواه مسلـم ، وعن إصابة الـعيون بالـعمى أو بالـضعف ، أوصانا رسـول الله ﷺ بالصبر لنحصل على المكـافأة الجزيلة ، قـال رسول الله ﷺ «إذا أبتليت عبـدى بحبيبتيه فصـبر عوضه عنهما الجنة » يريد عينيه ، رواه البخارى .

ولا بـد من توفير فرص عمل للمعـاقين فى نطاق العمليـة التعليمية ونوفـر له أدوات التعليم والتدريب والكتب المناسبة لحالته ، وكذلك العمل لأن المعاقين طاقة غيرمهدرة ، قال رسول الله ﷺ «لايزول قدما عبـد حتى يسـأل عن عمره فيمـا أفناه وعن عملـه فيما فعله وعن مـاله من أين اكتسبـه وفيما أنفقه وعن جسمه فيما أبلاه» رواه الترمزى .

ودعـا الاسلام المعاقين إلى الصبر وتجـاوز المحن وتكييف وضعهـم مع الحياة ، والايمان بـأن الإعاقة هي محنة في داخلها رحمة ومنحة ربانية للاختيار وللصبر ، فلقد قال الرسول ﷺ «إن العبد إذا سبقت له من الله منزله فلم يبلغها بعمل إبتلاه الله فى جسده أو ماله أو ولده ثم صبر مع ذلك حتى يبلغ المنزلة التى سبقت له من الله عز وجل» رواه أحمد وأبو يعلى والطبرانى.

سادساً : حجم مشكلة ذوى الاحتياجات الخاصة

جميع الأرقام عن حجم مـشكلة المعاقين على مستـوى مستوى العـالم أو على المستـوى القطرى غير دقيقة ، وكل المحاولات الـتى حاولت حـصر هذه المـشكلة هى محـاولات تقريبيـة تعتمد علـى النسب العالمية ، وهو ما دفع هـيئة الصحة العالميـة من أن تقدر عدد المعاقين فـى العالم عام ١٩٩٢م بما يقـرب من ٥٣٠ مليون حـالة أى ما يقـرب من ١٠٪ من سكان الـعالم ، وهى الـنسبة التقـريبية لحجـم مشكلة الإعاقة ، منهم ١٢٢ مـليون طفل فى العالم الثالث ، وهذا تنبع من صعـوبة التعريف بالمعاقين أو تحديد

التعريفات الخاصة بكل فئة (١٠/١٤)

وتعتبر دول العالم الثالث من أكثر الدول فى عدد المعاقين بالنسبة لعدد السكان ، ويمكن أن تصل النسبة لحالات الإعاقة المختلفة فى الدول النامية بنسب تتراوح بين ٨ – ١٥٪ من أفراد المجتمع ، ومع أن نسب المعاقين تكون غالباً أكثر بين كبار السن فوق ٦٠ عاماً فى معظم المجتمعات ، إلا أنه فى دول العالم العربى نلاحظ العكس حيث أن نسبة الإعاقة أكثر إرتفاعاً بين الأطفال ، ويرجع ذلك إلى أسباب أهمها : (١٤/٤ – ٥) .

أ – الزيادة الكبيرة فى نسبة الحوادث المنزلية بصفة خاصة يليها حوادث الطرق وخاصة بالنسبة لمن هم دون السادسة من العمر .

ب – سلسلة أمراض سوء التغذية التى يعانى منها الرضع والأطفال نتيجة قصور الوعى وعزوف الأمهات عن الإرضاع الطبيعى واستعمال الأغذية المستوردة .

ج – ارتفاع حالات الولادة المستمرة ونقص وزن الجنين عند الميلاد ونتيجة الزواج المبكر وسوء التغذية بين الأمهات وتكرار الحمل والولادة على فترات زمنية قصيرة .

د – انتشار الأمراض السارية التى تصيب الأطفال رغم توفر الخدمات الصحية وذلك نتيجة قصور الوعى الصحى .

هـ – قصور برامج التطعيم والتحصين ضد الأمراض القابلة للوقاية بالتحصين .

و – انتشار أمراض العيون (التراكوما) مع نقص يتامين (أ) مما يؤدى إلى حالات كف البصر .

ز – اعتماد كثير من الأسر على الخادمة فى تربية أطفالها دون اشراف كاف من الأم .

ح – عدم وجود برامج وأجهزة للفحص قبل الزواج مما أدى إلى زيادة اعداد الولادات التى تعانى من تشوه جسمى أو خلل أو تخلف عقلى نتيجة زواج الأقارب المنتشر بين المواطنين فى العالم العربى والخليج والمغرب العربى .

ط – ضعف أو غياب برامج التوعية بأسباب ومظاهر الإعاقة فى برامج الاذاعة والتليفزيون وغيرها من وسائل الإعلام .

ولذا ، تتزايد نسبة المعاقين فى السن دون الـ ١٥ سنة فى الدول العربية حيث تتراوح نسبة الأطفال فى هذه البلاد بين ٤٥ – ٥٠٪ من التعداد العام للسكان بينما هى فى حدود ٢٥٪ فى المجتمعات الصناعية .

وفى دراسة أخرى أثبتت أن الحرب ترفع نسبة المعاقين بين الأطفال بنسبة ٦٠٠٪ على الأقل ، ففى لبنان كان المعاقين يمثلون ٤ر١٪ من مجموع السكان عام ١٩٧٠ ، ورفعت الحرب الأهلية والغزو الاسرائيلى للبنان حجم المعاقين إلى ٢٦ر٦٪ من مجموع السكان عام ١٩٨١م ، هذا بخلاف الإعاقة العقلية التى بلغت ٩ر٨٪ من الأطفال مادون الخامسة عشر من عمرهم ، وأن ٥٥٪ من هؤلاء الأطفال

المصابين بالأمراض العقلية كانت أعمارهم تتراوح ما بين ٣ر٩ سنوات (٦٧/١٤٩ - ١٥٠) .

إنتشار الإعاقة فى العالم :

هناك ما يزيد عن نصف مليار شخص مصاب بدرجة أو بأخرى من الإعاقة منتشرين فى بلاد العالم المختلفة ويعتقد أنه بين كل عشرة أفراد يوجد فرد معاق ، وتشير الاحصائيات إلى أن ٨٠٪ من المعاقين يعيشون فى دول العالم النامى ، وذلك بسبب الحروب وسوء التغذية وتدنى الرعاية الصحية وضعف التعلم والانفجار السكاني ، وتعانى المرأة المعاقة والطفل المعاق من أخطر درجات الإهمال فى هذه الدول.

وهناك احصائيات دقيقة فى كثير من دول العالم حول أعداد المعاقين ونوعياتهم وأعمارهم ودرجة اعاقتهم ، ففى الولايات المتحدة يوجد مثلاً ثمانية ملايين طفل ومراهق معاق (من عمر صفر إلي تسعة عشرة عاماً) وتصل الخدمات الخاصة إلى ما يزيد عن نصفهم .

وفى مصر ، فالاحصائيات قليلة جداً ، والموجود فيها غير دقيق ، وتشير الدراسات إلي أن نسبة الأطفال المعاقين ما بين ثلاثة إلى عشرين بالمائة ، وربما يكون الرقم الصحيح ما بين ١٠ - ١٢٪ من الأطفال تحت سن خمسة عشر سنة (٤٩/ ٦ - ٧) .

حقوق المعاق

تتعدد حقوق المعاق ، وهى حقوق عادلة تقتضيها الطبيعة البشرية ومن هذه الحقوق تذكر .

تكافؤ الفرص :

يجب أن تكون مختلف نظم البيئة والمجتمع (مثل الخدمات والأنشطة والاعلام والتوثيق) متاحة للجميع ومنهم المعاقين ويعنى مبدأ تساوى الحقوق أن احتياجات كل فرد لها نفس القدر من الأهمية ، ويجب أن يكون هذا هو الأساس في تخطيط المجتمعات ، والأشخاص المعاقون هم أعضاء فى المجتمع ، ولهم حق البقاء فى المجتمعات التي ينتمون إليها ، وينبغى أن يتلقوا الدعم الذى يلزمهم من تعليم وصحة وعمل وخدمات إجتماعية ، كما أن لهم نفس الحقوق ، فإنهم عليهم أيضاً نفس الواجبات ، ويجب عليهم تحمل مسئولياتهم كاملة كأعضاء فى المجتمع (٤٩/٦) .

التأهيل المناسب :

وفى مجال التأهيل نلاحظ اهتماماً متزايداً بضرورة أن يكون أسلوب التأهيل معتمداً أساساً على الامكانيات المتاحة للمجتمع ، داخل الأسرة والمدارس العادية ، بدلاً من المؤسسات الخاصة بالمعاقين ، وأصبح الهدف هو : مساعدة الفرد المعاق على أن يبقى مع أسرته وأن يعمل على نطاق مجتمعه وبيئته التى نشأ فيها ، مع إعطائه الحق في أن يبتكر ويطور طرق ووسائل تأهيله ، لكى نضمن تناسق دعم الدولة والمجتمع مع التكوين الاجتماعي للمعاق ، فيعيش المعاق متمتعاً بكرامة واستقلاله وعدم اعتماده على الآخرين ، ولابد أن يقوم التشريع والاعلام والتعليم ، كل فى مجاله ، بتهيئة المجتمع لكى يضمن للمعاق أن يحصل على فرص متساوية مع أى فرد آخر لكى يكون لحياته معنى وفائدة ، وهذا يعنى أن

يـزيل المجتمع كل الحواجز والفوارق والمصاعـب التى تحجب المعاق من أن يصل إلى أو تصل إليه جميع الخدمات المتاحة للفرد العادى ، من تعليم وثقافة وعمل (٤٩/٣٢٢) .

سابعاً :واقع الطفل العربى المعاق :

الطفل العربـى المعاق طبقاً للمعدلات العـالمية فإنه يصل إلى ٢٠ مليون طـفل ، وإذا استثنينا الإعاقات التى لا تحتـاج إلى تعليم خـاص وإنما تحتـاج إلى خدمات خـاصة نجد هـؤلاء المعاقين مـن الصم والبكم والمكفوفين والمتخلفين عقلياً يصل عددهم إلي ١٠ ملايين طفل معاق في ٢١ دولة عربية .

والمعوقون هم إحدى الفئات الخاصـة التى تتطلب من المجتمع رعايـة ، والرعاية حق لهم كمواطنين أولاً ثم حماية للمجتمع نفـسه من وجود فئة تكون عـالة عليهم ، ومساعدة الأفـراد المعاقين أنفسهم على التدريب على أعمال تتناسب مع ظروفهم الصحية والجسدية .

وإذا نظرنا إلي الأرقام المتوافرة عن العالم العربى نجد ما يلى : (٧٧/٢٤٨ وما بعدها) .

أولاً : عدد مراكز تأهيل المعاقين :

عديدة ويـوجد فى مصر أكبر عدد من مراكز تأهيل المعاقين حيث يبلغ عدد هذه المراكز ١٥٦ مركزاً ، تليها تونس وبها ١٥٢ مـركزاً ، ثم الأردن وبها ٨٩ مركزاً لتأهيل المعاقين ثم الجزائر ٧٥ مركزاً ، ثم ٥٧ مركزاً فى العراق ، وحوالى ٤٣ مركزاً فى كل من ليبيا والمغرب ثم لبنان ٣١ مركزاً ثم سوريا ٢٩ مركزاً ثم الكويت ٢٦ مركزاً و١٦ مركزاً فى السعودية و١١ مركزاً فى عمان و ٧ مراكز فى البحرين و ٥ فى اليمن و ٣ مراكـز فى كل من قـطر والسـودان و ٢ فى الامـارات المتحدة ومـركز واحـد فى جيبـوتى ، ولم تتـوافر معلومات عن الصومال وموريتانيا وفلسطين .

ثانياً : أعداد المعاقين :

ونجد عدم توافر بيانات في حوالي نصف الدول العربية ومنها الجزائر والسعودية والسودان والصومال والعـراق والمغرب و يبوتـى وفلسطين ، ويبـلغ عدد المعاقين فـى مصر أكثـر من نصف مليون (٥٣١ ألف) بينما يبلغ عددهم فى الأردن ١٨٦ ألف و ١٦ ألف فى تونس و ١٥ ألفاً فى سوريا و٤٩ فى عمان و٤١١٤ فى البحرين و ٢٤٥٠ فى ليبيا و٢٣٢١ فى لبنـان و١٠٢٢ فى موريتانيـا و٨٥ فى قطر و٤٦٣ فى اليـمن و ٢٣٤ فى الامارات و ٨٣ فى الكويت ، وكلها أرقام لا تعبر عن الحقيقة .

ويستفيد من خدمات مراكـز التأهيل نحو خمسة آلاف فقط فى مصر و٥ آلاف فى تونس وثلاثة آلاف و ٨٨٩ فى المغرب و ٤٤٩٣ فـى العراق و ٣٢٩٧ فى السعـودية و ٣٢٥٩ فى المغـرب و ٢٣٠٩ فى سوريا و١٩٦٣ فى قطر .

وهذه الأرقام تعتمـد على الاحصاءات الرسميـة وتختلف فى إعلانها فبعـضها يرجع لعام ١٩٨٧ مثل الامارات وبعضها يكون لعام ١٩٩٤ مثل تونس وعمان .

٧ جهود رعاية المعاقين فى مصر

وإذا نظرنا إلى مصر مثلاً نجد أن جهود رعاية المعاقين فى مصر تنقسم إلي جهود أهلية وجهود حكومية كالآتى : (١٠/٣٠ – ١٢) .

أولاً : الجهود الحكومية : وهى عديدة ومنها :

– مكاتب تأهيل الأطفال المعاقين : وعددها ٥٤ مكتباً ، وتقوم بتأهيل غير الدارسين منهم للالتحاق بالأعمال التى تتناسب مع ظروفهم .

– مراكز التأهيل : وتقدم برامج شاملة للأطفال المعاقين وتقوم بالحاق المعاقين بالمدارس المعدة لهم وتقوم بمتابعة حالتهم الدراسية ، ويبلغ عددها ٢٥ مركزاً .

– مراكز التوجيه النفسى للأطفال المتخلفين عقلياً : وتقدم لهم الرعاية الصحية والاجتماعية .

– مؤسسات التثقيف الفكرى ، وعددها ١٧ مركزاً ، وهى دور معدة لرعاية الأطفال المتخلفين فكرياً بالوسائل الحديثة المتاحة لهم .

– مصنع الأجهزة التعويضية : لخدمة الأطفال المعاقين وعددها سبعة مصانع تنتج ما يقرب من ٥٠ ألف جهاز طبى تعويضى سنوياً .

– مراكز العلاج الطبيعى ، وهى صالات للعلاج الطبيعى مزود بكافة الوسائل والأجهزة الحديثة المستخدمة في العلاج الطبيعى ، ويبلغ عددها ١٥ مركزاً تابعاً لوزارة الصحة .

– المؤسسة العلاجية للمعاقين بالقاهرة ، فى منطقة أبو الريش وتقدم خدماتها لما يقرب من ٣٠٠ طفل سنوياً .

– مدارس التربية الفكرية : وهى مدارس للمتخلفين عقلياً ، ويمكن مواصلة الدراسة بها حتي المرحلة الجامعية ، وحسب المستوى العقلى للطفل ، ويتم الدراسة بها من خلال أحدث وسائل تعليم المعاقين عقلياً وتنتشر هذه المدارس فى كافة المراكز الحضرية بالجمهورية . (وتم أخيراً فتح فصول للتربية الفكرية فى داخل المدارس العادية (٢٠٠١) من أجل دمج المعاقين مع الأطفال العاديين .

ثانياً : الجهود الأهلية : وهى لخدمة المعاقين ومنها :

– فى مجال تأهيل الصم والبكم : بدأت رعايتهم في الأربعينات حيث تأسست الجمعية المصرية لرعاية وتأهيل الصم والبكم عام ١٩٤٥ ، وتقوم بتأهيل المعاقين لمواجهة ظروف الحياة .

– تأسست أول جمعية لرعاية الإعاقة البدنية عام ١٩٩٣م وأصبحت اليوم تسمى يوم المستشفيات .

– المركز النموذجى لرعاية وتأهيل المكفوفين بالزيتون .

– جمعية النور والأمل للكفيفات ، وهى تقدم خدماتها التعليمية والتثقيفية عن طريق الوسائل التعليمية للأطفال المعاقين فى حالة فقد النظر .

– أنشئت أول جمعية أهلية لخدمة المتخلفين عقلياً فى مصر عام ١٩٦٦ ، وتعاون الأسر فى عودة

المعاق عقلياً لمارسة حياته الطبيعية .

– ١٦٠ جمعية أهلية تقدم خدماتها للأطفال المعاقين .

دولة الامارات العربية المتحدة

وبالنسبة لبرامج رعاية الطلاب ذوى الاحتياجات الخاصة بدولة الامارات العربية المتحدة وذلك فى العام الدراسى ٩٥/٩٦ ، وجد ما يلى : (٧٣/٦٤) :

– عدد فصول التربية الخاصة ١٨٤ فصلاً .

– عدد الطلبة الملتحقين بها ١٣١٦ طالباً .

– تم تزويد الفصول بغرف مصادر لكى تقدم برامج علاجية بالإضافة إلى تنمية مهارات الفهم والاستيعاب.

– تم تحديد الطلبة ذوى الاحتياجات الخاصة وتطوير منهاج يلبى احتياجاتهم ويتمشى مع قدراتهم.

فى لبنان :

تبلغ نسبة المعاقين فى لبنان ٥ر١٪ من إجمالى عدد السكان وفق آحصاء عام ١٩٩٧م ، وقد أقر مجلس الوزراء اللبنانى عام ١٩٩٩م مشروع قانون لتأمين حقوق المعوقين بالخدمات الصحية وإعادة التأهيل وخدمات الدعم ، إضافة إلى حقهم فى بيئة مؤهلة ومساكن خاصة لهم ، والأهم تسهيل حصولهم على التعليم والتوظيف كأى فرد طبيعى في المجتمع .

وجرى استنباط ١٥٠٠ مصطلح للصم ، وذلك فى خطوة بالإشتراك مع جامعة الدول العربية والاسكوا علي توحيد لغة الاشارة عربياً ، ويتم التركيز على الكلمات المهذبة واستخدام اليد اليمنى (٩٩/١٨) .

الفصل الثالث

مداخل التنمية الثقافية والعقلية

لذوى الاحتياجات الخاصة

وهى مداخل متعددة ومتكاملة للوصول إلى البناء الكامل لثقافة وعقل ذوى الاحتياجات الخاصة على مختلف أنواعهم ، وبكافة خصائصهم وبالنظر إلى نوعية إعاقتهم .

وسنتعرض لبعض هذه المداخل الهامة التي تعمل جميعها على البناء الثقافى والعقلى لهذه الفئات .

أولاً: أهمية التنمية الثقافية والعقلية لذوى الاحتياجات الخاصة :

اذا كان لأدب الأطفال أهمية قصوى فى حياة الأطفال الأصحاء من أجل نموهم المتكامل وتنشئتهم السوية ، فإن المعاقين فى أشد الحاجة لأدب الأطفال الذى ربما يسد النقص الذى يشعرون به في حياتهم.

فالطفل المعاق ذهنياً (مثلاً) يحتاج إلي نوع معين من التعليم ، بل نوع معين من القصص أو الكتب التى توجه له خصيصاً ، منفصلة عن النسيج العام للمجتمع حوله ، وهى ذات الكتب والقصص التى تقدم لأقرانه من الأطفال العاديين ، ولكن بشكل آخر فى سردها وروايتها ، يوضح له المعانى ويقربها من ذهنه .

ولكن نقدم للمعاق ذهنياً قصة أو كتاب يحسن تلقيها بشكل إيجابى يجب أن نضع تحت أنظارنا عدة أشياء تمس بناء القصة نفسها مثل :

- أن تتحدث القصة عن شيء ملموس يشكل عالم الطفل ، ولا نتحدث عن معان مجردة .
- أن تكون أحداث القصة قليلة متتابعة بحيث يسهل على الطفل المعاق متابعتها وفهمها .
- يكون التركيز على الصوت وملامح الوجه والحركة ، وهى الدعائم الأساسية التى يعتمد عليها الراوى في مهمته .
- يتم استخدام العرائس لرواية القصة أو استخدام الأغانى أو استخدام الصور بمشاركة الطفل لاعادة عرض القصة أو ابتكار نشاط فنى مستوحى من القصة أو إعداد ألعاب حركية غنائية مستوحاة من القصة .

فالطفل المعاق يحتاج لأدب الأطفال كالأسوياء تماماً (١٥/٣٣) .

فأدب الأطفال خصوصاً وطرق التعليم والتعلم عموماً ما هى إلا مداخل لتأهيل ذوى الاحتياجات الخاصة ، فيقدم لنا كتاب الطفل ذوى الاحتياجات الخاصة مدخلاً جديداً ومتطوراً للتعامل مع مشكلات النمو النفسى والعقلى للأطفال الذين يعانون من اضطرابات أو أمراض أو إعانات ذهنية تؤثر تأثيراً واضحاً وملموساً على تفاعلهم السليم مع حركة الحياة وعلي مستوى استيعابهم التعليمى والتدريبى، وعلي قدراتهم على التكيف مع المجتمع والبيئة المحيطة ، مما يجعلهم فى أغلب الأحيان

عبئاً كبيراً وهما ثقيلاً علـى أُسرهم ومجتمعاتهم الصغيرة بوجه عام وعلي آبائهم وأمهاتهم بوجه خاص ، وينطلق هذا المدخل الجديـد من نظرة جديدة تمامـاً للمفاهيم المختلفة بالاضـطرابات والإعاقات والأمراض النفسية والـذهنية عن صغار الأطفـال ، وهذه النظرة لابـد من خلالها أن نعلم عدداً مـن الحقائق العلمية المهمة كالآتى : (٤١/١٧) .

- أنه من الخطأ الفادح التعامل مع الـطفل المعاق على أنه حالة نمطيـة تعامل على نحو نمطى ، بل أن لكل طفل حالته الخاصة وشخصيته المستقلة وقدراته الخاصة .
- أنه من الممكن مساعدة كل طفل معـاق على تطوير قدراته الذهنيـة والعقلية ومن ثم قدرته على التفاعل مع المجتمع والاندماج فيه ليصبح عضواً نافعاً ومنتجاً فيه بعد أن كان عبئاً ثقيلاً عليه .

وهناك من يـرصد ست مهـارات أساسيـة تتعلق بالـنمو العقـلى للطفل لابـد مساعـدة المعاق علي أن يكتسبها بمساعدة الآخرين وهى :

١ – القدرة الثنـائية علـي الانتباه إلى المـرئيات والأصوات والمحسوسـات وعلى إدراك كل ذلك علي نحو متوازن يبعث الطمأنينة فى النفس .
٢ – القدرة على تكوين علاقات سليمة وصحية وحميمة مع الآخرين .
٣ – القدرة على التواصل والتفاهم مع الآخرين على أساس ونحو متوازن وسلس .
٤ – القـدرة على تشـكل إيحاءات أكثر تـركيباً فـى دلالاتها فى إطـار التعامل مع الآخـرين وفي سياق المواقف المختلفة .
٥ – القدرة علـى تكوين الأفكـار والتصورات والـرؤى المتراكبة ، وهـو أمر يمكن تـضمينه وصقله من خلال ألعاب معينة .
٦ – القدرة على الربط بين الأفكار علي نحو يجعلها واقعية ومنطقية .

ونعود لأهمية أدب الأطفـال للمعاقين ، فلم يعد مقبولاً عزل المعاقين عن حياة المجتمع الذى يعيشون فيه أو تركـهم يعيشون على هامش الحيـاة الثقافية والاجتماعية ، لأن هـؤلاء المعاقين لهم حقوق تضمنها الإعلان الدولى لحقوق الفـرد المعاق وإعلان حقوق الأشـخاص المتخلفين عقلـياً وقرار المجلـس الاقتصادى والاجتماعي التـابع لمنظمة الأمم المتحدة الخاص بالوقايـة من العجز وإعادة التكيف للمعاقين والصادر فى ديـسـمبر ١٩٧٥ ، والإعلان العـربـى الـذى صـدر عـن مـؤتمـر الكـويـت للـمعـاقـين فـى أبريل ١٩٨١م (٥/٦٢ – ٧).

فالإعلان العربى للعمل مع المعاقين يؤكد على ما يلى :

❖ المعاقـون مهما تنوعت صور إعاقتهم ، لديهم قابلـيات وقدرات وحوافز للتعلم ، والنمو والاندماج في الحياة العادية للـمجتمع ، وهذا يقتضى التشديد على مـا يستطيعونه من تعلم ومشاركة لاعلى ما لا يقدرون عليه .
❖ الإقرار لجميع المعاقين بحقهم فى الرعاية والتعليم والتأهيل والتشجيع والتشغيل دون تمييز .

❖ المعرفة العلمية والفنية والدراية التكنولو ية هى أساس هام فى التصدي لمجالات الاعاقة والعناية بالمعاقين .

ولذلك تهدف خطة العمل العربية من أجل الإعاقة والمعاقين إلى مايلى من أهداف : (١٠٩/٧٢ - ١١٣) :

- إتاحة فرصة التعليم واكتساب المعرفة ونموها فى مختلف مراحل التعليم النظامى وغير النظامى ، سواء في مؤسسات التربية الخاصة أو فى برامج تعليم الكبار بما يناسب كل فئة من فئات المعاقين ، وتنويع مجالات التعليم ، تمكيناً للمعاقين من تنمية مختلف طاقاتهم إلي أقصى حد .
- تهيئة المجالات والوسائل المناسبة للنمو والاشباع الثقافى والترويحى وتنظيم الأنشطة المناسبة من خلال أجهزة الرياضة والتثقيف والاعلان والفنون .

❖ وسائل العمل وأساليبه المختلفة .

❖ الاستعانة بوسائل الاعلام المختلفة بتنوع أجهزتها ومؤسساتها وذلك لنشر الوعى والادراك الموضوعى لمشكلات الإعاقة والمعاقين بين الجماهير ولدى المعاقين وأسرهم .

ج - أسس وفلسفة ومبادىء تعليم المعاقين وتوجيه أدب أطفال لهم

المعاقون فى حاجة إلى رعاية ثقافية تسهم فى تنمية ثقافتهم العامة ، كما هم فى حاجة إلي رعاية صحية وتربوية وتعليمية ومهنية وتأهيلية ونفسية واجتماعية ، لماذا ؟!

لأن أول حقوق المواطن حقه فى تنمية ثقافته العامة ووعيه الثقافى العام ، لأن المعاق هو أولاً وقبل كل شيء مواطن عام له ما لغيره من المواطنين من حقوق وعليه ما عليه من الواجبات التى تدخل فى حدود قدراته وامكانياته .

فأسس التأهيل المجتمعى للمعاق يقوم على ما يلى :

❖ أن المورد الأكبر والأهم لمساعدة الشخص المعاق هو أسرته وأهله .

❖ أن فى الامكان تعبئة المجتمع من حول الأهل والعائلة لتوفير الدعم والمساندة .

فالأسرة هى المصدر الرئيسى لتعليم الطفل المعاق ومساندته ومساعدته (١٢٦/١٧ - ٢٧٩) .

ء- ولذلك يعتمد تأهل المعاق واكتسابه أدب الأطفال الخاص به إلي ثلاثة مراحل متداخلة هى :

الأولى : دائرة الفهم : وهى الدائرة الخارجية والتى تؤكد أن مشكلة الإعاقة يوجدها عالم العاديين المقتدرين ، فالمعوق الذى يرفض أن يتصل بالمعاقين وفقاً لشروطهم فيكون الانحياز والتمييز هنا هو النتيحة .

الثانية : دائرة الفهم بأن التغيير يبدأ مع المعاقين وهذه هى الرسالة الرئيسية التى يعبر عنها جميع المعاقين .

الثالثة : تتصل بمسألة الاندماج والقوى المحركة ضمن حركة الإعاقة ، وهذا هو أصعب الميادين التى يمكن الوصول منها إلي فهم ردعى .

ومن هنا نصل إلي مبادىء توصيل الزاد الثقافى للمعاقين من خلال ما يلى :-

أولاً : مفهوم الرعاية الثقافية للمعاقين :

ويقصد بها مجموعة الجهود التى تبدل فى سبيل تنمية ثقافة المعاقين والخدمات التي تقدم لهم والمناشط التى تتاح لهم والتى تتمشى مع ميولهم ورغباتهم وإمكانياتهم وقدراتهم واحتياجاتهم وظروفهم الخاصة ، وذلك بقصد مساعدتهم على توسيع ثقافتهم العامة وزيادة وعيهم الثقافى العام وبالتالى زيادة وعيهم بمشكلاتهم ومشكلات مجتمعهم وزيادة تكيفهم مع أنفسهم ومع المجتمع الذى يعيشون فيه ، وكشف وتنمية مواهبهم واستعداداتهم الفنية وتنمية قدراتهم على تذوق الفن والجمال وتقديرهما والتمتع بهما في أشكالهما وألوانهما المختلفة وتنمية المعارف والمهارات والاتجاهات اللازمة لتنمية الوعى الثقافى العام مثل معرفة أسس مختلف أنواع القراءة ومهارات القراءة المختلفة المناسبة لظروفهم وحب القراءة والاطلاع العام .

ومن أبرز عوامل التأثير ، والتى تكمن في حياة المجتمع والتى تسهم فى تنمية ثقافة المعاقين والوسائل الالكترونية الحديثة ، وهذه الوسائل الألكترونية كثيرة متعددة لا يعدو أن يكون جهاز الراديو والتليفزيون وأجهزة التصوير والتسجيل الصوتى والمرئى والحاسبات الالكترونية والتقنيات الالكترونية التعويضية التى يستعين بها المعاقين إلا بعضاً من هذه الوسائل الالكترونية التى أتت بها الثورة التقنية والثورة الالكترونية الحديثة .

فالثورة الإلكترونية هى الثورة التربوية الرابعة التي مرت بها التربية البشرية فالمدرسة هى أولى الثروات واختراع الكتابة واستخدامها كأدوات للتعليم والتثقيف وتسجيل المعلومات والأفكار وحفظها ثانى هذه الثورات ، واختراع الطباعة وما يتبع ذلك من إنتشار الكتاب وسهولة تداوله لا بالحروف العادية فحسب ، بل أيضاً بطريقة (برايل) التى يستطيع أن يقرأها المكفوفين، هى ثالث الثورات (٤٨/٦٢ – ٥٣) .

فالرعاية الثقافية وخدمات وسائل التثقيف العام المستمر الخاصة بالمعاقين تكاد تكون مفقودة فى الوطن العربى والنقص واضحاً فى الكتب والمجلات والصحف المخطوطة بطريقة برايل أو المسجلة بالصوت للمكفوفين والمرئية للصم ليستطيعوا عن طريقها مواصلة تثقيفهم المستمر .

ثانياً : مفهوم الرعاية الإعلامية الخاص بالإعاقة والمعاقين :

على الاعلام عبء كبير تجاه المعاقين ولذلك نجد الكثير من الآمال الملقاه على الإعلام ، فيجب توفير وسائل الاتصال المناسبة ما بين الاعلام والمعاقين بالاضافة إلى تشجيعهم على التقييم الناقد للانتاج

الاعلامى من خلال كل وسائل الاعلام .

وكذلك ، يجب توفير خدمات معلوماتية لتقديمها للمعاقين فى مجال الإعلام بهدف مساعدتهم فى إنتاج البرامج والمطبوعات والملصقات المتعلقة بالأشخاص ذوى الاعاقات ، وهم يستخدمون فى ذلك أدب الأطفال المناسب للمعاق .

ولا بد أن تتوافر الآلية المناسبة للتعامل مع الرسالة المفروض إيصالها للمعاقين عبر وسائل الإعلام وهى :

- المرسل : وهو الجهة التى تقوم باعداد الرسالة الإعلامية المتعلقة بالفئة المنوى الاعلام لها والموضوع المنوى الاعلام عنه ، ويجب أن تراعى الرسالة : الموضوعية – العلمية والبساطة فى اعدادها وأن تكون واضحة الهدف والغرض ، وأن تراعى المستوى الثقافى وطبيعة الفئة – الموجهة إليها الرسالة ، وأن تكون مختصرة وبشكل مباشر ، وأن يتم استخدام الألفاظ والتعابير الايجابية فى التعامل مع المعاقين من خلال الإعلام لأنه وسيلة ايجابية وهامة جداً .
- الاتصال غير اللفظى ، وأهميته فى فهم المتخلفين عقلياً ، واقتراح برامج لفظية وغير لفظية تعتمد على الايقاع ، ودعوة وسائل الإعلام إلى الاكثار من البرامج الخاصة بالمعاقين سمعياً والتوجه إلى الصناعة لتصنيع السماعات للمعوقين سمعياً .
- توجيه المعلومات عن الإعاقة إلى الجمهور بشكل مبسط .
- اعداد برامج عن حاجات والتعامل مع المعاقين .
- منع عرض أى فيلم أو مسلسل يسىء للمعاقين أو يشوه صورتهم .
- وضع صيغة مثالية للصم تمكنهم من متابعة البرامج البصرية ونشرات الأخبار .
- حق المعاقين أنفسهم فى مساحة إعلامية ثابتة يتوجه إليهم وإلي حل مشاكلهم ومناقشتها وإهتمام خاص بالإعاقة العقلية باتاحة أشرطة يديو تستخدم بشكل فردى أو جماعى وإبراز القدرات الابداعية لهم . (٢٤/٢١ – ٢٢ ، ٣٥ – ٣٦) (٣٣/٥٤ – ٥٦) (١١١/٣٣ – ٣٤) .

ثالثاً: النظريات التربوية لرعاية المعاقين وتقديم أدب الأطفال لهم :

بدأ الإهتمام بالمعاقين وتقديم الخدمات المختلفة لهم مع ظهور الرسالات السماوية التى طلبت من نظرائهم الأصحاء تقديم أفضل رعاية لهم ومنحتهم بعض المميزات نتيجة لما يعانون منه .

ولكننا سنتحدث هنا عن النظريات التربوية لرعاية المعاقين وخصوصاً من خلال البرامج الفردية ، حيث كان مطلع عصر النهضة هو البداية العلمية والتربوية لرعاية المعاقين عقلياً ، ورغم ذلك ، فلم تظهر النظريات العلمية إلا فى أواخر القرن الثامن عشر حيث ظهرت المجهودات العلمية والتربوية على النحو التالى : (٤٣/١١٢ وما بعدها) :

١ - جهود ايتارد

كان ايتارد من أنصار المذهب التجريبى الذى يؤمن بأن الحواس هى مصدر المعرفة ، ولقد وضع برنامجاً لطفل عثر عليه أحد الصيادين فى غابة اثيرون بفرنسا ،.وكان من طبقة المعتوهين ، وكانت مدة البرنامج خمس سنوات توصل فيها إلي النتائج التالية :

- فى مجال النمو العقلى : نجح ايتارد فى تعليم الطفل مبادىء بسيطة في القراءة والكتابة .
- فى مجال النموالاجتماعى : استطاع ايتارد أن يخضع الطفل لبعض القيود فى الحياة كاحترام بعض العادات والتقاليد .
- فى مجال النمو الحسى : حقق تقدماً في تنبيه الطفل علي استخدام حواس التذوق والشم واللمس وادراك العلاقة بين بعض الأشياء .
- فى مجال النمو السمعى : درب ايتارد الطفل علي التمييز بين هذه الأصوات والأنغام ثم سرعان ما خفق فى متابعة التمييز بينهما .
- فى مجال النمو اللغوى : فشل إيتارد فى تعليم الطفل الكلام وظل أصماً كما هو .

٢ - جهود منتسورى :

بدأت اهتمامات منتسورى بالموقين عقلياً فى أواخر القرن التاسع عشر حيث كانت ترى ان مشكلة الاعاقة العقلية مشكلة تربوية أكثر منها مشكلة طبيعة ، لذلك فقد أقامت مؤسسة خاصة للمعوقين عقلياً وصممت لها أجهزتها المعروفة التى تكونت من ست وعشرين جهازاً منها أجهزة تدريب القدرات البصرية ، وهى عبارة عن اسطوانات خشبية يضعها المعوق فى ثقوب على كتلة من الخشب ليتدرب على الأبعاد المختلفة للثقوب والاسطوانات ، وفى التدريب على الاحساس بالحرارة والبرودة استخدمت الماء الدافىء والماء البارد للتمييز بينهما ، وعلي تدريب اللمس كانت تقدم للمعوق ورقاً ناعماً وآخر مصنفراً ، ولتدريب الألوان استخدمت لوحة مكونة من بكرة مقسمة إلى ثمانية ألوان مختلفة الدرجات ، وعلى تدريب السمع استخدمت صناديق مملوءة بالرمل والزلط وقطع المعادن للتمييز بين الأصوات المختلفة .

٢ - جهود ديسكودريس : صممت برنامجاً لتدريب المعوقين عقلياً وفقاً لحاجاتهم وقدراتهم واستعداداتهم وميولهم كالتالى :

أ - تدريب الحواس والانتباه : حيث وضعت سلسلة من الألعاب والتدريبات لتنمية حواس المعوقين.. ففى مجال التدريب البصرى - مثلاً - ابتكرت لعبة التوفيق بين الألوان حيث تطلب من المعوق وضع أشكالاً مختلفة من الألوان علي الصور التى تحمل نفس اللون والشكل ثم تمييز مختلف الألوان فى الطبيعة ، وفى مجال التدريب السمعى اهتمت بالتمييز بين الأصوات وأنغامها كالصفارة والجرس ، والزجاج والنقود وغيرها .

ب -التدريب الجسمى : كما إهتمت بالتدريب الجسمى للمعوق لاعتقادها بأن هذا التدريب ينشط الذهن ويؤدى إلى اكتساب قدرات جديدة .

ج -التدريب اليدوى : شجعت المعوقين على تصميم أشكال مختلفة من الورق ، الكبريت ، الكرتون، الصلصال ، وغيرها ، ودربت الكبار على المهارات المتعلقة بالحياكة وأشغال الابرة وأعمال التريكو والنجارة والمعادن وغيرها .

د - التدريب على تذوق الجمال : عن طريق الرسم الحر التلقائى وخلط الألوان وتصميم ألوان جديدة.

هـ - التدريب اللغوى : حاولت اصلاح عيوب الكلام عند المعوقين كاللثغة واللكنة والتهتهة والثأثأة، والا بدال والحذف والمقمقة وغيرها وذلك بالتدريبات المتواصلة .

وهناك توصيات اقترحها المجلس القومى للتعليم في الولايات المتحدة الأمريكية ويجب تضمينها في البرامج التدريبية لرعاية المعوقين عقلياً ، منها :

- ❖ ضرورة تحقيق ذاتية المعوق وتأكيدها .
- ❖ ضرورة تنمية المخارات الاجتماعية اللازمة لضمان حسن تكيفه .
- ❖ ضرورة تنمية قدراته المهنية لكسب عيشه مستقبلاً .
- ❖ ضرورة تعويده العادات المتعلقة بالمسئولية المدنية .

وكذلك هناك عدة برامج أمريكية تدريبية للمعوقين عقلياً مثل :

- ❖ تعلم المعوق كيفية ارتداء ملابسه .
- ❖ تعلم المعوق كيفية ربط حذائه .
- ❖ تعلم المعوق كيفية التعرف على ملابسه .
- ❖ تعلم المعوق كيفية وضع ملابسه فى مكان نظيف .
- ❖ تعلم المعوق كيفية تغيير ملابسه طبقاً لفصول السنة .
- ❖ تعلم المعوق كيفية المحافظة علي صحته ونظافته .
- ❖ تعلم المعوق كيفية احترام العادات والتقاليد .

وهناك برنامج مصرى قام به الدكتور/ لطفى بركات أحمد فوضع برنامجاً يمكن أن يحتذى به ، كما يمكن تنفيذه مع الأطفال المعوقين عقلياً فى وطننا العربى ، ويتضمن هذا البرنامج الخطوط الرئيسية التالية : (١١٤/٣٣ - ١١٥):

- مساعدة المعوق لنفسه : كيف يلبس ملابسه ، كيف يلبس حذاءه بطريقة صحيحة ، كيف يقوم بربط وفك حذائه ، كيف يضع ملابسه فى أماكنها المتخصصة ، كيف يعتنى بصحته ونظافته ، كيف يستخدم فرشاة الأسنان وفرشاة الملابس .

- **التدريب العملى :** كيف يحافظ على مدرسته وفصله ، كيف يعد مائدة الطعام كيف ينظف المائدة قبل وبعد الأكل ، كيف يضع الأطباق فى أماكنها ، كيف يحافظ على حجرته ونظافتها ، كيف يجيب على الهاتف وكيف يرسل الخطابات .

- **التدريب اللغوى :** كيف يتعلم أسماء الأشخاص والأشياء القريبة منه ، كيف ينطق بطريقة سليمة ، كيف يستمع إلى القصص ويرد على الأسئلة .

- **البرامج الدراسية :** تعلم أساسيات الكتابة والقراءة والحساب والعلوم مع مراعاة أن عمر المعوق الفعلى يتراوح ما بين ٣ – ١٠ سنوات على أن يوضع فى الاعتبار الأساسيات التالية :

❖ حالة المعوق نفسه من حيث نمو قدراته الطبيعية اللازمة للقراءة والكتابة مثل القدرة على القبض على القلم وحركة العين اللازمة للقراءة.

❖ مراعاة أن قدرة المعوق على الانتباه محدودة وليس فى امكانه التركيز سوى دقائق بسيطة ، كما أن ادراكاته الحسية ضيقة وقدراته على الفهم والاستيعاب بطيئة .

– التطبيع الاجتماعى : تعلم احترام العادات والتقاليد السائدة ، آداب – السلوك ، آداب الحديث ، آداب الاستماع ، المحافظة على ملكية الآخرين ، الولاء للجماعة ، تحمل المسئولية والوفاء بالوعد .

– الأمان : التعرف على الأشياء حوله من حيث خطورتها وأمنها من حيث حرارتها وبرودتها ، من حيث نعومتها وخشونتها التعرف على أدوات الكهرباء، البوتاجاز ، المواد السامة ، عبور الطريق ، اشارات المرور ، علامات الخطر ، الآلات الحادة .

- **الصحة :** التعرف على الأمراض المعدية ، تعلم بعض العادات الصحية ، آداب وأماكن التبول ، الاسعافات الأولية ، نظافة الجسم والمجلس والعناية بهما .

- **المهارات الحركية :** تعلم الألعاب الجمعية والفردية التى تتطلب تآزراً بين أجزاء الجسم ، طريقة المشى الصحيحة ، الجرى ، الصعود والهبوط على السلم ، استخدام الدراجة ، مسك الكرة، استخدام المتوازيين ، بعض الرقصات الايقاعية ، الرسم النجارة ، الصلصال ، فلاحة البساتين ، الأشغال الفنية الأخرى .

- **الادراك الحسى :** التمييز بين الألوان والأشكال ، عمل خطابات ، التلوين ، رسم الصور ، التعرف على الوزن والحجم والأرقام والزمن والمسافات والأطوال .

- **المهارات الأساسية :**

أ – القراءة : نقل عبارات مكتوبة ، كتابة خطابات ، كتابة أسماء زملائه فى الفصل ، كتابة أسماء شخصيات معروفة ، بطاقة المعايدة .

ب-الحساب : تنمية المفاهيم الكمية ، تنمية المهارات الحسابية فى الحياة اليومية ، توضيح العلاقات بين الأعداد والرموز ،

ج- العلوم : العناية بالطيور والحيوانات الأليفة ، زراعة حديقة المدرسة ، معرفة فصول السنة ، تغيرات الجو ، الحشرات الضارة .

د - الدراسات الاجتماعية : الشرطة ومسئولياتها ، مؤسسات البيئة ، الجيران ، المواصلات وأنواعها .

هـ- الأنشطة التعبيرية : استخدام القص واللصق ، الموسيقى ، التصوير ، النحت ، الأشغال الفنية، النجارة ، التمثيل .

- **اصلاح عيوب النطق والكلام :** هذه مسئولية مشتركة بين المعلم أو المعلمة وأخصائى التدريب لتعليم المعوق كيفية اخراج الحروف ومراعاة الوضوح فى الكلام مع المعوق واستثمار العملية التعليمية داخل الفصل وخارجه لاثارة تفكيره ، ومساعدته فى استخدام الأجهزة واللعب التعليمية فى تنمية العمليات العقلية العليا ووصولاً إلى المستهدف من هذا البرنامج المقترح فان واضعه يورد بعض الأمثلة العملية التى يمكن استخدامها لانجاز هذا البرنامج بنجاح :

١ - **العناية العملية بالصحة والعافية والنظافة :** وذلك عن طريق التعلم غير المقصود بالقدرة وتقليد الآخرين حوله واتاحة الفرص له للممارسة الفعلية وتقديم المساعدات الممكنة له وتعويده العادات الطيبة المتعلقة بالصحة والنظافة مما يساعد المعوق على حسن التكيف .

٢ - **الأنشطة التعبيرية :** يجب أن يراعى المعلم أو المعلمة اختيار النغمات البسيطة للسماع أو اللعب على الآلات الموسيقية ، وأن تتاح للمعوقين فرص اللعب التلقائى والتنغيم وسماع مختارات من الموسيقى ويراعى فى اختيار الأغانى ذات الألحان البسيطة والنبرات الواضحة القوية كالأناشيد الوطنية والأغانى الشعبية .

٣ - **المهارات الحركية :** ويجب أن تستهدف المعلمة من تنمية المهارات الحركية لدى المعوقين اصلاح عيوب أجسامهم وازالة التوترات النفسية التى تعترضهم على أن تزود المدرسة بالأجهزة المفيدة للرقص الايقاعى والتمثيل التلقائى .

٤ - نمو اللغة وادراك المعانى :

ومن الوسائل التى يجب علي المعلمة مراعاتها والأخذ بها فى تنمية اللغة وادراك المعانى عند المعوقين ما يلى : -

- توفير الوسائل الثقافية المختلفة فى المدرسة لزيادة خبرات المعوقين وأفكارهم .
- اتاحة الفرص المتعددة للمعوقين للكلام مع الآخرين .

- سرد القصص على المعوقين وتشجيعهم على اعادتها .

أهداف ومقومات البرامج التربويةالتأهيلية للأطفال المعوقين عقلياً :

إن أهـداف البرنامج التأهيلى الـتربوى للأطفال المعوقين عقليـاً هى بوجه عام نفس أهـداف تربية وتأهيل غيرهم من الأطفال العـاديين ، فهم يجب أن يتعلـموا المبادىء الأسـاسية للـمعرفة وأسـاليب التوافق مع أنفسهم والعمـل علي الوفاء بالمطـالب التى يتطلبهـا ويرتضيها المجتمع الـذى يعيشون فيه ، إن الهدف الأساسـى من هذه الـبرامج هو معـاونة المعـوقين عقـلياً فـى حدود مـا منحـته الطبـيعة لهـم من قدرات وامكانيات ، وفـى ضوء خصائصهم واحتـياجاتهم ، ليصبحـوا مواطنين صالحين منـتجين معتمدين على أنفسهم .

إن أى بـرنامج لتأهـيل وتربية الأطفـال المعوقين عقليـاً يجب أن يوجه نحو تحقـيق الأهداف الثلاثة التاليــة :

أ - التوافق الشخصى والانفعالى .

ب- التوافق الاجتماعى .

ج- التوافق الاقتصادى .

هذه الأهـداف لا تتحقق منفـصلة ولكـن البرنامج بـأكمله ، وبكل مـا يتضمـنه من خبرات في الفصل الـدراسى أو الملعب أو الـورشة يعـمل على تحقيق هـذه الأهداف مجتمعـة ، فهى جميعـاً خبرات تكون المحور المتماسك للبرنامج بأسره .

أهـم الاحتياجــات التى يجــب أن يحققهــا برنامـج تأهيــل وتربيـــة المتخلفـين عقلياً :

- تـنمية القـدرة على التعـامل مع الآخرين عن طـريق الاشتراك فى المـواقف والخبرات الاجتمـاعية المناسبة المتكررة .
- تحقيق التكيف والتوافق الانفعالى والاستـقلال الذاتى في الأسرة والمدرسة عـن طريق برنامج متكامل للصحة النفسية .
- تـنمية الـوعى الصحـى واكتسـاب العادات الصحـية السلـيمة عن طـريق برنـامج متكامـل للتربية الصحية.
- اكتـساب المهـارات الأكاديميـة الأساسيـة من قراءة وكتـابة وحسـاب عن طريق بـرنامج تعـليمى مناسب.
- تعليم الـطفل ليكون عضواً فى أسرة ومجـتمع أكبر عن طريق برنامج ثقافـى يؤكد مقومات الأسرة والوطن .
- تحقيق الاستقرار النفسى والتوافق الصحى عن طريق برنامج متكامل للرعاية النفسية والطبية لعلاج الاضطـرابات النفسـية وعيوب النـطق والكلام والتآزر الحركـى التى تصـاحب التخلف العقلى أو تأتى نتيجة له .

- اكتساب المعرفة والمهارات اللازمة للقيام بالأعمال اليومية مثل استخدام المواصلات والتعامل بالأرقام .
- اكتساب القدرة علي شغل أوقات الفراغ عن طريق برنامج للنشاط الترفيهى .
- الاعداد المهنى للالتحاق بعمل مناسب يضمن تحقيق قدر معقول من الاستقلال الاقتصادى والتوافق المهنى عن طريق برنامج توجيه وتدريب مهنى يتفق وقدرات الطفل العقلية ونواحى الاعاقة الجسمية .

رابعاً : الاهتمام الدولى بتربية وتنشئة المعاقين

المعاق مواطن يحتاج إلي عناية خاصة به لتدريبه وتنشئته وتعليمه ويتطلب ذلك توفير كافة أدوات التنشئة الخاصة به حتى ينمو نمواً متدرجاً يهيئه ليكون مواطناً صالحاً .

والعالم كله .. شرقه وغربه ... شماله وجنوبه .. يهتم بهؤلاء المعاقين إهتماماً كبيراً ، ويوفر لهم كل ما يحتاجونه ويبتكر لهم أدوات ومعدات تقنية تساعدهم علي التعلم والتدريب .

وسوف نقف هنا أمام عدة تجارب ومواقف دولية ، لنلتمس بعض أوجه الاهتمام الدولى بتربية وتنشئة المعاقين .

أ: تعليم وتدريب المعاقين فى اليابان :

اهتمت اليابان إهتماماً كبيراً بالمعاقين من منطلق أنهم فئة يحتاجون إلي رعاية مكثفة وخاصة ولابد من تدريبهم والاستفادة بهم استفادة قصوى .

فمثلاً عندما نشأت الاذاعة اليابانية عام ١٩٢٥ ، قدم الراديو اليابانى برامجه علي ثلاث قنوات منها واحدة ذات موجة متوسطة مخصصة للتربية التى ينص القانون اليابانى علـى أنها مهمة أساسية لهيئة الإذاعة اليابانية ، وتقدم خلال هذه القناة برامج خاصة للفئات الآتيـة : -

- برامج خاصة للصم وضعاف النطق .
- برامج خاصة للمتخلفين عقلياً عن طريق التليفزيون اليابانى الذى أنشأ عام ١٩٥٣ .
- برامج خاصة عن طريق الراديو للمكفوفين .

كما أنه توجد من بين ادارات الانتاج البرامجى للاذاعة التربوية فى اليابان إدارة تسمى (إدارة التربية الاجتماعية للمعاقين) مهمتها إنتاج البرامج الخاصة بمختلف أشكال هذه الفئة ، وينظر إلى تلك العملية بأنها استثمار للإنسان اليابانى . (٩٢/٢٣ - ٢٤) .

أما فى التعليم اليابانى العام فينص الدستور اليابانى الصادر عام ١٩٤٧ علي توفير التعليم الالزامى لجميع الأطفال (طبقاً لقدراتهم) مما يعنى ضرورة دمج الفئات ذات الظروف الخاصة إلى هؤلاء من خلال التعليم العام ، ولذلك نشأت فى اليابان مدارس عديدة للمعاقين ويطلق عليها أسماء منوعة حسب

نوع المدرسة ، وتشجع اليابـان تعليم المعاقين منذ نعومة أظافرهم حتى يمكن استثمار قدراتهم وجهودهم أفضل استثمار ، ففى سياسة تشجيع التعليم فى مرحلة ما قبل المدرسة تقوم اليابان دائماً بتحديث ورفع مستوى تـعليم المعاقين وذلك بتشجيع إنشـاء مراكز إقليمية توفـر الرعاية الطبيـة والاجتماعية والخدمات الـتعليمية من خلال المـدارس التى تؤسـس خصيصاً لهـؤلاء الأطفال المعاقين وفـتح أبواب المدارس لجميع أفـراد المجتـمع وتـوفير المـدرسين والإداريـين الأكفـاء القـادريـن علـى تنـميـة قـدرات هـؤلاء الأطفال (٥١/٨٦ - ٥٢ - ١٥٢) .

الاهتمام الدولى

فى مصر :

بدأ الإهتمام المصـرى بالمعاقين من خلال رغبة الأهالى فى التعـاون وعمل الخير منذ القرن الثامن عشر وأوائل القرن التـاسع عشر من خلال الجمعـيات الخيرية والتنـظيمات الأهلية ، ثـم أنشئت خلال العقد الثالث من القـرن العشرين المـدرسة الصنـاعية للعميـان بالأسكندريـة والجمعية المصـرية لرعـاية العميان بالـزيتون بالجهـود الأهلية ، وكان لهمـا دور فى تقديم الخـدمات الاجتماعـية والطبية والـتأهيل المهنى للمعاقين من المكفوفين وضعاف البصر .

ثم بدأ تطبيق المفهوم العلمـى لتأهيل المعاقين عند صدور قانـون الضمان الإجتماعي رقم ١١٦ لسنة ١٩٥٠م حيث نصت المادة ٤٢ منه على قيام (وزارة الشئون الاجتماعية باتخاذ التدابير الضرورية لانشاء وتنظيم المعاهد والمدارس اللازمة لتوفير الخدمات الخاصة لعلاج الهجرة وتدريبهم واعدادهم للعمل .

ثـم بدأت مـسيرة الاهتـمام الـشديـد بالمعـاقين من خلال إنـشاء عـدة مؤسـسات بـدأت عام ١٩٥٣ بالمؤسسات التالية (١٤/٧ وما بعدها) .

١ - مؤسسة التأهيل المهنى بالقاهرة (وحالياً يوم المستشفيات لتأهيل المعاقين ولها فروع عديدة) .

٢ - التأهيل المهنى بالأسكندرية .

٣ - مؤسسة المكفوفين .

٤ - مركز المحاربين القدماء .

ويقدر عدد المعاقين فى مصر حالياً بنحـو يزيد عن ٦ مليون معاق (حسب تقديرات الأمم المتحدة وأن المعاقين يمثلـون ١٠٪ من السكان) فى كافة قطاعات الإعـاقة من المكفوفين والمتخلفين عقلياً والصم والبكم والمعاقـين بدنياً ، كمـا وصلت عدد الجمعـيات التى اشتركـت فى اتحاد هيئـات رعاية الفـئات الخاصة والمعوقين بمـصر (والذى أنـشىء بمقتضـى قرار وزير الـشئون الاجتمـاعية رقم ٣٥ فـى ١١/٣/٦٩ تنفيذاً للقانون رقم ٣٢ لسنة ٦٤ بشأن الجمعيات والمؤسسات الخاصة ، من ١١٢ جمعية عام ١٩٦٩ حتى وصل

إلي ٢٨٨ جمعيـة عام ١٩٩٤ منتـشرة بكـافة محـافظات مـصر منهـا ١٤ جمعية مـركزيـة و ٥٤ جمعية بالقاهرة و ٢٣ جمعية بالأسكندرية و١٥ جمعية بالجيزة و ١٣ جمعية بالدقهلية .

ويخدم المعاقين فى مصر بالإضافة إلى الجمعيات المركزية التى يبلغ عددها حالياً ٢٨٨ جمعية هيئات تقدم خدمـاتها لفئة معـينة من المعوقين مـثل ٢٦ هيئة تخدم فئـة المتخلفين عقلياً و ٢٥ هيـئة تخدم فئة المكفوفين و٣٦ هـيئة تخدم فـئة المعوقين بـدنياً و ١٦ هيئـة تخدم المعوقـين سمعياً و٧٢ هيئـة تخدم فئة متعددى الاعاشة ، وهـناك مكاتب التأهـيل الاجتماعي للمعاقـين وعددها ٨٩ مكتباً في كـافة أنحاء مصر بالإضافة إلى مـراكز التأهيل الاجـتماعى للمعـاقين وعددها ٢٦ مـركزاً ، ودور الحضانـة للأطفال المعاقين وعددها ٣٥ داراً .

خامساً : الأسرة والآباء وفن التعامل مع أبنائهم المعاقين :

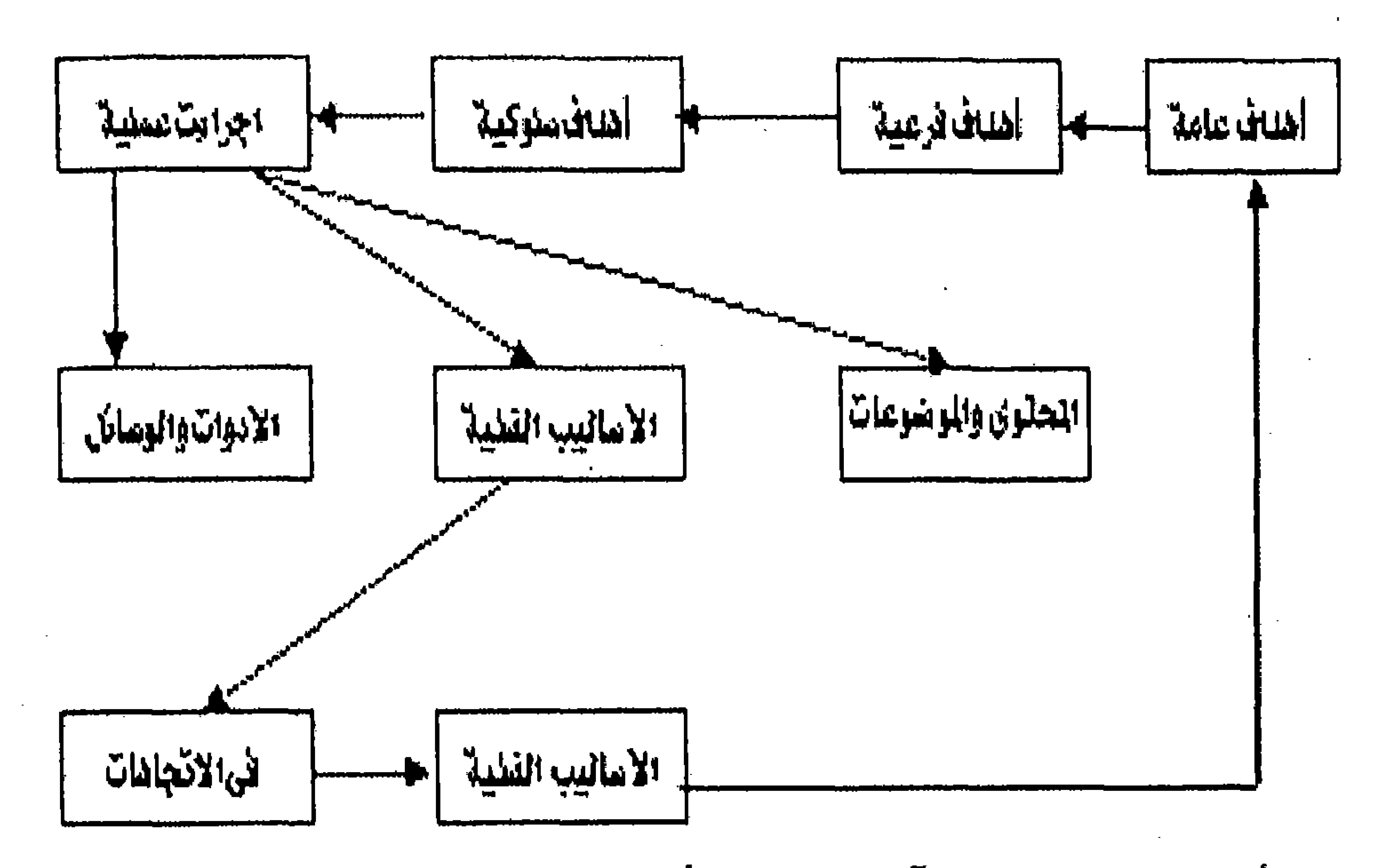
دور الأسرة هام جداً فى التنشئة عـموماً وفى تنشئة المعاق خصوصاً لأن أكثر الناس قدرة على التعامل اليومى مع المعـاق هو الأب والأم ودورهم حيوى للغاية ، وإذا لم يتقبـلوا الأبناء المعاقين فمن يتقبلهم إذن ؟ ، ولذا فإن الآباء والأمهات هم القادرين على تحقيق درجة عالية من الاحساس والشعور بالرضا بالواقع عند أبنائهم المعاقين ، وأيضاً دورهم خطير فى تكـيف الأبناء وتوافقهم ومساعدتهم على تكوين إتجاهات وسلـوكيات مـوجبة ، وكـذلك مسـاعدة الأبنـاء على الـسير فى الـطريق الـسليم وإنمـاء نماذج سلـوكية وإجتماعية مناسبة لقدراتهم .

فـالتوجيه التربوى عنـد الآباء ، وذلك بمعرفة أسـاليب التنشئة الـسليمة ، تساعـد الأبناء على تقبل وضعهم وعلـى محاولة فهم ما يدور حولهم والتكيف معه والتطور والنمو ... وهذا لا يتم إلا بجهود علمية عن طريق برامـج إرشادية تُعرف الآبـاء هذه التوجيهـات التربوية وتـنمى لديهم القـدرة علي التعامل مع إعاقات أبنائهم .

والبرنامج الإرشادى له أهداف عـامة وخطوات لابد من تعليمها لـلآباء والأمهات ليكون لديهم القدرة على التعـامل مع إعاقات الأبـناء ، هذا البرنـامج هو عبـارة عن خطوات محـددة تكسب الأب والأم فن التعامل مع أبنائهم المعـاقين ، وذلك بالحب والتودد ومـعرفة كل صغيرة وكبيرة عن إعـاقة الأبناء وطرق مواجـهتها .

وهنا ، نمـوذج إرشادى للآباء وضعته احدى خبيرات عمـل النفس العربى المعاصر (٤٣/١٦٥ – ١٦٧ وما بعدها) كالآتى :

خطوات بناء البرنامج الإرشادى



الأهـداف العامـة : جعل الآباء يـشعرون بـالأمان والـدفء حيث يـستطيـعون منـاقشـة مشـاعرهم واهتماماتهم وقيامهم بدورهم كآباء .

كمـا تعتبر الجماعة مكـاناً يستطيـع أن يتعلم فيه الآباء مهارات جـديدة تهم الآباء بصفـة عامة وآباء المعوقين عقلياً بصفة خاصة .

الأهداف السلوكية :

- تعديل اتجاهات الوالدين نحو الابن المعوق والتقبل العاطفى له .
- تصحيح المفاهيم الخاطئة حول الطفل المعوق عقلياً .
- اكتساب الوالدين القدرة على التكيف مع حقيقة الإعاقة العقلية .
- تبصير الوالدين بأساليب التنشئة الإجتماعية السليمة للطفل .
- تبصير الوالدين للتغلب على جوانب الانحراف السلوكى مثل تقليل العدوانية .
- معرفة أولياء الأمور بكيفية التركيز على المشكلات الأكثر بشكل موضوعى وعملى وبإيجابية وبمرونة فى ضوء الظروف الواقعية .

- تبصير الوالدين بضرورة تنمية واستثمار النواحي النمائية للطفل مثل اكتساب مهارات الاعتماد على النفس .
- تحقيق استراتي ية الانماء والوقاية والعلاج .
- تحقيق أفضل مستوى من النمو النفسي مع الاهتمام بالنمو السوى لمفهوم الذات لدى الطفل .
- إدراك الوالدين لامكانيات الطفل وقدراته وتقديرهم لتلك الامكانيات دون التركيز على أوجه الضعف فقط .
- تنمية الكفاءة الشخصية للطفل والإحساس بقيمته الذاتية ، والتحرر من السلبية والميل للانفراد ، والاستقلال النسبى .
- تنمية الكفاءة الإجتماعية للطفل (الشعور بالانتماء ، واكتساب مهارات جديدة ، القدرة على تكوين علاقات إجتماعية) .
- مساعدة وتمكين الطفل المعوق من التكيف والتوافق فى البيئة التى يعيش فيها .

وبالنظر إلى : دور الوالدين نحو الطفل المعوق عقلياً ، نجد أن الهدف هو العام وتوفير الحب والعطاء لتوافق الإبن المعوق عقلياً .

أما الأهداف الإجرائية فهى :

- تبصير الآباء بأهمية سلوكهم .
- تصحيح بعض الأفكار الخاطئة حول تربية الطفل .
- المنازل المفككة والصحة النفسية للطفل .
- أفضل العلاقات بين الوالدين والطفل .
- العلاقات غير السليمة بين الوالدين والطفل .

ولذلك فإن اعتبار المجتمع الإنسانى وحدة متكاملة أمر لابد منه لتأكيد ترابط أجزائه وفئاته وجميع مظاهر الحياة الإجتماعية فيه ، ولا شك أن هذا التفاعل والإتصال المستمر بين جوانب المجتمع هو الميزة الأساسية للجانب الإنسانى ، إذ أن القوة الفعالة فى المجتمع هى فى قوة العنصر الإنسانى والحركة الخلاقة البناءة هى فى بنية العنصر الإنسانى ذاته ، أما قيمة الإنسان وقواه الفاعلة وحركته البناءة إنما تنبع من ثروة المجتمع وغناه وما يتوفر فيه من معطيات بناء وقوة ، فبالقدر الذى يتوفر للفرد من معطيات لبناء نفسه حسب حاجاته تقدر طاقته للعطاء والعمل والإنتاج ، ومن هنا تأتى أهمية دور الاتجاهات السائدة فى المجتمع إزاء الطفل المعوق فى عملية التكيف والاندماج ، حيث يتوقف مستقبل أى طفل واستمراره بنجاح فى مراحل الحياة المختلفة على مقدار ما يتحقق له من اتجاهات إيجابية والتى تتمثل فى سلامة التوجيه . وصحة النمو والتربية الصحيحة والرعاية المتكاملة وتفهم احتياجاته ومشكلاته والعمل على مواجهتها وحلها ، حيث أنه من أصعب المشكلات فى التكيف الإيجابى

للمعوقات الرئيسية لتكيفه واندماجه ، ويرتكز الأساس العلمى لرعاية الطفل إلى أهمية الأسرة بالنسبة للطفل ، وأهمية ما تقوم به من وظائف حيوية باعتبارها من النظم الأساسية ومن أهم الجماعات الأولية التى لها تأثير مباشر على حياة الطفل ومستقبله ، اذ تلعب الأسرة دوراً مهماً ورئيسياً فى هذا المجال ، فالأسرة هى المكان الذى يقضى فيه الإنسان باكورة حياته ، ولذلك يجب تبصير الآباء بأهمية سلوكهم حيث يؤثر سلوك كل من الأبوين تجاه الآخر على الصحة النفسية عند الإبن ، فالأبناء الذين تم تربيتهم فى منازل تتصف بالشقاق العائلى والسلوك الأبوى غير السليم كانوا أقل من ناحية التكيف الشخصى والاجتماعى والاتجاه نحو المنزل وذلك بمقارنتهم بالأبناء الذين ينشأون فى منازل يتوفر فيها الثقة والحنان والصداقة ، وحينما يكون جو المنزل متوتراً من جراء إختلاف الأبوين فغالباً ما يكون كل منهما منحرف المزاج وتكون رنة صوتهما عادة غاضبة ، وطريقة كل منهما جافة ، ومثل هذا السلوك من الأبوين نحو الطفل ينحو تكوين توتر إنفعالى ، وبهذا يتدخل فى نمو الشعور بالأمن والطمأنينة وهو الضرورى للصحة النفسية للطفل .

ومن الأفكار الخاطئة حول تربية الطفل المعوق عقلياً :

يوجد لدى كثير من الآباء أفكاراً خاطئة حول تعليم الطفل المعوق عقلياً فنجد بعض الآباء فى بعض الحالات يستخدمون العقاب الجسمى جزاء على سلوك غير مرغوب فيه ، وقد يكونون هم أنفسهم السبب فى وجوده .. ومن الأمور التى يجب أخذها فى الإعتبار ما يأتى : –

- الوقوف على أسلوب معاملة المعوق عقلياً حيث أن لديه القدرات الخاصة والامكانيات التى تساعده على تكوين مفاهيم جديدة واكتساب العديد من الأنماط السلوكية وليس طفلاً خاملاً غير قادر نهائياً على الإستجابة .
- إكتساب المهارات الجديدة من خلال التقليد واكتساب السلوك اليومى بالمحاولة والخطأ دون إظهار العيوب المستمرة التى تصاحب توجيه الوالدين عامة ولكن بالتشجيع المستمر لما يبديه الطفل من فقرة سلوكية بسيطة متقدمة ومتكررة ، وتحديد سلم تدرجى للعناية بجزئيات حياته حتى الوصول إلى الكليات ، وبالتشجيع لا بالقهر ، وبالتقليد وليس بالتعذيب .
- مساعدة الابن على اكتساب هواية أو نشاطاً معيناً بسيطاً وجذاباً يتلاءم مع ميوله التى يكتشفها الوالدان .

ومن الأفضل طبقاً للدراسات أن يعرض علي المعوق مجموعة من الأنشطة التى يمكن أن يتعامل مع البعض منها فى يسر وفى حدود امكانياته الذهنية والعقلية والإجتماعية ثم إيجاد الرأى الفردى فى مدى إهتمامه بالمهنة المنبثقة من الهواية والعمل على التخصص فيها وتشجيعها وتنمية هذه الهواية لتجد مسارها فى اكتساب الموقف المهنى .

ولا مانع للأبوين ، بل الأفضل ، هو الاستماع إلى محاضرة أو قراءة كتاب أو طلب النصيحة من الآباء الناجحين حتى يتمكنوا من تنشئة الابن تنشئة سليمة .

- أفضل العلاقات بين الوالدين والطفل : يتصف المنزل الذى يوفر الجو السيكولو ى الصحى بأنه هو المنزل الذى يجد فيه الطفل والديه على النحو التالى :

- يحب كل منهما الآخر ويحبانه ويفهمان رغباته وقدراته وما يتطلع إليه .

- ويفعلان كل ما فى استطاعتهما لمساعدته على تحقيق كل ذلك فيحقق بالتالى التكيف الملائم .

هذا المنزل يساعد الطفل على إشباع حاجاته سواء كانت جسمية متصلة بصحته الجسمية (البدنية) أو حاجات نفسية كالشعور بالأمان والإحساس بقيمته الشخصية وعلاقة الوالدين الطيبة بالطفل تتطلب إشتراكهما فى أوجه متعددة من النشاط وتنمية الإتجاهات المشتركة ، وتشجيعاً للطفل علي العمل وعلي إعتماده على نفسه ، هذا النموذج من الوالدين يتعامل مع الابن المعوق لا على مجرد الإهتمام بما يحدث له فى الحاضر فقط بل على أساس النظر إلى النمو نظرة بعيدة المدى تشمل مستقبل الطفل أيضاً (٨/١٩٧ - ٢٠٠) :

أما عن العلاقات غير السليمة بين الوالدين والطفل :

فينبغى من الوجهة النموذجية أن تنمو العلاقة بين الوالدين والطفل بحيث تصبح علاقة مودة وعناية متبادلة إلا أنه فى كثير من الحالات تكثر الخلافات والإحتكاك بين الوالدين والطفل بما يترتب عليه تعطل نمو الصحة النفسية للطفل .

وفيما يختص بما يؤدى إلى سوء التكيف فإن سلوك الأبوين الخاطىء يتضمن :

١ - نبذ الطفل انفعالياً : النبذ سلوك ظاهر نحو الابن المعوق يجعله يعتقد أنه ليس بالمحبوب ولا بذى القيمة وهو سلوك يهَدد أمان الطفل ويتركه فريسة للشعور بالشك وفيما يلى قائمة ببعض الصور المختلفة لنبذ الوالدين للطفل :

أ - تكرار الإشارة إلى نواحى النقص .

ب- العقاب الشديد والإستجابات السلبية مثل الإحقار ، الإشمئزاز ، السخرية ، التأنيب المستمر، التهديد .

ج- التفرقة بينه وبين إخوته فى المعاملة .

د - معايرة الطفل المستمرة ومقارنته بالأطفال الآخرين .

هـ- تعمّد القول أمام الطفل أنه غير مرغوب فيه .

وقد يؤدى نبذ الأبوين إلى اضطرابات سلوكية متنوعة عند الأطفال ، ويزيد الموقف تعقيداً ، وقد يصيب شخصية الطفل بأضرار قد لا يصبح من السهل تناولها أو علاجها .

٢ - إهمال أو حرمان الطفل : قد يرجع ذلك إلى عدم قدرة الأبوين على تعليم الطفل : احترام السلطة، اتباعه القواعد الإجتماعية ، ومظاهر ذلك تنعكس على عدم رغبتهم بتزويد الطفل بالعناية الكافية أو تركه وحيداً بالمنزل أو تركه قذراً غير حسن المظهر ، ولا يأخذ طعامه بانتظام .. وبالطبع يؤدى ذلك إلي عدم تكيفه ولا توافقه .

٣- السيطرة على الطفل : إن الصرامة فى معاملة الطفل قد تصبح أساساً لتمرده فيما بعد ، بل إن إصرار الآباء المستمر على ما يُسمى بحقهم فى طاعة الأطفال لهم يجعل الطفل لا يتمرد فحسب، بل وأن يتصف سلوكه فى معظم الأحيان بالعناد المستمر .

٤ – الحماية الزائدة للطفل : الحماية المفرطة غالباً ما تؤدى إلى نتائج سلبية حيث يصبح الأطفال غير قادرين على الإعتماد علي أنفسهم ، كما يصبحوا غير قادرين على مواجهة الصعاب التى لا شك ستقابلهم ، والنتيجة هى التهديد المستمر إلى حد يقل أو يزيد لإحساسهم بقيمتهم الشخصية بحيث إذا ما كبر الطفل وجد أن الناس خارج المنزل لن يُشْبعوا كل رغبة لديه ، وبهذا يتكرر الإحباط ، وقد يكون رد الفعل له هو نقد الذات نقداً شديداً أو الشعور بمشاعر الفشل ، والميل إلى البعد عن الآخرين وغالباً ما يكون الطفل قليل المبادأة وتنقصه الثقة بقدراته .

إننا إذا أردنا أن نبنى سعادتنا لابد وأن تكون اتجاهاتنا نحو أبنائنا بحيث تحقق هذا الهدف .

أما عن موضوع الإتجاهات الحديثة فى تربية المعوقين عقلياً وتأهيلهم .

الهدف العام هو أن تلتزم الأسرة دائماً بالإتجاهات التربوية الحديثة فى رعاية الابن المعوق عقلياً .

أما الأهداف الإجرائية فهى :

- عدم عزل الطفل المعوق عن أسرته مادامت متقبلة له .
- دمجه بالمجتمع .
- توعية الأسرة بأنسب الأساليب للقيام بدورها نحو تنشئة إيجابياً .

ولقد بُذلت محاولات عديدة لتعليم المعوقين عقلياً ومن أهم المبادىء التى تهم الآباء فى هذا المجال :

- يجب أن تستغل تربية هؤلاء الأطفال النشاط الطبيعى للطفل وهى بذلك تتفق مع فلسفة جون ديوى John Dewey التى تنادى بالتعلم عن طريق العمل أو الفعل Learning by doing .
- من الضرورى تنمية معارف الطفل عن طريق الإدراك وتدريب الحواس والهدف من ذلك هو ضبط وتثبيت المعارف التى إكتسبها الطفل وكذلك تنمية معارف جديدة مع تحسين التعبير اللفظى من خلال ألوان النشاط التى يقوم بها .
- مراعاة مبدأ الربط أو التركيز حيث أن الربط من شأنه أن يقوى إرتباط الأفكار بعضها بالبعض الآخر ويحسنها .
- ينبغى مراعاة الفروق الفردية فى تعليم هذه الفئة ، أى مواءمة التعليم للحاجات الفردية لكل طفل سواء كان التعليم مع مجموعات أو أفراد .
- تأكيد الصفة الوظيفية للتعلم أى إستخدام النشاط المتعلم فى الحياة الواقعية حتى يكون التعلم ذى فاعلية لهؤلاء الأطفال .

- ضرورة الإهتمام بالتربية البدنية حيث أنها توجه النمو المنسق للجسم ونعمل على تنمية التناسق الحركى والقدرة الحركية وتنمى الحكم والإرادة والقدرة على التحمل والمثابرة والإتصال بالآخرين والثقة بالنفس والتفاعل الإجتماعى .
- أهمية العمل اليدوى لهؤلاء الأطفال حيث ينمى الانتباه والثقة بالنفس والمثابرة والقدرة على التعبير عن الأفكار .
- الرسم وسيلة ناجحة للتعبير عن النفس وطريقة مجدية للتدريب على التآزر بين العين واليد .
- ضرورة العمل على تنمية التحدث كجزء من البرنامج التربوى .
- تعليم القراءة والحساب والهجاء من خلال الألعاب وممارسة أنواع مختلفة من الأنشطة لضرورة فى دمجه فى المجتمع .

أما عن البرنامج الإرشادى الذى وضع بحيث يؤدى إلى تنمية إتجاهات جديدة لها إنعكاساتها على أسلوب وطرق المعاملة مع الطفل المعوق عقلياً ، كما يتضح من الأبعاد التالية (٤٣/٢٠٥ وما بعدها) :

أ - فهم طبيعة الإعاقة العقلية : أثبتت نتائج تطبيق البرنامج ضرورة فهم طبيعة الإعاقة العقلية ، حتى يكونون على غير وعى بالظاهرة ، ولا يلجأون إلى بعض الخرافات التى تضفى عليهم قدراً من الإطمئنان ، ومن خلال الوعى والاستبصار وإتاحة الفرصة للتعلم والإرتقاء ، وتقديم بيئة إجتماعية أكثر ثراء من شأنها أن تؤدى إلى زيادة معدل الإرتقاء المعرفى لدى الآباء فالآباء تم تبصيرهم وإعطائهم معلومات واقعية عن طبيعة الطفل المعوق عقلياً والمطالب النمائية له وحاجاته النفسية الحقيقية ، والكيفية التى يمكن أن يعامل بها ، ونشر الوعى النفسى بينهم والأساليب الصحيحة لمعاملة الأبناء وتنشئتهم بأقل قدر من الصراع النفسى ، وبحيث تكون البيئة المنزلية مهيأة لإعداد أفراداً متمتعين بدرجة طيبة من الصحة النفسية ، وأن أسلوب الإرشاد الجماعى أعطى الفرد الفرصة للتقويم الذاتى Self evaluation من خلال تفاعله مع المجموعة وإحساسه بردود الأفعال الإيجابية والسلبية .

ولا بد أن يدرك الآباء إن الإعاقة العقلية ليس لها علاج وإنما الممكن هو عملية تأهيل حيث يتمكن الآباء من فهم الواقع والحقائق وتم تبصيرهم بكل ما يمكن أن يجول فى خواطرهم وأنه لا مفر من مواجهة الواقع والتعامل معه ، بل والعمل على استثمار طاقات الطفل المحدودة فإنه طاقة وليس عاله فيما يعود بالنفع ، فمثل هذه الفئة من الأطفال المعوقين القابلين للتعلم فإنهم يستطيعون الحصول من المعلومات والخبرات علي ما يكفيهم فى حياتهم العادية وفى الحرف الفنية وعلى درجة من التكيف الإجتماعى والكفاية الإقتصادية إذا وفرت لهم خبرات تدريبية خاصة ، مع العلم أن التحسن سيكون ببطء وعلى نحو تدريجى .

ب- فيما يتعلق ببعد التفاؤل والتشاؤم بالنسبة إلى مستقبل الطفل المعوق عقلياً : أثبتت نتائج تطبيق

البرنامج أنه قادر على مساعدة الآباء للشعور بقيمتهم الذاتية كأعضاء إيجابيين وذوى فاعلية فى محيط البيئة التى يحيوها ، والتعليم الجماعى للآباء ساعدهم على معرفة أفضل الطرق لمساعدة أبناءهم إلى جانب معرفة كيفية التركيز على المشكلات الأكثر أهمية بشكل موضوعى وعملى وبإيجابية ومرونة فى ظل الظروف الواقعية ، وأسلوب الإرشاد المتبع فى البرنامج أدى بالآباء إلي الإشباع المتوازن الذى يحقق السواء فى الشخصية وشبط النفس Self control تجاه متطلبات الحياة ، وهذا يدفع الآباء إلي محاولة الوصول إلي مزيد من هذا المستوى وإتخاذ شتى الأساليب للحفاظ عليه ، والبرنامج ساعد على تغيير نظرة التشاؤم وأصبح الآباء على إدراك وفهم ووعى ونمت إتجاهاتهم بحيث أصبحت أكثر تفاؤلاً .

ولقد ساعد البرنامج على تلبية حاجات الآباء ونمو إتجاهات جديدة حيث أدرك وفهم كل شخص ذاته ووعيه وكشف جوهر الواقع وأيقن وآمن بإنسانية إبنه وبعد عن حياة التشاؤم والضيق ، وقد شعر الآباء ولسوا بطريقة أو بأخرى جدوى عائد البرنامج الإرشادى وللطمأنينة والتفاؤل النسبى لمستقبل الإبن المعوق عقلياً ، وأصبح هؤلاء الآباء أكثر سعادة لأنهم الآن أصبحوا مطمئنين إلى مستقبل إبنهم ، وذلك كنتيجة لتبصيرهم بمنطق القوة التى يمكن استثمارها بالطفل : وأصبحت تتسم المعاملة الوالدية بأسلوب الواعى الحانى ، وعملوا علي إدماج الطفل فى التفاعلات الإجتماعية وشجعوه علي المشاركة فى حياة الأسرة بما يتمشى مع قدراته ، وإستغلالـــه .

ج- وفيما يتعلق ببعد الثبات فى المعاملة فى مقابل التذبذب : إتضح من نتائج تطبيق البرنامج أن الآباء زادت خبرتهم فى التعامل مع المواقف الحياتية لابنهما المعوق عقلياً وتصرف الأب والأم إزاء قيام الطفل المعوق ببعض السلوكيات غير المرغوب فيها ، وأصبح الآباء يشعرون بالنموذج التربوى ووجود المعيار الإجتماعي والرقابة على الطفل بما يجعله لا يشعر بالعزلة أو النبذ ، ومحصلة ذلك توافق الطفل مع المواقف الحياتية التى يعيشها ، ويساعد المناخ الأسرى الطيب على عدم نشوء المشكلات، وحيث يدرك الوالدان أهمية إتفاقهما على سياسة واحدة وقرارات متفق عليها واحدة فى معاملتهما للإبن المعوق ، وكذلك استقرارهما من حيث استخدام أساليب الثواب والعقاب ، ولذا يتوقع أن الطفل لا يصبح فى حيرة من أمره كما كان من قبل البرنامج الإرشادى ، وأصبح مدركاً ما هو الصواب والخطأ ، حيث أن التذبذب فى المعاملة يجعل الطفل لا يميز بين معايير السلوك .

ومن الطبيعى والمنطقى أن الاستقرار فى معاملة الطفل يمكنه من إكتساب خبرات فيها إثراء له ، ومع تزايد مستويات تقدم الطفل فى سلوكياته الإيجابية ساعد ذلك على إستقرار الآباء كنتيجة للسلوك التوافقى لابنهما والسلوك التوافقى Adaptive Behaviour أشمل وأعم من التوافق الإجتماعى وهو يؤكد على فاعلية الفرد والتى تتفق مع معايير الإستقلال الشخصى Personal Independency والمستويات الإجتماعية المتوقعة عندهم Social Responsibility فى مرحلتهم العمرية .

د – وفيما يتعلق ببعد المساواة فى مقابل التفرقة : فقد أشارت نتائج تطبيق البرنامج أن زيادة موقف الوالدين من الرعاية فى جوانبها الإيجابية والتقبل غير كاف لكى يعبر عن الإتجاهات الإيجابية وإنما لابد من المحاولة الجادة للتدريب ومساعدته فى الإستقلال لقضاء حاجاته ، ومن الطبيعى أن دور الوالدين وأثرهما فى نمو الطفل حقائق مستقرة فى علم النفس ولذلك لابد من إدراك أن الموقف الوالدى ينطوى على واقع مشكل ممثلاً فى نقص الوعى ، رفض الإرشاد والطموحات الزائدة ومعرفة أن السلوك النمطى هو طابع عام عند المعوقين عقلياً .

ويرى البعض أن المعوق يشعر بعدم الأمن إذا واجه العالم الخارجى وليس هذا لمجرد السلبية وإنما للخوف والقلق وخشية مفرطة من العواقب وتفيد بعض الدراسات أن الطفل الذى يساء معاملته يعاني من إحباط شديد وقد يعبر عنه بأشكال من السلوك السلبى .

ولابد من إتاحة الفرصة للطفل لأن يلعب ويختلط مع الآخرين والتعامل معه بحب وحنان وفهم دون إسراف في ذلك .

هـ– ومن خلال التجارب الميدانية إتضح أن أسلوب القسوة المستخدم مع الأطفال العاديين ، كما يعانون من ضعف فى الذاكرة يرجع إلي عدم قدرتهم على إستبعاد المنبهات المختلفة ، فممارسة أسلوب العقاب البدنى قد يجعل الطفل يتعلم تجنب الأم والأب ، وهذه الإستجابة على كل أشكال السلطة، وبالتالى يعجز عن التوافق الإجتماعى ، حيث تفيد الدراسات السابقة أن الطفل الذى يساء معاملته يعاني من إحباط شديد وقد يعبر عنه بأشكال من السلوك السلبى ، كما قد يعاني بعضهم من التأخر فى النمو اللغوى أو السلوكى أى يعانون من حالة تتسم بسوء التوافق ، ويرى بعض علماء النفس أنه بالرغم من أسلوب العقاب قد يكبح مؤقتاً سلوكاً معيناً إلا أنه لا يضعف بدرجة واضحة الدافعية لأداء السلوك ، كذلك أيضاً العقاب المتذبذب الذى يعتمد على الحالة المزاجية للآباء أو الذى لا يصاحبه تبرير معرفى لطبيعة السلوك غير المرغوب وإثارة السلبية على الفرد والآخرين .

ومن هنا ينبغى على الآباء تجنب المواقف التى ثبت أنها تثير غضب الطفل ، فإذا رغب أحد الوالدين عمل ما من ابنه فليشرح له شرحاً مبسطاً وبتعليمات مفهومة حسب قدرات الطفل ودرجة فهمه للأمور مع تجنب الغضب منه ، وفقد الأعصاب تجاهه ، وتجنب اختلاف وجهات النظر فى طرق معاملة الطفل ، فأحدهما مثلاً يهتم بالحماية الزائدة ، والآخر الضغط على الطفل بالطلبات العنيفة ، مثل هذه الطرق سوف تساعد على مرور الطفل فى حالة دائمة من عدم النضج فى جميع جوانب النمو ، ونمو الطفل فى جو هادىء بعيد عن الصراعات الإنفعالية التى تضيف عبئاً إنفعالياً ونفسياً على درجة التخلف ، وإظهار كل من الطرفين للآخر بالتقدير والمديح والتشجيع والفهم السليم للمواقف يساعد على رفع معنويات الطرف الآخر وتزايد ثقته بنفسه وبذلك يتوافر للمعوق المناخ الصحى الذى يستطيع أن ينمو فيه جسمياً ونفسياً وإجتماعياً نمواً طبيعياً ، وعلي الوالدين أن

يهتموا بالأطفال الآخرين لكى نشجعهم على معونة الطفل المعوق وأن يشاركوه فى ألعابهم فى حدود قدراته دون حرج أو ملل .

وينبغى أن يظهر الوالدان الحب لابنهما المعوق دون تدليل وأن يكونا صديقين له وبحزم وأن يظهرا مساعدتهما له ومشاعرهما بالسعادة والمرح .

و - تحسين التوافق لدى الأطفال المعوقين عقلياً :

ويأتى لتفاعل الأطفال مع أنشطة وإجراءات البرنامج التى اتسمت بفاعلية فى تأثيرها ، فقد أدرك الآباء مطالب المرحلة النمائية للأطفال فى تدريب أطفالهم على الإستقلالية بقدر الإمكان ، والمحافظة على اتزان الجسم ومرونته والمناقشات المفتوحة التى تتيح للطفل الفرصة للتعبير عن ذاته ، وإبداء رأيه دون خجل ، وممارستهم لأدوار القيادة والتبعية التى تتيح للطفل الإحساس بالقيمة الذاتية ، وهيأت لهم فرصة التحرر من الخجل والإنطواء والشعور بالسلبية ، ولقد أثبتت البحوث العلمية والعملية أن الطفل يكتسب من البيئة المحيطة به ما يسمى بالسلوك العصبى، ويحدث هنا بسبب المعاملة التى يلقاها من الأفراد المحيطين به خاصة من جانب الأبوين سواء فى صورة عنف أو قسوة أو تدليل زائد ، أو فى صورة توتر أسرى وانعدام للاستقرار مما يؤدى إلى غياب الشعور بالأمان ، بينما بعد البرنامج الإرشادى شعر الطفل بدرجة ما من الأمن النفسى وبذاته وبقيمته ، وأكد البرنامج على مجموعة من الفنيات التى بتستخدم فى تعامل الآباء مع الأطفال مثل التدعيم السلوكى المزدوج Reinforcing incompatible behavior ويستخدم أسلوب التدعيم كمثير لزيادة إستدعاء الإستجابة المرغوبة فى حالة التدعيم الموجب Positive reinforcement ، وكف الإستجابة غير المرغوبة فى حالة التدعيم السالب Negative reinforcement ، وأسلوب التدعيم من أنسب الأساليب وأكثرها ملائمة للأطفال ، وتفاعل الطفل مع الخبرات فىوجود تدعيم موجب ساعد على تأثر الطفل على نمو إيجابى بهذه الخبرات معرفياً ، وإنفعالياً ، وسلوكياً ، وذلك من خلال المواقف التى إتسمت بالبساطة بما أدى إلى تغير سلوكى فعلى وسريع لدى الأبناء .

وتم تشجيع الأطفال العاديين للتعاون مع الطفل المعوق عقلياً ومشاركتهم له فى لعبه فى حدود قدراته وقبوله دون حرج أو ملل . وتمكن الطفل المعوق من مشاركة أخوته فى المنافسة والمشاجرة أحياناً لأن هذا يؤدى إلى جو من الحب والمشاركة وعدم الغيرة ، وهو الجو الطبيعى للأطفال جميعاً، ومساعدتهم على ممارسة هواياتهم ، وشعور الأطفال بالإطمئنان ، وإشباع ميولهم الخاصة ، ومساعدهم للإعتماد على النفس فى حدود قدراتهم واستعدادتهم ، يعتبر من أهم الدوافع للسلوك التوافقى ، وملاحظة الآباء للطفل ، فمثلاً إذا ظهر عليه التعب من نشاط معين فهذا يدل على أنه مستقر لبدء شىء جديد ، أو ان كان متوتراً فهذا معناه أنه استمر لفترة طويلة وأن ما طلب منه فوق

طاقــته ، وأهم جانب لتشجيعه هو تكوين علاقة طيبة معه ، والطفل المعوق عقلياً يتميز أنه حساس جداً لبيئته المحيطة ويستجيب بإيجابية لأى مؤثر كالمديح والتشجيع فالإستجابة أو التحصيل يمكن أن يكـون فى مستـوى منخفض نتـيجة توقع الفـشل الذى يظهـره المحيطين به ، لـذلك إتبع الآباء سياسة الإقتنـاع بمستويات واقعيـة متفائلة مصحـوبة بدرجة كبيرة مـن التحمل والتشجيع ، وكذلك مساعـدة الطفل على وجـود مخارج لإنفعالات غـضبه الداخليـة بطرق مقبـولة إجتمـاعياً ، وتجنب المواقف الـتى تثـبت أنها تـثير غضب الـطفل (لأن الوقـاية خـير من العلاج) ، فلنعـط شرح مـبسط وتعليـمات مـفهومـة حسـب قـدرات الطفل ودرجـة فهمه للأمـور مع تجنب الغـضب مـنـه وفقد الأعـصاب ، وتفاعل الطفل مع الخبرات والتدعـيم الموجب ساعد على تـأثر الطفل إيجابياً من خلال المواقف الـتى اتسمت بالـبساطة مما سـاعد كثيراً على تـأكيد السلوكيـات النمائية وإكـسابهما للطفل المعـوق ، وهذا التـدعيم تحول إلى تـدعيم داخلـى ذاتى حيـث اكتسب الأطفـال نوع من الاستـبصار كنتيجـة لإكتسابهم طـرق جديدة فى التفـكير والسلوك ، بينمـا الأطفال الذين لم يتعـرضوا للمؤثرات البيئـية الإيجابـية وتعرضـوا لتنشئـة إجتماعيـة سلبية ، وحـالة الإنفراد وعـدم الإختلاط والدمج لم يحدث أى تقدم لهم حيث أنهم دائماً فى حالة من الإحباط ويشعرون بالحزن والخمول والفشل وعدم شعور بالأمن والطمأنينـــة .

سادساً : مقومات ثقافة وأدب أطفال لذوى الإحتياجات الخاصة

ثقافة الأطفال عـموماً ليست بـالشيء اليسـير السهل ... فما بالـنا بثقافة الأطـفال ذوى الإحتياجات الخاصة ... فهى أصعب وأهم ، وهؤلاء الأطفال هم أكثر إحتياجاً لها .

فالثقافـة والأدب لذوى الإحتياجـات الخاصة تتـطلب وضوح الرؤيـة لما نريـده لهؤلاء الأطفال ونحن نخطط من أجل بنـاء شخصياتهـم ومراحل تكويـنهم المختلفة وفقاً لنوع كل فئة وطبيعة الصعوبة التى تواجهها ليصبح كل أعضائها إنساناً له الحق فى المواطنة وحق المشاركة فى الحياة .

فالثقافة بالنسبـة لهؤلاء لابد أن تأتى عن طريق مجموعة من الخطط العملية والبرامج لتحقيق التكامل النـفسى والإجتـماعى والمستقبلى لـديهم ، وحتى لا يكـون التعامل مع هـذه الفئات المعـاقة مبنـياً على الإجتهاد الفردى أو مجرد الصدفة .

إن التعـامل مع الفئات ذوى الإحتيـاجات الخاصـة وتأهيلهم فنـياً لا يخص علم من العلـوم (كما هو الحال فى أدب الأطفال ذاته) بل يجمع بـين العلوم الطبية والنفسية والإجتماعية والإقتصادية ، ويهدف إلى إعـادة الثقة لهـؤلاء الأطفال فـى أنفسهم وفـى قدراتهم علـى العطاء وإقـتناعهم بـأنهم أفراد نـافعون لأنفسهم ولمجتمعهم ، وتتمثل مقومات ثقافتهم فى :

أ: الجانب المجتمعي :

تقع على عاتق المجتمع بكافة مؤسساته ، وبخاصة الثقافية والإعلامية ، مسئولية تأهيلهم وتثقيفهم وإتباع الطرق والوسائل الخاصة التي يمكن من خلالها توظيف الحاسة القادرة على تلقي المعلومات مثل الراديو للمكفوفين والتليفزيون للصم وبقية الوسائل للفئات الأخرى .

ب: الجانب التأهيلي :

تكون البرامج التأهيلية مناسبة ، حتى تساعد الأطفال على استعادة أقصى ما يمكن من إمكانياتهم في الحياة وذلك بتنمية ما تبقى لديهم من قدرات ، كما يجب أن تصنع هذه البرامج شيئاً تخفف حدة الحرمان لدى هؤلاء وتغطي إحتياجاتهم من الأمن والثقة ، وتكون شاملة للفنون والآداب والمهارات المختلفة التي تثرى حياتهم وتجعلهم أكثر صبراً عليها وأقدر على مواجهتها .

جَ: سلاح القيم والمؤازرة :

لابد من التأكيد على القيم الدينية والإنسانية وتقوية الشعور بالحياة والإرادة والثقة بالنفس لدى هؤلاء المعاقين ، ودعم روح التعاون وتنمية القدرات الذهنية واليدوية والإبداعية والتذوق الفني ، ولابد أن يؤكد المضمون المقدم للطفل على معالجة المشكلات الأخلاقية والسلوكية كالأنانية والكذب والمراوغة والتسلط والتلذذ بتعذيب الآخرين .

ءَ: المحيطون بالمعاق :

وهم كل ما يحيط بهؤلاء المعاقين من آباء وأمهات وأسر وجيران ، ويجب توعية الآباء والأمهات والأخوات لكي تتقبل الابن المعاق وتتعايش معه دون تحطيم معنوياته بجهل أو إهمال أو عدم دراسة ، لأن الصدمة التي تشعر بها الأسرة عندما تصاب بابن معاق تزيد من آلام الطفل ذاته ومتاعبه في الحياة، لأن الأسرة لا تعرف كيف تمد يد العون والمساعدة لهذا الطفل حتى يستطيع هو أن يحيا داخل الأسرة .

وهذا لا يمكن أن يأتي إلا عن طريق خلق رأى عام وتقاليد وقيم إجتماعية جديدة للتعامل مع المعاقين على إعتبار أنهم مواطنون عاديون يلاقون صعوبة في ممارسة حياتهم وتحول دون تمتعهم بالحياة ، ويجب أن يوجه أدب الأطفال للمعاقين جزءاً من إهتماماته لهؤلاء المحيطين بالطفل لأن دورهم رئيسي ؟ في مؤازرة الطفل ودفعه للعيش والتلذذ بالحياة .

هـ: البعد التعليمي :

وهو متعدد الأبعاد والإتجاهات، ففي المدرسة مثلاً ، وأثناء الحصص المدرسية الخاصة بالنشاط مثل التربية الفنية أن نهتم بالموضوعات التي تتفق مع ميول الأطفال وخبراتهم ما يهتمون به من أحداث .

وكذلك يمكننا أن نستغل القصص كأداة لما فيها من مجالات تثير خيال التلاميذ وتتضمن الكثير مما يوسع معلوماتهم عن البيئة المختلفة وحياة الشعوب وعاداتهم وأزيائهم وتقاليدهم معاً واستخدام حصص

النشاط لتكوين الإتجاهات السلوكية القيمة مثل النظام والنظافة والتعاون وحب الجمال حتى يتطبع التلاميذ بهذه الصفات ، وينعكس ذلك على حياتهم اليومية (٦٦/١٠ – ٦٧) .

و: البُعد الإعلامى :

وتعد وسائل الإعلام من أهم الوسائط لنقل الثقافة للأطفال وخاصة الراديو والتليفزيون ، وهى وسائل تسعى للفرد أينما وجد .

فالإذاعة وسيلة إعلامية تتمتع بمميزات أهمها الإنتشار السريع والمقدرة على تخطى حواجز الزمان والمكان والأمية والفقر والتعويق البدنى والبصرى وكذلك التخلف العقلى ، ويشترك التليفزيون مع الإذاعة فى إتمام وتوصيل الرسالة الثقافية للصم والبكم ، ومن أهم مجالات مشاركة الإذاعة والتليفزيون فى ذلك (المرجع السابق – ص ٢٨ ، ٢٩) .

– تزويد المعاقين بالأخبار الداخلية والخارجية والأخبار الإيجابية وعرض النماذج المشرفة لخدمة المعاقين، وبث برامج خبرية ذات أهمية لهم من حيث المضمون .

– تفسير الأشياء الغامضة على المعاقين ، فمثلاً بالنسبة للمكفوفين يمكن عن طريق الراديو تفسير الأشياء الغامضة لهم وتوصيل المادة الثقافية عبر الإذاعة ، كما أنها تجعل وقت الكفيف مثمر وذلك لطول وقت بقائه فى مكان واحد محدود ، فيربطه الراديو بالعالم الخارجى ويلغى من فكره الإحساس بالعجز لعدم القدرة على الحركة مما يؤدى إلى الإخلال من قلقه وتوتره ، ويقدم التليفزيون للصم ذلك عن طريق الصورة ، مما يؤدى إلى تقوية عزيمتهم وتزايد روابط الإنتماء بين الأطفال المعاقين ومجتمعاتهم .

– التوجيه: وتقوم وسائل الإعلام ببث البرامج التوجيهية والإرشادية سواء لهؤلاء المعاقين أو لأسرهم والمتعاملين معهم مثل فن التعامل مع كل حالة والخدمات التى يمكن أن يؤديها المجتمع لهم والطرق الصحيحة لتوصيل هذه الخدمات ، لأن هذه الفئة لهم حقوق يجب أن يتمتعوا بها وكذلك برامج عن علاقة هؤلاء الأطفال المعاقين بالمجتمع الذى يعيشون فيه ، وهى علاقة إيجابية تساعد على تنامى مفاهيم الإنتماء والعطاء لهذا المجتمع .

– التثقيف والتعليم : الراديو والتليفزيون من أهم الوسائل التثقيفية والتعليمية لهؤلاء الفئات من المعاقين، ببثها للأفكار والقيم والمعلومات التى توضح لهؤلاء الأطفال كيفية التعامل مع المشكلات ووضع الحلول لهذه المشكلات من خلال البرامج الواقعية ، ومن خلال الأعمال الدرامية الخاصة بالفئات المختلفة عن طريق القصة أو المسرحية أو التمثيلية ، كما تلعب البرامج التعليمية دوراً هاماً ومحورياً فى إكساب هؤلاء الأطفال ما يحتاجونه من تعليم .

– الإعلان : ويمكن عن طريق الإعلان تعريف المعاقين بالأجهزة التعويضية المناسبة وأماكن تواجدها والجهات المختصة بها وكذلك كيفية التعامل مع هذه الأجهزة وصيانتها ، وكذلك يمكن تعريف هذه

الفئات بالأماكن الترفيهية والتعليمية المناسبة لهم والندوات المقامة لخدمتهم والمعارض التى تهمهم وغير ذلك من المتطلبات .(٦٩/١٠ – ٧٠) :

ز: التوجه الثقافى للطفل الأصم :

وهى مسألة هامة جداً من أجل :

– ضرورة إعادة تكيف هؤلاء الأطفال مع أنفسهم ومع مجتمعهم لتجنب الإنحرافات النفسية والإجتماعية .

– الاستفادة من الحواس الأخرى التى يملكها الأصم والتى يمكن أن تفيده من خلال الأعمال المختلفة.

– الايمان من تكافؤ الفرص بين مختلف المواطنين العاديين وذوى الإحتياجات ، حتى يمكن توظيفهم داخل المجتمع .

حـ: أسس الكتابة للأطفال المعاقين :

ويجب على كل من يتصدى للكتابة أو إعداد برامج عن المعاقين من خلال الإذاعة والتليفزيون والصحافة ، أو يضع أمام عينيه وفى مختلف ملكات فكرة ، الأسس الإجتماعية والنفسية والتربوية التى يحتاجها هذا المعاق ويتطلب التعامل معه الإلمام بها من خلال ما يلى (٨/٢٠١ – ٢٠٣) :

– الأسس النفسية : يحتاج المعاق إلى المعلومات الضرورية لإشباع حاجاتهم اليومية والتى تؤدى إلى مساعدتهم على التوافق الإجتماعى والنفسى ، ولذا كانت هناك ضرورة لإشباع حاجاتهم وتنمية ميولهم الثقافية والفنية وتكوين الإتجاهات الإيجابية لديهم ومراعاة قدراتهم الإدراكية والحركية ، ووضع كل ذلك عند الكتابة إليهم ، حتى تكون الكتابة مفيدة ، فمثلاً :

أ – لابد من توافق الخبرات مع إحتياجات هؤلاء المعاقين طبقاً لنوع إعاقتهم ، فنهتم بخصائصهم وحاجاتهم التى تكون ذات أساس نفسى أو إجتماعى أو بيولو ى ، ويراعى العوامل التى تحدث تغييراً فى حاجات هؤلاء المعاقين والعوامل الثقافية والحضارية في مجتمعهم ، ويجب مراعاة نتيجة الإحباطات التى يشعر بها كل معوق فى إحتكاكه مع غيره من الأسوياء ، لأنه في حالة عدم قدرة الكتابة علي إشباع هذه الحاجات مع إستمرار إلحاح الحاجة وما تحدثه من توتر ، ينتج إحباطات أكثر تدفع المعاق للبحث عن طرق ملتوية لا يرضى عنها المجتمع .

ب– مراعاة ميولهم وتنمية الميول الإيجابية لديهم ، لأن الميل ينشأ عادة من تفاعل الأفراد مع الآخرين ، ولذلك ، كانت معظم الميول مكتسبة ، فإذا عرفت ميول المعاق بصورة واضحة وصادقة فيمكن استغلال هذا الميل الإيجابى عن طريق الكتابة الغنية بالمثيرات والثقافية التى تساعد علي استمرار الميول لمدد متفاوتة ثم توجيهها نحو غايات وأهداف يكون لها تخطيط مسبق .

– الأسس الإجتماعية ، وهى أسس هامة وترتبط بالكتابة للأطفال المعاقين عن طريق عدة جوانب :

أ - الجانب الأول : ويرتبط بتراث المجتمع الثقافى وقيمة ومعاييره ومشكلاته وآماله وأهدافه الحاضرة والمستقبلة وأساليب الحياة الصالحة منه ، واكساب الطفل هذه الخبرات يجعله قادراً على التعامل الناجح مع الجماعة ، وينتقل التراث الثقافى للمعاقين عن طريق إكتسابهم ثقافة مجتمعهم ، ومن خلال هذا الجانب يتم توجيه المعاق وتزويده بصنوف المعرفة المختلفة وتبصيره بالوسائل التى تساعده على معرفة هذا التراث ، وتدريبه على استخدام وإجادة التعامل مع هذه الوسائل .

ب- الجانب الثانى : نظرة المجتمع للطفل المعاق ، لأن هذه النظرة تساهم فى خلق الشعور بالنقص لدى المعاق إذا كانت نظرة سلبية ، وإذا كانت نظرة غير كريمة ومنافية لكل الشعور الإنسانى ، فضلاً عن أنها قد تزيد من تعقيد مشاكل المعاقين ، وتضاعف من صعوبات القائمين على رعايتهم ، كما تقلل من فرص نجاح الجهود التى تُبْذل لتأهيلهم .

ولذلك يجب على من يتصدى للكتابة لهم بتعريف الجميع ، وخصوصاً المعاق ذاته ، بالطاقات الكامنة لديهم وأهمية استغلال هذه الطاقات فى خدمة المعاق والأسرة والمجتمع ، وأن تكون الكتابة عن الجوانب الإيجابية وعن نظرة الناس الإيجابية لهؤلاء المعاقين حتى نمنحهم الثقة فى أنفسهم ونرعاهم إجتماعياً وتعليمياً وصحياً واستكمال تعليمهم مثل الأطفال العاديين.

وكذلك تبصيرهم بقصص خالدة من تحدى المعاقين لظروف إعاقتهم ووصولهم إلى أعلى درجات العلم والأدب العالمى هذه كانت بعض محاور ومنطلقات الكتابة للمعاقين .

سابعاً : طرق تنمية عقل وثقافة المكفوفين وضعاف البصر

عرفنا خصائص المكفوفين وضعاف البصر ، وحتى لو تمتع معظم الأطفال المكفوفين ببعض القدرة على الرؤية ، فلابد من تشجيعهم على استخدام ما يملك من إبصار ، فإذا كان باستطاعته أن يرى الأحرف ا لكبيرة على اللوح فلابد من كتابة الأحرف الكبيرة الواضحة ويجلس الطفل أمامها مباشرة وإعداد الاضاءة الجيدة وأن تكون الأحرف والأشياء الداكنة بارزة على خلفية مضاءة .. ولكن المكفوفين وضعاف البصر يحتاجون لتنمية عقلهم ومهاراتهم كالآتى :

أ: تهيئة المعاق بصرياً لمهارات التواصل :

للحواس دور رئيس فى عملية التواصل ، إذ عن طريقها يتم إستقبال المعلومات المختلفة ، ونظراً لغياب حاسة البصر أو حضورها بالنسبة للمعاق بصرياً ، فإنه فى حاجة إلي تدريبات خاصة تهدف إلى تنشيط الحواس الأخرى ، فلابد من تدريب المكفوف وضعيف البصر على استخدام حواسه الأخرى كالآتى : (١١٦/٧٩ - ١١٩) (١١٣/٢٤٥) :

أ - حاسة اللمس : يعتمد المعاقون بصرياً علي حاسة اللمس فى القراءة والكتابة فى إدراك السطوح والأحجام والتمييز بينها ، لهذا كان من الضرورى تنشيط هذه الحاسة عن طريق التدريبات الخاصة بها والتى منها:

- تنمية المهارات الحركية الدقيقة (حركة الأصابع) وذلك عن طريق تدريب المعاق بصرياً على التعامل مع الأشياء الدقيقة والصغيرة وتداولها بالأصابع مثل حبات الخرز والمكعبات والأزرار واللُعب.
- تنمية مهارات التمييز اللمسى ، وذلك عن طريق التدريب على إكتشاف العلاقة بين الجزء والكل والتمييز بين أشكال وأحجام وسطوح مختلفة .
- تنمية مهارات قلب الصفحات ، وتمييز السطور والكلمات ، وذلك عن طريق التدريب على تناول الكتب ذات السطور والكلمات البارزة ، والتعامل مع صفحاتها بالفتح والغلق وتحديد بداياتها ونهاياتها ، وكذلك التدريب على تحديد الكلمات البارزة .

ب - حاسة السمع : من الحواس التى يعتمد عليها المعاق بصرياً اعتماداً رئيسياً فى تعويض جانب كبير من جوانب النقص فى الخبرة الناتجة عن فقدان أو قصور حاسة البصر ، فالمعاق بصرياً لا يعتمد على سمعه فقط فى الاستماع إلى الأصوات وتحديد مصادرها ، بل أنه عن طريق هذه الحاسة يستطيع أن يحصل على الكثير من المعلومات التى يتم الحصول عليها أصلاً عن طريق حاسة البصر لدى الفرد العادى ، فهو يستطيع عن طريق السمع أن يحدد مصدر الصوت وإتجاهه ودرجته ، وأن يميز بين الأفراد والطيور والحيوانات والأدوات والأجهزة والآلات والظواهر المناخية ، ويتعرف عليها عن طريق هذه الحاسة ، كما أنه يستطيع أن يحدد ضيقه للمكان ، ومن الضرورى تنمية هذه الحاسة وتنشيطها عن طريق بعض التدريبات الخاصة بها مثل :

- تنمية مهارة تحديد هوية الأصوات ، وذلك عن طريق تعريض المعاق بصرياً لأنواع مختلفة من الأصوات المنتشرة فى البيئة .
- تنمية مهارة تمييز الأصوات عن طريق تقديم خليط من الأصوات وأن يتدرب المعاق بصرياً على التمييز بين الأصوات ، مثل خليط من الأصوات منبعثة فى وقت واحد ، مثل صوت إنسان وصوت حيوان وصوت آلة وصوت طير وسقوط حجر أو خليط من أصوات أفراد يعرفهم المعاق بصرياً .
- تنمية مهارات تحديد اتجاه الصوت وذلك عن طريق تقديم مثيرات صوتية من اتجاهات مختلفة.

ج - حاسة الشم : يحصل المعاق بصرياً على معلومات مختلفة عن طريق حاسة الشم ، مثل مكونات بيئية ، فهو يستطيع أن يميز بين الأفراد وأنواع العطور أو الصابون وغير ذلك .

هـ -حاسة التذوق : تساعد المعاق بصرياً على التمييز بين الأشياء وخاصة المأكولات وتحديد مواصفاتها ومذاقها وكل المعلومات عنها عن طريق التذوق .

ب: أساليب التواصل الثقافى للمعاقين بصرياً :

هناك العديد من الأساليب والطرق لتواصل والتعليم والتثقيف للمعاقين بصرياً ، ومن بين هذه الأساليب والطرق : أدوات القراءة والكتابة المتاحة للكفيف والأعمى وضعيف البصر ، وسوف نتعرض هنا لبعض من هذه الأساليب والأدوات والطرق التى تعين الكفيف على إكتساب ثقافته وعلومه وهى : (١١٤/٧٩)

١- طريقة برايل :

كانت ولاتزال وسيلة التواصل الرئيسية للمعاقين بصرياً لأنها وسيلة قراءة وكتابة معا هى عبارة عن نظام للكتابة يشتمل على ست نقط فقط تتحرك تبعاً للرقم وطبقاً للحرف ، ويعتمد المعاقون بصرياً علي كل من آلة برايل الكاتبة ولوحة وقلم برايل ، وهى تقرأ من اليسار إلى اليمين ويتمكن المكفوفين من قراءتها عن طريق اللمس بأطراف الأصابع .

وهناك لوحة الخط البارز الذى صممته المؤسسة الأمريكية للعميان ، ويرسم الكفيف خطاباً بالقلم العادى فيخرج الخط بارزاً يمكن تمييزه بالمس ، ويمكن عن طريقه كتابة وعمل الخرائط والرسوم التوضيحية لتوجيه الكفيف وجعله وكأنه يعيش ويرى .

وهناك خرائط برايل البارزة وغيرها من الوسائل التى استخدمت فيها طريقة برايل لتعبر عن واقع الكلام المكتوب وتحوله إلى حروف يلمسها المكفوف فيتعرف على مختلف ما يريده من معلومات وحقائق وصورة خرائط ويضيف إلى معلوماته الكثير والكثير من المعلومات التى هو فى حاجة إليها . (٥/٢١٠ – ٢١٤) (١٩/٢٠٦) (٧٩/١٢٠ – ١٢٤) .

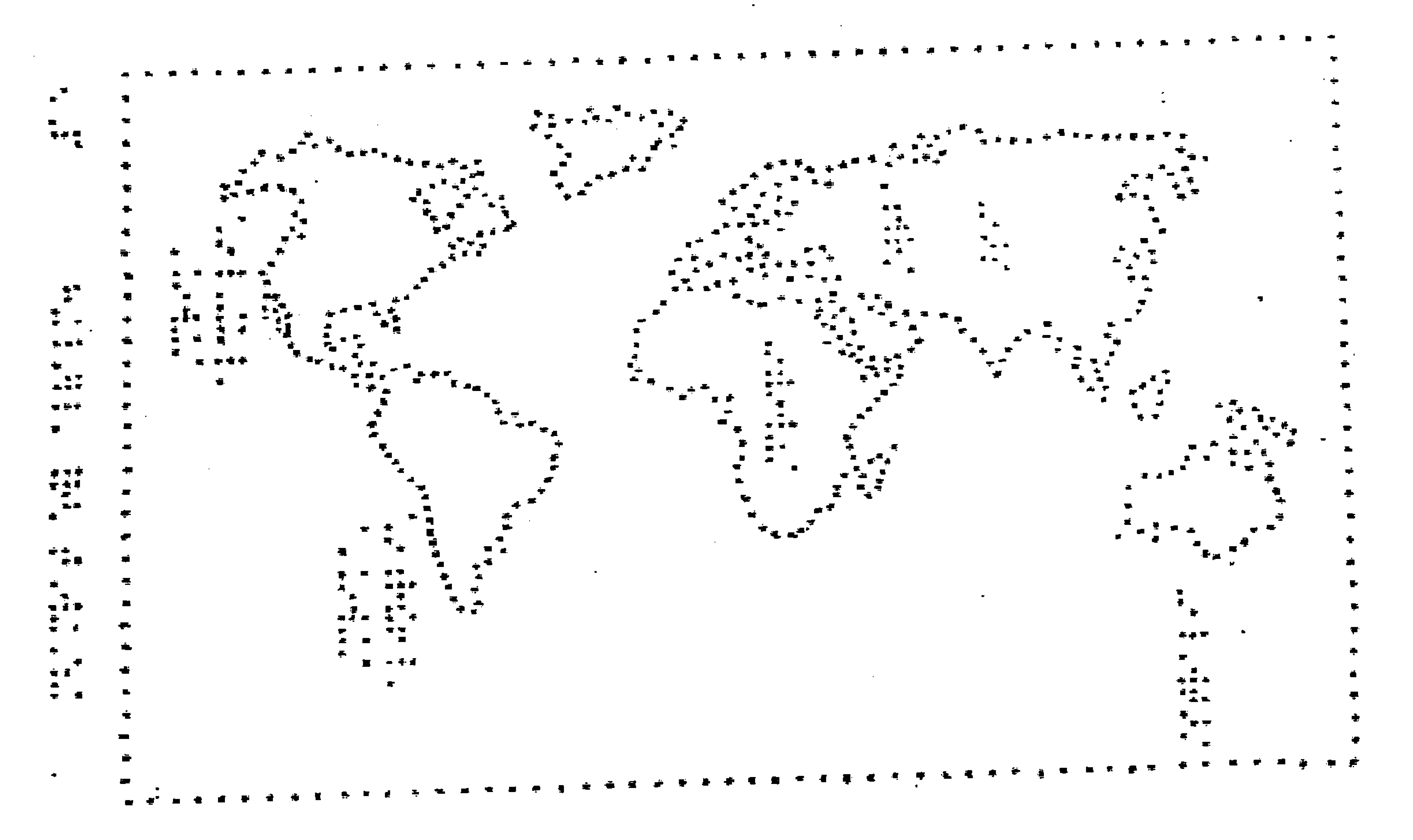
٢ - أجهزة التسجيل :

سواء أكانت مسجلات أو شرائط كاسيت أو إذاعة مرئية أو مسموعة يسمعها الكفيف أو كانت اسطوانات ، وهى فى غاية الأهمية للمكفوف لأن حالة السمع الوسيلة الرئيسية لاكتساب المعرفة والمعلومات عند الكفيف ، وعن طريق أجهزة التسجيل يمكن تصور العديد من الوسائل التى تفيد الكفيف تعليمياً وثقافياً وإعلامياً وأدبياً وهى :

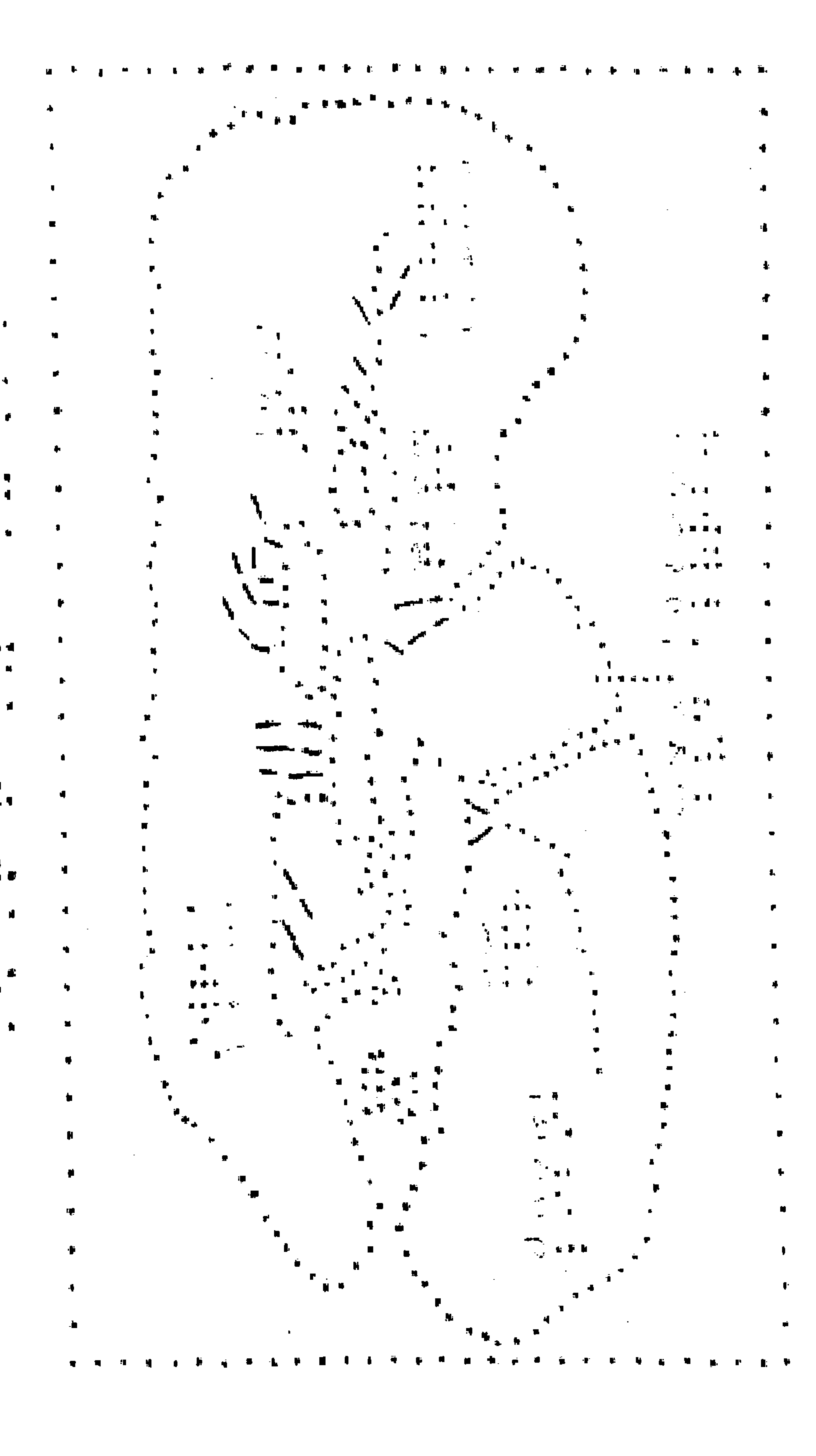
- الاسطوانات وأشرطة الكاسيت (ويتبعها صوت السينما والتليفزيون والراديو وصوت الكمبيوتر من خلال المالتى ميديا لأنها تؤدى نفس الغرض بالنسبة لكفيف) فهى تلعب دوراً بين الأكفاء وأدبهم وثقافتهم ، فعن طريقها يمكن تقديم الأغانى والقصص والتمثيليات بطريقة إخراج إذاعة حتى تجسد الصوت وتستغل المؤثرات الصوتية والموسيقية المختلفة .

ا	ب	ت	ث	ج	ح
خ	د	ذ	ر	ز	س
ش	ص	ض	ط	ظ	ع
غ	ف	ق	ك	ل	م
ن	هـ	و	لا	ى	ي
ة	ء	أ	ؤ	ئ	آ

خريطة العالم كما نعرفه



وترسم الخرائط أيضا للمكفوفين بالخط البارز كالآتي :



ومن مميزات هذه الوسائل أنها تعبر بالـصوت فيتعلم الكفيف (والمعاق عقلياً) الكثير مما يريده ، ومن مميزاتهـا إمكان إعـادتها مـرات ومرات وقتـما يشـاء الكفيف ، وفي الإعـادة تكرار والتكـرار من عوامل التذكر وتثبيت المعرفة .

ولا يحتـاج تشغيل هـذه الأجهزة إلا تـدريب بسـيط للكفيف يعـرف فيه طريقـة الضغط علـي المفتاح وطريـقة تغيير الشريط وهى كلها أساسيات مكتسبة بـسرعة ، فجهاز التسجيل هام جداً بالنسبة للكفيف . (٥/٢٦٣ – ٢٦٤) (١٩/٢٠٥) (٧٩/١٣٠) .

٣ - الكتاب الناطق :

وهـو أسلوب من أساليب التسجيل ولكنه يحتوى علـى كتاب كامل مسجل بصوت القارىء أو الراوى مثل التسجيلات القرآنية الكاملة بأصوات كبار القراء ، فهنا يتم تسجيل المناهج التعليمية والكتب الهامة على شـرائط كاسيت ليـسمعها ويرددهـا ويفهمها الكفيـف ، وهـى مازالت رسمية الـطابع لمن له القدرة على تشغيل جهاز الـتسجيل ، علماً بأن القدرة على تشغيل جهـاز التسجيل أصبحت صفة أساسية عند كل المكفوفين ولابد من تأهـيلهم وتدريبهم عليها ، ويـسهل هنا استرجاع المعلومـات من مصادر الحصول عليها ، وقد يشمل الكتـاب الناطق تسجيلات تجارية أو ثقافية أو ترويحية حتى تتحمل بعض الجهات نفقـات إنتاجيـة فلا بأس مـن ذلك لأن الإعلانات وخلافهـا توسع أفق المعـاق بصريـاً من حيث المـعرفة البيئية . (١٩/٢٠٢ – ٢٠٣) .

٤ - الأوبتاكون :

وهو أداة اليكترونية تـقوم بتحويل الكلمـة المطبوعة إلى بـديل لمسى ، ويتكـون الجهاز من قطعتين : كـاميرا صغيرة الحجم تعمل بالليزر ، ويقوم المعاق بصرياً بتمريرها على الكتابة العادية ، فتقوم بنقل هذه الكتابة إلى القطعة الثانية من الجهاز ، وهى جهاز متصل بالكاميرا وتستخدم هذه القطعة الثانية الكلمات التـى تنقلها عدسة الكاميرا ويحولهـا إلى ذبذبات كهربائية حقيقيـة يمكن للمعاق بصرياً أن يضع أصابعه داخل فتحة خاصة فى الجهاز ويلمس الذبذبات وبالتالى يمكنه قراءتها والتعرف على مضمونها (٧٩/١٣١ – ١٣٢) .

٥ - المجسمات :

وهى النماذج التى تجـسد وتجسم واقع معين وتحوله إلى صـورة مجسمة ، يمكن التعـرف على تفاصيلها من خلال حاسـة اللمس بأطراف الأصابع ، وهناك من المجسمات النماذج المختلفة ، فيمكن للكفيف التعـرف على تفـاصيل الـكرة الأرضيـة من خلال تجـسيم الكـرة الأرضية وإبـراز معالمهـا ، وكذلك المجموعة الشمسيـة والمدرسة والفصول والشخصـيات التاريخية والآثار المعمـارية والنماذج المختلفة ، وهـى هـامـة جـداً لـلمعـاق بـصـريـاً حـيث تـزيـد من معـرفـته وإدراكه وتـثقيـفه وتعلـيمه (د. كمال سالم ص ١٥٣) .

ج: طرق تعليم وتدريب المعاق بصرياً :

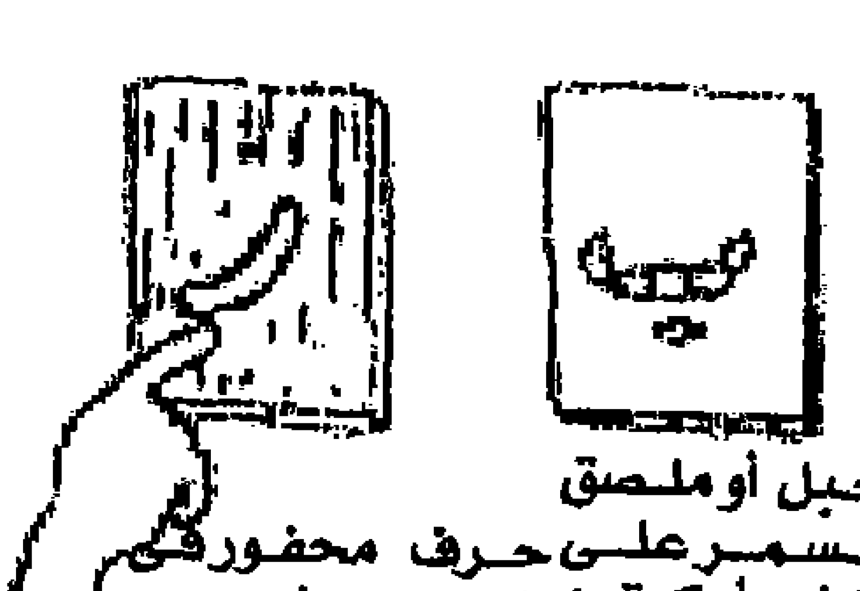
وهى عديدة وسوف نتناولها تفصيلياً كالآتى (٧٩/٢٥٢ – ٢٥٥) .

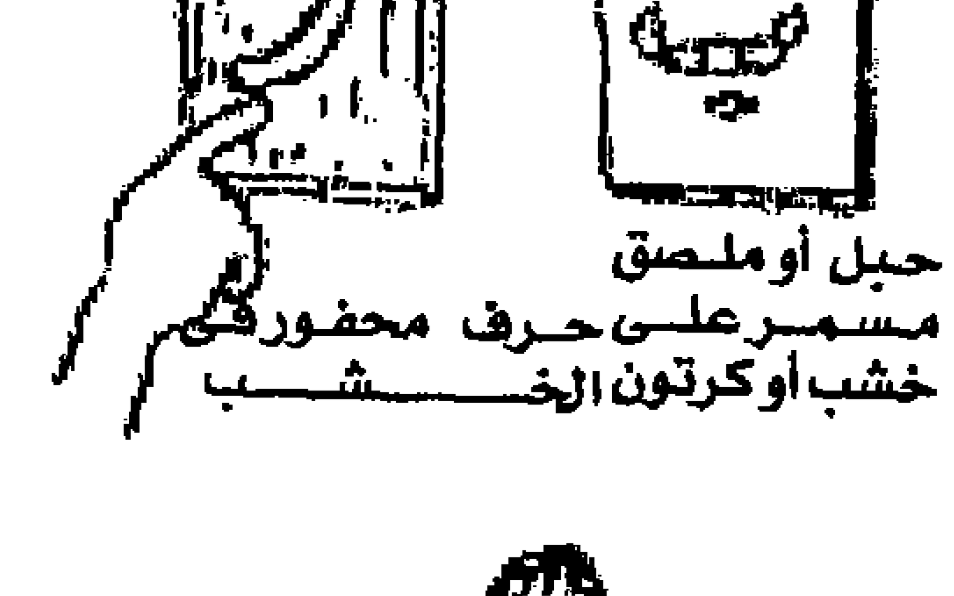
١ –الكتابة البارزة على خلفية مضاءة :

وهى طريقة خاصة لمساعدة الطفل الذى يرى بعض الشيء (ضعيف البصر) على تعلم الأحرف من خلال جعلها كبيرة جداً واستخدام الورق الأبيض والحبر الأسود .

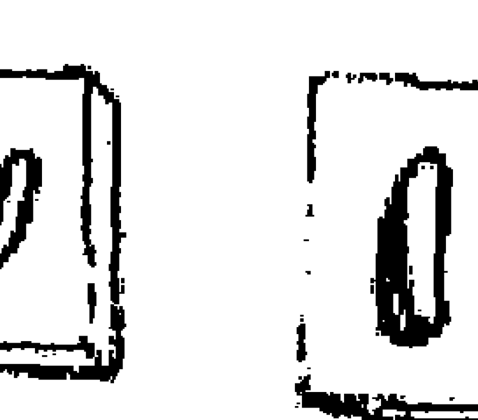
ساعد الطفل الذى يرى بعض الشيء على تعلم الأحرف من خلال جعلها كبيرة جداً. استخدم الورق الأبيض والحبر الأسود

لمساعدة الطفلة على تعلم أشكال الأحرف باللمس يمكنك صنع الأحرف باحدى هذه الطرق



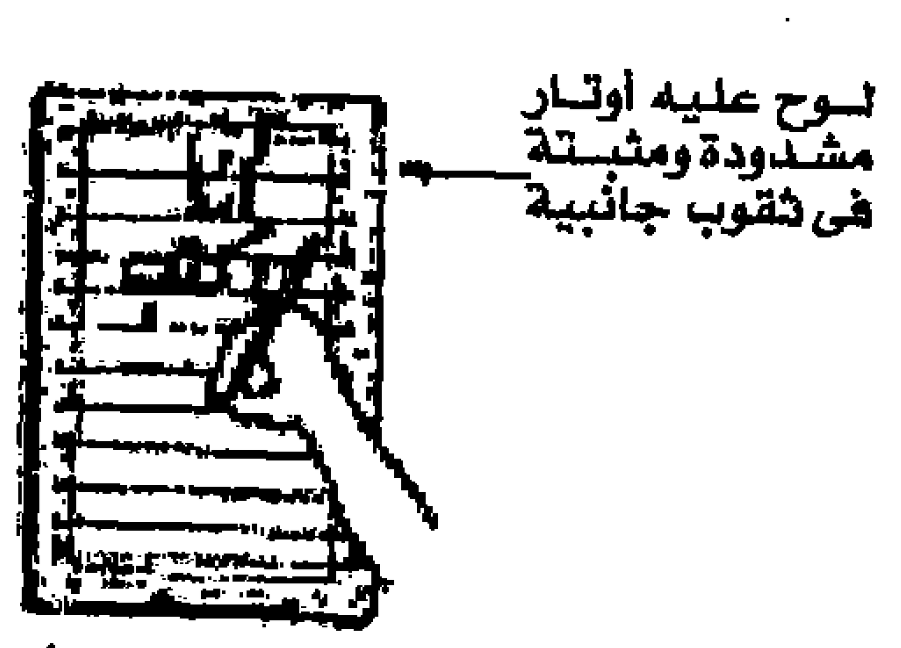


حبل أو ملصق مسمر على حرف محفور فى خشب أو كرتون الخشب



حرف فى الجص

حرف من الكرتون ملصق على ورق سميك



فى المدرسة يساعد وعاء ملىء بالصلصال الطرى أو الطين على تعلم الكتابة ولمس الأحرف

يمكن للأطفال أن يتمرنوا على الكتابة فى الخارج على الرمل والطين والصلصال.

عندما يبدأ الطفل الكتابة بامكانك أن تمد خيوطاً أو أوتاراً على الورقة لتساعده على الكتابة بخطوط مستقيمة أو ارسم خطوطاً سوداء واضحة

ويمكن عن طريقها :

– مساعدة الطفل على تعلم أشكال الأحرف باللمس ويمكن صنع الأحرف بطرق مختلفة .
– يمكن استخدام الكتابة فى الخارج على الرمل والطين والصلصال .
– لمس الأحرف البارزة أو المجسمة .
– مساعدة الطفل علي الكتابة عبر خطوطاً أو أوتاراً على الورقة لمساعدته على الكتابة بخطوط مستقيمة .

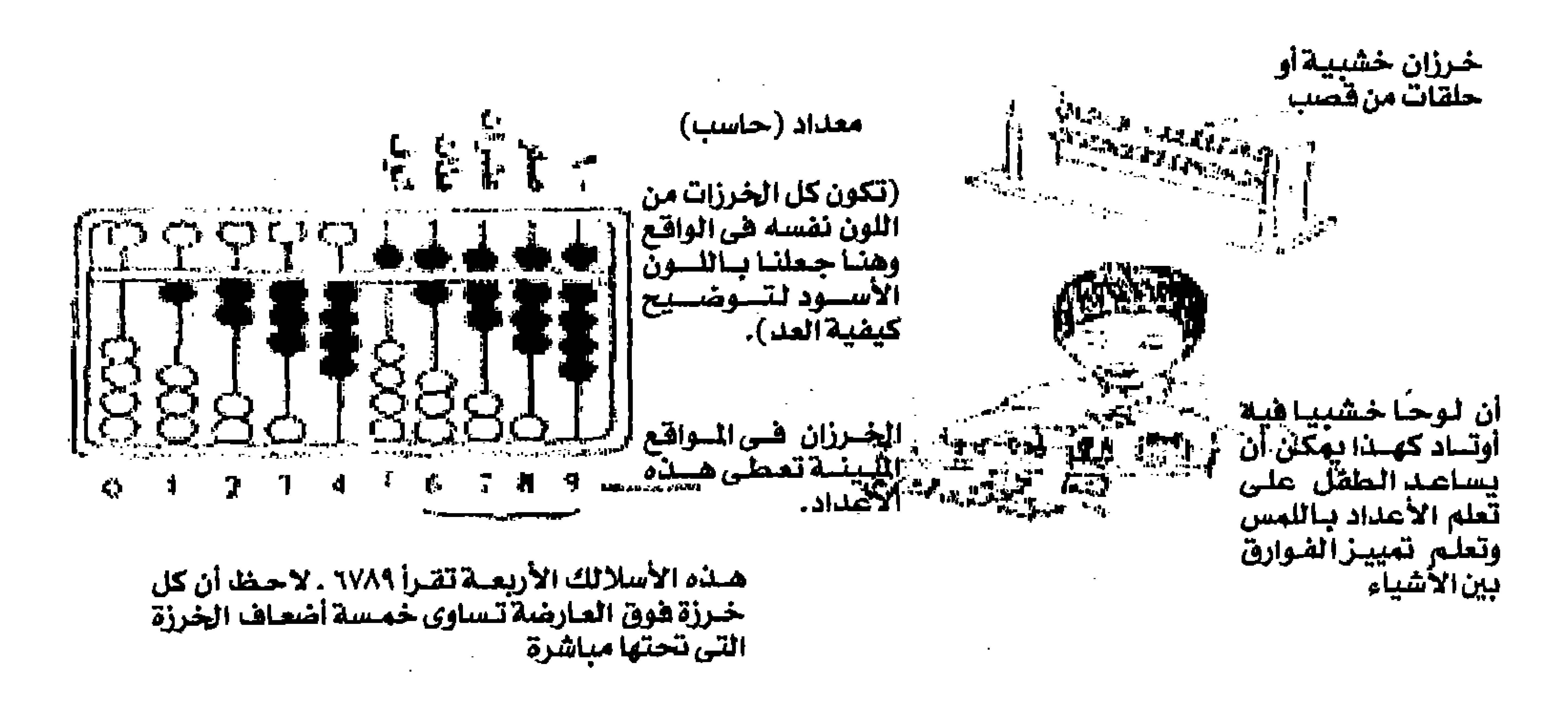
ب - تعليم المكفوف العد والعدد :

لمساعدة الطفل على البدء بالعد يمكن صنع إطار عد بسيط يستطع الطفل أن يحرك الخرزات أو الحلقات من جانب إلى جانب آخر للعد والجمع والطرح (وكانت هذه الفكرة هى المقدمة الأساسية

التى استخدمت لصنع الحاسب الآلى أساساً) .

وعنـدما يصبح الطفل الكفيف أكثـر خبره بالأعداد ، بإمكـانه أن يستعمل إطار خارجـى بالعد يسمي (المعـداد أو الحاسب (أباكـوس) له خرزات علي أسلاك تـنزلق الخرزات إلى الأعلـى والأسفل لتشكل أعداداً ، وبالممـارسة يمكن لطفل كفيف أن يتعلم الجمع والطرح علي المعـداد بالسرعة التى يفعل بها الأطفال الآخرون الشيء نفسه على الورق أسرع .

(صورة رقم II) .



٣ - تهيئة الطفل الكفيف لتقبل الحياة الإجتماعية :

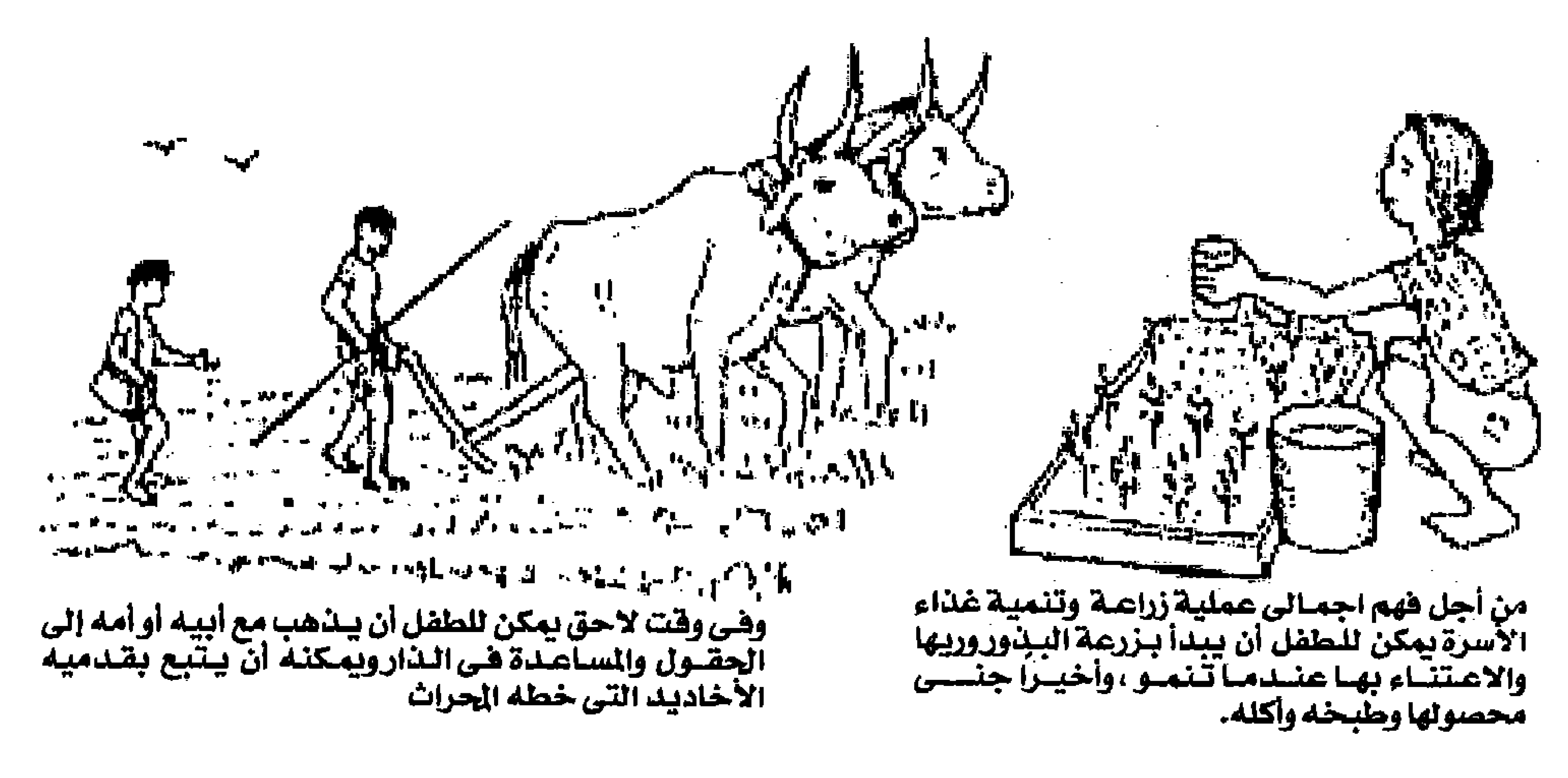
يجب أن يحصل الطـفل الكفيف على كل الفرص التى يمنحهـا المجتمع للأطفـال الآخريـن ، فخذ الطفل معك أولاً إلى الـسوق والـبئر والـنهر والمـدرسة والمعـبد ، ثم أرسـله بمفرده ، وقـدم الطفل إلى الأشخاص الذين تقـابلهم ، وأوضح لهم أنه فتى نشيط كأى فتـى آخر باستثناء أنه لا يرى ، واطلب مـن هؤلاء – عـند رؤيـة الطفل – أن يـتحدثـوا معه (نظـراً لأنه لا يراهـم) وأن يردوا علـى أسئلته ويساعـدوه على العثور على ما يبحث عنه ، واطلب منـهم ألا يعملوا شيئاً له ، بل أن يساعدوه على تصور الطـرق التى تمكـنه من أن يفعل المزيـد لنفسه بنفـسه ، وسيدرك النـاس ، شيئاً فـشيئاً ، أن بـاستطاعـة الطفل الكفيـف (أو الطفلة الكفـيفة) أن يفعل أشيـاء ما كانـوا يحلمون بهـا ، وسيبدؤون باحترام الطفل والإعجاب به ، وهكذا يصبح الأمر بـأسره أسهل على الطفل الكفيف التالى فى القرية أو الحى .

رافق الطفل إلي الإجتماعات وإلى دار السينما ومسرح العرائس كل الأنشطة المحلية ، واشرح له ما لا يستطيع أن يراه .

وعندما يكبر الأطفال المكفوفون يكون باستطاعتهم أن يتزوجوا وأن ينجبوا ، ويمكنهم أن يكونوا فى نشاط وقدرة أهلهم الذين يبصرون .

٤ - **تهيئة الطفل الكفيف للعمل المنزلى** والعام وذلك لجعل الطفل إجتماعياً وأسرياً راضياً عن نفسه مقدماً على المزيد من الإيجابية ، وتبدأ سلسلة مساهماته فى البيت وفى نظام الأسرة ثم البيئة .

(صورة رقم III) .



من أجل فهم اجمالى عملية زراعة وتنمية غذاء الأسرة يمكن للطفل أن يبدأ بزرعة البذور وريها والاعتناء بها عندما تنمو ، وأخيرا جنى محصولها وطبخه وأكله.

وفى وقت لاحق يمكن للطفل أن يذهب مع أبيه أو أمه إلى الحقول والمساعدة فى الذار ويمكنه أن يتبع بقدميه الأخاديد التى خطه المحراث

ويتم محاولة إشتراك الطفل فى كل أنواع العمل فى المنزل وخارجه بعد أن تبين له كل شىء ونوجهه بقدر ما يلزم ثم نعلل مساعدتنا له شيئاً فشيئاً (تدريجياً حتى يتمكن الطفل الكفيف من القيام بالعمل كله بمفرده .

وعندما يكبر الطفل الكفيف يكون باستطاعته القيام بأنواع كثيرة مختلفة من الأعمال وهناك العديد من أنواع الأعمال المختلفة التى يمكن أن يقوم بها الأشخاص المعوقون وكثيراً ما قام بأعمال عديدة أشخاص مكفوفون .

ويجب منح الطفل الكفيف فرصاً كثيرة للمشاركة فى العمل فى المنزل وفى أعمال المزرعة وغيرها ، ويجب أن يُدعى الطفل الكفيف إلى المساعدة فى سلسلة طويلة من الأنشطة اليومية ، وأن يتوقع منه القيام بها مثله مثل أى طفل مبصر ، لأن ما يبدأ كلعبة وتقليد ينتهى إلى تعلم مهارات مفيدة .

ويمكن للعائلة التى تزرع أيضاً أن تبدأ بإشراك الطفل الكفيف بأعمال الزراعة فى عمر مبكر .

٥ - تهيئة الطفل الكفيف لاستعمال مهاراته وحواسه المختلفة :

وهذا شيء هام لأنه يتعلق بالغذاء وإرتداء الثياب والاستحمام والذهاب لدورة المياه وغيرها .

ولابد من مساعدة الطفل الذى لا يرى جيداً على عمل كل الأشياء بيديه ، بما في ذلك العناية اليومية بنفسه ولابد من تعلم مهارات تنفيذها .

ولمساعدة الطفل علي معرفة الأمكنة التى يجب أن يبحث فيها عن الأطعمة المختلفة فى طبقه ، حاولى أن تضعى كل نوع فى مكان معين دوماً ، وعندما يكبر الطفل ويتعلم معرفة الوقت إجعليه يفكر بالطبق (الصحن) كما لو كان ساعة ، وقولى له عند أية (ساعة) يوجد كل نوع من الطعام هنا ، توجد كأس الماء عند الساعة الثانية ، لذلك ضعيها دوماً عند (الساعة) الثانية .

ولابد من مساعدة الطفل على أن يتعلم أن يضع فى المكان نفسه الكؤوس والفناجين والزجاجات وكل الأشياء الأخرى التى تنسكب أو تنكسر بسهولة . وعليه أن يتذكر أين وضع الأشياء وكيفية البحث عن شيء ما والعثور عليه من دون إيقاعه ، إن البحث عن الشيء والوصول إليه بظاهر اليد (كما فى الرسم إلى اليسار) يؤدى إلى إنسكاب أقل ، (وهذا يحتاج إلى تدريب وستبقى هناك حوادث ، ولكن هذه هى الطريقة التى يتعلم بها ، ولا تُعطه كل شيء وتفعلى له بنفسك كل شيء لمجرد تجنب (التخبيص) واللخبطة) فالتخبيص جزء من التعلم) .

وأيضاً نساعد الطفل على التمييز بين الأشكال والحجوم المختلفة و(أرجل الأشياء) بواسطة الأصابع ، اجعلوا الطفل يلعب بالألعاب وقطع التركيب بحيث يتعلم وضع القطع المختلفة مع بعضها بعضاً فى نمط أو نظام معين أفكار حول الألعاب وقطع التركيب .

ولابد من تعليم الطفل ما هى الأشياء التى يجب أن يحذرها أو يبقى بعيداً عنها لكى لا يؤذى نفسه : كالنار والأوعية الساخنة والسكاكين الحادة والكلاب والبغال التى قد تعض أو ترفس ، والحفر العميقة والآبار والمنحدرات الحادة والضفاف أو الأنهار العميقة ، ولا تقولوا (لا) فحسب ، بل ساعدوه على أن يفهم الخطر .

(صورة رقم IIII) .



وعندما يتعلم الطفل الإمساك بالأشياء الأكبر والتعامل معها تقوم بتعليمه كيف يلمس الأشياء الصغيرة ويمسك بها ونبحث له عن طرق التعليم .

(صورة رقم IIIII) .

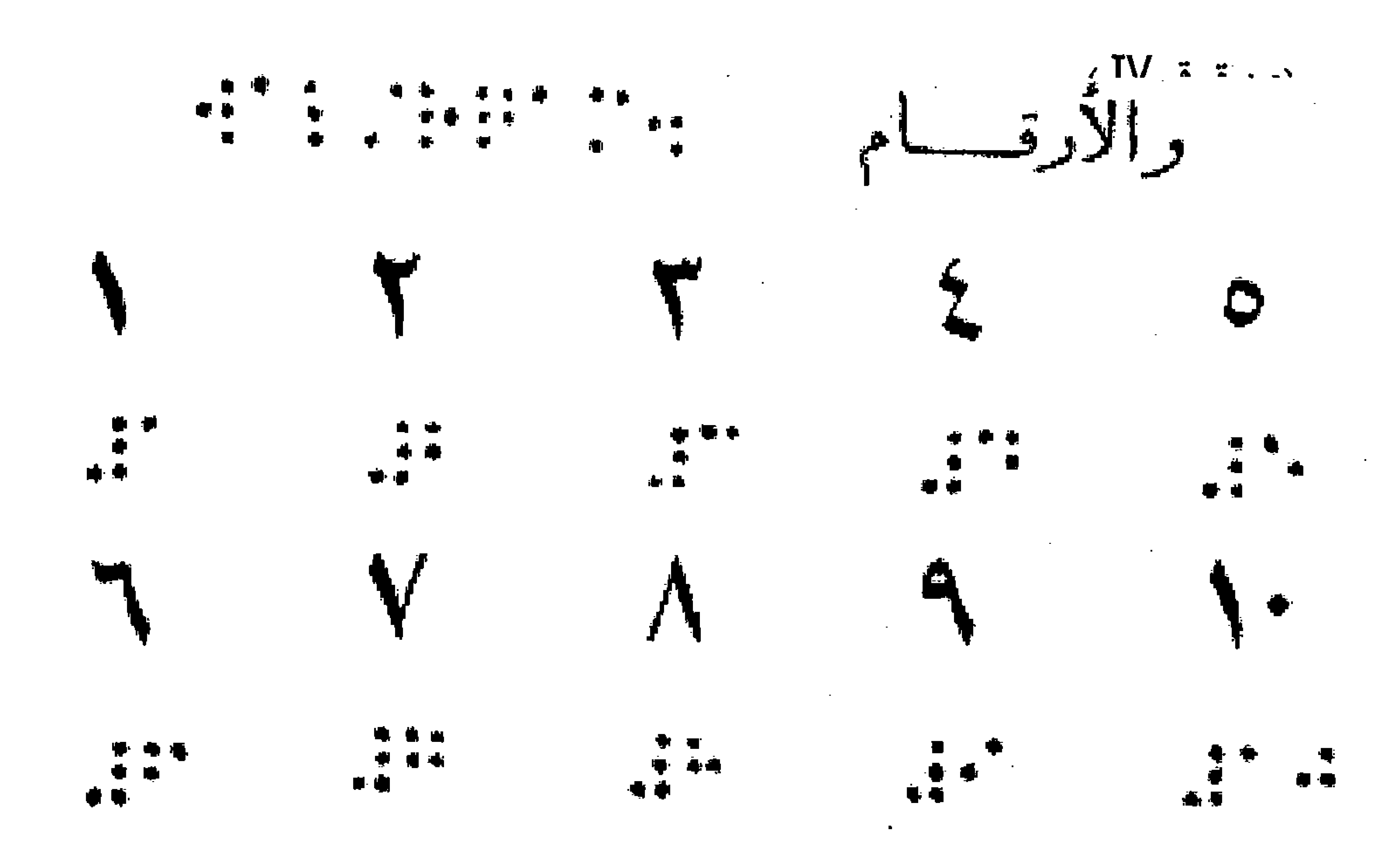
وكذلك ابحثوا عن ألعاب تساعد الأطفال على تنمية قدراتهم علـي تلمس التفاصيل الدقيقة والأشكال الصغيرة وبأصابعهم .

علـى سبيل لمثال ، يمـكنكم أن تصنعـوا من الخشب أحجـار (دومينو) وزهـر نرد ويمكنكـم أن تدقوا الخشب مسامـير مدورة الرأس مكان النقاط لكـي يتحسسها الأطفال ، أو حفـروا ثقوباً فيها ، ويمكن للطفل أن يتعلـم تلمس النقاط برؤوس أصابعه ، كما أنه سيـتعلم – فى الوقت نفسه – العد واستعمال الأعداد .

ويمكنكـم أن تبدؤوا بأحجـار (دومينو) أو زهـر كبيرة ، وبعد أن تتـعلم أصابع الطفل الـتلمس بمهارة أكبر انتقلـوا إلى الأحجار الأصغـر ، وسيشكل هـذا تحضيراً جـيداً للقيـام بأنـواع كثيرة مـن الأعمال الدقيقة وربما لتعلم القراءة بطريقة (بريل) .

٧- **مساعدة الكفـيف على متطلبات ذهـابه للمدرسة** للتعلـيم فالمدرسة شيء أساسي للكفيف يجب تعـويده وتأهيله عـلى الذهاب إليهـا ولا نخوفه منها حتـى لا يهابها ويهاب متطلباتها وينفـر منها . ويجب أن يحصل الأطفال المكفـوفون على فرص الذهـاب إلى المدرسة مماثلة لفرص الأطفـال الآخرين ، ويمكن للأطفـال فى المجتمع أن يـساعدوا طفـلاً مكفوفاً علـى الذهاب إلى المدرسة وأن يساعدوه فى الصف وفى دراسته .

وهناك فى معظم البلدان مدارس خاصة تعلم الأطفال المكفوفين القراءة والكتابة بطريقة (برايل) ، التى هى عبارة عـن نظام من النقـاط البارزة التـى تمثل الأحرف والتـى يمكن قراءتهـا برؤوس الأصابع ، وكان مخترع هذه الطريقة قبل سنوات كثيرة خلت طفلاً مكفوفاً من فرنسا اسمه لويس بريل.



The Alphabet

A B C D E F G

H I J K L M N

O P Q R S T U

V W X Y Z

ومعظم أطفال القرى لا يتعلمون بطريقة (بريل) فى المدرسة ولكن هناك طرقاً أخرى كثيرة يمكنهم أن يتعلموا بواسطتها فى المدرسة ، إن احدى الأدوات المساعدة للطفل المكفوف فى القرية من أجل كتابة الدروس ومراجعتها هى آلة التسجيل الصغيرة وعلى العائلة أن تحاول توفير النقود لشراء واحدة ، أو ربما كان باستطاعة تلاميذ المدرسة نفسها أن يجمعوا المبلغ اللازم ، ويمكن لأطفال آخرين أن يساعدوا فى تسجيل الدروس نقلاً عن الكتب المدرسية وتسجيل القصص والمعلومات نقلاً عن كتب أخرى . (راجع مرجع ٥)

ولقد أثبت الدراسة التى قامت بها الدكتورة سهير محفوظ رئيس قسم المكتبات والمعلومات كلية الآداب - جامعة عين شمس عن نوعية القراءات (بالدراسة والمشاهدة) أهمية إدخال بعض الورش المتخصصة فى صناعة الكتاب لإعداد كتب خاصة للأطفال المعاقين حتى تساعدهم فى الاندماج مع مجتمع المكتبة ونخفف عن أسرهم عناء رعايتهم بتنمية إهتماماتهم وإيجاد ما يشغلهم داخل هذه المكتبات (٧٤/١٥٣) :

ثامناً : طرق تنمية عقل وثقافة الصم والبكم

وتنمية عقل وثقافة الطفل هى أهم أهداف أدب الأطفال ، ومعرفة طرق تنمية عقل وثقافة الصم والبكم ما هى إلا وسيلة هامة لمعرفة طرق تقديم أدب الأطفال الهادف لهذه الفئة التى لها ظروف خاصة تتعلق بالإعاقة من خلال السمع والنطق ، وبالتالى فهى تفهم لغة الإشارة .

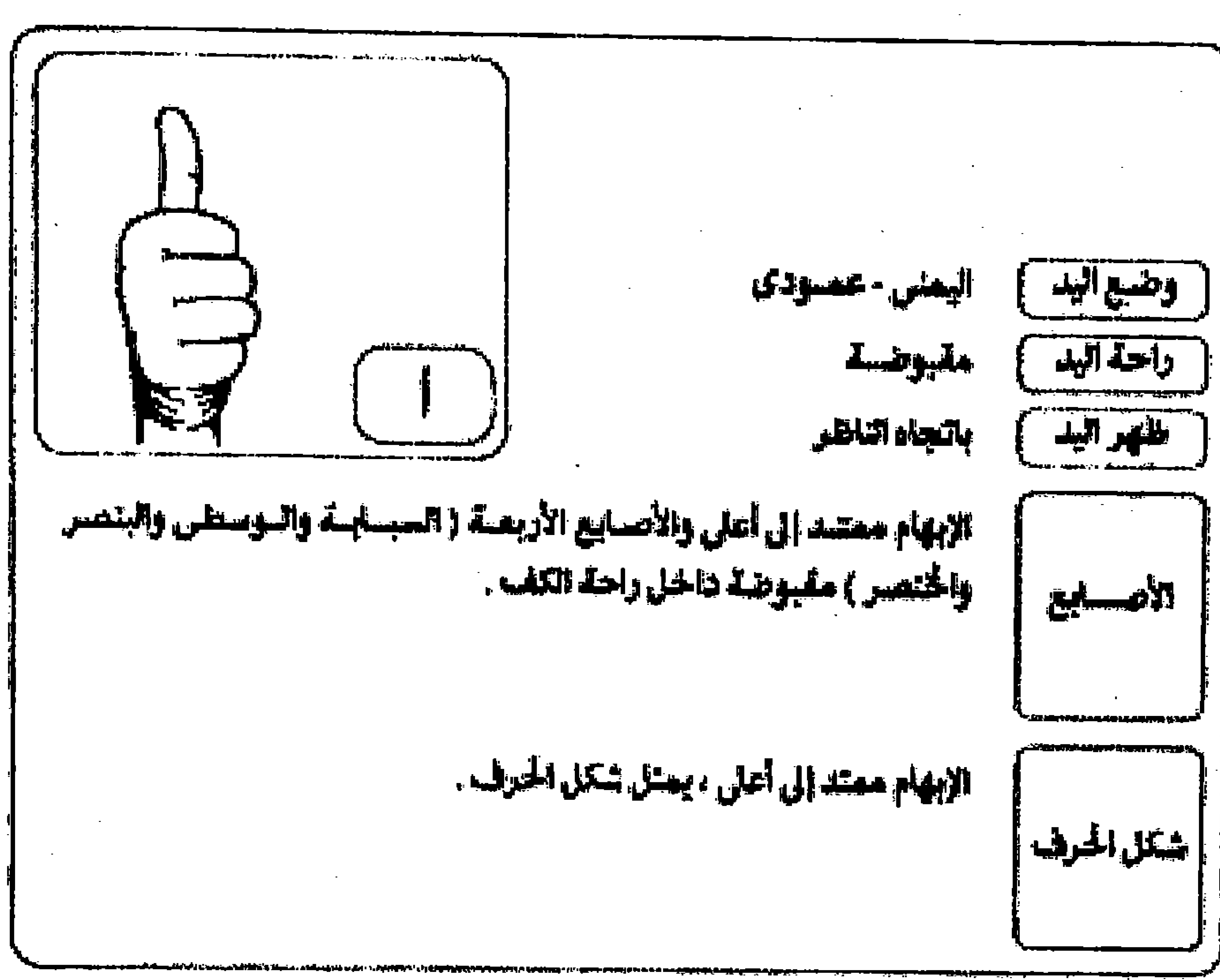
والإشارة تكون إما باليد أو بالعين أو بأى وسيلة مرئية يراها الطفل الأصم والأبكم ، ولم لا .. ؟ فهذا الطفل يعوضه الله عز وجل بحاستين من أهم حواس الإنسان قوة :

- الحاسة الأولى هى حاسة النظر : فالرؤية عنده قوية جداً وعادة ما تكون قوة إبصاره كاملة أى (٦/٦) وتختفى عادة عيوب النظر مثل بُعد النظر وطول النظر وغيرها ، بحيث تصبح حاسة الإبصار قوية لتعوض فقدان السمع والنطق .
- الحاسة الثانية : اليدين والكتابة وتكون دقيقة جداً ، أى أن الله عز وجل يعوضه بالخط الجميل والتركيز على رسم الحروف رسماً دقيقاً سليماً جميلاً ، كما أن استخدام اليدين معاً يكون بقوة متوازنة ويجيد عادة إستخدام كلتا يديه .

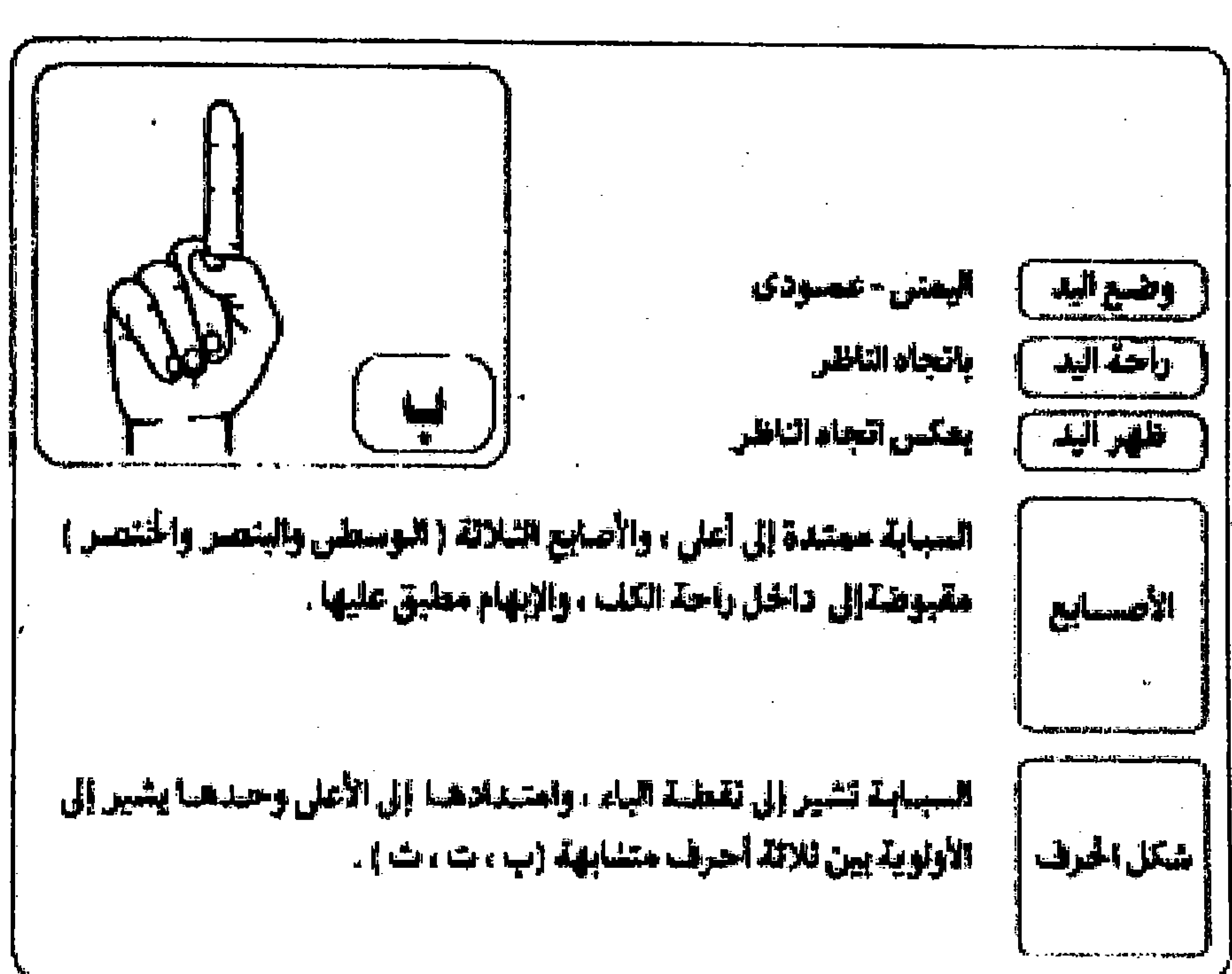
ولذلك ، سنتحدث هنا عن طرق تنمية الثقافة عن طريق الإشارات المختلفة :

١- الكلام بواسطة اليد :

الكلام بواسطة اليد هام جداً للتخاطب مع الصم ، ولم لا .. ؟ فإن لغة الإشارة تعتبر كنظام يتكلم بنفسه ، وتستخدم هذه الطريقة عن طريق التأشير بالقلم أو بالأصبع علي الحرف أو الشكل من أجل استمرارية التواصل بين المريض وصديقة ، وقد تعزز هذه الطريقة بواسطة إملاء الأحرف ، وتستخدم مع المريض الغير قادر على إخراج الأصوات الكلامية .



وضع اليد	اليمنى - عمودي
راحة اليد	مقبوضة
ظهر اليد	باتجاه الناظر
الأصابع	الإبهام ممتد إلى أعلى والأصابع الأربعة (السبابة والوسطى والبنصر والخنصر) مقبوضة داخل راحة الكف .
شكل الحرف	الإبهام ممتد إلى أعلى ، يمثل شكل الحرف .



وضع اليد	اليمنى - عمودي
راحة اليد	باتجاه الناظر
ظهر اليد	بعكس اتجاه الناظر
الأصابع	السبابة ممتدة إلى أعلى ، والأصابع الثلاثة (الوسطى والبنصر والخنصر) مقبوضة إلى داخل راحة الكف ، والإبهام مطبق عليها .
شكل الحرف	السبابة تشير إلى نقطة الباء ، وامتدادها إلى الأعلى وحدها يشير إلى الأولوية بين ثلاثة أحرف متشابهة (ب ، ت ، ث) .

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٩ أشعر بالعطش	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٠ أشعر بالجوع	[illegible]	[illegible]	[illegible]

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز ش س ص ض ط ظ ع غ ف

٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨

ق ك ل م ن ه و ى

فمـثلاً : إذا أراد التعبير عن لا (الرفـض) فإنه يعطى إشـارة بضم أصابع الإبهـام على الخنصـر بينما تظل الأصبعين الخنصر والوسطى مستقيمين .

وإذا كان التعبير عن الإجابة بنـعم يكون ضم أصابع الإبهام على الأصـبع الصغير بينما تظل الأصابع الثلاثة : الخنصر والوسطى والخنصر مستقيمة .

ويجيـب المعوق على ذلك بفهم الإجابة علـى التساؤل يضم أصبع الإبهام بمفـرده بينما تكون الأصابع الثلاثة الأخرى مستقيمة (راجع الجدول المرفق).

٢- فتح وإغماض سريع للعين :

ولغة العيون لغـة سريعة جدا وهامـة جداً ، وهى تعتبر من أهم وسـائل التعلم السريع وغير المثير مع الصم والبكم ولا يلفت الإنتباه .

فقد يتعرض الصم والبكم لمواقف سريعة تتطلب الإجابة السريعة دون لفت نظر إنتباه الآخرين إلي أن هنـاك من لديه إعـاقة فى الـسمع وفى الكلام وبـالتالى نبـعد المعوق عـن الإحراج وعن البعـد عن نظرات الإشفـاق من الآخرين وهـذه الطريـقة تكون عـن طريق فتح وإغمـاض سريع للعين ، ويمكـن للشخص من خلالها الحـصول على بعض حاجاته الملحة والسريعـة بواسطة طرق العين ففتح وإغلاق العين لعدة مرات يعنى طلب محدد .

وهناك بطاقات تصف إشارات العين ، وتوضع في مكان يناسب بحيث يمكن رؤيتها من قبل المريض والمتلقى الذى يتواصل معه ويمكن استبدال حركة العين بإخراج أصوات معينــة .

مثال على ذلك :

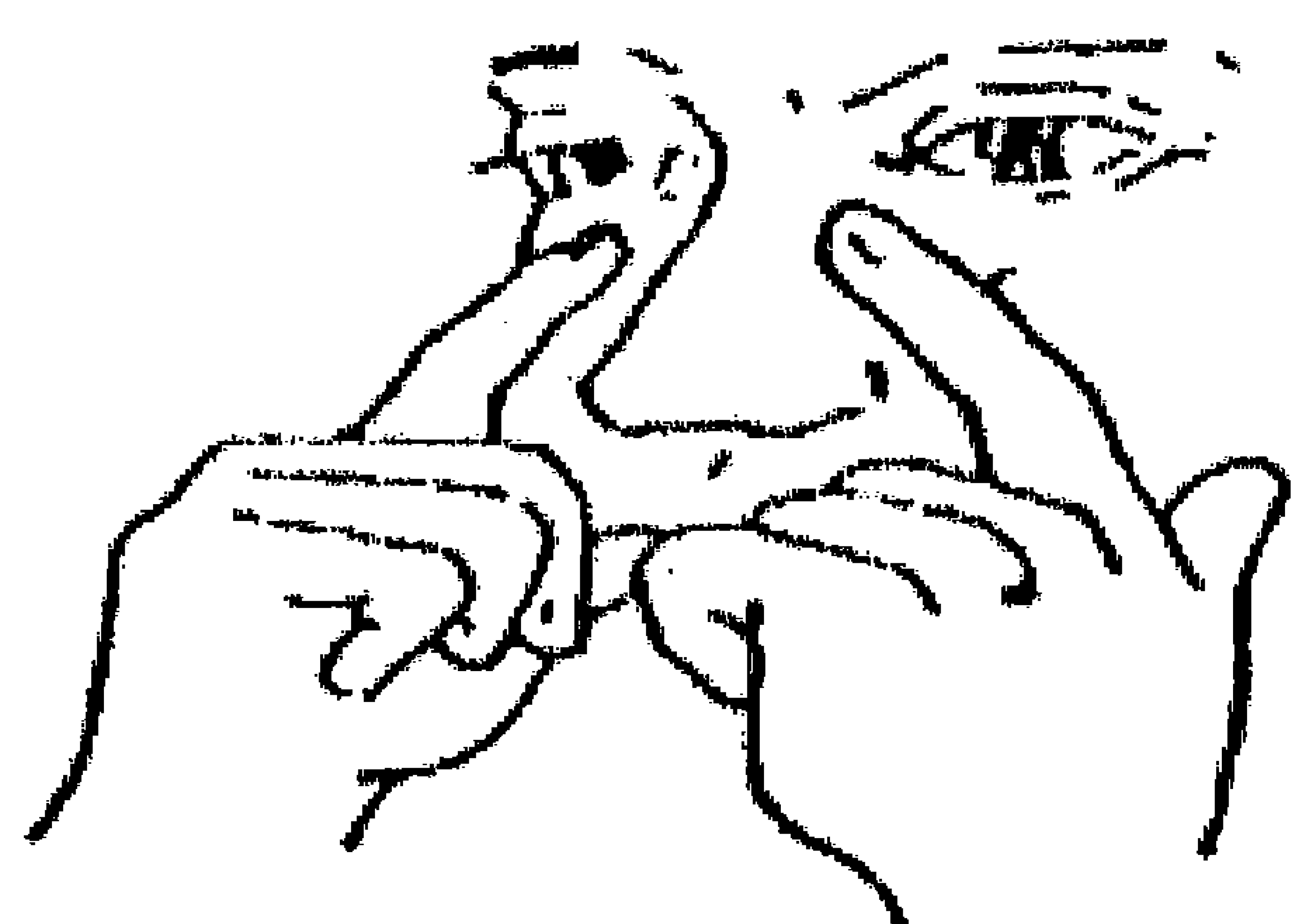
- إذا تم فتح وإغلاق العين فمعنى ذلك القول : لا .
- إذا تم فتح وإغلاق العين مرتين فمعنى ذلك : نعم .
- إذا تم فتح وإغلاق العين ثلاث مرات فمعنى ذلك : إحتمال .
- إذا تم فتح وإغلاق العين أربع مرات فمعنى ذلك : لا أعرف .
- إذا تم فتح وإغلاق العين خمس مرات فمعنى ذلك : أنا لا أفهم .
- إذا تم فتح وإغلاق العين ست مرات فمعنى ذلك : أريد .

ولكن مشكلة لغـة العيون هى الـدقة فى الحسـاب بالنسـبة للطرف الآخـر حتى يفهم المـعنى الدقيق للحساب .

٣- لغة الاشارة باليدين والعينين معاً :

وهى إشارات عاليـة ولكن كل بلد يختلف عن الآخـر فمثلاً يتم استخدام اليـدين والعينين معاً وذلك لتوكيد بعض الجمل والمفاهيم التى تحتـمل أكثر من معنى ، وهذه الطريقة تؤكد دقة الألفاظ يفهمها الصم والبكم ويفهمها المتعاملين معهم .

فمثلاً : اشارة (يبكى) فـى اللغة الهندية الأمـريكية تكون بوضع كلا اليـدين على العينين ، وانهمار الدموع يُمثل بتحريك اليدين على الخدين لأسفل ... أى أن الحركة تكون حركة تمثيلية كاملة .



أما إشارة [illegible] الكتف متجها نحو الخارج بينما الأصابع ممدودة ومتفرقة ومتجهة لأعلى ، وتُلف اليد بحركة خفيفة عن طريق تحريك الرسغ مرة أو مرتين .



٤- تطور إستخدام لغة الإشارة فى العالم :

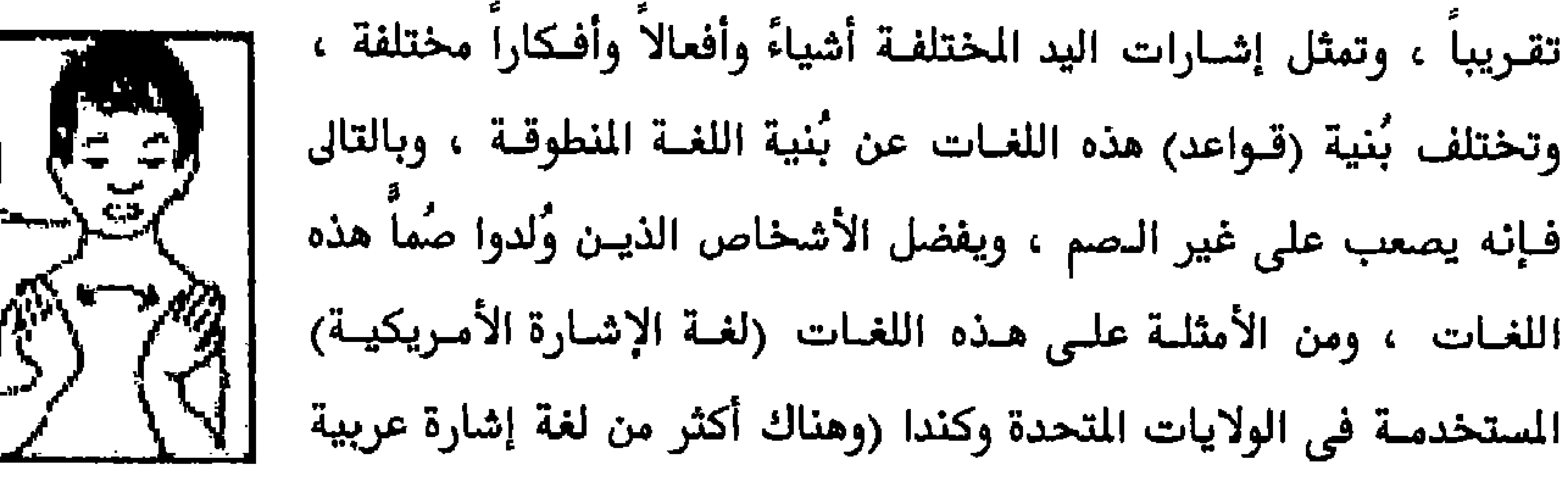
نلاحظ أن لغـة الأشارة لغـة متطورة ، وهـى حركـات بديهـية يتعلـمها الطـفل للتعبير عن حـاجاته وقـدراته ، ولغة الاشارة والايحاءات تتم باليديـن وبالفم وبالحركة ، وهى حركـات بديهية وفطرية وشبه الأشياء التى تعبر عنها ، (٣٦/٢٦٦ - ٢٦٩) .

عندما يكون لدى العائلـة طفل أصم فإن أفرادها يبدأون باستعمال الإشارات المحلية ويخترعون كذلك إشارات جديـدة بأنفسـهم ، وعلى سبيل المـثال ، فقد وصـلت إلى مركز إعـادة التأهيل فـى إحدى قرى المكسيك عائلة عـلى ظهر بغلها ومعها الابن الأصم البالغ السـادسة من عمره ، ولكن الطفل أصبح عصبياً وأراد العودة إلى البيت لذلك ، فقد شدّ كمّ قميص والده وأصدر هذه الأسوات وعمل هذه الإشارات .

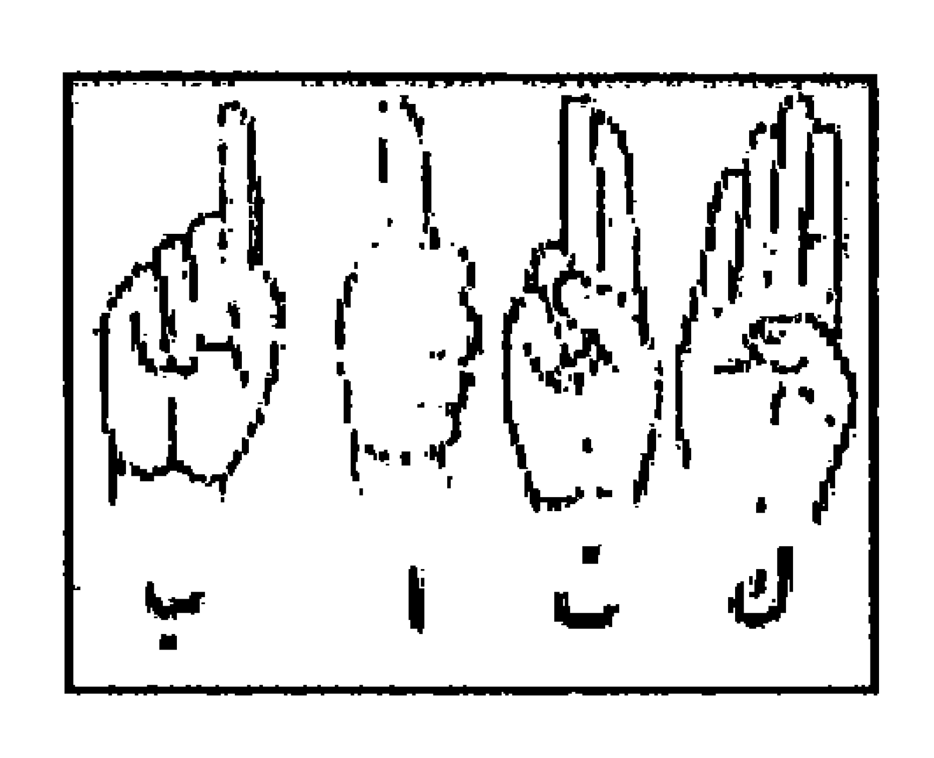
وكانت العائلة قد توصلت إلى لغة إشارة خاصة بها من دون أن تتعلمها ، وكان الولد نفسه قد اخترع إشارة (ركوب البغل) .

فى العادة ، لا تكون لغة الإشارة التى تطورها العائلات مع أبنائها الصمّ مكتملة تماماً ، وكثيراً ما يبقى الاتصال صعباً ، وعلى العموم ، فقد وضع الناس جهودهم معاً لايجاد لغات إشارة أكثر اكتمالاً ، وهناك المئات من لغات الإشارة المختلفة ، أما أنواعها الرئيسية الثلاثة فهى :

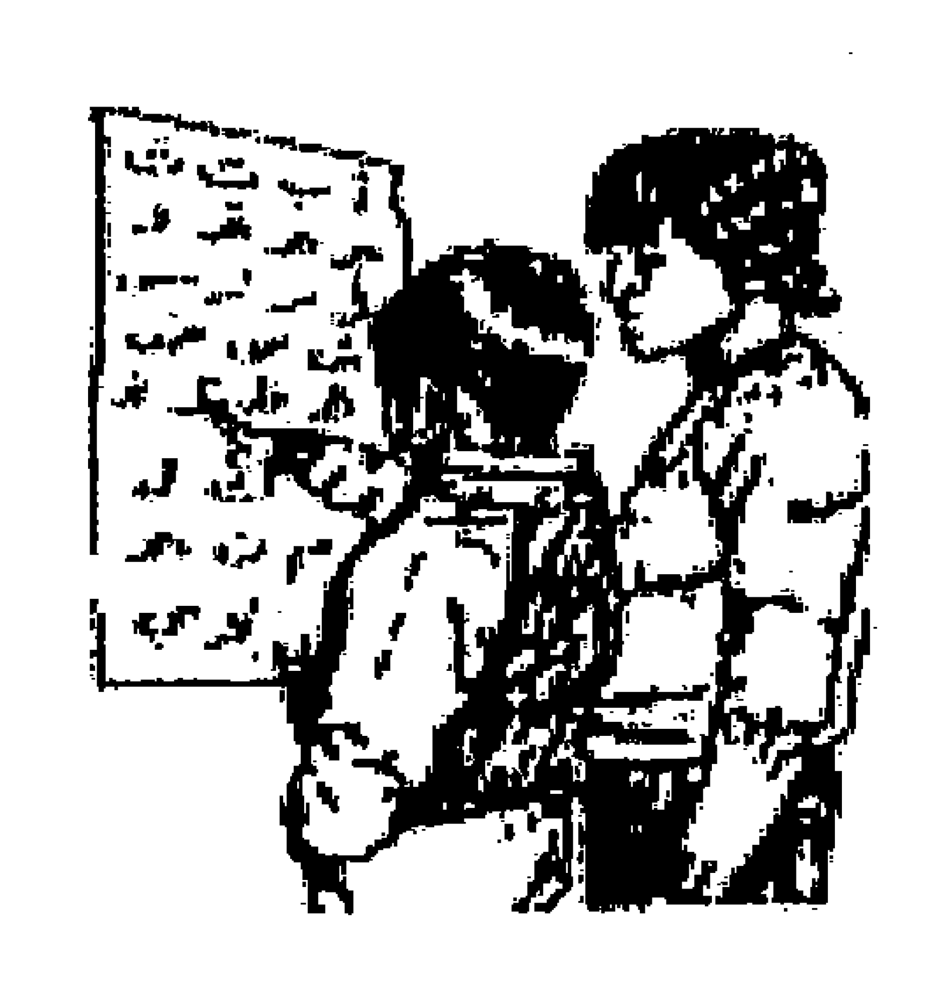
❖ لغة الاشارة الوطنية والاقليمية : ابتكر الصم ، فى كل بلدان العالم تقريباً ، لغة إشاراتهم الخاصة التى يمكنهم بها أن يتعلموا الاتصال بمثل الطلاقة والسرعة اللتين يتعلم بهما غير الصم تقريباً ، وتمثل إشارات اليد المختلفة أشياءً وأفعالاً وأفكاراً مختلفة ، وتختلف بُنية (قواعد) هذه اللغات عن بُنية اللغة المنطوقة ، وبالتالى فإنه يصعب على غير الصم ، ويفضل الأشخاص الذين وُلدوا صُماً هذه اللغات ، ومن الأمثلة على هذه اللغات (لغة الإشارة الأمريكية) المستخدمة فى الولايات المتحدة وكندا (وهناك أكثر من لغة إشارة عربية واحدة) .



❖ لغات الإشارة المعتمدة على اللغات المحلية : ان لهذه اللغات ترتيباً وقواعد مماثلة للغات المحلية المحكية ، وتعلمها أسهل للأشخاص الذين يسمعون وأولئك الذين أصبحوا صُماً بعد تعلمهم الكلام ، وأحياناً يستخدم الصمّ بهذه الطريقة الحرف الأول من الكلمة (أبجدية الأصابع) كجزء من الإشارة وهذه اللغة أصعب على الأطفال الذين لا يستطيعون القراءة ولكنها تجعل تعلم القراءة أسهل وأكثر متعة ، والأمثلة على هذه اللغات : (لغة الإشارة الانكليزية) و (لغة الإشارة الأسبانية) .



❖ (التهجئة بالأصابع) أبجدية الأصابع : تُهجأ كل كلمة بإشارات باليد تمثل أحرف الأبجدية المحلية ، وهذه الطريقة من (الكتابة فى الهواء) بطيئة ولكنها دقيقة ، وهى أسهل على الأشخاص الذين تعلموا سابقاً القراءة والكتابة ، وبالنسبة للغة الانكليزية يستخدم البريطانيون نظام اليدين معاً بينما يستخدم الأمريكيون نظام اليد الواحدة ، (فى معظم البلدان العربية نستخدم يداً واحدة للأحرف والأخرى للحركات والتنوين) .



ويجمع كثير من الصمّ بين الأنظمة الثلاثة معاً ، فيستخدمون النظام الأول غالباً مع الصُمّ الآخرين ، ويستخدمون الثانى مع أشخاص يسمعون أو مع (مترجم) ، ويهجئون الكلمات الصعبة بالأصابع ، وأما عند (التحدث) مع شخص لا يعرف لغة الإشارة فإن بامكانهم أن يكتبوا ما يريدون قوله أو أن يستخدموا

لوحة الأحرف .

٥ - تعلم استعمال الإشارات

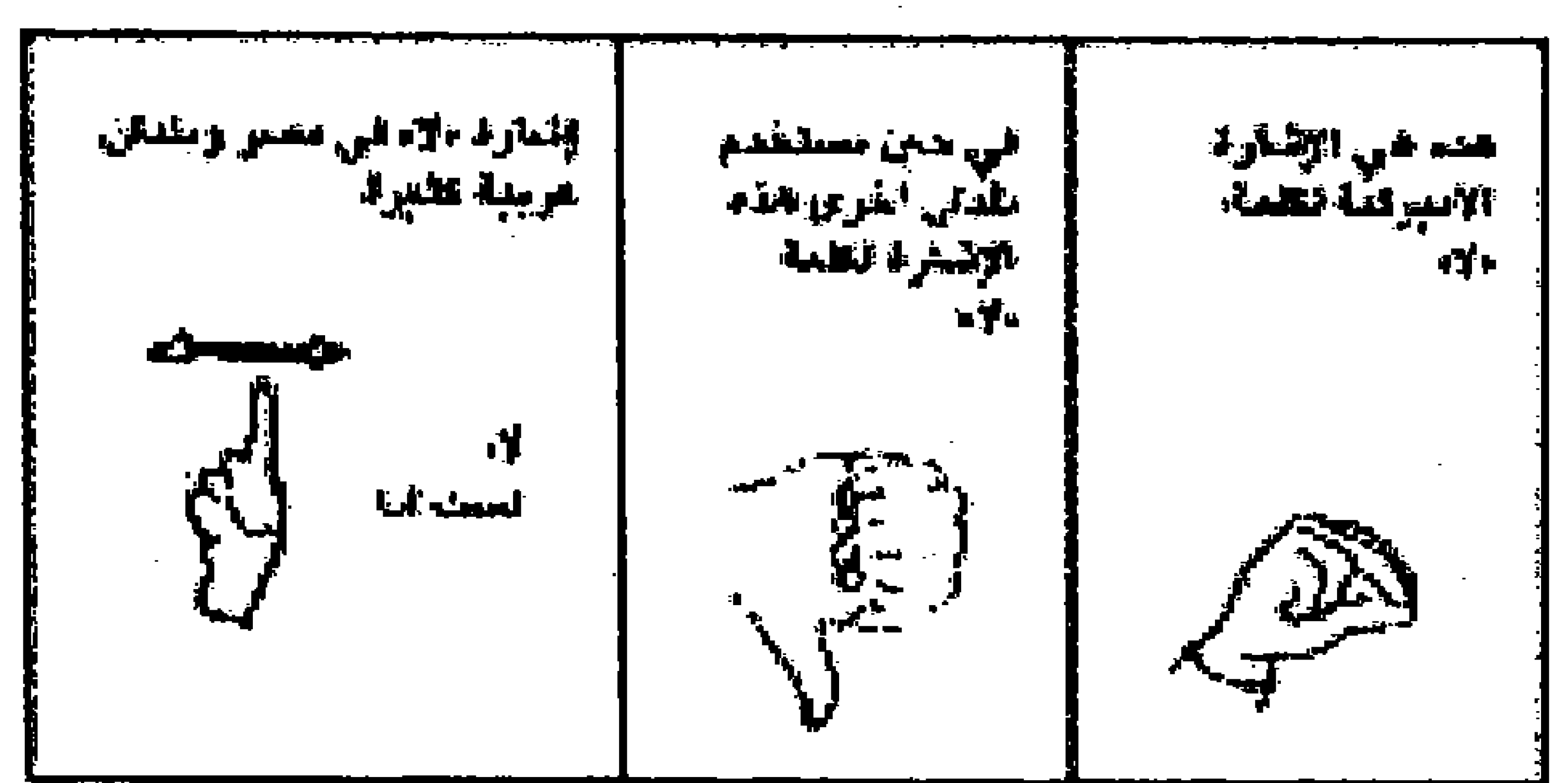
إذا اتصلنا بجمعية الصمّ لنرى ما إذا كان يمكنك الحصول على دليل أو كتاب عن لغة الإشارة التى تلائم المنطقة أو اللغة المنطوقة ، وإذا لم يكن هذا ممكناً فباستطاعتك استخدام الإشارات والايماءات المتداولة ، إخترع مزيداً من الإشارات بنفسك .

وهناك بعض الأفكار حول تركيب الإشارات وبعض الأمثلة من لغات إشارة مختلفة ، يجب أن تستعمل الاشارات الدارجة فى منطقتك ، اتصل بالجهة المعنية فى بلدك للحصول على الاشارات المتداولة ، معظم الأمثلة التالية هى مجرد نماذج للإيضاح ، وهى من الإشارات المستخدمة فى (لغة الإشارة الأمريكية) و (لغات) اشارة عربية ، لكن من الأفضل أن تغير هذه الإشارات لكى تلائم ايماءات وعادات ولغة منطقتك ، وإليك بعض الأفكار :

❖ إختَرْ إشارات لا تسيء إلى السكان المحليين أو تزعجهم ، (فالصمُّ يعانون أصلاً من صعوبة قبولهم فى المجتمع) ، وهاك بعض الأمثلة :

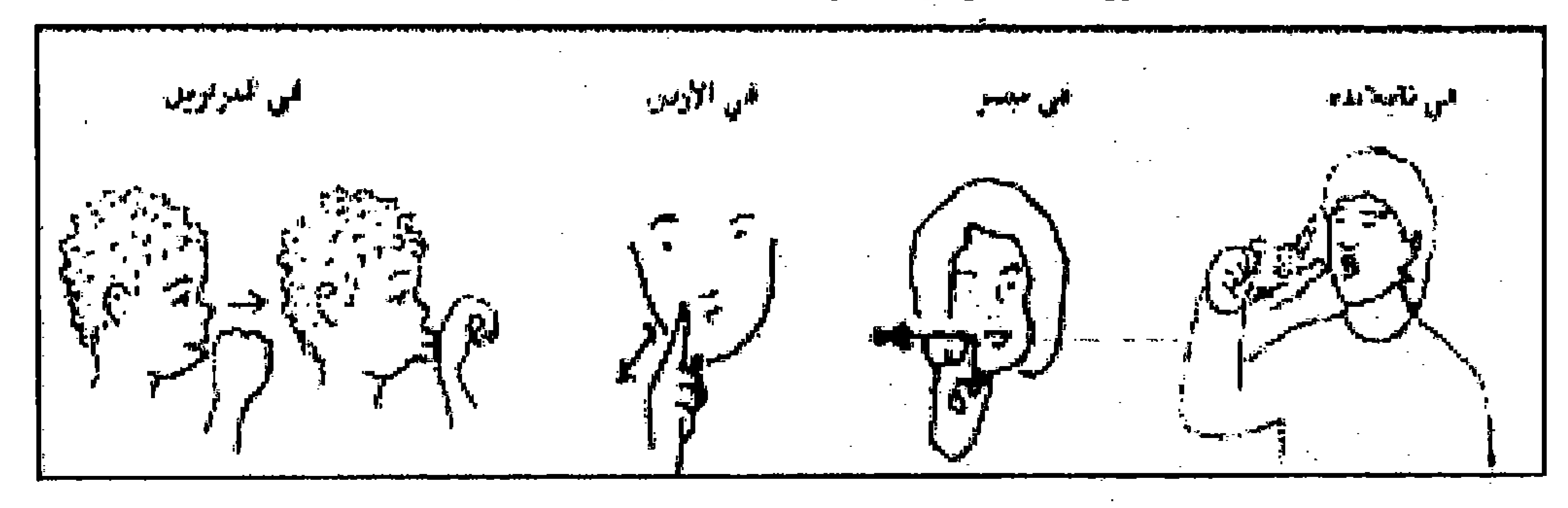


❖ استخـدم الإشارات المحليـة : إذا كان سكان مـنطقتك يسـتخدمون ايمـاءات أو إشارات محددة لأشياء معينة فاستخدمها بدلاً من إشارات جديدة أو أجنبية مثلاً :

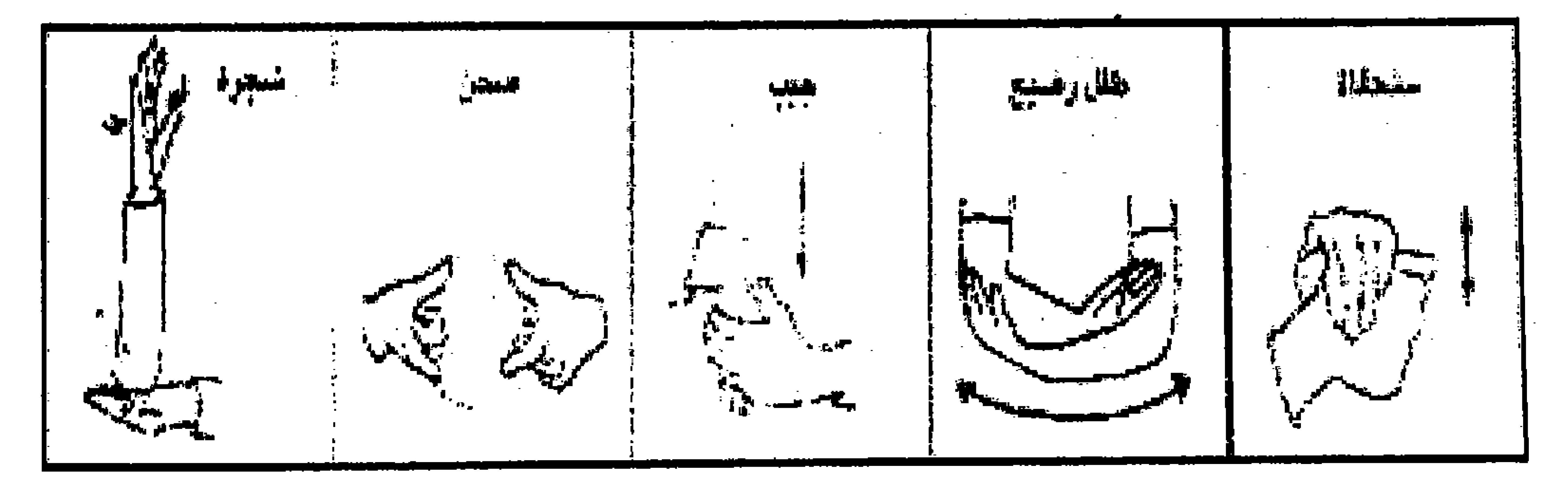




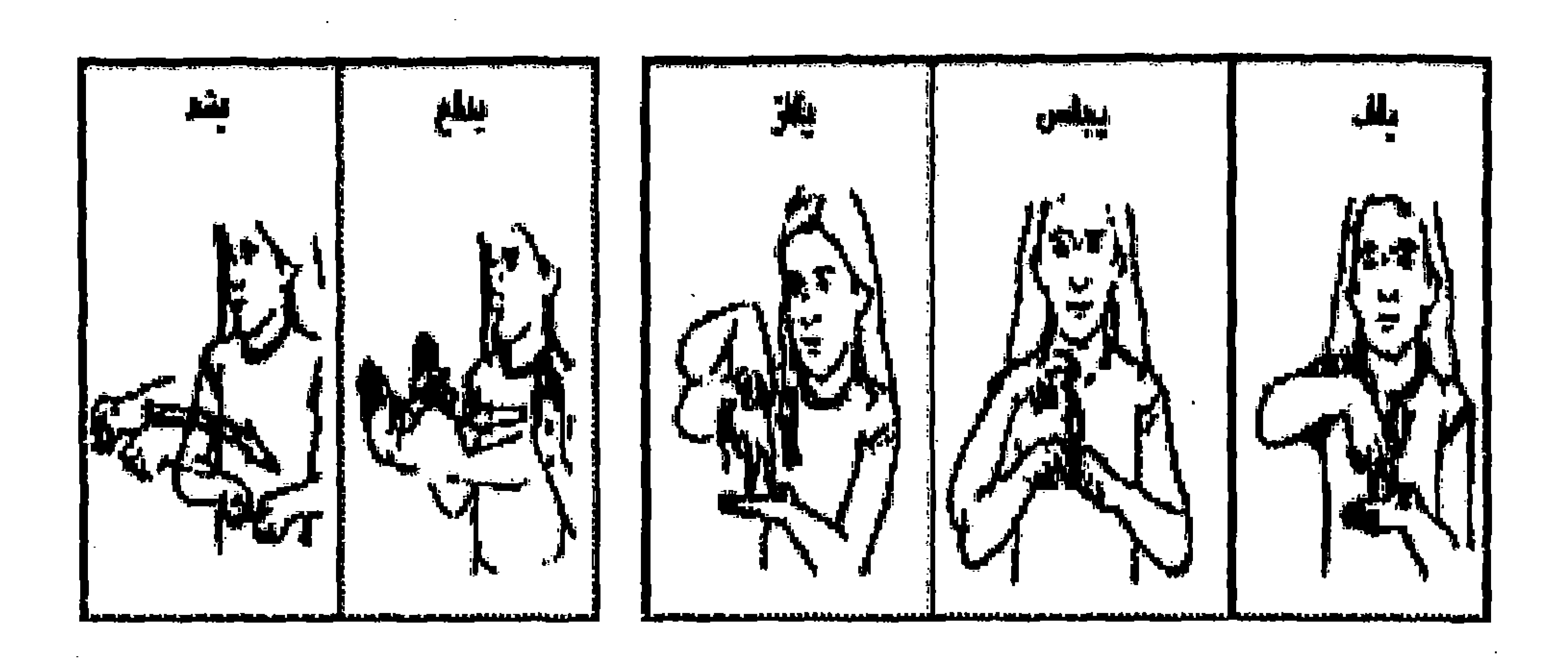
❖ اسـتعمل شكل اليد ووضعيتهـا وحركتها واتجاههـا لتركيب إشارات مختلفـة ، وكذلك فإن تعبير



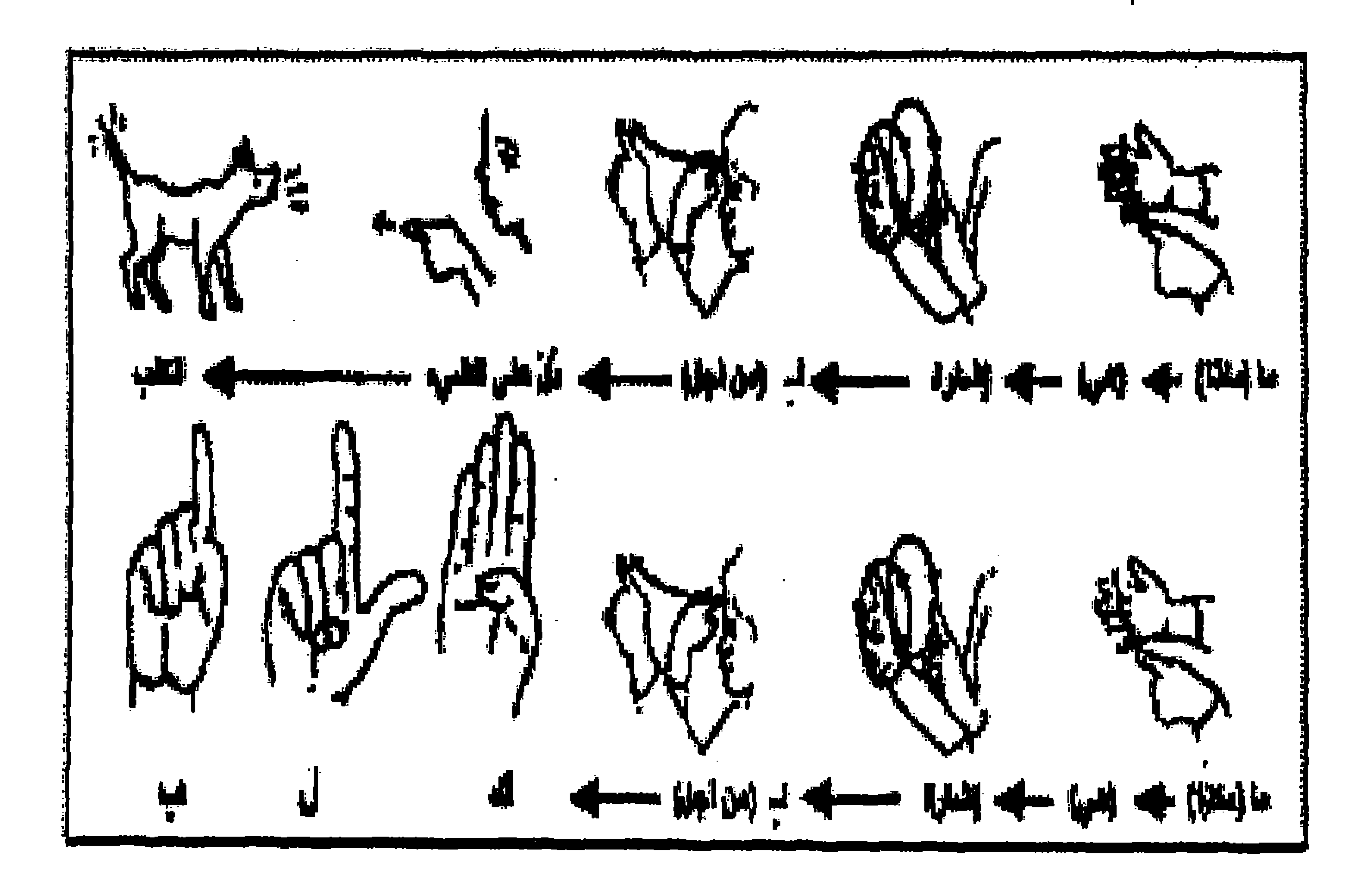
حاول أن تجعل الإشارات تبـدو مشابهة للأشيـاء أو الأفعال التى تمثلـها ، ومن أجل هذا يمكنك



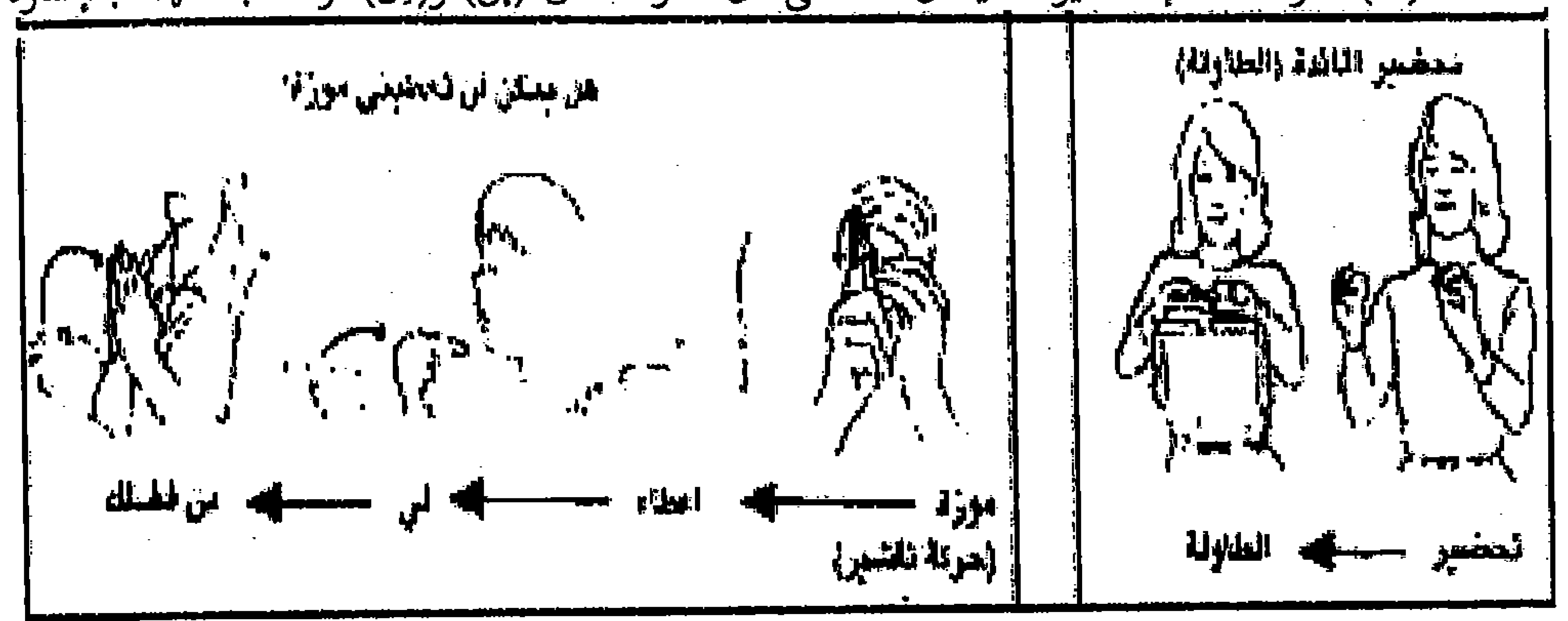
❖ تصوّر أنماطاً وسلسلة من الإشارات المشابهة للأشياء والأفعال وأضدادها ، مثلاً :



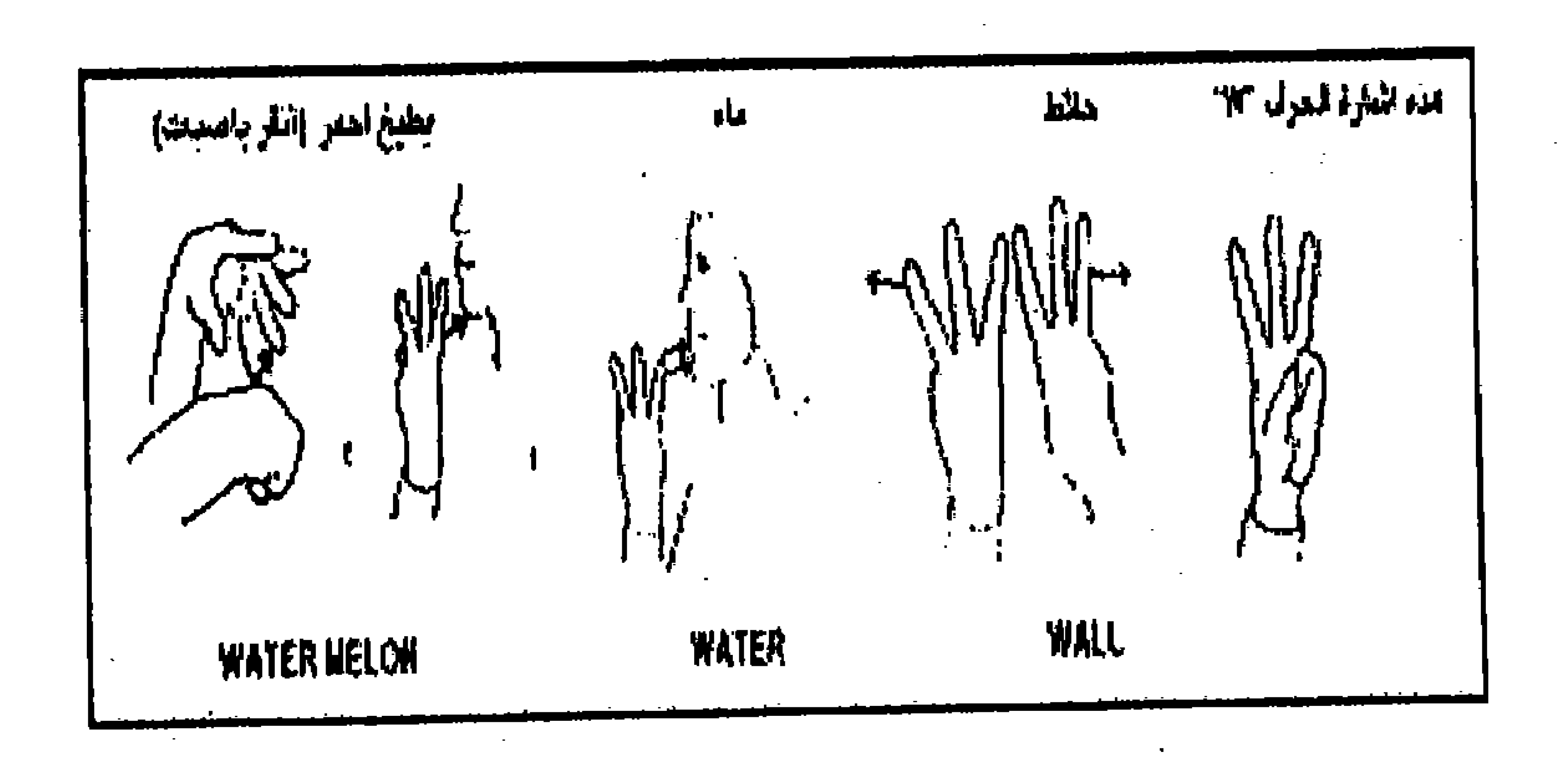
❖ تعلم إشارات جديدة من خلال التأشير على الأشياء (استعمل الإشارات المتداولة فى بلدك) :

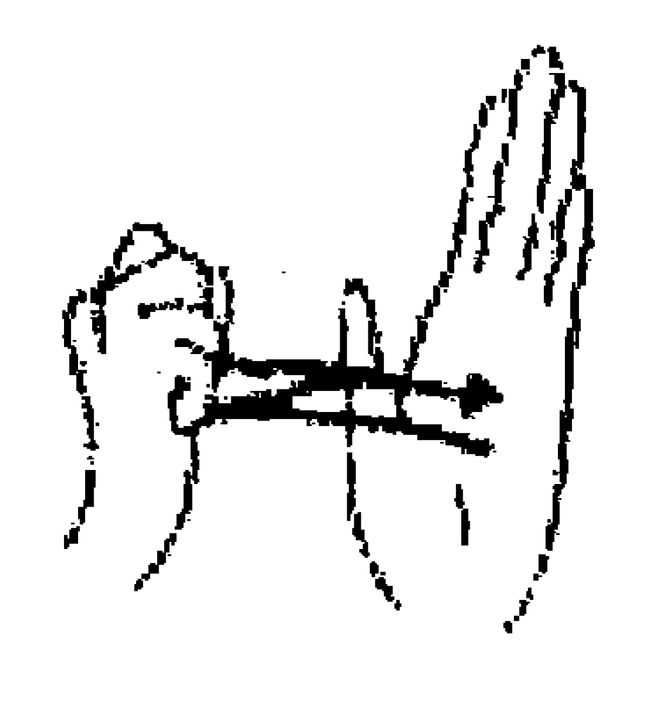


❖ إجمع بين إشارات الأشياء والأفعال للتعبير عن الأفكار أو الجمل : لا يحتاج ترتيب الكلمات إلى أن يكون كما هو فى اللغة المحكية ، إذ يمكنك أن تتخلى عن بعض أدوات التعريف مثل (الـ) ، وكذلك فإنه كثيراً ما يمكن التخلي عن أحرف مثل (إلى) و(مِن) أو استبدالهما بالإشارة



❖ قرِّر : هل ستستخدم أبجدية الأصابع لتركيب بعض الإشارات أم لا ؟ فى بعض لغات الإشارة يُستخدم الحرف الأول من الكلمة المحكية (المكتوبة) كإشارة تدل على الكلمة ، فى البداية لن يعنى هذا شيئاً للطفل الذى لا يعرف القراءة ويكون الأمر أصعب عليه ، ولكنه يمكن أن يساعد فى تحضير الطفل لتعلم القراءة وللتهجئة بالأصابع ، ومرة أخرى نقول : كن منهجياً ، هذه كلمات بالانكليزية تبدأ بحرف :





❖ تأكد من أن الإشارات المبنية على الحرف متفقة مع الكلمة المقابلة فى لغتك أنت ، فكلمة (بطيخ) التى هى بالانجليزية watermelon يقابلها بالأسبانية كلمة sandia ، وبالتالى فليس للإشارة الانكليزية من معنى ، أما الإشارة الأسبانية فهى :

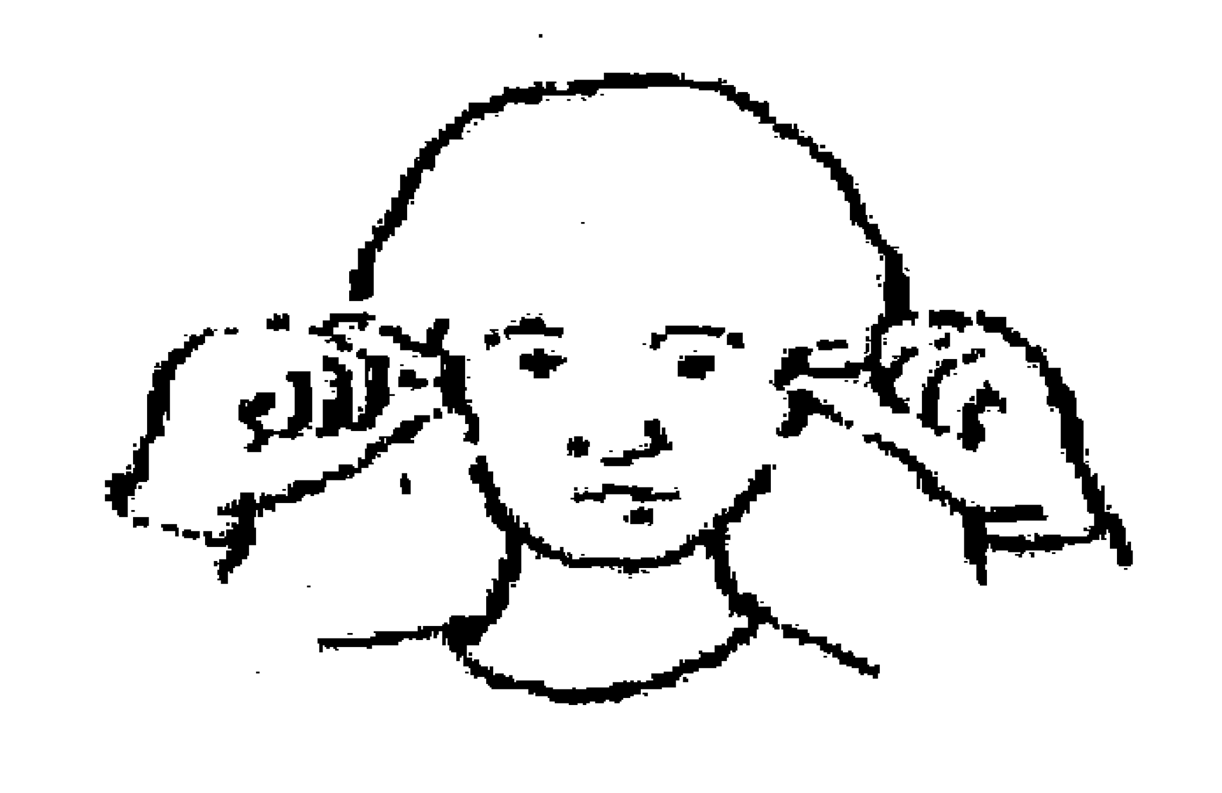
باستطاعتك تركيب إشارات لأسماء الأشخاص وذلك باستخدام مالحرف الأول من اسم كل منهم ،

إذا كان شكل سميرة هكذا

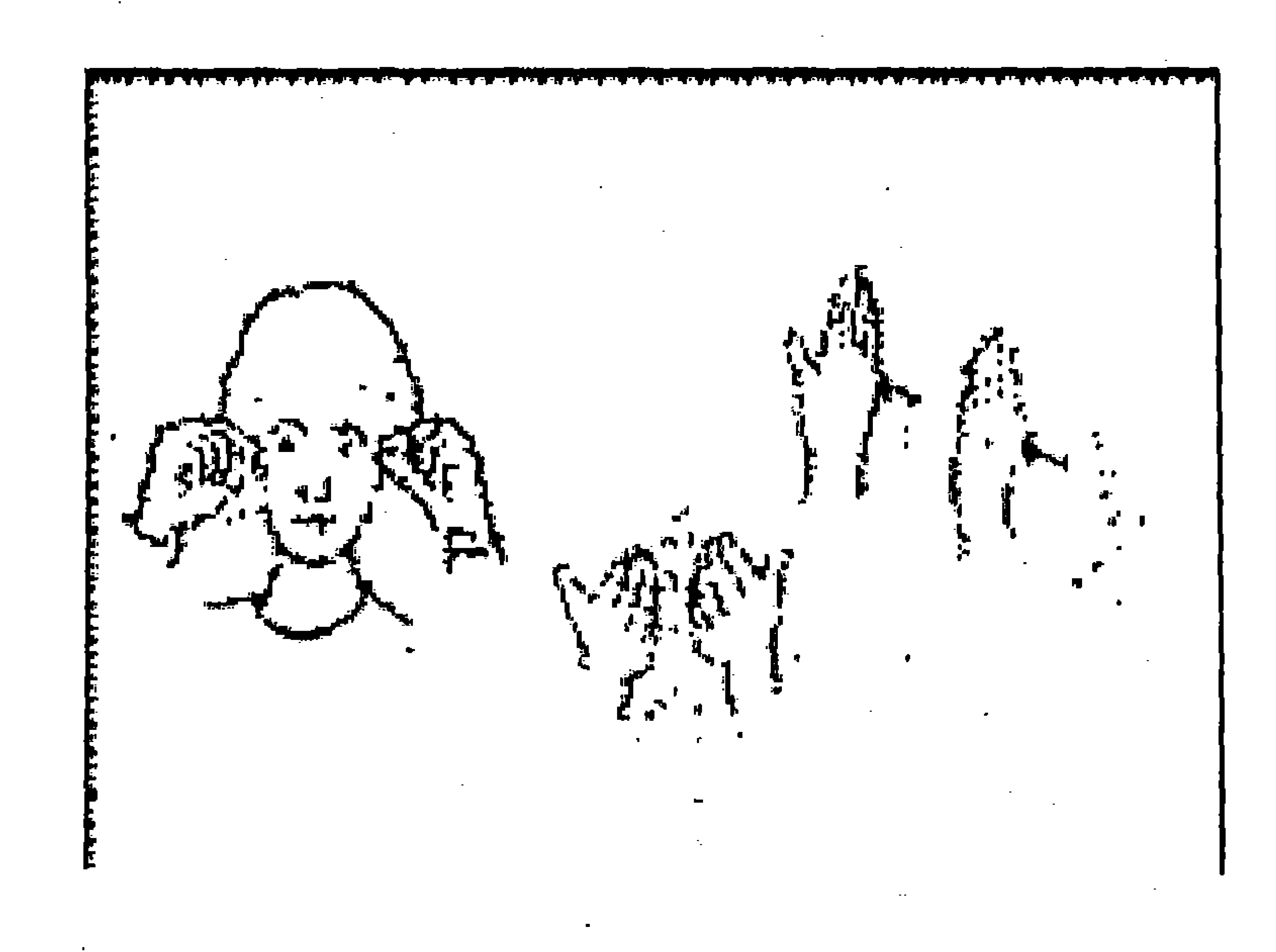




إشارة الحرف "س"



ثم اشارة النظارة



٦: اختلاف لغة الإشارة للصم والبكم فى البلاد العربية :

وسوف نتعرض هنا لبعض أنواع لغة الاشارة للصم فى بعض البلاد العربية التى تختلف من بلد لآخر ويرجع ذلك لعدم التنسيق ، وسوف نرى مدى الاختلاف بين الاشارة فى كل البلاد العربية (٣٦/٢٧٠ - ٢٧٣) . وبعض المراجع الأخرى.

أ - كيف تطرح الأسئلة (اشارات من مصر) ؟



- ومن أمثلة عن الإشارات

الإشارات المبينة هنا تستخدم فى الغالب فى مصر والأردن وغيرهما ، وبعضها يستخدم فى الولايات المتحدة ، (لغة الإشارة الأمريكية) : (أ٤/١٥١-١٧١) وبعض المراجع الأخرى.

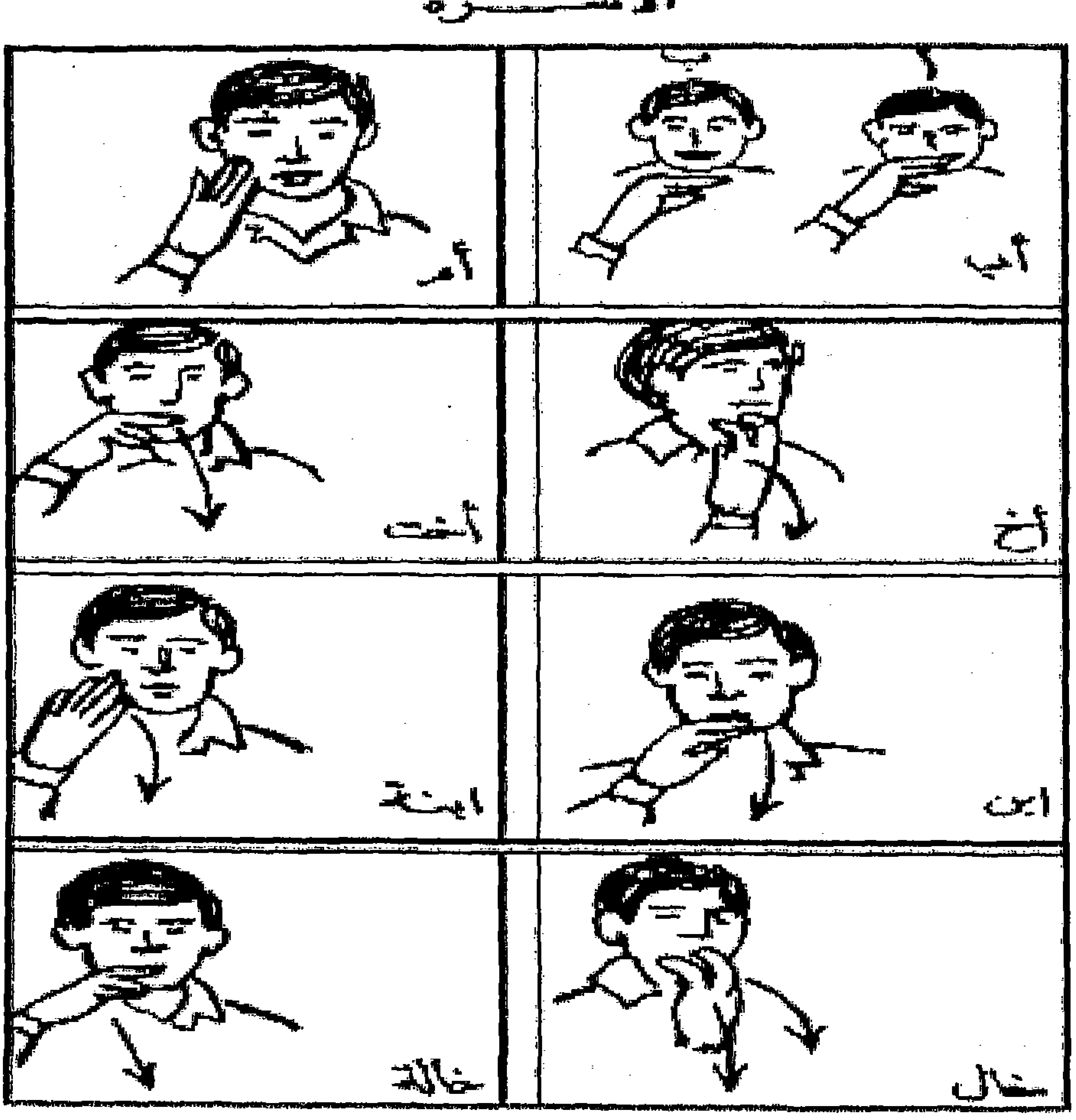
السهم ( ) فى الرسوم يبين اتجاه حركة اليد لرسم الاشارة .

الخط المتوج ( ) المستخدم مع الاشارة يعنى هز اليد أو الأصابع .

الخط المنقّط (..........) يبين كيف تبدو الإشارة عند بدايتها .

الخط الأكثر سواداً يبين كيف تكون الإشارة عند انتهائها .

الأســــرة



الأفعال

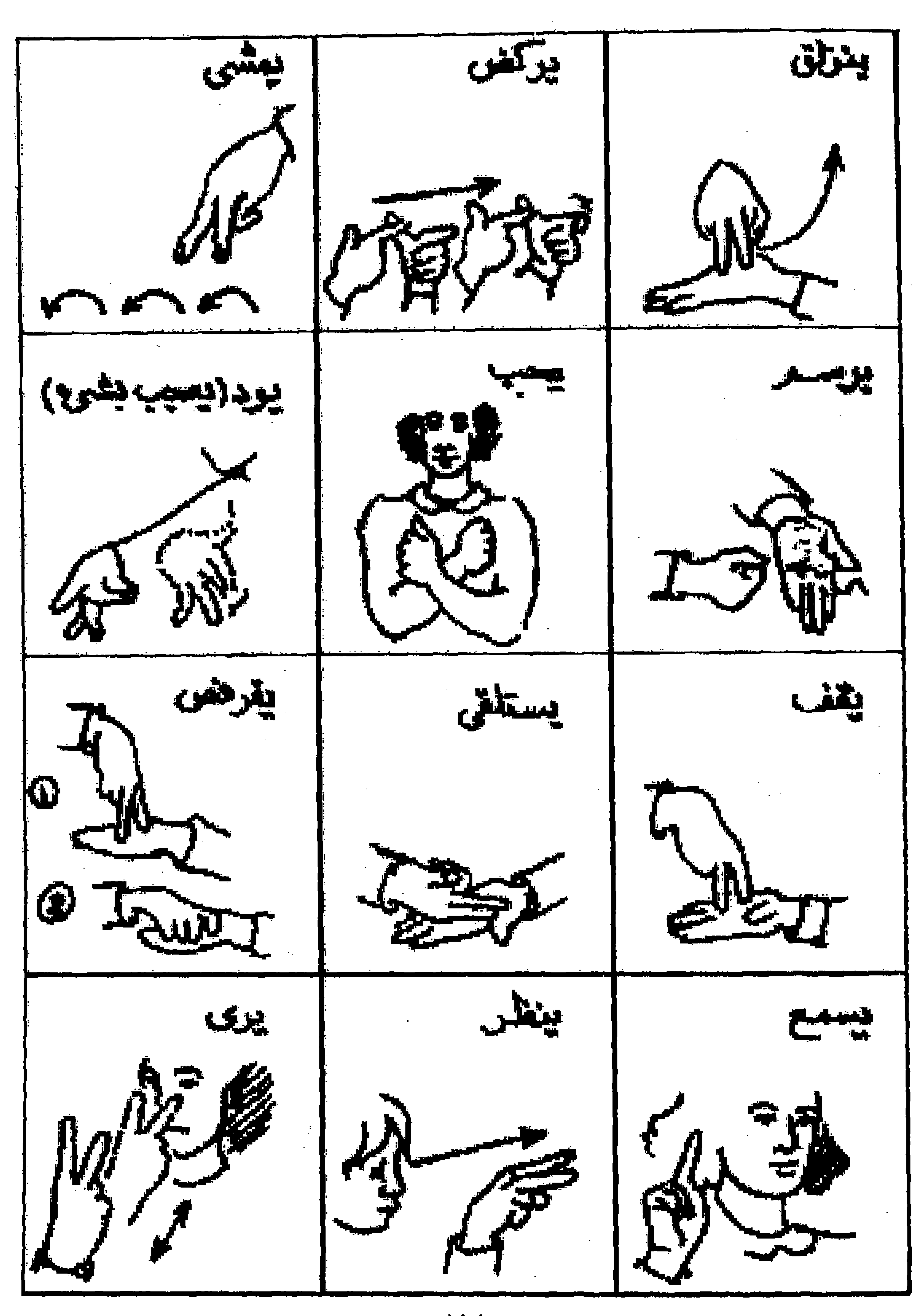


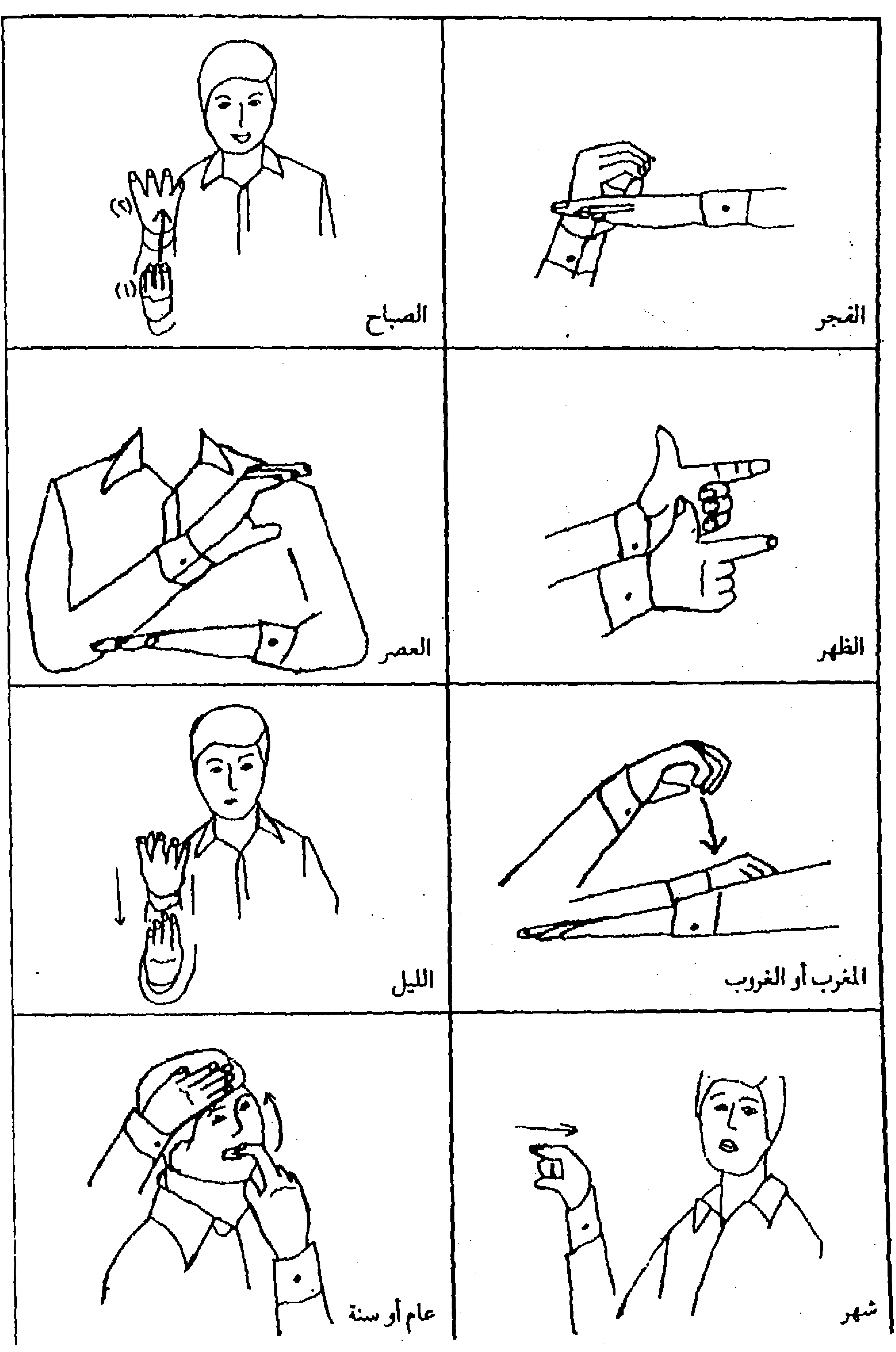
يعمل
يصنع
يستعمل
يتعلم
يعلم
ينصت
يكتب
يجلس
يتحدث
يساعد
يضع
يجلب

كل الإشارات والصور هنا عن (قاموس لغة الإشارات للصم) ، وزارة الـشؤون الاجتماعية – مصر) .

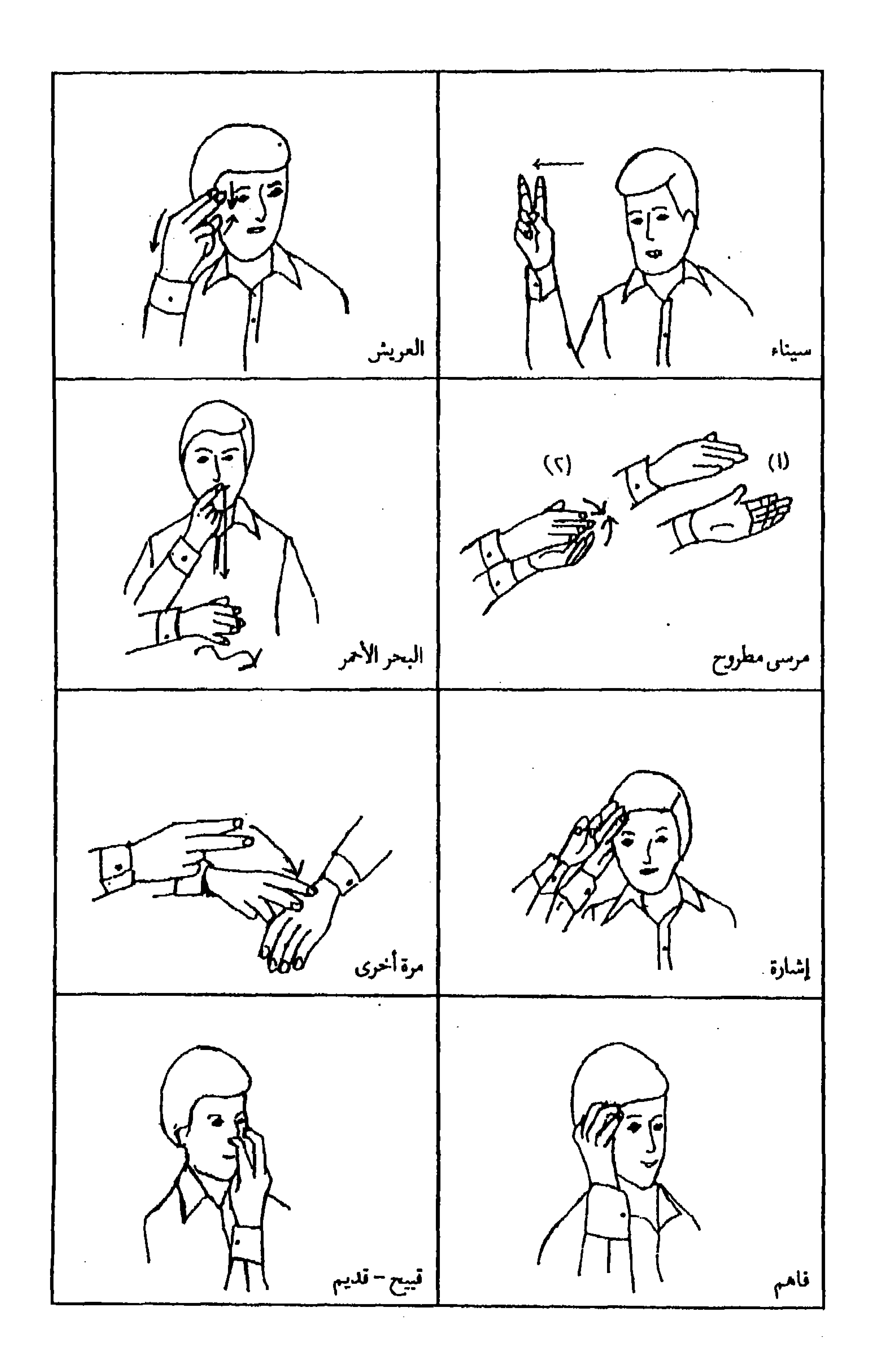
وراجع المعجم التالي ٤١أ /١٥١ـ ١٧١

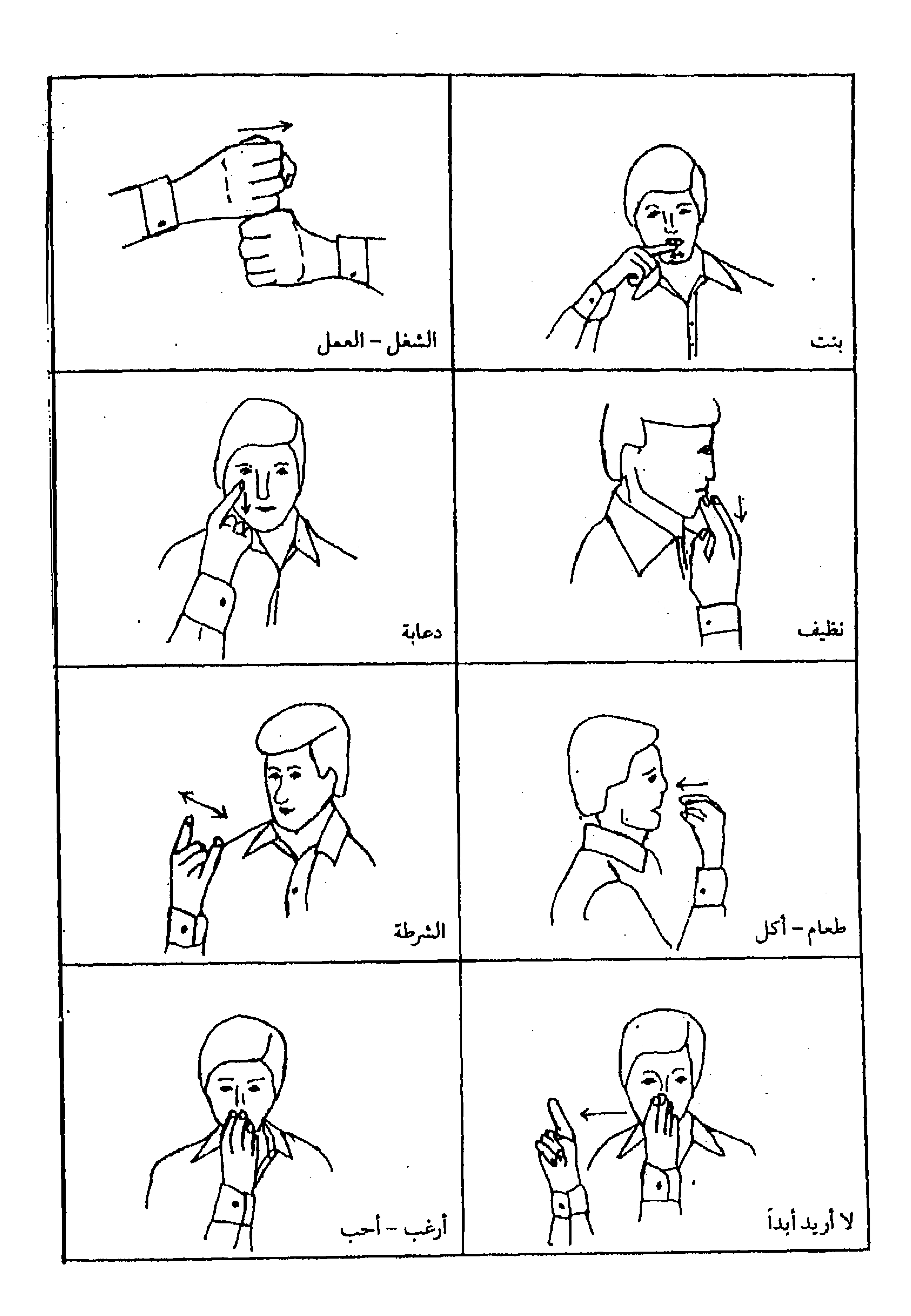
الأفعال





الفجر
الصباح
(٢)
(١)
الظهر
العصر
المغرب أو الغروب
الليل
شهر
عام أو سنة


سيناء
العريش
(١)
(٢)
مرسى مطروح
البحر الأحمر
إشارة
مرة أخرى
فاهم
قبيح – قديم



بنت
الشغل – العمل
نظيف
دعابة
طعام – أكل
الشرطة
لا أريد أبداً
أرغب – أحب



ليست ملكى

أيهما أفضل ؟

الفلاح

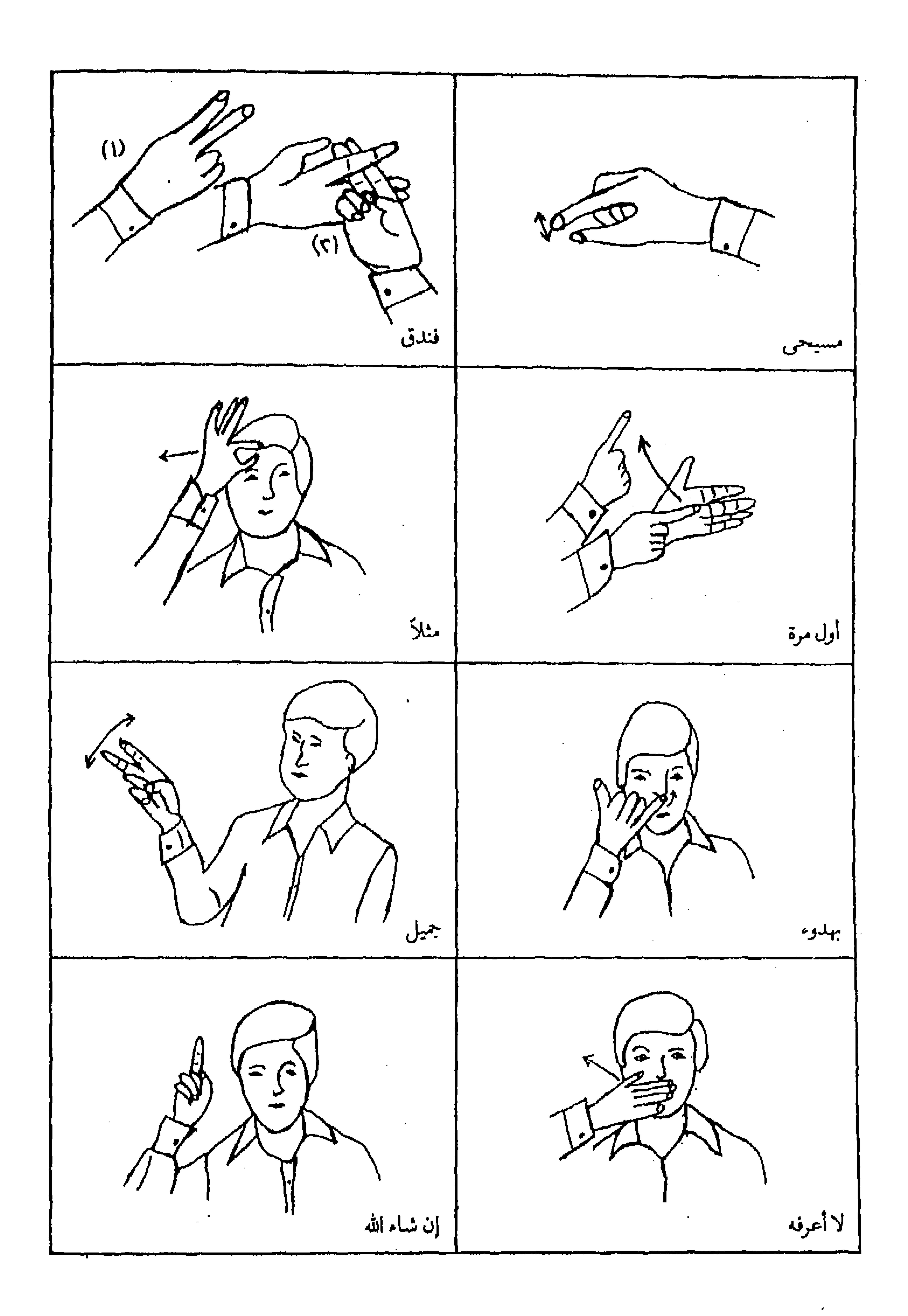
مندهش – مستغرب

أنا

كثير الكلام – لسانه طويل

مشادة كلامية

أبتعد عنى

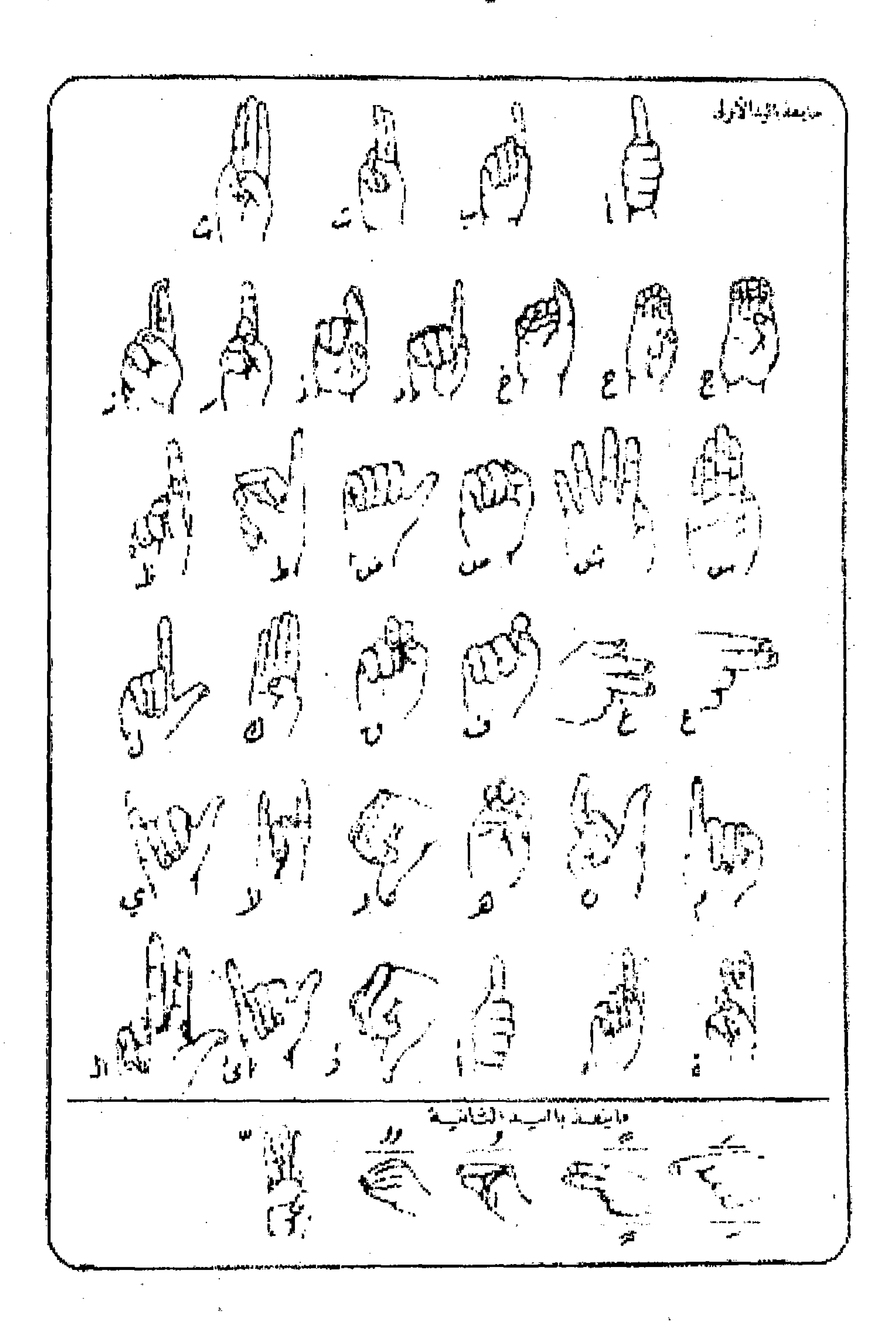


(١)
(٢)
فندق
مسيحى
مثلاً
أول مرة
جميل
بهدوء
إن شاء الله
لا أعرفه

« ابجديه الاصابع الإشارية المصرية المطورة »

ج	ث	ت	ب	أ
ر	ذ	د	خ	ح
ض	ص	ش	س	ز
ف	غ	ع	ظ	ط
ن	م	ل	ك	ق
ة	ى	لا	و	هـ
			ال	ء الهمزه

« أبجدية الأصابع الإشارية العربية الموحدة »



« أبجدية الأصابع الإشارية المصرية السابقة »

ا	ب	ت	ث	ج
ح	خ	د	ذ	ر
ز	س	ش	ص	ض
ط	ظ	ع	غ	ف
ق	ك	ل	م	ن
هـ	ة	و	لا	يـ

أبجدية الأصابع «الاشارية» في لبنان والخليج وبلدان أخرى

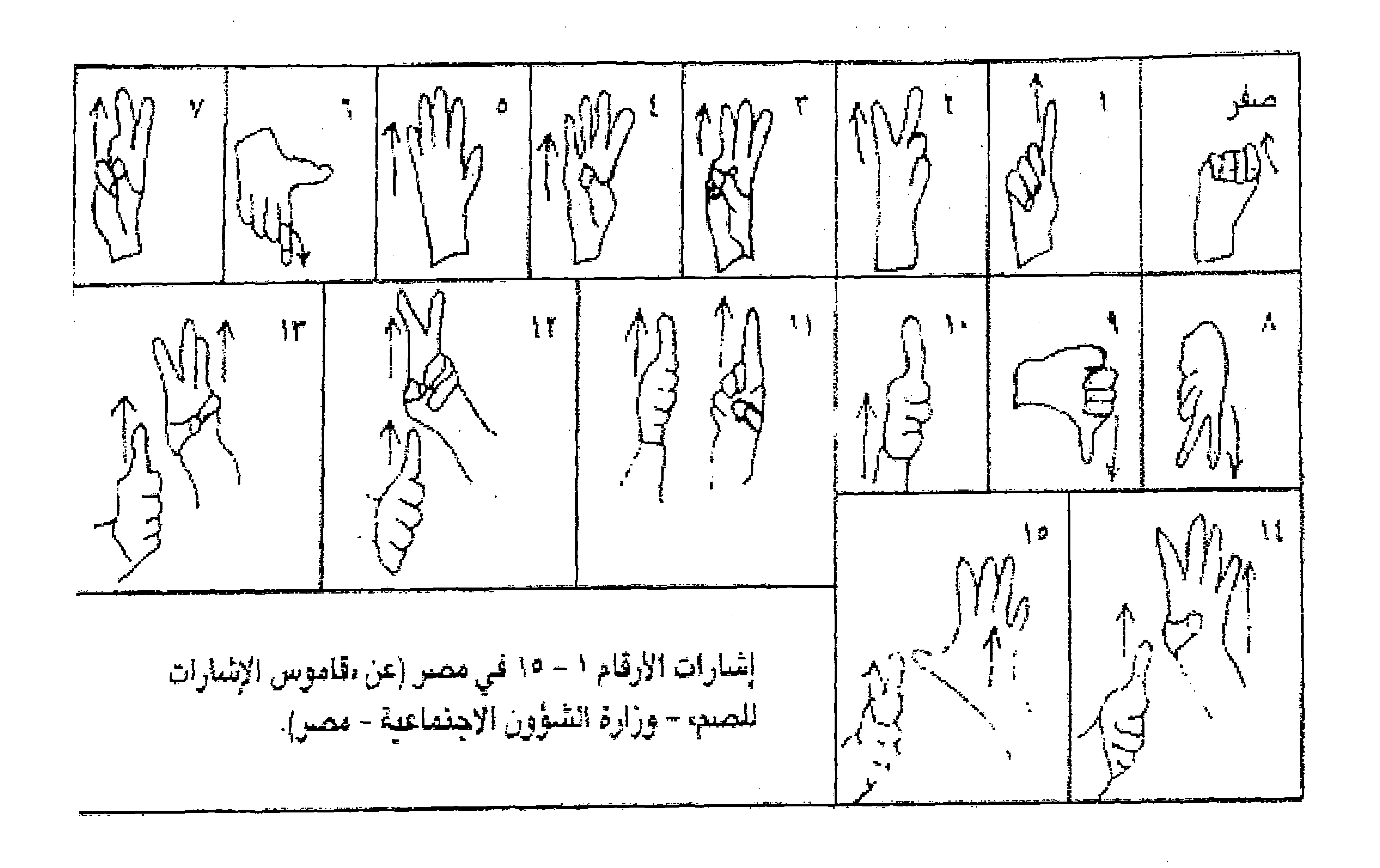
(عن «أصداء المعاقين» العدد ٣)

اليد الأولى

اليد الثانية

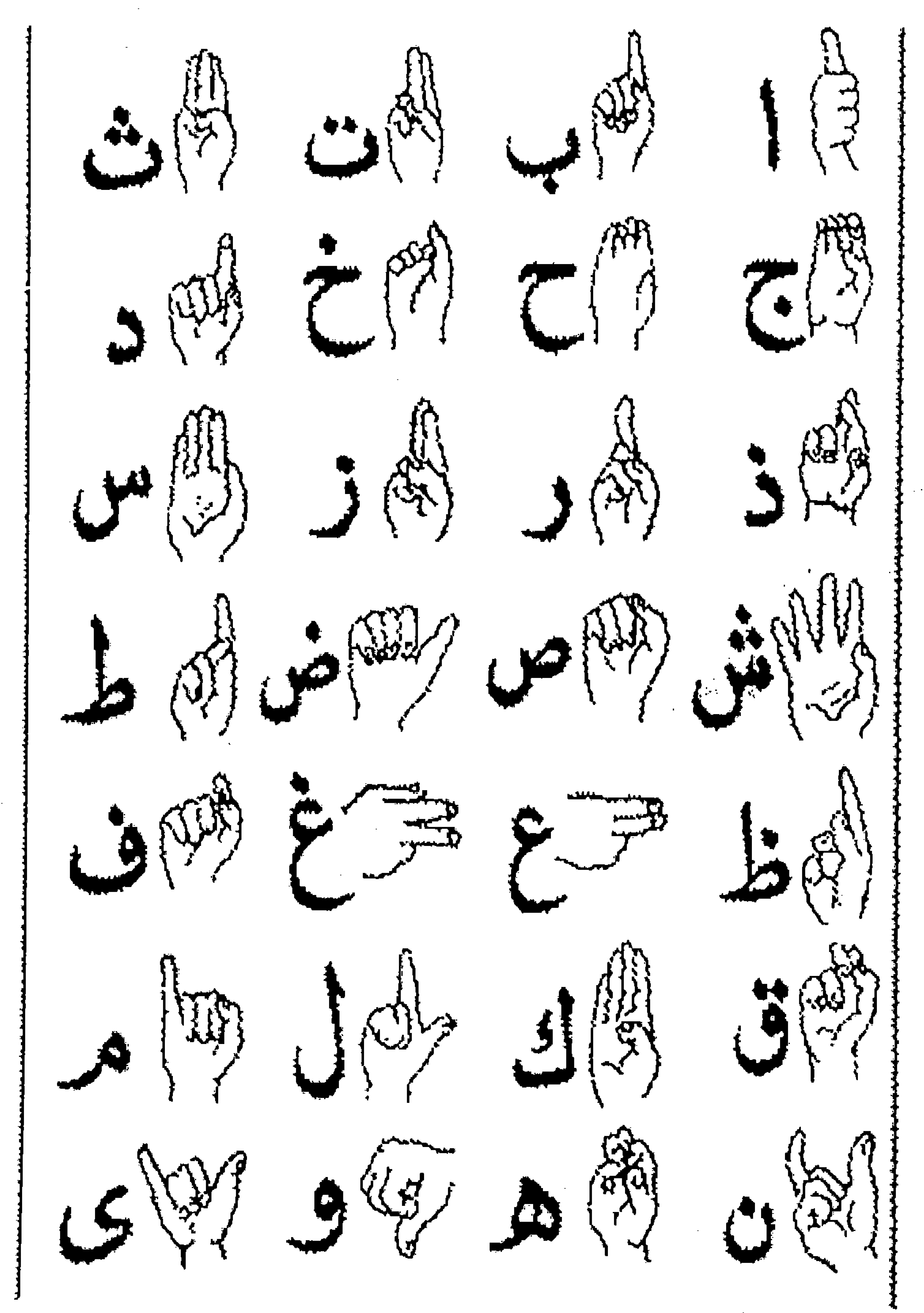
الحيوانات - الأشياء -

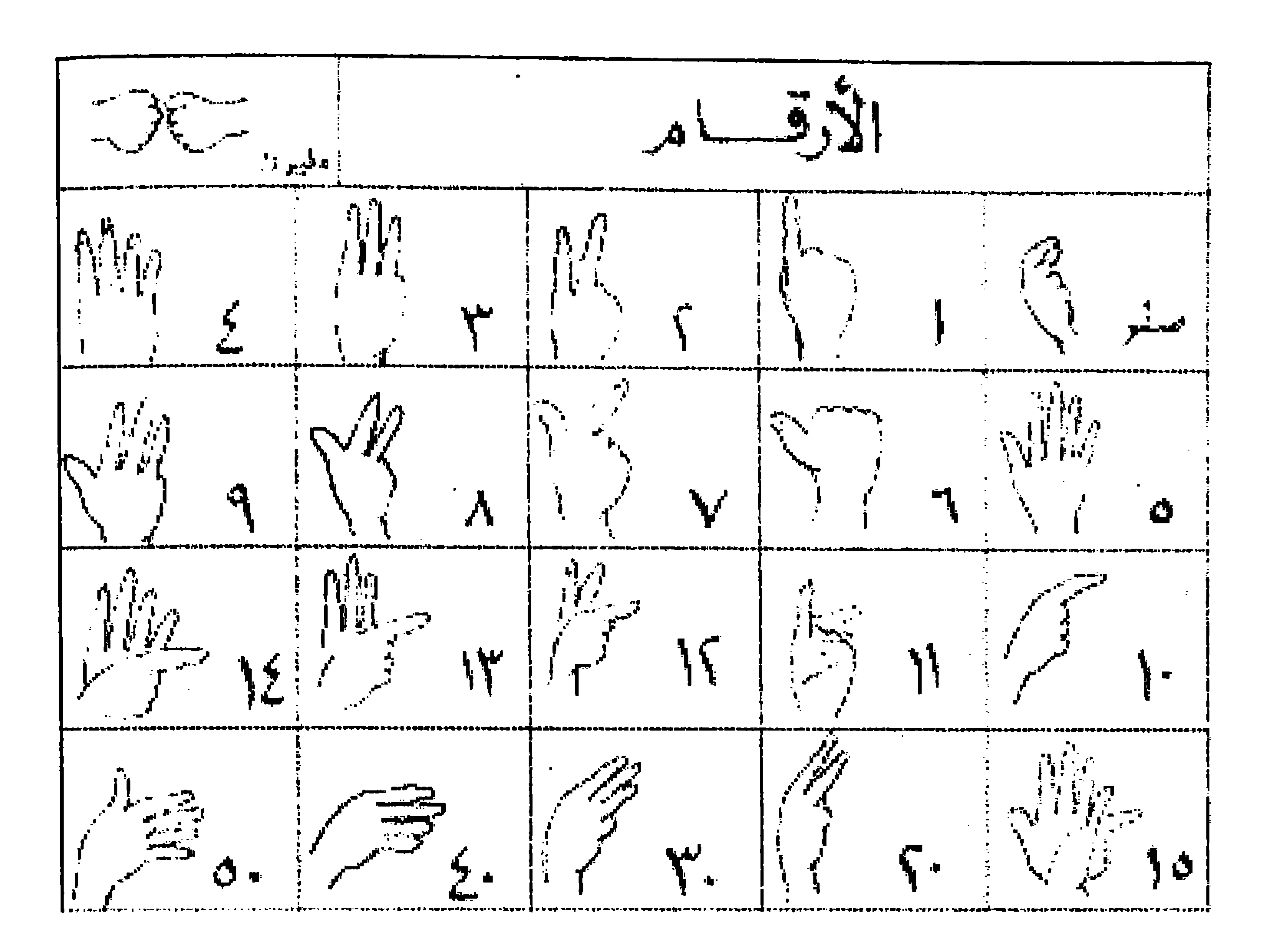
كلب لأردن وحمص .. الخ)	ثور	بقرة
صان	عنزة	جمل
جاجة	بيت	أسد
رتلة	بنطلون	قميص



إشارات الأرقام ١ – ١٥ في مصر (عن «قاموس الإشارات للصم» – وزارة الشؤون الاجتماعية – مصر).

الأبجدية الاشارية (من الأردن)




الأرقـــام
صفر
١
٢
٣
٤
٥
٦
٧
٨
٩
١٠
١١
١٢
١٣
١٤
١٥
٢٠
٣٠
٤٠
٥٠

الألوان


ألوان
أبيض
أخضر
أحمر
أصفر
أسود

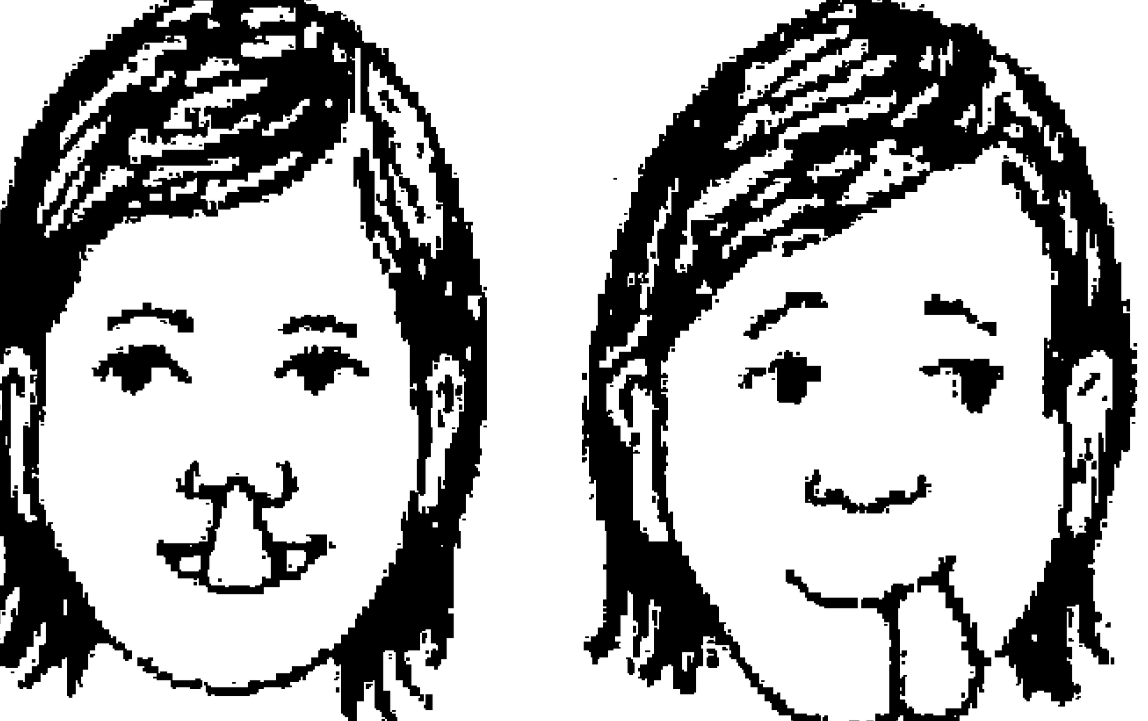
٧- تعليم الطفل إصدار الأصوات والكلام :

وهى خطوات ضرورية تتضمن ما يلى :

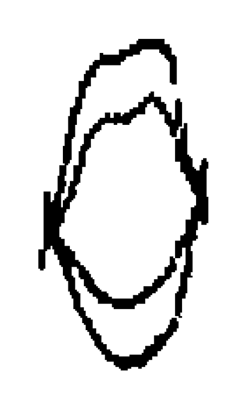
أ – مساعدة الطفل على تعلم إصدار الأصوات والكلام

١ – إذا كان الطفل يتمتع ببقية سمع شَجِّعه على الملاحظة للأصوات المختلفة.

٢ – استعمل الألعاب والتمارين لمساعدة الطفل على تعلم استعمال فمه ولسانه وشفتيه إجعله يضغط شفتيه احداهما إلي الأخرى كما لو كان يقول (مْ مْ مْ مْ) أو يدورهما كما القول (أوْوْوْوْ) أو أن يمد فمه من الجانبين كما لو كان يبتسم ويقول (إىْ ىْ ىْ) .









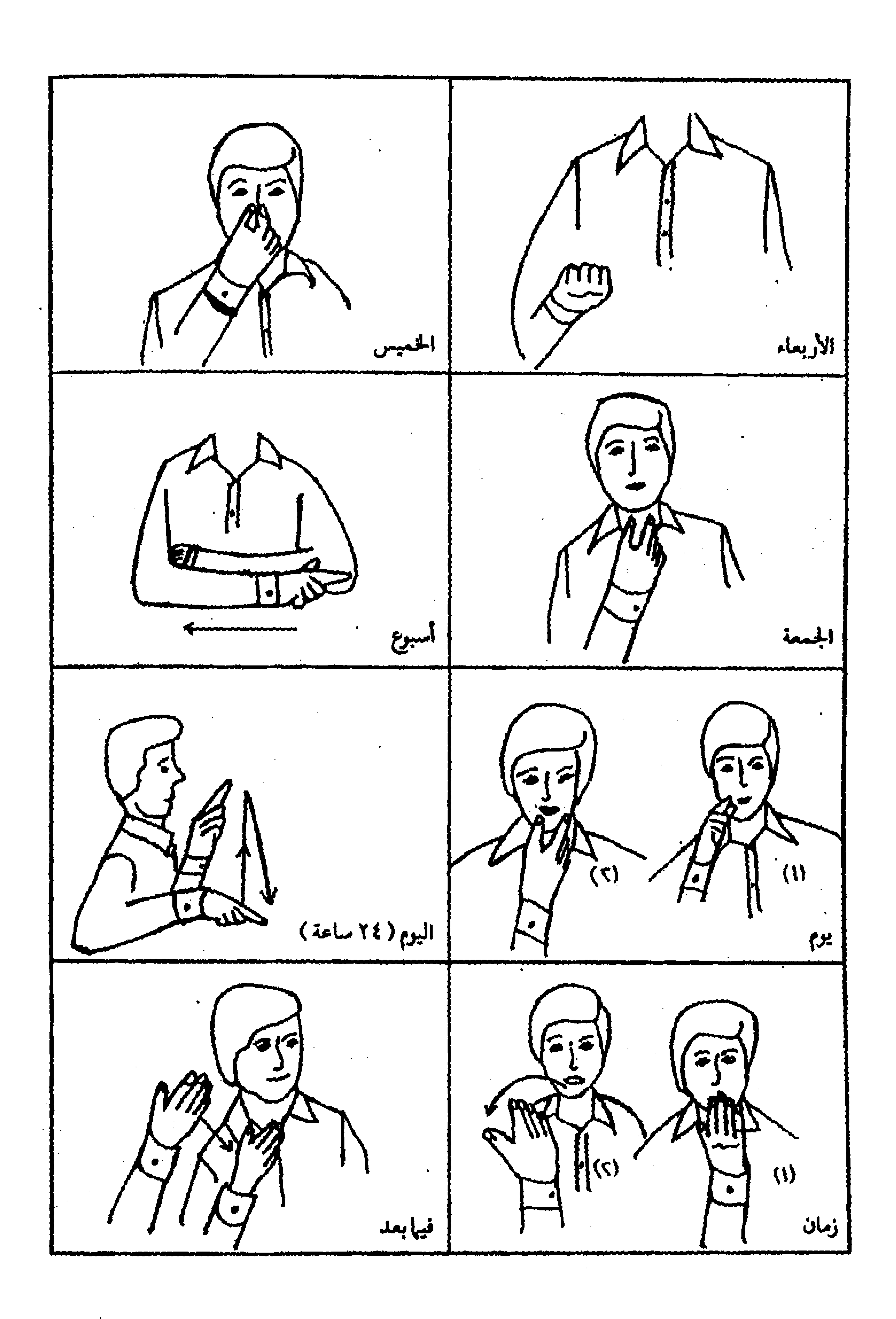
أنظر ما إذا كان الطفل يستطيع لس أنفه وذقنه ووجنتيه بلسانه واجعله ينفخ فقاعات صابون أو يطفىء شموعاً ، أعطهِ طعاماً ليمضغه ويمصه .

٣ – شجِّع الطفل على أن يبدأ بإصدار الأصوات ، ويشكّل الصوت (مْ مْ مْ) بداية جيدة لأنه سهل اللفظ ، وإذا لزم الأمر بَيِّن للطفل كيف عليه أن يضم شفتيه لإخراج الصوت ، إجلس قريباً منه بحيث يراك (ويسمعك) ويقلِّدك ، الأصوات الأخرى التى يسهل تعلمها عادة هى : (آه ah) و (آى ay) و (إىْ ىْ ee) و (آوْ aw) و (أوْ o) و(يىْ p) و (بىْ / با b) وتىْ / تا t) وإترك الأصوات الأصعب ، مثل (جا g) و(زا z) و (سا s) و (شا sh) و (ص sa) و (ن n

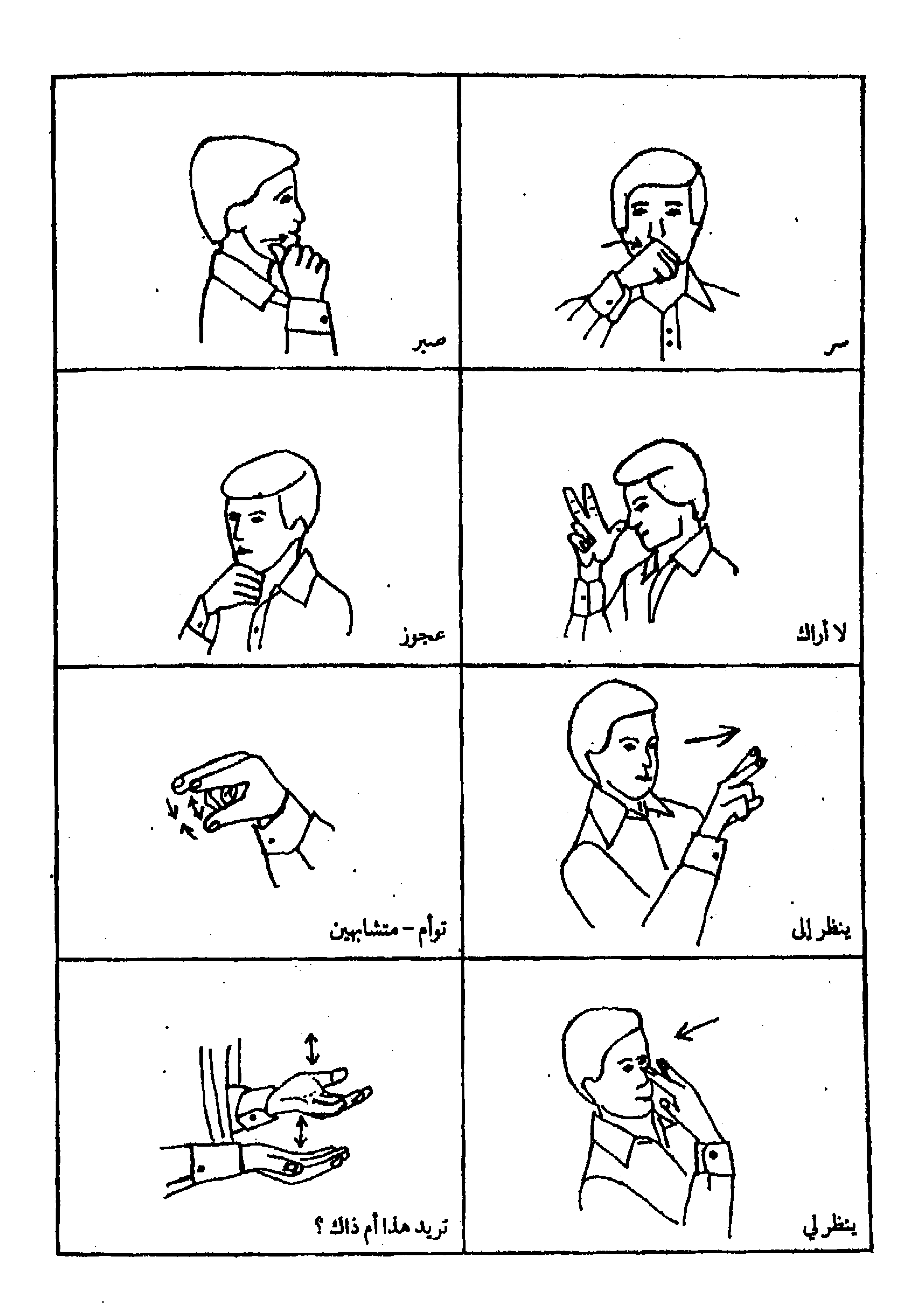







الأربعاء
الخميس
الجمعة
أسبوع
(١)
(٢)
يوم
اليوم (٢٤ ساعة)
(١)
(٢)
زمان
فيما بعد


انظر – شاهد
لا يوجد
متأخر عن – طويل
فارغ
غير مهم – أنت لا شيء
مشاجرة
زحام
هُوَ هُوَ – نفس الشيء


سر
صبر
لا أراك
عجوز
ينظر إلى
توأم – متشابهين
ينظر لي
تريد هذا أم ذاك ؟

٤ – إذا كان الطفل يستعمل فمه وشفتيه ولكنه لا يستعمل صوته اجْعله يحس (الطنين) أو الاهتزاز فى حنجرتك عندما تُصدر أصواتاً مختلفة ، وحتى تجعله (يحس) بالكلمات المختلفة يمكنك وضع يديه على وجنتيك وشفتيك وحنجرتك وصدرك ، ثم اجعل الطفل يتحسس حنجرته ويحاول أن يقلّدك .



٥ – كذلك ، اجعل الطفل يحس بحركة الهواء أمام فمه فى أصوات مثل (ها) ، (هـى) ، (هو) ، (م) ، (ب) ، (ف) .

وبطريقة مماثلة اجعله يتحسس حركة الهواء عندما (ينفخ من أنفه) وفمه مغلق ، حاول تعليمه أصواتاً مثل (م) باستعمال هذه الطريقة .

٦ – إبدأ بتعليم الطفل الكلمات مستخدماً الأصوات التى يتعلمها ، أولاً قسّم الكلمة إلى أصوات مختلفة ، ولقول (ما) إجعل الطفل يقول أولاً (مْ m) بشفتين مغلقتين ، ثم (آه ah) بفم مفتوح ، ثم قُل أمامه الكملة (ماه) واجعله يحاول تقليدك .

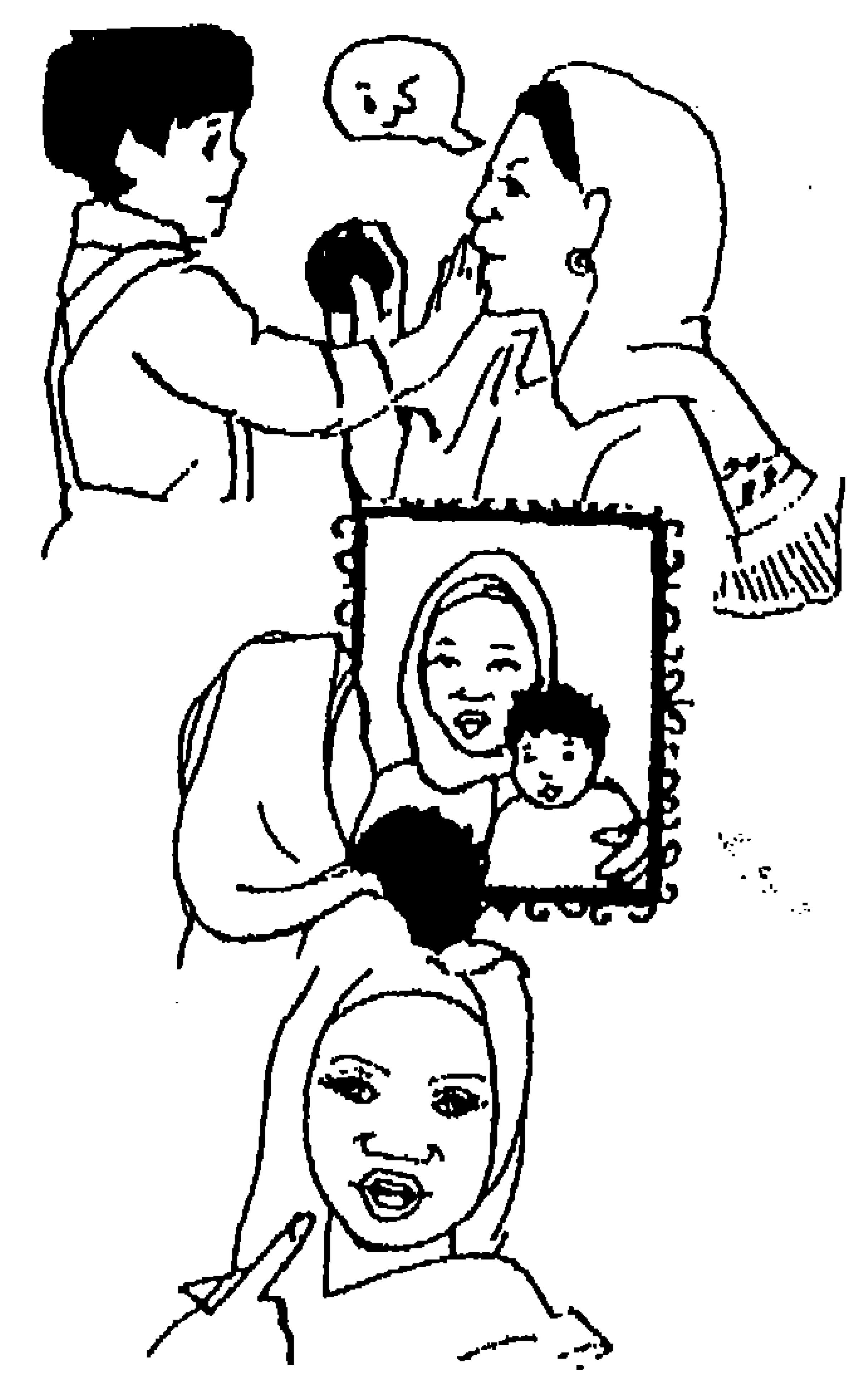
٧ – وفيما يتعلم الطفل الكلمات علّمه معانيها واجعله يستعملها ، وعلي سبيل المثال ، فلك تُعلّم الطفل كلمة (أنف) ، مثلاً ، اجعله يصدر الأصوات (آ) و(ن) و(ف) ، ثم اجعله يجمعها معاً ، واطلب من الطفل أن يلمس أنفه عندما يلفظ الكلمة ، اجعله يقلّدك ، امدحه وحوّل الأمر إلى لعبة.

٨ – سَاعِد الطفل تدريجياً على تعلم مزيد من الكلمات ومارسْ استخدام هذه الكلمات عبر الألعاب والأنشطة اليومية ، إجْعَل الطفل يتعلم اسمه وأسماء أفراد العائلة والأصدقاء ، وكوِّن لائحة كلمات ولكن لا تحاول أن تسرع كثيراً ، بل خُذْ الوقت اللازم لمساعدة الطفل على قول بضع كلمات بوضوح قبل الانتقال إلى المرحلة التالية :

ب - قراءة الشفاه :

الأطفال الذين يعانون فقدان سمع حاد كثيراً ما يعتمدون – اعتماداً جزئياً – على قراءة الشفاه ، لفهم ما يقوله الناس ، ولكن قراءة الشفاه ليست سهلة التعلم ، لا تحاول استعجال الطفل على التعلم وإلا فإنه قد يصاب – أو تصاب أنت – بالإحباط ، لا تبدأ بتعليم قراءة الشفاه قبل بلوغ الطفل الثالثة من عمره على الأقل .

إجلس قبالة الطفل في مكان جيد الإنارة وأره شيئاً ما ، كرة مثلاً ، وقُلْ (كرة) مُحرِّكاً شفتيك بوضوح ومُتكلِّماً ببطء ، دع الطفل يرى حركة شفتيك ويراقب وجهك ، كرِّر الكلمة نفسها مرات عدة .



ثم إجعل الطفل يحاول تقليدك فيما هو يتحسس شفتيه .

ثم إجلس مع الطفل أمام مرآة بحيث يمكنك أن ترى وجهك ووجهه ، وقُلْ كلمة (كرة) ثم اجْعَله يقلدك وهو يراقب شفتيك ووجهك في المرآة .

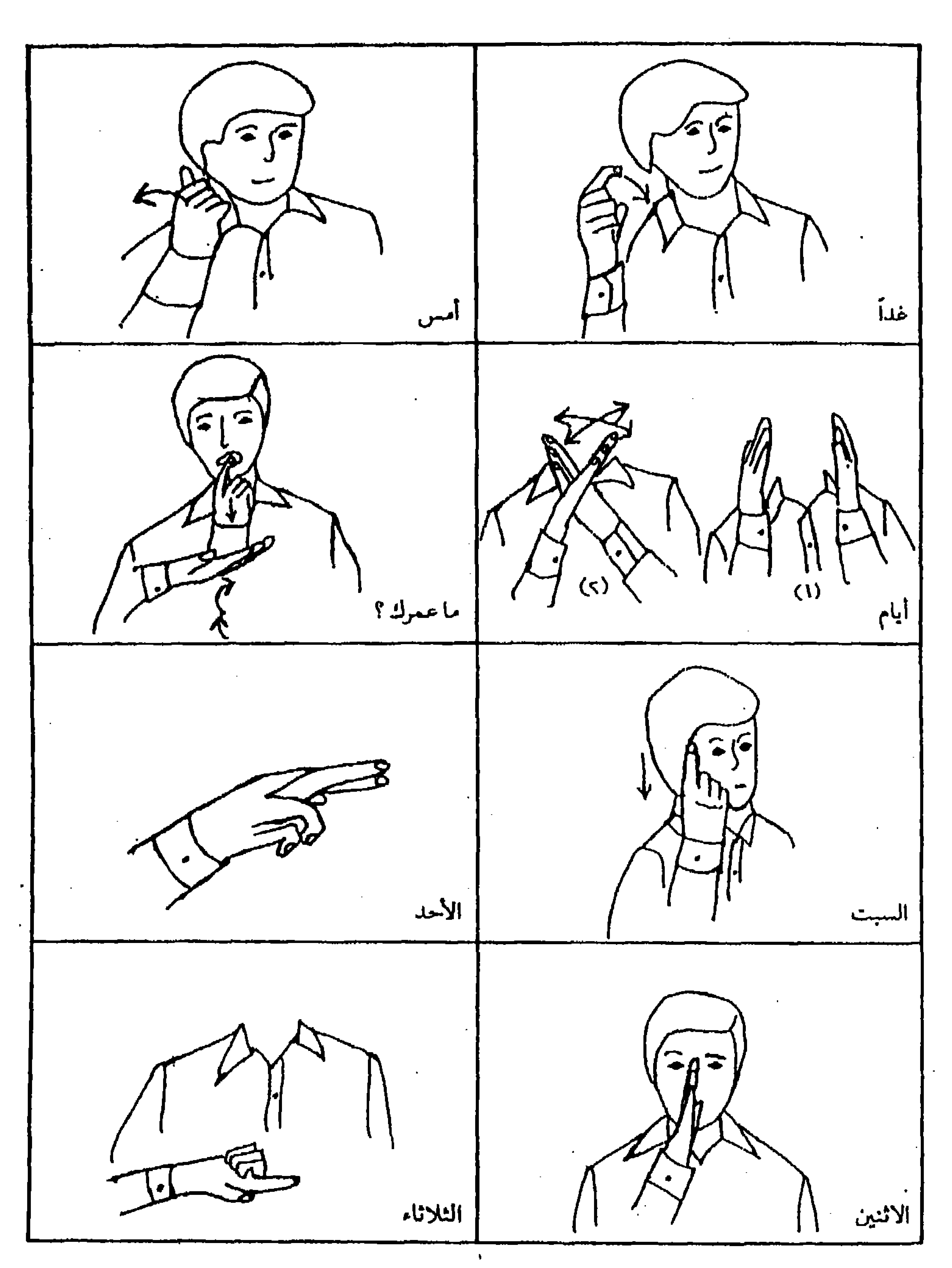
علمه بهذه للطريقة كلمات مختلفة ، إبدأ بكلمات تحتاج إلي كثير من حركة الشفاه والتى يسهُل التمييز بينها ، إختر كلمات كثيراً معه في الألعاب وفي الأعمال اليومية ، وعندما تتحدث إليه تأكد من أنه يراقب وجهك وشفتيك وفمك ، واستعمل إشارات اليد عندما لا يتمكن من فهم احدى الكلمات ، ولكن لا تستعمل الإشارات إلا بعد نطق الكلمة ، وليس في الوقت نفسه ، لأن الطفل لن يتمكن من مراقبة الوجه واليد في آن واحد .

يمكنك أن تلعب ألعابا مع الطفل الأصمّ ومع أطفال آخرين يسمعون مستخدماً (الإيماء) ، أى أن تمثل الأشياء مع قول الكلمات بالفم من دون إصدار أى صوت .

للأسف ، فإن بعض الأصوات والكلمات تظهر متماثلة تماماً على الشفاة ، فالأحرف (ك k) و (ج g) المصرية و(هـ h) تبدو متماثلة ، وكذلك الأحرف ( ) و (ب) و(مَ m) وكذلك (تَ t) و (رَ r) و (سَ s) و(زَ z) ، وأيضاً (ش sh) و (جَ) ، ومساعدة الطفل على قول كلمات متشابهة بشكل يميز أحداها عن الأخرى إستعمل إشارات اليد أو أعطه (مفتاح لغز) صغير ، كَلَمْس جزء من الجسم أو الثياب أو نوع معين من الطعام مثلاً :



وفيما يلى بعض الإشارات الحديثة التى اهتم بها المتخصصين (أفعال ـ أسماء ـ مواقيت ـ وغيرها من الإشارات) فى مجال الصم والبكم ، ونستفيد بها هنا لأنها مجهودات سابقة (٤أ/١٥١ ـ ١٧١)



سيارة تاكسى

بالتقسيط

المشاركة بالنصف

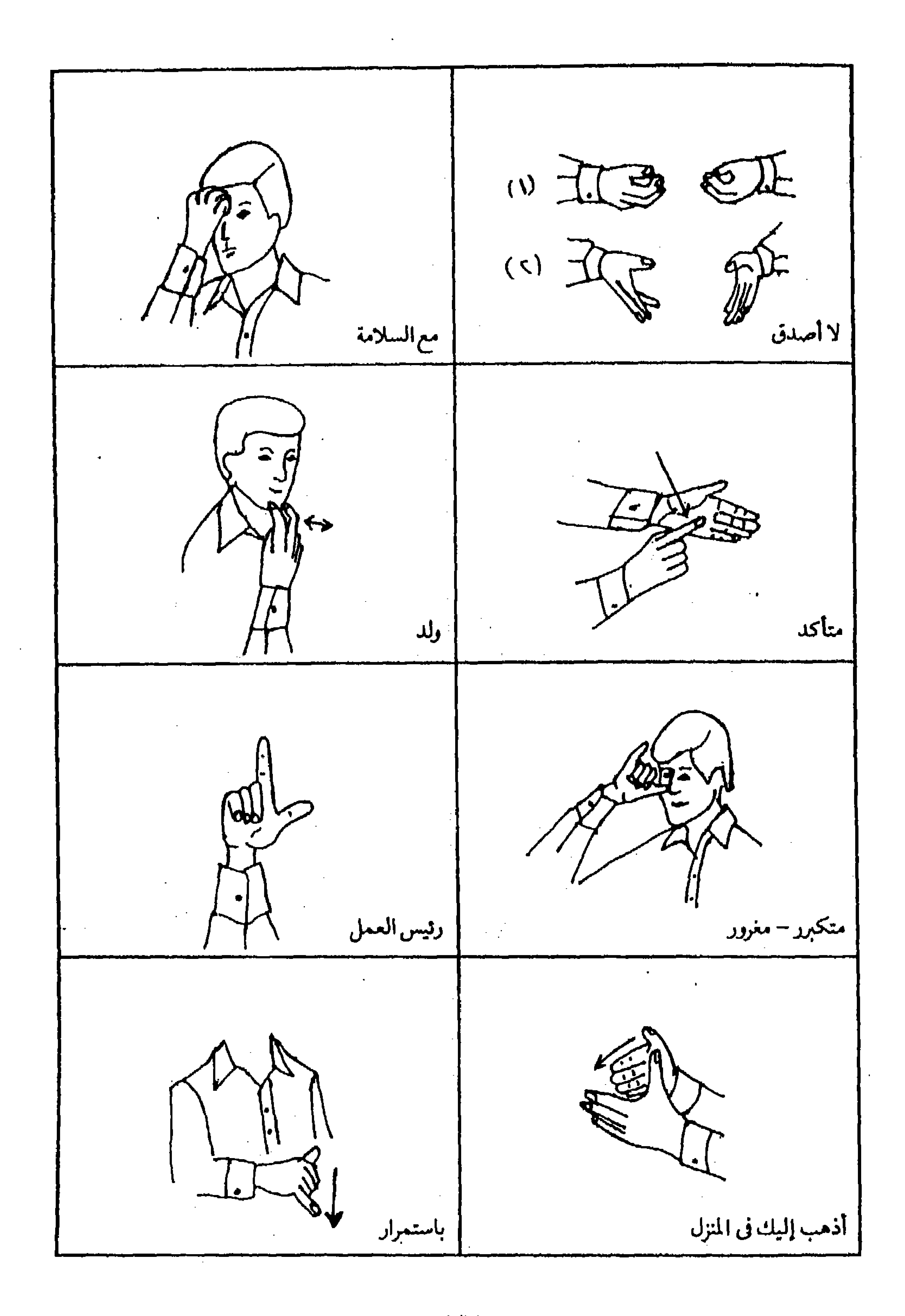
ولادة

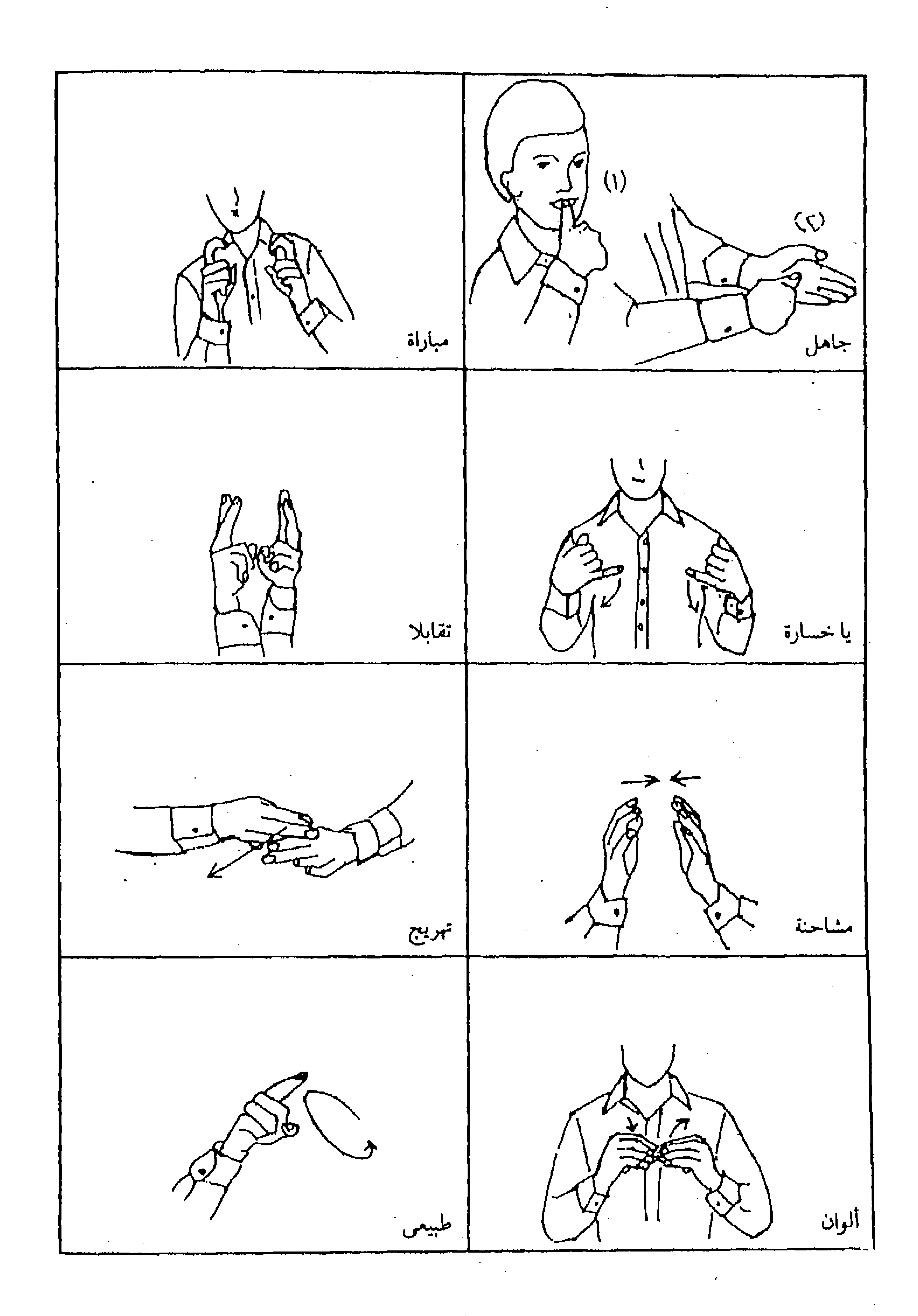
لا

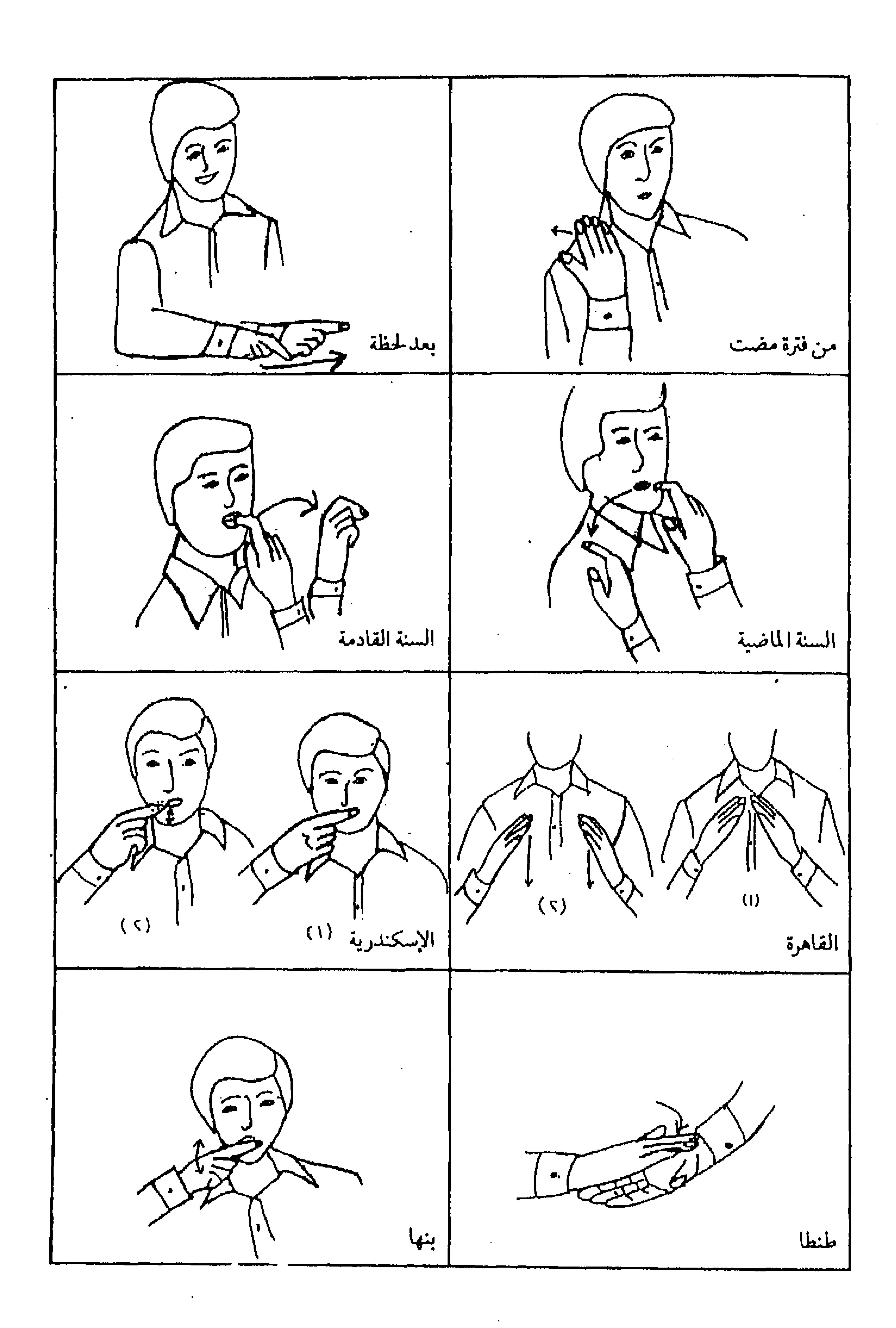
أساء إليّ

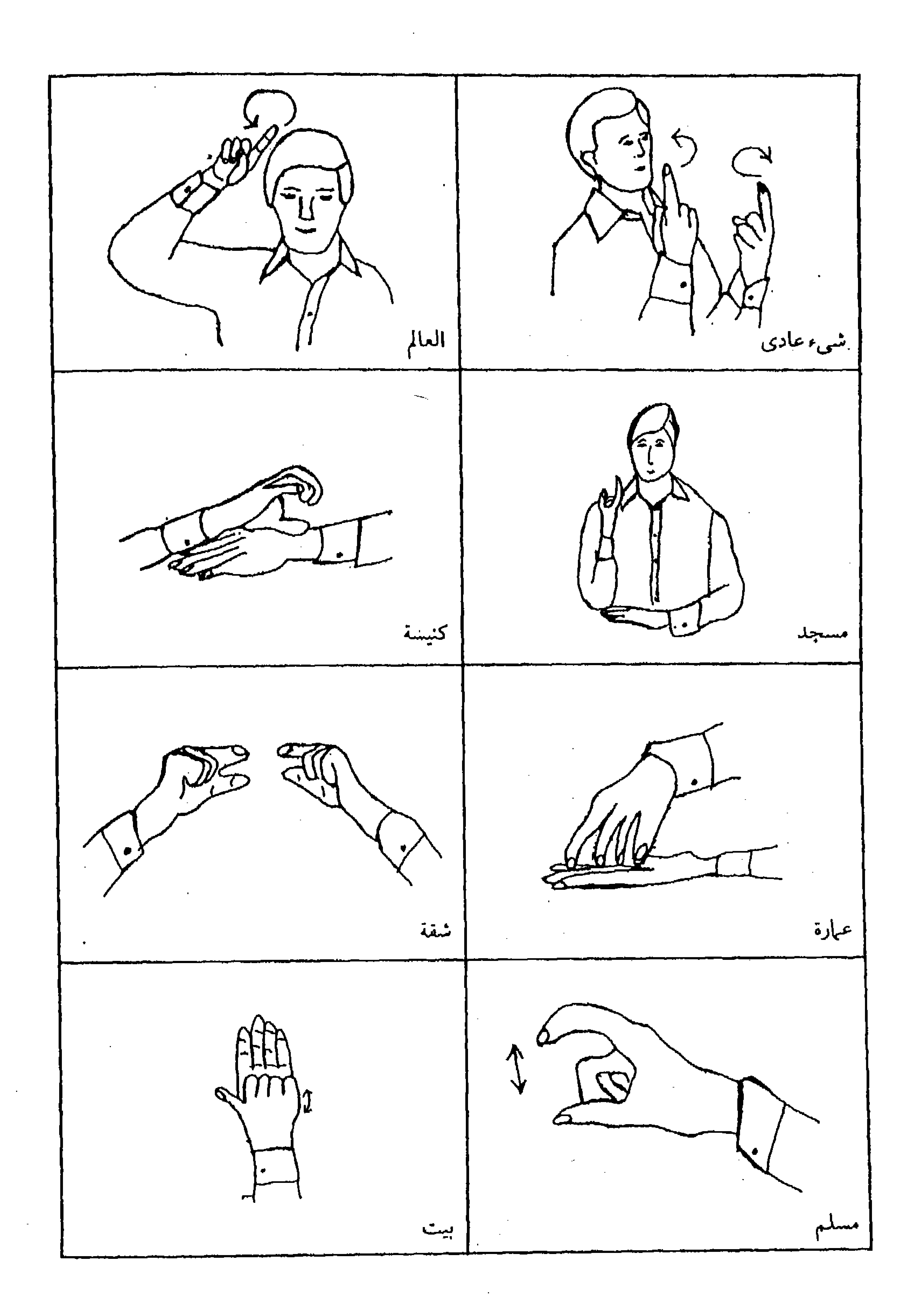
يغسل

امتحان – اختبار


(١)
(٢)
لا أصدق
مع السلامة
متأكد
ولد
متكبر – مغرور
رئيس العمل
أذهب إليك فى المنزل
باستمرار


جاهل
(١)
(٢)
مباراة
يا خسارة
تقابلا
مشاحنة
تهريج
ألوان
طبيعى


من فترة مضت
بعد لحظة
السنة الماضية
السنة القادمة
القاهرة
(١)
(٢)
الإسكندرية
(١)
(٢)
طنطا
بنها


شىء عادى
العالم
مسجد
كنيسة
عمارة
شقة
مسلم
بيت

تعب – اجهاد

بعد ذلك

خائف

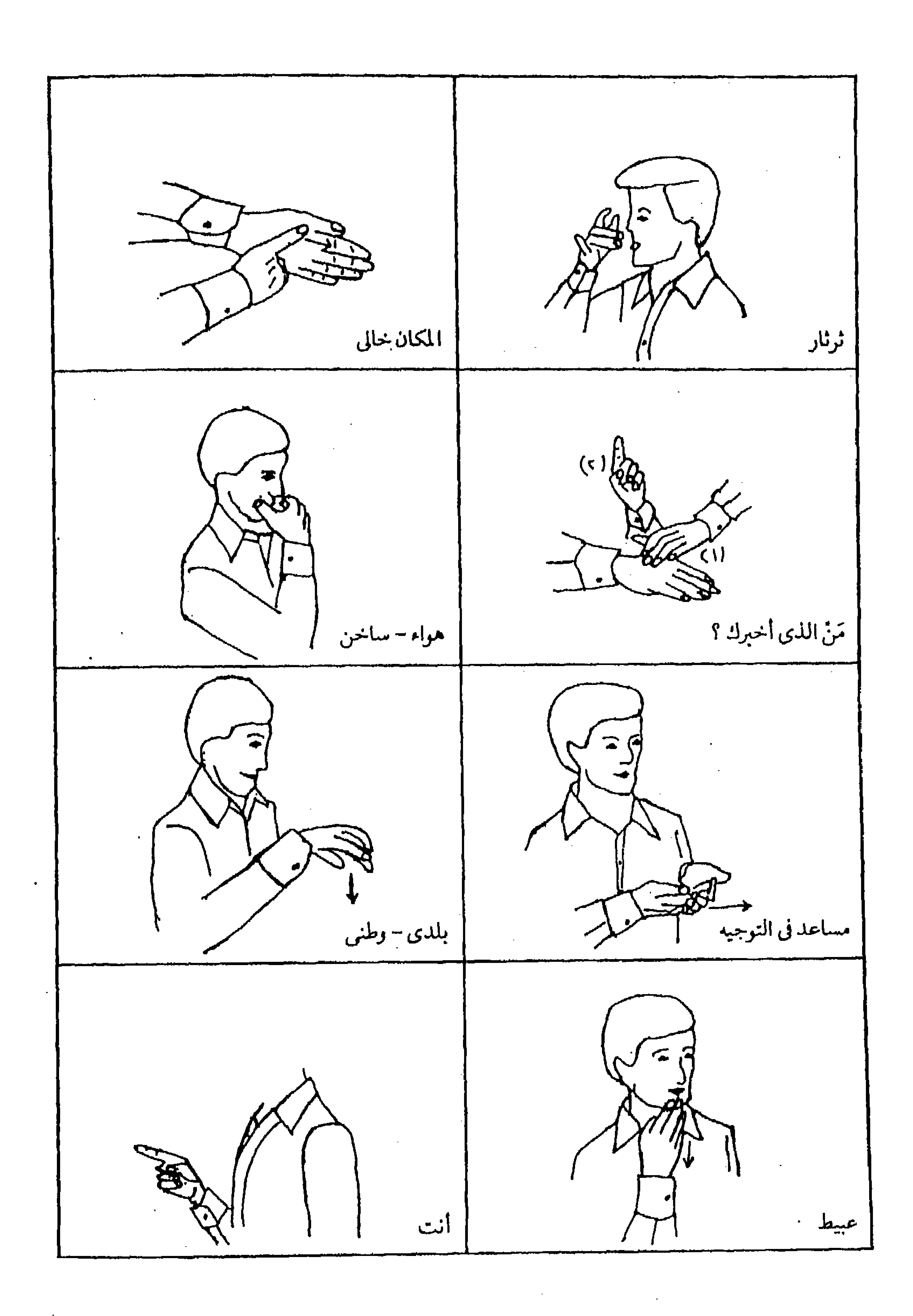
فوق

الساعة

صاحب

الصيف

لا أريد


ثرثار
المكان خالى
(٢)
(١)
مَنْ الذى أخبرك ؟
هواء – ساخن
مساعد فى التوجيه
بلدى – وطنى
عبيط
أنت

تاسعاً : منطلقات ومداخل علاج القصور الذهنى :

علاج القصور الذهنى أو التخلف العقلى ليس علاجاً دوائياً طبياً بل هو علاج ثقافى أدبى ذهنى يقوم على تضافر جهود فريق كامل ، بأساليب علمية مختلفة ، لدفع عجلة النمو العاطفى والعقلى للطفل ذى الإحتياجات الخاصة.

وهناك مدخل علمى أطلق عليه إسم The Floor-Time AP-Prooch وهو أسلوب جديد لعلاج الحالات الخاصة وتنمية قدراتها من خلال العودة بالطفل إلى بداية المرحلة التى تعثر فيها برنامج علاجه وتنمية قدراته الذهنية والحركية وبدء المحاولة من جديد بعد تحديد ملامح البرنامج العلاجى والتنموى الجديد والبديل على ضوء التشخيص الذى يتوصل إليه باتباع المدخل السابق والذى يعتمد على التنسيق والتعاون بين الآباء وأولياء الأمور والأخصائيين المعالجين والأخصائيين التربويين فى مثلث محكم متضافر الجهود ، ويعتمد هذا الأسلوب العلاجى والتنموى الجديد على ثلاثة أسس هى :

١ – أن يقوم الآباء وأولياء الأمور بتنفيذ برنامج الـ Floor Time فى الجانب الذى يخصهم مبتكرين ألواناً من التجارب والخبرات تدفع عجلة السيطرة على مراحل النمو العقلى والنفسى لطفلهم ذى المتطلبات الخاصة .

٢ – أن يقوم الأخصائيون اللغويون والمهنيون وأخصائيو العلاج الطبيعى والأخصائيون التربويون والنفسيون بممارسة إختصاصاتهم مع الطفل تبعاً لإحتياجاته الخاصة طبقاً لبرنامج زمنى محدد على مدار الأسبوع .

٣ – أن يعمل الآباء على ضوء ما يحققه الطفل من تقدم علاجى على التقاط الخيط من أجل تعظيم تواصلهم مع طفلهم من خلال صياغة نموذج أسرى يدعم النمو العاطفى والعقلى لطفلهم من خلال عمل متضافر يشترك فيه جميع أفراد الأسرة .

وملامح الأسلوب العلاجى المبتكر يقوم على فترة تتراوح ما بين ٢٠ – ٣٠ دقيقة يجلس فيها الأب أو الأم على أرضية الحجرة مع طفلهم للعب والتواصل معه وذلك لإنشاء علاقة إنسانية مع الطفل ذى الإحتياجات الخاصة ، وأن تلك العلاقة الإنسانية إنما هى أمر بالغ الأهمية فى تنمية قدرات الطفل وملكاته الذهنية والنفسية والحركية ، وأنها بمثابة الغذاء الروحى الذى لا غنى عنه فى أية عملية علاجية تربوية ، أنها الغذاء الذى يعطى الطفل الطاقة اللازمة للمبادرة والإبداع والإعتداد بالنفس فضلاً عن تنمية قدراته على التفكير المنطقى والنقدى ، وعلى تقبل الأفكار المجردة واستيعابها ، وإذا كان كل ذلك لازماً وأساسياً للطفل العادى فهو ألزم وأوجب للطفل ذى الإحتياجات الخاصة .

ولابد أن تتواصل العلاقة الإنسانية المتفاعلة بين الأب وابنه ، فاللعب معه وإعطاء الطفل إنطباع بالسعادة والبهجة والثقة بالنفس خلال اللعب شىء مهم يعينه على قبول فكرة التواصل مع الأب أو الأم.

وهنـاك أربعة أهداف يسعى الآبـاء لتحقيقها من خلال الرحـلة العلاجية التربويـة لأبنائهم المتخلفين عقلياً كما يلى : (١٩/٤١) .

١ – تشجيع الأطفال على تركيز الإنتباه وعلى المضى فى تكوين هذه العلاقة الحميمة ، وعلى الأب أو الأم أن يدركا أن الطفل يراه حينئذ أهم شخص فى العالم بالنسبة له ، ويصبح عليه استثمار ذلك فى جعل الطفل يتوافق معه ويستمتع بنزولهما لعالمه الخاص .

٢ – إيجاد تـواصل متبـادل بين الأب (أو الأم) والـطفل من خلال مـساعـدته علـى فتح وغـلق دوائر الإتصال بينـهما وذلك من خلال تعبيرات الوجه والعينين ، وإيماءاتهما المنـطوية على الدعابة أحياناً وعلى الحزم أحـياناً وعلـى التشجيع أحيـاناً ، وتدريـبه أول الأمر – على الحـوار معهما من خلال التعبيرات والمفردات الإيمائية .

٣ – تـشجيع التعـبير التمثـيلى عنـد الطفل مع إستخـدام المشـاعر والأفكـار ثم تطـوير ذلك تـدريجياً بحيث يتحول إلى كلمات ينطقها الطفل ليعبر بها عما يريد أو عما يشعر .

٤ – تدريب الطفل بعـد ذلك على الربـط بين الأفكار والمشـاعر على نحـو منطقى وهـو أمر يحتاج إلى مـوهبة عالـية مع دأب ومثابـرة من جانب الآبـاء مع أطفالهم ذوى الإحـتياجات الخـاصة ، وإذا ما أفتقـر الآباء إلى ذلك بقدر أو بآخر فعلـى الفريق المعالج تدريبهم علـى ذلك وإعطائهم كافة الإرشادات اللازمة التى تمكنهم من ذلك .

وهناك نصـائح وإرشادات للآباء والأمهات ينبغـى إتباعها لإنجاح أى برنـامج علاجى تنموى بصرف النظر عن مرحلة النمو التى يمر بها الطفل ومنها :

– لابد من أختيـار الوقت الذى يعلم فيه الأب أو الأم أنه يستطيع أن يعطى طفله ما بين ٢٠ – ٣٠ دقـيقة متصلة ، فالطفل يحتـاج إلى الأب أو الأم وهم بكامل تركيزهم وانتـباههم الموجه لطفلهم ومهما كان الأب مشغولاً فيحاول أن يقتطع مثل هذه الفترة اليومية للطفل أو حتى عدة مرات فى الأسبوع .

– يحاول الأب أن يكون صـبوراً ويظل صبوراً وهـادئاً ولا يبدأ مثل هـذه الجلسات وهو متـوتر أو مشدود الأعصاب ، ففاقد الشىء لا يعطيه ، وسيدرك الطفل ذلك مهما كانت سنه أو كان مستواه الذهنى .

– لابد أن تحترم الحالة الـوجدانية والإنفعالية للطفل والحرص علـى التوافق معها ، فإذا كان الطفل فى حالة من التعب أو التوتـر لا تسمح له ببدء الجلسة ، فيتم تأجيل الجلـسة بالتفاهم مع الطفل بلباقة وحنان .

– تنبه جيداً لنبرة صوتك ولإيحاءاتك وتعبيراتك الموجهـة للطفل ، حتى وإن كنت لا تجد منه الإستجابة أو التقدم الذى ترجـوه وتنشده وتنبه إلى أنه يفعل أقصى ما فى استـطاعته فى حدود قدراته المعوقة أو المضطربة أو الناقصة ، وتذكر دائماً أن هـدفك هو تشجيعه على اللعب معك ، ولن يتأتى ذلك إذا ما أحس طفلك المعاق أنك غاضب أومشدود أو متوتراً ومتعجل أو خائب الأمل .

- عندما يبدأ طفلك فى بناء ماكيت (مثلاً) لمبنى ما بقطع البلاستيك ويطلب مساعدتك فى ذلك ، تأكد أنه قد شرع فى ذلك فعلاً وبذل ما فى وسعه ثم تجاوب مع ما شرع فيه ، مهما يكن ، وحاول أن تساعده فى ذلك الإتجاه ، فإذا ما نجحت فى التواصل مع طفلك والتفاهم معه ، وإذا ما أكملت الماكيت بنفسك وكما ينبغى ، فقد فشلت فى التواصل المطلوب مع طفلك .
- لا بد من التوافق مع تهيئة نفسك للتعامل مع المستويات المختلفة لنمو قدرات طفلك ، وطور استجابتك تبعاً لما يحققه من تقدم .
- إياك والضرب أو القسوة أو الإيذاء البدنى ، لأنك إن فعلت ذلك أغلقت باب اللعب معه ، أو التفاهم أو التواصل معه ، وأعلم أن أى شيء يريد طفلك أن يلعب به لا بأس به ما دام لا يؤذى ولا يضر ، فإذا أصبح طفلك غاضباً أو مستثاراً فهدئة في حنان ورقة ودأب ، وإذا أصدر رد فعل عنيف فلك أن تمنعه بقوة وحزم ، ثم تحاول أن تهدئة بحنان وأن تساعده على السيطرة علي نفسه بينما توضح له - فى نفس الوقت - أن ذلك غير مسموح به .

عاشراً: التأهيل المتكامل للمتخلفين عقلياً

هناك نسبة ضعاف العقول وهى التى يتراوح معدلات ذكائها ما بين ٧٠ درجة فأقل وتعادل نحو ٢٪ والأبله والمعتوه حسب معدلات ذكائهم وعلي أساس التوزيع الإحصائى لفئات ضعاف العقول بين السكان يمكن للدولة أن تخطط خدماتها من مراكز التثقيف الفكرى ومدارس التربية الفكرية وذلك لرعاية أطفال هذه الفئة وتوجيههم وتأهيلهم مهنياً ورعايتهم صحياً وإعدادهم لحياة أفضل ، بما يحقق لهم نمواً متكاملاً حتى يصلوا إلى مستوى معقول من النضح الإجتماعى والنفسى والمهنى يؤهلهم لحياة يشعرون فيها مع أسرهم بالتكيف الأسرى والسعادة والرضا .

ومن أهم سمات المتخلفين عقلياً يمكن تحديد حجم وقدرة تأهليهم ، فمن سماتهم : نقص قدراتهم على الأداء خصوصاً القدرة اللغوية مما يؤدى إلى العجز عن التحصيل اللغوى فى القراءة والكتابة ، وقصورهم فى القدرة الحسابية ، ثم قصورهم فى تقدير المواقف وتحمل المسئولية ثم عجزهم عن التكيف لكثير من المواقف الإجتماعية .

وإكتشاف حالات الضعف العقلى مبكراً وتأهليهم عملياً ومهنياً وفقاً لدرجة ذكائهم ، المحدودة ، يمكن تأهليهم لأداء أعمال تتفق وقدراتهم حتى لا يصبحوا فى كبرهم عالة على المجتمع ، وحتى يتكيفوا اجتماعياً ، ولا يصابوا بأمراض نفسية واضطرابات سلوكية أو يساء إستغلالهم ، ويكون الإستغلال والتأهيل على النحو التالى : (٩٨/٢١٢ وما بعدها) (٩٧/٥٥ - ٥٨) .

١ - حالات ا لضعف العقلى البسيط (ويسمون بالمأفونين) وهم يتراوح ذكائهم ما بين ٥١ - ٧٠ وهم من ضعاف العقول فئة الضعف العقلى البسيط وينمو الذكاء تدريجياً عادة حتى سن السابعة عشرة ويصبح ثابتاً ولكن يزداد الفرد خبرة وإدراكاً فى أساليب الحكايات وفنونها ، ويمكن تعليم هؤلاء :

مبادىء القراءة والكتابة والعمليات الحسابية البسيطة - نادراً ما يستطيعون الاستمرار فى الدراسة بعد الصف الرابع أو الخامس الإبتدائى ، ولكنهم يستفيدون كثيراً من التنمية الإجتماعية والحصول على المعلومات والخبرات اللازمة لحياتهم حياة عادية بسيطة بحيث يمكنهم في أغلب الحالات أن يديروا حياتهم باستقلال عن إشراف الآخرين ، كما يمكن تدريب هذه الفئة على كثير من الأعمال مثل : النجارة البسيطة - السجاد - الخيزران - التجليد - تربية الدواجن - فلاحة البساتين - النسيج اليدوى - التصوير الفوتوغرافى الآلى - طبع المستندات - وغير ذلك من الوظائف البسيطة الأخرى التى تؤهلهم إجتماعية وخصوصاً وأن أعدادهم حوالى ٧٥٪ من نسبة المتخلفين عقلياً .

٢ - حالات التخلف العقلى المتوسط (الأبله) ويكون معدل ذكائهم من ٢٦ - ٥٠ درجة وهى الحالات التى تتصرف وتسلك عندما يبلغ أصحابها أقصى درجات نموهم العقلى - كأطفال عاديين من سن ثلاث سنوات إلى سبع سنوات ، وهم عادة قادرون على الافادة من الدراسة الاعتيادية فى المدارس العامة ، ويمكن تدريبهم على العناية بإحتياجاتهم الشخصية ، كما يمكن تدريبهم على الأعمال الرتيبة المتكررة السهلة غير المعقدة والتى لا تحتاج إلي تفكير عميق ولكن تحت إشراف محدد ودائم، ومن الناحية الإجتماعية ، لا يستطيع المتخلف تخلفاً عقلياً متوسطاً التوافق الإجتماعى، بل أنه يكون غير مسئول إجتماعياً ، ومن الناحية الإنفعالية قد يبدو مرحاً معظم الأوقات وقد يبدو مكتئباً أو متوعك المزاج أو مخرباً عدوانياً وهذه الفئة تمثل ٢٠٪ من كل حالات الضعف العقلى .

٣ - حالات التخلف العقلى الشديد ، وهى الحالات التى تتصرف عندما يبلغ أصحابها أقصى درجات نموهم العقلى كأطفال عاديين فى سن لا يتجاوز الثالثة من العمر ، ومن خصائصهم أنهم غير قابلين للتعليم أو التدريب للقيام بأى عمل ، ولكن يمكن تدريبهم للتعبير عن إحتياجاتهم ووقاية أنفسهم من الإصابة الجسمية ، وهذه الحالات تحتاج إلي رعاية ومساعدة ، لأن أصحابها يعانون من عدم القدرة على التفكير وعدم القدرة على التوافق الإجتماعى ، كما أن كلامهم يكون مشوهاً غير واضح ، وهم فى حاجة كاملة إلى رعاية وإشراف مستمر مدي الحياة كالأطفال الصغار تماماً ، بل أنهم يكونون معرضين للإصابة بالأمراض أكثر من غيرهم ممن هم فى سنهم ولذلك فإنهم لا يُعَمرون طويلاً وأغلبهم يحتاج إلى رعاية في مؤسسات خاصة إذا تعذرت رعاية الأسرة لهم ، وهذه الفئة تمثل ٥٪ من كل حالات الضعف العقلى ويسمون المعتوهين ونسبة ذكائهم أقل من ٢٥ درجة .

- ضعاف العقول النبغاء : هناك حالات نادرة شخصت على أنها حالات ضعف عقلى من النوع المتخلف تماماً (المعتوهين) ووجدوا أنهم يمتلكون قدرات خارقة للعادة فى الموسيقى أو الرياضة أو النحت أو الرسم ، أو يمتلكون مهارات ميكانيكية يفوق الأذكياء ، وذلك رغم وجود باقى صفات التخلف العقلى الشديد في سلوكهم وعدم قدرتهم علي تعلم القراءة والكتابة ، بل وجد أيضاً حالات مماثلة يمكنهم

القيام بعمليات الجمع والضرب والقسمة الحسابية دون الماهم بالقراءة والكتابة ورغم قصورهم العقلى الشديد الظاهر فى سلوكهم وتصرفاتهم بوجه عام وهذه الفئة تعنى أن النبوغ قدرة عقلية معينة قد تناقض نظريات سمات الضعف العقلى (٩٧/٦١) .

ويستفيد التلاميذ ضعاف العقول بالوسائل التعليمية أكبر استفادة ، لأن الوسائل التعليمية التى تساعد هؤلاء على استيعاب الحقائق العلمية بشكل مبسط في مراحلهم التعليمية ، لأن الوسائل التعليمية تساعد على تحرر العقل من قيوده وانطلاقه فى عالم الإبداع ، والوسائل التعليمية من وسائل سمعية وبصرية تصل عن طريق العيون أو الآذان أو عن طريق الحاستين معاً وتنقل إليهم انطباعات أكثر واقعية وحيوية مما يحتمل أن تخلقه أو تستعيده الكلمات لأن هذه الوسائل تستطيع أن تقدم خبرات عديدة ، كما أن هذه الوسائل تستطيع أن تحل مشكلتى البعد المكانى والبعد الزمانى مع قدر من الواقعية يتجاوز قدرة الكلمات علي الوصف .

(جون بيكهام ، كيف يستعمل الوسائل السمعية والبصرية ، ترجمة ، د. مصطفى بدران ، القاهرة – سلسلة العلاقات الإنسانية رقم ٢٢ ، مؤسسة فرايكلين للطباعة والنشر سبتمبر ٧٧ ط ٢ ص ١٢ ، ص ١٨) .

أ - الحاجة الماسة إلى التأهيل العقلى للمتخلفين عقلياً

يحتاج المتخلف عقلياً إلى تأهيل من نوع خاص ... لماذا؟! لأن له قدرات مختلفة لا تعتمد على ذكائه مثل النضج الانفعالى والعاطفى والنشاطات والعلاقات الإجتماعية ، لأن التخلف العقلى يكون في نسبة الذكاء وبعض الامكانيات والقدرات الإجتماعية ولا يؤثر ذلك علي قدراته وإمكانياته الأخرى التى يمكن تنميتها ، ولذلك لابد من التأهيل والتدريب لهذا الطفل المعوق حتى يمكن تحسين قدراته وتنميتها، وهذا لا يكون إلا بالتعاون معه ومساعدته .

كما أن الطفل المعوق له جانبان : جانب عوامل الوراثة (وهذا شيء لا يمكن التدخل فيه بعد مولده) والجانب الاكتسابي المعرفى ويمكن عمل الكثير فيه لتعويض التأخر في النمو والبطء فى الإستجابة ، وذلك عن طريق برامج وتدريبات خاصة متنوعة (فكلما نال الطفل رعاية واستثارة وتدريب فى سنوات مبكرة كلما كانت الاستفادة أكبر ويدفعه هذا للأمام أكثر مما لو نال نفس هذا التدريب فى سن متأخرة) .

ب - محددات مساعدة الطفل المعاق عقلياً :

وهناك عدة محددات لمساعدة الطفل المعاق عقلياً ، يمكن أن نراعيها عند إعداد أدب أطفال لهؤلاء المعاقين بمختلف درجاتهم وهذه المحددات علي الوجه التالى : (٤٣/١٠٢) .

١ – أن لكل طفل حالة خاصة منفردة ، فالفروق بين الأطفال المعاقين عقلياً بعضهم وبعض كبيرة ، بحيث لا يمكن تطبيق ما تم بالنسبة لطفل علي طفل آخر بل يمكن تجربة ما تم لطفل على طفل له نفس الحالة .

٢ - إمكانـية تعليم وتدريب الطفل المتخلف عقلياً شيء أساسى ، فلو فقد المعلم أو المدرب حماسه أو شعر بأن الجهد المبذول جهد ضائع فمن المؤكد أن الطفل لن يتقدم فى أى شيء .

٣ - ليس المهم كمية التعليم ، وإنما المهم نوع التعليم ، فلا يفيد الطفل أن يقضى ساعات طويلة فى تعلم مهارات كـثيرة بشكل غير جيـد ، بل المفيد أن يقـضى فترة بسيـطة فى التعـليم بشكل صحيح ومدروس حيث تكون النتيجة أفضل .

٤ - نمو الطفل المعاق عقلياً أبطأ من نمـو الطفل العادي ، فمعرفة مراحل النمـو الطبيعية تساعد فى تقديم برامج ناجحة للطفل المتخلف تجعله يلحق بقدر الإمكان بإطار النمو الطبيعى .

٥ - لا ينطبـق تعلم الطفل علـى المواد الـدراسية ، بل هـى أعم من ذلك ، فـتشمل كل مـا اكتسبه الطفل فى المواقف المختلفة ، وما نعمله للطفل يجب أن يكون مفيداً ويدفعه للتقدم والنمـو .

ج- فن التعامل مع الأطفال المعاقين عقلياً :

هناك أسلوب أو إطار عام أو أسلوب مخصوص للتعامل مع الأطفال المعاقين عقلياً في كافة المجالات، ويمكن إيجاز ذلك فيما يلى :

١- المحيط التعليمى : وهو العـالم المحيط بالطفل الذى يمارس فيه حياته وتجاربه .

ويجب أن يتميز هذا المحيط التعلمى الجيد بعنصرين :

أ - تنوع المثيرات فيه .

ب- تنـظيم المثيرات بشكل فيه معنـى وت؟رتيب ولابد من نقل الطفل من مكـان لآخر حتى يتعرض لمثيرات متنـوعة ، وكذلك لابد من تقليل الضوضاء المحيطـة بالطفل حتى يستطيع وبتركيز سماع الأصوات المنفردة ويميزها فيما بعد .

أما تنـوع مجال الاستثارة ففى غاية الأهمية لنـمو الطفل وسعادته ، فخروج الطفل المتخلف للنزهة أو التسوق أو للحدائق أو لزيارة الأقارب أو للسير فى الطرق أو للصلاة فى المساجد يستثير الطفل ويساعده .

ج- أن المحيط الـذى يعيش فيه الـطفل يجب أن يتسم بـالنظام بـدرجة تسـمح للطفل بالعـثور على إحتياجاته وتعلم أماكن الأشياء ومواقعها ، فمثلاً يجب تعليم الطفل كيف يحيا فى المجتمع وأن يتـعلم نتائج أفعـاله (يحترق إذا ما اقترب مـن النار - إذا لمس زر الـكهرباء أضـاء المصباح ، إذا حياه الناس رد التحية) .

٢- نماذج السلوك : وهو ما يقـوم به الأب أو الأم أو المعلم أو المعلمة وتـطلب من الطفل تعلمه من أى سلوك يومى يفيد الطفل أن يتعلمه ، وذلك لأن الطفل يحب عادة التقليد ، ويجد متعة فى ذلك، وعن طريق التقليد يتعلم الـطفل الكثير ، وفى حالة الـطفل المعاق عقلياً نجد أنه محتـاج للتقليد أكثر من

غيره من الأطفال ، وعلى المعلمة أن تقوم أمامه بالسلوك الذى ترغب فى تعليمه بشكل واضح وببطء ومرات عديدة حتى يستطيع الطفل أن يعيده ويقلده ، ويجب إعطاء الطفل الوقت الكافى ليقوم بتقليد ما شهده أو ما سمعه بنفسه ، ويساعده ذلك فيما بعد على إدراك العلاقات بين الأشياء وعلى الفهم ، وليس فقط على تقليد ما يقوم به الكبار ويجب على المعلمة أن تمده بالتشجيع والثناء على خطواته الصحيحة حتي يعرف أنه أصاب .

وعند تعليم الطفل أى نشاط يجب أن تكون مدة التعليم قصيرة وعلي فترات مع الأخذ فى الإعتبار أن الطفل المتخلف يجد صعوبة في الإنتقال السريع من نشاط لآخر ، فالطفل المتخلف يفتقر إلى المبادأة ، ولذا يجب علي المعلمة تدريبه على المبادأة بأن تجعله يختار ما يريده من لعب ونشاط .

٣-التشجيع والواقعية : ويعني به إيجاد دافع للطفل للقيام بالسلوك الذى نرغب أن نعلمه له ومنحه مكافأة ترضيه عند القيام :

وقد تكون خارجية المصدر كالرغبة فى نيل مكافأة أو مكانة ، أو داخلية المصدر مثل الرغبة أو الفضول الذى يدفع الطفل للقيام بعمل ما ، وفى حالة الطفل المتخلف فإن الدافعية تكون خارجية المصدر، ويجب على المعلمة أن تشجع وتنمى لدى الطفل المتخلف الدافعية الداخلية بأن تجعله يجب الاستكشاف ، وبذلك لا يخاف الطفل من العقاب بسبب قيامه بالإستكشافات الجديدة بالنسبة له .

٤- التفاعلات والتعليمات والمعلومات : بمعنى التفاعل اليومى الذى يتم بين الطفل وزملائه ومعلمته ووالديه من إبتسامات وتعليمات وطلبات ، وبينه وبين البيئة المحيطة بالطفل والمليئة بالمثيرات ، وهناك قاعدتين أساسيتين عند تعليم هؤلاء الأطفال .

١ -الانتقال من المعلوم إلى المجهول ، أى البدء بشيء يعرفه الطفل والإنتهاء بالطفل بشيء جديد لا يعرفه .

٢- معرفة وتحديد ما هو مطلوب من الطفل تعلمه بالضبط.

وهناك العديــــــد من الوسائل المتبعة فى هذا التعليم يتم بأخذ أحد الوسائل أو كلها معاً بالتبادل مثـل :

- الإشارة وإعطاء المثل : أى أن تقوم المعلمة بالمهارة المطلوب تعلمها أمام الطفل وتطلب منه تكرارها.
- التشكيل : مثل عملية تشكيل إناء من الخزف ، أى القيام بالمهارة المعنية خطوة خطوة مع تحسين الأداء فى كل مرة حتى نصل فى النهاية إلى الجودة المطلوبة .
- التلقين : أى الأخذ بيد الطفل إذا عجز عن التقليد فى الأداء ومساعدته فى الوصول إلى المطلوب.

وأنجح وسيلة لتعليم الطفل المعاق هى تعليمه عن طريق اللعب ، فعن طريق اللعب يمكن للمعلمة تعليم الطفل أشياء كثيرة بشرط أن يشعر أنه يلعب ولا يتعلم ، وأنه يلهو ويمرح ويشعر بمتعة

وسعـادة وأثنـاء اللعب مع الـطفل يجب أن يعـتبر من اللعـب بالحـديث ، حتـى يتعلـم الطفل التخاطب والتواصل ، ويتعلم الطفل من خلال اللعب الكثير من الأشياء (٤٤/١٠٣) (٣٢/٢٢١) .

حادى عشر: ضرورة تأهيل المعاقين وتعليمهم

يـنبغى أن تـعد إستراتيـجيـات لوضع خـدمات الإعلان فـى تناول مخـتلف فئات المـعاقين ، ويجب إستخـدام طريقة برايل وخدمات أشرطة التسجيل والمنشورات كبيرة الحروف وغير هذا من التكنولو يات المناسبة ، حتـى تكون المعلومات والوثائق فى متنـاول المعاق ، كما يجب تدريب الأطفال لغة الإشارة مع أسرهم وتوفير المترجمين فى هذا المجال .

وكذلك التعليم ، انـطلاقاً من مبدأ المساواة فـى فرص التعليم فى المرحلـة الإبتدائية والإعدادية ، وأن يكون تعليم المعـاق جزء لا يتجزأ من النظام التعليمى العـام الإلزامى ، ويجب أن يكون تعليم المعاقين فى إطار مـندمج مع التعليم العام ، وقد يحتاج الأمر إلى كثـير أو قليل من المرونة فى سن القبول والانتقال إلى الصف الأعلى وطـرق ووسائل التعليم والإمتحانـات ، كما يجب أن تكون المدرسـة قريبة من سكن الطفل المعاق ما أمكن ، وأن يكون التعليم شاملاً ويوفر ما يوفره للطفل العادى كماً ونوعاً .

أما الأطفال الذين لا يمكن لهم التعلم فـى المدارس العادية فيجب توفير مدارس خاصة بهم على نفس المستـوى وذات إرتباط وثيق بـالبرنامج التعلـيمى العام ، ولابـد من أن يعمل بهذه المـدارس أفراد مدربين لتفهم حاجات الأطفـال المعاقين ومساعدة أهلهم ، ولابد من مشاركـة المعاقين فى وضع وتنفيذ السياسات التعليمية للمعاقين ، كما يجب تشجيع المعاقين على الوصول إلى التعليم الجامعى وما بعده .

ولابد من إعطاء المعـاقين فرص متساوية لاستغلال قـدراتهم الفنية والإبداعية والفكـرية ليس لفائدتهم وحدهم ، بل لإثراء مجتمعاتهم ، ومن أهم هذه الأنشطـة : الموسيقى – الغناء والرقص – المسرح والأدب والرسم والنحت ، كـما يجب تيسير دخـول المعاقين إلى أماكـن العروض الفنية والمـسارح والمكتبات ودور السينما ، كما يجب تطوير تكنولو يا وضع المؤلفات الأدبية والأفلام والمسرحيات فى متناول المعاقين .

ويجب تـوعية المجتمع إعلامياً بشـأن الأشخاص المعاقين وسياسات الـعجز ويجب إبراز المعاقين فى وسائل الإعلام بصورة إيجابيـة وأن تساند هذه الوسـائل مبدأ المشاركة والمـساواة ، وينبغى أن يكون رفع مـستوى الـوعـى جـزءً هـامـاً مـن تعليـم جميع الأطفـال ، للحـد من التـأثـيرات السـلبيـة للإعـاقـة (٤٩/٣٢٥ – ٣٢٦) .

اثنى عشر: التعليم ودوره فى التنمية الثقافية لذوى الإحتياجات الخاصة :

يحتاج الإنسان عموماً إلى التعليم ، والأطفال هم أكثر الناس أهمية فى عملية التعليم ، بل إن الأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة فـى حاجة ماسة إلى التعليم حتى يتوافقوا مع المجتمع الذى يوليهم برعاية خاصة .

فالتعليم ما هو إلا العملية التى يكتسب بواسطتها الشخص خبرات يستطيع عند استعادتها أن يقلل من جهوده ويختصر من طاقته ويحسن التصرف فى المواقف المشابهة الجديدة ، وكذلك هو عملية تغير شبه دائم فى سلوك الفرد ينشأ نتيجة الممارسة ويظهر فى تغيير الأداء لدى الكائن الحى .

فالتعليم يتطلب ضرورة أن يتعرض الكائن الحى للموقف السلوكى المراد تعلمه ، ولذلك فالتعلم عملية بيئية إجتماعية كما أنها عملية عقلية داخلية نستدل على حدوثها عن طريق آثارها أو النتائج المترتبة عليها ، وذلك فى صورة تعديل يطرأ على سلوك الفرد سواء من الناحية الإنفعالية مثل اكتساب مهارات أو معلومات للاستعانة بها عند التفكير فى مواقف معينة فـى محاولة الوصول إلى هدف معين أو حل بعض المشكلات المحددة .

فالتعليم يعنى التغيير فى سلوك الفرد نتيجة التدريب والممارسة ، وليس نتيجة للنضج أو النزاعات الموروثة أو الحالات المؤقتة كالتعب ، ومقياس التعلم هو الدرجة التى يتغير بها السلوك نتيجة لاكتساب الإتجاهات والمهارات والمشاعر والحقائق والآراء والمبادىء والنظريات ، إذا كان التعلم ضئيلاً ، أما إذا كان التعلم شاملاً ومركزاً كان التغير كثيراً وأساسياً فى تكوين الفرد .

وهناك العديد من أنواع التعلم :

١ – التعليم اللفظى : ويهدف إلى تنمية قدرة الطفل على إستيعاب بعض المعلومات والحقائق واسترجاعها فى أى وقت ، وكذلك تدريب الفرد على التفكير الناقد وإدراك العلاقات والحكم الصادق والتقييم السليم .

٢ – التعليم الحركى : ويهدف إلى تنمية قدرة الفرد على استخدام عضلاته مما يؤدى إلى توافق عضلى من نوع جديد كنموذج للاستجابة المطلوبة لموقف من المواقف ، وهناك نوعين من أساليب السلوك الحركى :

- ❖ أساليب سلوك حركى ثابته لا تتقدم بالممارسة والتمرين المستمر حيث أنها عادة ما تحدث تحت ظروف متحدة ومتماثلة ومن ثم لاخراج مجرد التكرار المنظم .
- ❖ أساليب سلوك حركى تتقدم بالتدريب والممارسة .

٣ – التعلم الادراكى : يهدف إلى إعادة تنظيم المثيرات الحقيقية فى نماذج إدراكية جديدة ، حيث يستطيع الفرد أن يدرك الموقف بصورة جديدة .

٤ – تعلم الإتجاهات : تتضمن الإتجاهات بعض النواحى المعرفة الانفعالية وهى تعتبر كمحرك لسلوك الفرد ، ويمكن إكساب الطفل إتجاهات تعينه عن طريق التقمص للقدرة مثلاً .

٥ – تعلم أسلوب حل المشكلات ، حتى لا يشعر الطفل بالإحباط إذا لم يستطع التغلب على ما يعترض طريقه من المشكلات ، وترتبط مشكلات الطفل الناتجة عن تفاعله بعدة عوامل أهمها : تكوينه العضوى وحالته الصحية وإتجاهاته ومميزاته الشخصية ومُثله العليا وقيمه الأخلاقية وعلاقته الأسرية ونشاطه الإجتماعى ونشاطه المدرسى . (٤٣/٧٠– ٧٤) .

الفصل الرابع
وسائل أدب الأطفال
ودورها فى تنمية فكر وثقافة وعقل
ذوى الإحتياجات الخاصة

تلعب وسائل أدب الأطفال دوراً بارزا فى تنمية فكر وثقافة وعقل ذوى الاحتياجات الخاصة من كافة الفئات ومن كـافة درجات الإعاقة ، ونظرا لأهميـة أدب الأطفال بمختلف وسائله، فنخصص هذا الفصل للحديث عن هذا الموضوع الهام من خلال ما يلى:

أولاً : أدب الأطفال للمعاقين يساعد على التغلب على صعوبات التعليم LEARNING DIFFICULTIEs

صعـوبات التعليـم تكون بنسـبة كبيرة بين الأطفـال ، وخصوصـاً أن هؤلاء الأطفال لا فـرق بينهم من حيث الشكل ومن حيـث السمات العامـة ، وبين العاديين ، فيظهـرون وكأنهم عاديـون تماماً رغم أنهم يعـانون من عجـز واضح فى مجال أو آخـر من مجالات التـعليم ، كذلك قـد نجد بعض الأطفـال يبدون وكأنهم متخلفون عقلـياً فقد يُظْهرون تخلفـاً فى تعلم الكلام أو فى إدراك العلاقـات أو فهم واستيعاب ما يسمعون ، إلا أنهم يملكون قدرات عادية فى بعض المجالات .

وكانت البرامج التعليمية التقليـدية للأطفال المعوقين فى الماضـى تميل إلى التعرف على هؤلاء الأطفال وتصنيفهم طبقـاً لنوع القصـور الواضح لدى كل فـرد منهم ، وذلك بناء علـى نتائج القيـاس الذى يجرى على الطفل ، ممـا قد يؤدى إلى ضمه إلى أحد البرامج المتاحة للمتـخلفين عقلياً أو الصم أو للمعوقين بدنياً أو الذين يعانون من صـعوبات في النطق أو للمضطربـين إنفعالياً أو لبعض الفئات الفـرعية كضعاف البصر أو ضعاف السمـع ، وقد أدرك الأخصائيون (فى مجال التربية الخـاصة) صعوبة محاولة تصنيـف الأطفال غير العاديين إلى فئات تتمـايز كل فئة منها عن الـفئات الأخرى على أساس خصـائص مشتركة وموحدة توجد لدى جميع أفراد الفئة الواحدة ، فقد نجـد فى مجال التعلم المدرسى عدداً من الأطفال لاهم بالصم ولا بالمـكفوفين ولا بـالمتخلفين عقلـياً ، إلا أنهم غـير قادرين علـى التعلم فـى إطار النـظـم التعليـمية العاديـة ، هذه المجموعـة من الأطفـال هى التى تصنـف فى الوقت الحاضـر تحـت ما يعـرف بأصحـاب (الصعوبـات الخـاصـة فـى التعـلم) . SPECIFIC LEARNING DIFFICULTIES

وصعوبات التـعلم متباينة ، وتضم درجات مختلفة من الحـدة وتتطلب أساليب علاجية متعددة ، قد يكون أحد هذه الأساليب العلاجية ملائما لنوع ما من صعوبات التعلم ، إلا أنه قد لا يصلح على الإطلاق لنوع آخـر من الصعوبات وقـد استخدم حديثـاً مصطلح الصعوبـات الخاصة فى الـتعلم مع الأطفال الذين

يختلفون عن الفئات التقليدية المعروفة بالأطفال المعوقين وهم الأطفال الذين يتخلفون في تعلم الكلام ، أو الذين لا تنمو لديهم سهولة في استخدام اللغة أو الذين لا تنمو لديهم المدركات البصرية أو السمعية بشكل عادى ، أو الذين يواجهون صعوبة بالغة في تعلم القراءة أو الهجاء ، أو الكتابة ، أو القيام ببعض العمليات الحسابية ، بعض هؤلاء الأطفال غير مستقبلين للكلام أو اللغة مع أنهم ليسوا صماً ، وبعضهم غير قادرين على الادراك البصرى مع أنهم ليسوا مكفوفين ، وآخرون يعجزون عن التعلم بالأساليب العادية مع أنهم ليسوا متخلفين عقلياً . أولئك وهؤلاء يكونون مجموعة متباينة أو غير متجانسة ويفشلون في التعلم لأسباب مختلفة ، إلا أنه يجمع بينهم جميعاً مظهر واحد على الأقل هو التباعد أو الإنحراف في نمو القدرات .

ويختلف مصطلح صعوبات التعلم عن مصطلح التخلف الدراسى الذى يتميز بالعمومية والشمول ، فالطفل المتخلف هو الذى يعجز عن مسايرة زملائه بسبب من أسباب العجز العقلى أو الجسمى أو النفسى أو الإجتماعى ، فالقصور فى فهم المعنى العام تخلف ، والبطء فى القراءة تخلف ، والقصور فى ملاحظة التفاصيل تخلف ، وعيوب النطق والضبط تخلف .. وهكذا .

كما يختلف مصطلح صعوبات التعلم عن مصطلح التأخر الدراسى ، فانخفاض نسبة الذكاء العام عن المتوسط قد تعتبر السبب الأساسى لدى الكثيرين من المتأخرين دراسياً كما أن الحرمان الثقافى والإجتماعى ، والاضطراب الانفعالى تعتبر أسباباً رئيسية للتأخر .

كما تختلف حالات صعوبات التعلم عن حالات غير القادرين على التعلم LEARNING DISABLED عن حالات بطيىء التعلم SLOW LEARNERS تنطبق على الذين يتمتعون بمستوى ذكاء عادى والذين يتم إكتشافهم فى المدارس أو فى العيادات النفسية – حالات غير سوية من الجانب النمائى وغير قادرة على التعلم ، وبالتالى فمن الضرورى أن يؤخذ في الإعتبار وجهة نظر النمو عند تحديد حالات غير القادرين على التعلم .

وبذلك نجد أن هناك إختلافاً واضحاً بين مصطلح صعوبات التعلم والمصطلحات الأخرى ، فالتلاميذ الذين يتعرضون لصعوبات تعلم هم الذين لا يستطيعون الإفادة من خبرات وأنشطة التعلم المتاحة فى الفصل الدراسى وخارجه ، ولا يستطيعون الوصول إلى مستوى التمكن الذي يمكن لهم أن يصلوا إليه ويستبعد من هؤلاء المتخلفون عقلياً والمعوقون جسمانياً ، والمصابون بالمرض وعيوب السمع أو البصر .. وهكذا ، ويمكن تحديد حالات صعوبات التعلم (لدى أطفال ما قبل المدرسة) من عدة أعراض أساسية أهمها :

١ – ضعف مستوى التمكن من المهارات .. كما يظهر في سلوك الطفل أثناء تفاعله مع معلمته وزملائه داخل الروضة .

٢ – البطء فى إكتساب المهارات أو حل المشكلات عن زملائه .

٣ – عدم اضطراد النمو التتابعى فى التعلم ، أى الاضطراب فى سير التعلم والتعرض للذبذبات الشديدة إرتفاعاً وإنخفاضاً فى الأداء .

٤ – إحساس الطفل صاحب الصعوبة بالعجز والشعور بالنقص لعدم القدرة على الوصول إلي مستوى أداء زملائه فى الروضة .

وبالتعرف على العوامل المرتبطة بحالات صعوبات التعلم فى رياض الأطفال وعلي الأبعاد الأكثر إرتباطاً بهذه العوامل يسهل محاولات علاجها .

أ- البرامج الفردية الخاصة بصعوبات التعلم :

أكدت بعض من الدراسات أن مساعدة الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم على التغلب على هذه المشكلات الإجتماعية مع الآخرين ، والناتجة عن سوء التفاعل الإجتماعى سواء مع الأقران أو مع أفراد الأسرة يعتبر عاملاً هاماً فى التخفيف من آثار الصعوبة ومنها مشاعر الإحساس بالعجز وعدم الثقة بالنفس لدى الطفل ، كما أكدت الدور الرئيسى للمعلم داخل الفصل فى تغيير وتعديل مظاهر الرفض الإجتماعى لدى هذه الحالات ، كما بينت الدراسات أخرى أن الحاجة إلى تقدير الذات تعتبر من الحاجات الأساسية الضرورية للإقلال من مشاعر عدم الثقة بالنفس والإحساس بالعجز لدى هؤلاء الأطفال، كما تدعم دراسات أخرى حاجة هؤلاء الأطفال إلى إهتمام الآخرين للتخفيف من الشعور بالقلق لديهم .

ويمكننا أن نصل إلى أن إستخدام نظم التعزيز والحوافز الفردية مع هؤلاء الأطفال من العوامل التى تخفف من آثار صعوبات التعلم ، وتدعم الثقة بالنفس لديهم ، كما كشفت أثر فاعلية تعليم المهارات اللغوية ذاتياً فى تنمية شدة الانتباه لدى بعض الأطفال الذين لديهم بعض صعوبات التعلم ، كما تبين أنه من المفيد إستخدام أساليب أخرى لا تعتمد على اللغة لتدعيم الاتصال مع هؤلاء الأطفال ، وخاصة ما يرتبط بالمهارات الأساسية للتعلم والوصول إلى مستوى التمكن بالنسبة لبعض المهارات المعرفية مثل تعلم مفاهيم الزمن أو التمييز بين الكليات المتجانسة وتنمية بعض عمليات التآزر ، وبالتالى التركيز على عملية الإدراك البصرى – الحركى ، والوظائف الإدراكية أكثر من الإعتماد على اللغة وحدها .

كما كشفت دراسة أخرى عن فاعلية مواقف التعلم التعاونى فى تعلم بعض مهارات السباحة أكثر مما حدث في مواقف التعلم الفردى ، وهكذا فالحاجة ماسة إلى استخدام أساليب تعليم غير تقليدية مع هؤلاء الأطفال والاعتماد على الوسائل غير اللفظية فى تصحيح مسار التعلم والتغلب على الصعوبات التى تعوق نمو التعلم لديهم . (٤٣/٢٥٢ – ٢٥٥) .

ب- طفل يجد صعوبة فى الكلام والحركة ولكنه يسمع : كيف تدرب الطفل على التواصل ؟

سوف يتضمن هذا البرنامج تمرينات وأنشطة يمكنك استخدامها لمساعدة الطفل على تعلم الكلام ، كما تتضمن أيضاً طرق تدريب الطفل على التواصل دون أن يتكلم .

- قد يجد الطفل صعوبة فى تحريك الفم واللسان والوجه والرأس ولهذا السبب يجد صعوبة فى نطق الكلمات بوضوح ، ومعظم الأطفال الذين يعانون من هذا العجز يستطيعون السمع ، فهم يسمعون ويتعلمون الكلمات التى نستخدمها عندما نتكلم ولكنهم لا يستطيعون نطق الكلمات بوضوح .
- أن الطفل الذى لا يمكنه التحدث مع الآخرين قد يشعر بأنه بمعزل عن الأفراد المحيطين به فى المدرسة والمنزل والمجتمع ، انه يسمع ما يقوله الآخرون ، ولكنه لا يستطيع أن يخبرهم بما يفكر فيه أو يشعر به أو يحتاج إليه .
- وقد يحاول الطفل فى بعض الأحيان التعبير عن أفكاره ، وإذا لم يفهمه الناس فإنه يشعر بالحزن والإنزعاج والغضب ، وفى أحيان أخرى قد لا يحاول الطفل الكلام لأنه يظن أن الآخرين لن يفهموا ما يقوله .
- يمكنك مساعدة هذا الطفل ومعرفة ما إذا كان يستطيع تعلم الكلام بطريقة أكثر وضوحاً .
- شجع الطفل على التواصل مع الآخرين بأى طريقة حتى يستطيع أن يعبر عن احتياجاته ومشاعره ، وقد يكون الطفل قادراً على التعبير بواسطة حركات وجهه أو يديه أو جسمه ، أو باستعماله للصور، فى التواصل مع الناس .
- ماذا يمكنك عمله لمساعدة هذا الطفل ؟
- أولاً ، تبين للطفل أنه موضع رعايتك وإهتمامك ، وإنك تريد التواصل معه وذلك بالتحدث إليه أطول وقت ممكن ، ويجب أن تتيح للطفل فرصة الاستجابة لك بالكلام أو بإستعمال طرق أخرى للتواصل معك .
- درب الطفل على التواصل بأكثر الطرق ملاءمة له ، وحاول أن تكون هادئاً معه ما أمكن .
- علم الطفل طرق مختلفة للتواصل ، وبذلك يمكنكما التوصل إلى أفضل الطرق بالنسبة له .

ج- كيف تساعد الطفل لكى يتعلم الكلام ؟

إن الطفل الذى يعانى صعوبة تحريك ذراعيه وساقيه قد يجلس وجسمه فى وضع إنحناء ، ساعده على الجلوس فى وضع مقبول ان أمكن مع إستقامة الرأس ، إذ يمكنه أن يتكلم أو يحدث أصواتاً بشكل أفضل إذا كان رأسه فى وضع رأسى .

ويمكنك مساعدته على الكلام على النحو التالى : علم الطفل إستعمال صوت واحد أو حركة واحدة

للدلالـة على (نعم) ، وصوت أو حركة آخرى للدلالة علـى (لا) ، على أن يكون هذا الأداء بطريقة سهلة بالنسبـــــة له .

مثال : (يستطيع الطفل قول (نعم) بطرفه عيـنه مرة واحدة أو رفع اليد اليمنى ، ويستطيع قول (لا) بطرفـة العين مرتـين أو رفع اليد اليـسرى) وإذا استـطاع الطـفل التواصل بـ (نعـم) و (لا) ، فيمكنك أن تعرف ما يطلبه بتوجيه الأسئلة إليه .

دعه يراقبك أثناء التحدث معه ، وإذا كان يصعب تحريك رأسه فيمكنك أن تتحرك أنت حتى يراك بحيث يتمكن كل منكما من رؤية وجه الآخر وحركاته.

قد لا يستطيع الطفل إحداث صوت لينـاديك عندما يحتاج إليك ، وإذا كان الأمر كذلك ، فعليك أن تجد طريقة لتعرف بها أنه يحتاجك (باستخدام أى شيء يحدث صوتاً) .

– أطلب من الطفل احداث أصوات معينة ، واستمع إليها ، وابتسم .

– أطلب من الطفل أن يحدث الأصوات (دا) (ما) (با) (يا) وشجعه علـى تكرارها بطرق مختلفة ، وعلى سبيل المثال (ماما ماما) (ماما بابا) (مابابامـا) .

– أطلـب منه أداء الأصوات (آ – اى – أو) ، ودعه يـرى وجهك وفمك عنـدما تحـدث الأصوات ، ثم اطلب منه أداء نفـس الأصوات إذا كان الطفل قـادراً على أداء بعض الأصوات بـوضوح ، فاطلب منه النطق بـبعض الكلمـات ، اطلب منه أن ينـطق أسماء الأشخـاص أو الأشياء الموجودة فـى المنزل أو الفناء أو المدرسة ، واظهر سرورك عند نطقه بأى كلمة .

استعمل هذه الكلمة فى جملـة ، وعلى سبيل المـثال ، اذا قال الطفل (مـاما) يمكنك أن تقـول (ماما تشرب) . ابـدأ بكلمتين تـود أن ينطق بهمـا الطفل ، وإذا استـطاع نطق هـاتين الكلمتـين اختر كلمتين آخريتين ، وتأكد من أن الطفل قد تعلم الكلمات السابقة ، قبل أن تُعلمه الكلمات الجديدة .

اختر الكلمـات التى يسمعها الطفل كثيراً ، ويجب أن تكـون كلمات قصيرة وسهـلة النطـق ، ويمكن أن تشمل أسماء الأشياء ، أو كلمـات التحية أو أسماء الأنشطة ، كمـا يجب أن تشمل أيضاً أسماء أشياء قـد يريدها الطفل كالشرب أو الأكل . حـاول أن تواصل ذلك ، إلى أن يستطيع الطفل الكلام ، ويستطيع الناس فهمه .

– إذا حاول الـطفل لمدة تقـرب من ستـة شهور الـنطق بكلمـات جديـدة ولم ينجح فـى ذلك ، فأوقف التدريـب بعض الوقت مع استـمرارك فى التكلـم معه، واتركه يستخـدم طرقاً أخـرى فى التعبير عن نفسه ، وشجعه علي أحـداث الأصوات ، وفى النطق بمـا يقدر عليه من كلمـات ، مع استعمال لغة الاشارات، مع ملاحظة إذا كان يمكنه استعمال يديه في الأداء على هذا النحو .

– إذا كـان الطـفل يعانـى صعوبـة فى تحـريك يديـه ، فلن تشـبه الاشارات تلـك التى تحـدثنا عـنها (باستخدام يديه اليمنى واليسرى) ولذا يمكن ابتكار إشارات جديدة .

- يجب أن يفهم أفراد الأسرة الاشارات التى يؤديها الطفل ، كما يمكنهم التحدث مع الطفل وجعله يستجيب للإشارات .
- يمكن للطفل أن يستخدم الصور أيضاً فى التواصل ، وقد تكون هذه الطريقة أفضل للطفل الذى يعانى صعوبة الحركة ولا يمكنه أداء إشارات بيديه .
- اجمع الصور من المجلات والصحف والبطاقات .. وابحث عن صور الأشياء التى يأكلها الطفل ويشربها ، وصور أشخاص يؤدون الأعمال التى تؤديها أنت والطفل وأفراد الأسرة .
- إذا كان الطفل يجد صعوبة فى تيريك ذراعية لكى يشير إلى الصورة فيمكنك أن تشير إليها أنت ، ثم يمكنه استعمال حركة أو أحداث صوت لكى تعرف أنك تشير إلى صورة شيء تريده .
- يمكنك وضع الصور التى يكثر الطفل استخدامها على ورق مقوى أو فى لوحة ، كما يمكنك أن تعمل له كتاباً من الصور .
- بعد أن تكون قد حاولت مع الطفل طرقاً مختلفة للتواصل يجب أن تحدد أفضل الطرق بالنسبة له .
- ساعد الطفل على التواصل بالطريقة التى يمكنه بها التعبير بسهولة عن أفكاره أو إحتياجاته (٤٣/١٦- ١٦٤) .

ثانياً : الكتابة للأطفال بالاسلوب المجسم :

هو نوع من تقديم أدب الأطفال للأطفال المعاقين عقلياً، وكذلك للأطفال المعاقين فى الحركة، بالاضافة إلى كونه وسيلة هامة لتقديم أدب الأطفال للطفولة المبكرة ...

والتجسيم : قد يعنى ببساطة استعمال بعد جديد أو أبعاد جديدة تضاف إلى الصورة المسطحة، مما يؤدى إلى الكشف عن أبعاد جديدة للصورة التى كانت خافية من قبل، ويتحقق هذا إذا أضيفت إلى الابعاد الأفقية بعد رأسى، يعطى للشكل المسطح سُمكاً يتفاوت فى درجته وقوته ووضوحه ...

وإذا نظرنا إلى هذا السُمك من أعلى فإنه قد يشكل عمقاً جديداً للموضوع المجسم، فالبعد الجديد للتجسيم يعطى للموضوع بروزاً ووضوحاً ويكسبه عمقاً لم يكن له من قبل وإستخدام التجسيم فى أدب الأطفال يتم من خلال عدة وسائل مثل :

أ- الكلمة المطبوعة والمجسمة :

لأن الأسلوب المجسم فى الكتابة للطفل يعنى إضافة بعد جديد أو أبعاد جديدة لتضفى على الكتابة أعماقاً جديدة وتكسبها بروزاً ووضوحاً وتجعلها أكبر تأثيراً فى نفوس الأطفال وتجعل ما فيها من صور وأحداث أكثر إبهاماً بالواقعية، وهذا قد يكون أكثر اتفاقاً مع خصائص الأطفال الذين يناسبهم ما يستثير خيالهم الحر وخيال التوهم عندهم ، كما يناسبهم ما يصل إليهم عن طريق الحواس، لأن تفكيرهم حسّى وبالصور، وما كان أكثر من حاسة فى وقت واحد ربما كان أفضل .

وإذا كان هذا الأسلوب المجسم للطفل سيساعد فى تلبية متطلبات ذوى الاحتياجات الخاصة من

ضعاف النظر ومن المعاقين ذهنياً ومن المتخلفين تعليمياً فإن ذلك يتم من خلال عدة أبعاد (٥/٣١٢ -٣٢٣).

البعد الاضافى الأول : من خلال حاسة النظر: نبرات الكتابة : وهو ما يحل محل راوى القصة واستغلال نبرات صوته ليجذب إليه أنتباه السامعين من الأطفال، فنبرات الكتابة تحل محل نبرات الصوت، وهناك ألوان مختلفة من هذه النبرات المكتوبة منها :

- **تغيير أحجام بعض الكلمات :** باستعمال أكبر بنط لها للدلالة على مفهومها (مثل تكبير الكبير وتضخيم الضخم) أو باستعمال بنط أصغير للدلالة على الضآلة وصغر الحجم .
- **تغيير طول بعض الكلمات :** للدلالة على الطول أو البعد أو الاتساع فى مواضع معينة مثل السير مسافات طويلة، و التعبير عن البلاد البعيدة أو البحار الواسعة أو العميقة .
- **تغيير المواضع التقليدية للكلمات والجمل :** مثل ترك مسافات اضافية فى أماكن منتقاة فى وسط الجمل لخلق مواضع للوقف تخدم أغراضاً مختلفة وتساعد الطفل على الوقف والاستمتاع والقراءة، أو تغيير الأماكن التقليدية لبدايات السطور لتحقيق أغراض مختلفة منها : قطع الوتيرة الواحدة التى قد تؤدى إلى الملل أو ابراز جزء خاص من المعنى مع عدم فصله عن المعنى السابق واللاحق، لأنه جزء من المعنى المتكامل، أو استعمال الكلمات الهابطة كدرجات السلم لتمثيل المعنى، فعندما نتحدث عن الهبوط تكتب على هيئة درجات السلم مع تكرار لفظ الهبوط .
- **تغيير نوعية الخط :** باستخدام كلمة مكتوبة بخط الثلث أو الرقعة أو الفارسى مثلاً وسط سطر أو فقرة مكتوبة كلها بخط النسخ لأن هذا يجذب الانتباه إلى هذه الجملة أو الكلمة .
- التكرار : وهو ما يلفت الانتباة : ويمكن تكرار كلمة للتأكيد أو اعطائها وزناً خاصاً ، وتكرار جملة للأسباب السابقة أو لإتاحة فرصة زمنية اضافية لتعميق معناها، وتكرار جملة باعادة كتابتها بطريقة الكلام المنطوق لتأكيد الجملة أو لاضفاء صيغة الكلام المنطوق عليها .
- **استعمال الرسم أو الخطوط الهندسية مع بعض الكلمات :** والهدف من هذا إما لفت النظر إلى هذه الكلمات أو إعطائها وزناً أكبر وللدلالة على معان خاصة (مثل وضع الكلمة فى دائرة أو مستطيل أو رسم متفجر بسيط للدلالة علي المفاجأة والكلمة تكون نقطة تحول فى القصة ولها أهمية .
- **استعمال إمكانيات الفراغ :** وذلك بترك مسافات اضافية فى أول السطر أو فى أماكن مختارة فى داخل الجمل أو بين السطور، أو بترك سطر بين فقرتين مختلفى المعنى، أو وضع كلمة واحدة فى فراغ بحجم الكتابة العادية أو بحجم أكبر أو للفت النظر أو لاعطائها وزناً أكبر ، وقد تكون هذه الكلمة بحروف مجردة أو مصحوبة برسم بسيط مناسب .
- **استعمال «البوزيتيف» فى التصوير :** وذلك بكتابة بعض الجمل أو الكلمات بالخط الأبيض على أرضية سوداء لشد الانتباه .

- **استعمال الألوان :** فى كتابة كلمات أو جُمل معينة بلون خاص مختلف عن اللون المطبوعة به بقية الصفحات أو استعمال مساحات أو بقع لونية خاصة فوق بعض الكلمات أو السطور لتحقيق أهداف خاصة .
- **استعمال النقشات أو البراويز فوق بعض الكلمات أو السطور:** فى بدايات السطور أو كفواصل بين الفقرات أو كبراويز حول بعض سطور الفقرات معينة لتحقيق أغراض خاصة .

كل هذه الأساليب المجسمة تساعد فى شد الطفل للقراءة وتساعد فى وضوح المعنى وفى تيسير عملية القراءة أمام الأطفال وتساعد أيضاً على إضافة إمكانات جديدة لعوامل الكتابة المطبوعة التى تصل إلى الطفل من خلال حاسة النظر .

ب- البعد الاضافى الثانى :

من خلال حاسة السمع : الكلام الصامت وهى تطلق على التعبير الصوتى أو الشفوى بالكلام والتعبير البصرى أو التحريرى بالكتابة .

فلغة الكلام لها أسلوبها الخاص الذى يعرفه من مارس إلقاء القصص وعرف كيف يستأثر بانتباه الأطفال ويستحوذ على عقولهم ومشاعرهم من خلال قصته مثل استخدام لغة الكلام فى التعبير عن واقع الكلام ويستعمل اصوات الحيوانات والطيور وما إليها، وتستعمل أيضاً الكتابة العامية فى معظم الأحيان (تستعمل الكلمات العربية الصحيحة التى تجرى على السنة العامة)، كما أن مجرد الوقوف على بعض الكلمات العربية الصحيحة بالسكون يحولها من لغة الكتابة إلى لغة الكلام .

وفى لغة الكلام يشعر الكاتب أنه يحدث أمامه جماعة من الأطفال ويخلق بينه وبينهم أنواعاً من التعاطف والمشاركة الوجدانية .

فللغة الكلام اسلوباً يختلف عن لغة الكتابة ، ولغة الكلام تكون أقرب إلى نفوس الأطفال فى المرحلة الأولى المبكرة وتكون أقرب إلى نفوسهم فى التفكير وإلى طريقتهم فى متابعة القصة الأمر الذى يعينهم على أن يعيشوا فى أحداثها . (٦٩/٥٩ – ٧٠) .

فالتجسيم هام فى حياة الأطفال وأكثر أهمية فى حياة المعاقين ، لأن تناول الطفل للأشياء من الأهمية بمكان لكى يحصل الطفل على المعرفة عن العالم وعن البيئة ، وهى أساسية لأدب الأطفال والنمو المصرفى للطفل وخاصة المعاق منهم ، فالطفل يتعلم كيف تبدو الأشياء المختلفة مجسمة بناءً على الوزن – الشكل – الحجم فلمس السطح ، فالنمو المعرقى بالنسبة للطفل يرتبط بأنشطة عديدة متفرقة والأسلوب المجسم فى الكتابة أو فى اللعبة أو فى البيئة يغطى النمو المعرفى لأغلب ذوى الإحتياجات الخاصة (٣٥/٦) .

ثالثاً : خصائص أدب الأطفال المسموع :

أدب الأطفال المسموع هو أدب الأطفال الذى يعتمد على حاسة السمع فقط أو يكون تأثيره الأساسى

هو حاسة السمع لدى الطفل المتلقى ، وهو أسلوب لاستغلال حاسة السمع فى تلقين الطفل عموماً بعض المواد الموجهة له سواء الترفيهية أو الثقافية أو العلمية، وخصوصاً : الأطفال المكفوفين أو ضعاف البصر، وكذلك المعاقين عقلياً، ويصلح لكل الأطفال .

ولم لا ... فاللغة ليست ألفاظاً فحسب، لأنها ليست كذلك أحجاراً جامدة، فاللفظ وحده لا يعنى شيئاً ما لم نضف إليه ما يخرجه عن عزلته وغموضه إلى عالم الضوء والمعانى، واللغة فى ظاهرها أصوات ولكنها رموز تعبر عن المعنى، نجد ذلك فى كل لغة بشرية وغير بشرية، فالصوت يؤدى إلى اكتشاف المعنى الذى يختفى داخله، وحين يتكلم الفرد يتم كلامه بإحدى طريقتين : إما النطق وإما الكتابة، وجهات الاستقبال فى كل منهما مختلف فهو فى الأولى يتعلق بالأذن وفى الثانية يتعلق بالعين .. ومن خصائص اللغة المسموعة . (٦٩/ ١٠٦) ما يلى :

- أن تقاليد السماع للكلام بحكم قدمها عن تقاليد الكتابة جعلت الكلام المسموع يبدو أكثر أهمية من الكلام المنظور .
- أن الكلام المنطوق يعتمد على أساسين : أحدهما حركى يسمى المخارج، والثانى سمعى يسمى الصفات، ولكى يتم التواصل بين الأساسين كان هذا النظام الصوتى اللغوى الذى يعنى بقنوات الاتصال من حيث الشدة والرخاوة أو الجهر والهمس أو التفخيم والترقيق، مما يحدث أثره العميق فى المتلقى فى حين أن مثل هذا النظام لا يكون فى الكلام المكتوب بنفس التنوع والتأثير .
- أن الكلام المسموع يتميز بوجود النبر STRESS والتنغيم INTONATION مما يجعله قادراً على الكشف عن ظلال المعانى واحداث الأثر المتميز نتيجة انجذاب السامع لقدرة المتكلم، على حين تستعيض الكتابة عن التنغيم بعلامات الترقيم ولكنها لم تجد عوضاً عن النبر .
- أن أكبر قدر من الحس الانسانى ينحاز إلى الكلام المسموع .

ولهذا نجد أن المهتمين بالدراسات اللغوية يوجهون إهتمامهم لجانب اللغة المنطوق، ونلاحظ كذلك أن وسائل الإعلام قد تنافست لغزو أدمغتنا واللجوء لأحدث أساليب العلم والتكنولو يا فى التأثير علينا باستخدام السمع أساساً .

الاذاعة وأدب الأطفال :

تلجأ الاذاعات إلى مخاطبة الأطفال عبر حاستهم السمعية باللغة التى يفهمونها ويتأثرون بها، وطبقاً لحلقات النمو التى تتميز كل حلقة بمميزات جسمانية وعقلية ونفسية ولغوية . فتلجأ الاذاعات الآن إلى تقديم برامج لكل حلقة من حلقات نمو الطفولة خصوصاً الحلقة الأولى (٠ - ٣ سنوات) التى يصعب على الطفل خلالها متابعة ما يقدم واستيعابه بل قد يتدربون على مشاهدة بعض الصور المتحركة والاستمتاع ببعض الأغانى والنغمات البسيطة الجميلة الايقاع، وهذا هو ما يقدم للحلقة التالية من ٣ - ٦ سنوات مضافاً إليه بعض القصص عن الحيوانات، ولدى اذاعة القاهرة برنامج صباحى موجه إلى هذه المرحلة من

العمر (مرحلة ما قبل المدرسة) مدته عشر دقائق واسمه يدل عليه (غنوة وحدوته) وهو عبارة عن قصة بسيطة معها أغنية تدور حول ذات موضوع القصة ولا تنفصل عنه لأنه لا يستطيع في هذا السن أن يستوعب موضوعين أو فكرتين، وكثيراً ما تتداخلان القصة والأغنية، ولا يعيب هذا البرنامج إلا أنه أحياناً يكون أكثر من مستوى الأطفال (٦٩/٧٦) .

ومن مميزات وعيوب أدب الأطفال عن طريق الاذاعة أن الطفل إن فاتته عبارة ينصرف عن العمل كله، وقد يصاب بالسأم لعدم الفهم، لذلك فلا بأس من التكرار ولا مانع منه، بل أنه في الأعمار الصغيرة ضرورة حيوية، ولا يكفى أن تكون الكلمات مفهومة والعبارات سهلة، بل أننا نحتاج إلى لون من الإلقاء واضح النبرات ييسر التلقى .

كما أن الأداء للأطفال من خلال الاذاعة أو السمع لايعنى الرتابة والبطء بل يعنى الأداء الذى يتفوق فيه الممثل على نفسه حين يمثل للكبار وإن علي الممثل الاذاعى للأطفال ألا يملأ شدقيه بالكلمات وأن يحسن تقطيع العبارات وأن يجيد الوقفات، ويجب ألا تكون هناك موسيقى خلفية (فى الاذاعة) تجعل من الصعب على الأطفال معها تمييز الكلمات والعبارات .

ويجب ألا يحاول المذيع أو الممثل تقليد الأطفال المدللين فلا ينطقون كلماتهم بطريقة طفولية ساذجة ظناً منهم أنهم يتقربون من الأطفال الذين يحسنون النطق فعلاً .

ويجب أن تكون لغة الاذاعة المسموعة لغة صحيحة، ولا تتعارض مع الفصيحة ويجب تجنب اللغات الدارجة . (٧٣/٧٨) .

رابعاً : التليفزيون والراديو « الإذاعة المسموعة والمرئية » وتنمية أدب الأطفال للمعاقين والمكفوفين (الصم والبكم والتخلف العقلى)

استخدام الوسائل الاذاعية المسموعة والمرئية لا تستهدف تعليم الأطفال عموماً والمعاقين خصوصاً القراءة فحسب ، بل تحببهم فى القراءة الجيدة والإقبال عليها ، لأن الإذاعة المسموعة والمرئية تستخدم بكل مجالاتها المعروفة من دراما وكوميديا وعرائس وكرتون والتعليم الحى التسجيلى كأداة لتدريب الصغار على القراءة ، وهى أداة هامة من أدوات نشر أدب الأطفال وتقديمه للمكفوفين والصم والبكم والتخلف العقلى خصوصاً بوسائل مختلفة ومتعددة ولذلك يوصف التليفزيون بأنه كتاب حى ورائع ومشوق ، وخصوصاً إذا عرض أدب الأطفال بطريقة مثيرة تثير إهتمام الأطفال (٧٠/٨١) .

وإذا كان التليفزيون يعلم الأطفال القراءة ، من خلال كافة الأدوات ، مثل الإعلانات مثلاً التى تعود الأطفال على قراءة إسمها على الشاشة الصغيرة ، وكذلك من خلال البرامج المختلفة التى تثبت الحروف والكلمات والأرقام فى الأذهان ، فالطفل يرى الكلمة المنطوقة مكتوبة أمامه ، وقد تعزز الكلمة وتساندها الصور التى تثير الطفل ، ويدرك الصغير العلامة الكبيرة بين المعنى والكلمة المكتوبة أو المنطوقة ، وهكذا يحب القراءة .

كما أن البرامج التليفزيونية والإذاعية الجيدة تساعد على القراءة ولا تعرقلها ، والمساعدة الأكبر تكون للمكفوفين باستخدام الإذاعة المسموعة ، والصم والبكم باستخدام الإذاعة المرئية وكذلك المتخلفين عقلياً ، بإستخدام الوسيلتين ، وخصوصاً أنها تمكنهم من الاستمتاع بما لا يمكنهم الاستمتاع به من مختلف مجالات أدب الأطفال : القصة – الرواية – المسرحية – الشعر – أدب الرحلات – الكتب العلمية – الخيال العلمى وغيرها من مجالات أدب الأطفال ، وتقديم أدب الأطفال للمعاقين من خلال الإذاعة المرئية والمسموعة يكون بشكل مشوق ، فمن الممكن حسبما يقول لنا عبد التواب يوسف (٨٧/٧٠) أن نخرج من بين دفتى الكتاب حيوان بذاته (أرنب مثلاً) ليحدث الطفل عن الكتاب ، والكتاب نفسه إذا أردنا تقديمه لطفل فيما بين السادسة والتاسعة فيمكن لمجموعة من الحيوانات مثلاً أن تناقش فيما بينها ما جاء عنها فى الكتاب وإذا قدمناه لطفل فيما بين التاسعة والثانية عشرة فيمكن للكتاب أن يحدثهم عن نفسه ، ولابد أن نستفيد من كل الامكانيات الإذاعية فى عرضنا لأدب الأطفال حتى يستفيد منها الجميع ، فلا بد من شكل درامى تمثيلى ، ولابد من أشياء مثيرة عن الكتاب وحول الكتاب ومن الكتاب ، ويجب الاستفادة من المؤثرات الصوتية وكذلك الموسيقى .

ويجب ألا تتدخل الإذاعة بالحذف أو الإضافة إلى كلاسيكيات أدب الأطفال حتى يستمع بها الأطفال المحتاجون إليها والذين لا يستطيعون قراءتها حتى لا تتشوه الأعمال الأدبية الكبيرة للأطفال حين تقدمها لمستمعيها ومشاهديها ، ولا يجب أن يكون هناك عائقاً لتقديم هذه الأعمال للأطفال المحتاجين إليها عبر الميكروفون والشاشة ، ومحاولين قدر الإمكان تقديم أدب الأطفال مع الإحتفاظ بنصها وشكلها وألا تحذف منها أو يغير من أحداثها حتي يستمتع الأطفال بها ويتواصل أدب الأطفال للأصحاء وللمعاقين أيضاً .

والكتب المسموعة مدخل طيب لنشر أدب الأطفال بشتي ألوانه وفروعه ، فالقصة والتمثيلية والقصيدة تمثل جانباً حيوياً من البرامج الإذاعية وهى فى نفس الوقت فنون أدبية تربى فى الصغير القدرة على تذوق الكلمة وإدراك مراميها واستيعاب مضمونها ، وخصوصاً الكتب المسرحية والموسيقية والشعرية لأن الإذاعة المرئية والمسموعة تستطيع أن تجسد هذه الموضوعات ، بمعنى أن إخراج العمل المسرحى وآداء أدواره يفوق طبعه بين دفتى الكتاب ويستطيع الطفل أن يقرأها ويسمعها ويشاهدها مستفيداً من حواسه الثلاث وبالتالى يستطيع المكفوف استغلال حاستين ويستطيع الصم والبكم استغلال حاستين معاً ويستطيع المتخلفون عقلياً أن تجذبهم لمشاهدة هذا العمل ، فوسيلة الإذاعة المسموعة المرئية تساهم فى تقديم الثقافة والفكر والأدب للأطفال المعاقين عن طريق حواسهم السليمة مثل الأذن والعين والعقل أيضاً (٩٠/٧٠) .

التليفزيون كأداة تعليمية :

التليفزيون أداة هامة للاتصال الجماهيرى ، لأنه يجمع بين الصوت والصورة والحركة معاً ، ونما التليفزيون وأصبح من أهم وسائل الإتصال ، واتخذ دوراً آخر وهو الإتجاه للتعليم ، وأداء الخدمات

التعليفية تعتبر من أعظم الفوائد لما فى التليفزيون من إمكانيات سمعية وبصرية تجعله يلعب دوراً خطيراً في المجال الثقافى والتعليمى (٩/٨٠) .

ومن قدرات التليفزيون التعليمية كوسيلة هادفة ومساعدة فى إيصال الرسالة التعليمية للطالب ومشاركة الطالب فى العملية التعليمية ما يلى : (١٣/٨٠ – ١٤) .

- أنه يمد جميع فئات المواطنين ببرامج عديدة ومتنوعة تلبى جميع الإحتياجات .
- أنه يمد فئات المواطنين من الشباب والكبار الذين لم تتح لهم فرصة الالتحاق بالمدارس باحتياجاتهم التعليمية .
- أنه يحسن الجوانب الكيفية فى المناهج والمحتوى .
- أنه يساعد فى تدريب المعلمين أثناء الخدمة .
- أنه يطور العمل فى محو الأمية .
- أنه يساعد الفرد فى تحسين أسلوب حياته والارتقاء بمهاراته ونفسه وتنمية قدراته ومعلوماته .

خامساً : تعليم الأطفال من ذوى الاحتياجات الخاصة عن طريق المكتبات

المكتبات العامة للطفل هى المكتبات التى تخدم الأطفال وتقدم لهم الزاد الثقافى ، فالخدمة المكتبية العامة للأطفال من الخدمات الحديثة التى لم تبدأ إلا مع النصف الثانى للقرن العشرين ، (فالخدمات المكتبية للأطفال وتتضمن تيسيرات استخدامهم لمجموعات ملائمة من الكتب والمواد التعليمية المختلفة وربطهم بالمكتبة والكتب عن طريق العديد من البرامج والوسائل الترفيهية والتعليمية ، وذلك منذ بدأ تعرفهم على الصور والكلمات ، حتى الوقت الذى يتمكنون فيه من الاستفادة من الخدمات المكتبية العادية والتى تقدم للكبار (١٠/٤٤) .

وإذا كانت المكتبات الحديثة للأطفال قد وسعت نشاطها لتصل إلى أكثر من مكان وإلى الأطفال فى المدارس والملاعب والنوادى والمستشفيات فإنها قد وصلت خدماتها إلى الأطفال غير العاديين ، نظراً لعدم تمكن هؤلاء الأطفال من ذوى الإحتياجات الخاصة (لظروف غير عادية نفسية أو جسدية أو عقلية) فإن المكتبة العامة للطفل يصل إليهم حتى يتحقق الهدف النهائى منها وهو قياسها كمؤسسة ترفيهية ومعرفية لجميع المواطنين بصرف النظر عن العمر أو الجنس أو الأحوال الجسدية أو العقلية أو العاطفية ، وتقدم المكتبة خدماتها لكل فئة من فئات ذوى الإحتياجات الخاصة سواء الموهوبين الذى يتميزون بقدرات عقلية تفوق المستوى العادى للأطفال فى مثل أعمارهم ، وسواء المعاقين Handicapped وتشمل فاقدى البصر والصم والبكم والمتخلفين عقلياً ، لأن كل هذه الفئات فى حاجة إلى خدمات مكتبية من نوع خاص ، ويمكن أن تقوم المدارس الخاصة بتعليم وتثقيف هذه الفئات مثل مدارس التربية الفكرية والصم والبكم والمكفوفين بزيارات لهذه المكتبات ، أو توفر هذه المكتبات الوسائل الثقافية المناسبة لهذه

الفئات وتقوم بزيارتهم فى مدارسهم فى أوقات معينة للتثقيف والتعليم (١٣٨/٤٤ ، ١٩٩) .

ويمكن أن تقوم المكتبة برواية القصص للأطفال الصغار ، وتقديم ساعة القصة لهؤلاء الأطفال المعاقين، لأن رواية القصة للأطفال من الوصفات الطيبة التى تقدم للأطفال المرضى ، ويتم تقديم الكتب المناسبة لكل فئة من هذه الفئات كجزء من النشاط الترفيهى أو العلاجى أو التثقيفى أو التعليمى (١١٢/٦٧)

ومن الوسائل المكتبية الموجهة للفئات ذوى الإحتياجات الخاصة نستعرض ما يلى : –

- **قراءة القصة وروايتها** : وسنستعرضها فى مكان خاص فى هذا الكتاب لأهميتها حيث يستمتع الأطفال بالاستماع إلى قصة تقرأ أو تروى لهم حتى لو كان بإستطاعتهم قراءتها بأنفسهم ، وهنا تسنح الفرصة لأمينة المكتبة بتقديم نموذج جيد لامكان قراءة القصة وسردها لعرض المهارات التى تستلزمها القراءة فى التعبير والنطق الواضح والإلقاء الصافى واللفظ السليم ، هذا فى الوقت الذى يكون بقية الأطفال فى حاجة لإكتساب هذه المهارات .
- **إستعمال الوسائل السمعية والبصرية** : مثل الأفلام وال يديو والصفائح الملونة ، فلهذه الوسائل فعاليتها فى إحياء الموضوع وتشجيع الأطفال على طلب المزيد من المعلومات فى قراءة الكتب التى تتناول الموضوع بالذات ، ويمكن عرض مقتطفات من الكتب التى تساند الموضوع بالوسائل السمعية والبصرية وتشجيع الأطفال على قراءتها .
- **العرض الإيضاحى وورش العمل** : ويستعان بكتب خاصة تحت عنوان (اصنع بنفسك .. أو كيف تعمل هذا) تتحدث عن كيفية القيام بأشغال يدوية وتعليمها للأطفال .
- **الألعاب** : ونستعرضها تفصيلياً لأهميتها ، وهناك العديد من الألعاب الثقافية التى يمكن الإستفادة منها لتوسيع آفاق الطفل المعاق لغوياً أو معلوماتياً كتركيب الكلمات ، وهناك ألعاب ترافقها الموسيقى، ومن خلالها يتعلمون مفاهيم عديدة عن الألوان والأرقام والإعداد وغيرها .
- **برامج موسيقية** ويستعان بالبرامج الموسيقية للقيام بعدة نشاطات مثل الإستماع إلى مقطوعات موسيقية مختارة ، عرض بعض الآلات الموسيقية والتعرف عليها ، ومناقشات وحوار حول المشاهير للموسيقى فى العالم – أنواع الموسيقى المختلفة ، كما يطلب من الأطفال المعاقين أن يقوموا بالعزف على بعض الآلات الموسيقية والغناء ، وهذا يساعد كثيراً على تطور مهارات المعاقين .
- **إقامة المعارض** المصغرة لفترات قصيرة حول موضوعات تهم الأطفال ، لأن الصور أو الأشياء الملموسة تلفت نظر هؤلاء الأطفال المعاقين ، ويرافق هذا النشاط بلوائح وكتب مختارة ومعارض للكتب المتوافرة فى المكتبة حول الموضوعات نفسها ، ويشار إلى الموضوع بلافتة بارزة تتضمن العنوان .
- **الاستماع إلى تسجيلات** : عن طريق إعداد ركن تتوافر فيه السماعات للكمفوفين ، ويتم سماع تسجيلات الكتب والموسيقى وعلوم المعرفة .
- **تشجيع الأطفال المعاقين** على مشاهدة البرامج التليفزيونية والراديو من خلال مشاهدة البرامج الجيدة

والمناسبة ، فإذا تناولت البرامج موضوعاً معنياً فإن باستطاعة أمينة المكتبة لفت نظر الأطفال إلى توافر الكتب عنه فى المكتبة .

- **برامج للأهل** : من المهم جداً إشتراك أهالى الأطفال المعاقين فى بعض البرامج التعريفية لنشاط المكتبة واطلاعهم على الكتب التى تتحدث عن خصائص المعاقين وفن معاملتهم وإرشادهم إلى الوسائل المناسبة لتأهيل وتعظيم دور المعاقين فى المجتمع وإلى النماذج الطيبة من المعاقين ، وتوعيتهم بأهمية دورهم فى تنمية حب القراءة والمعرفة لدى أطفالهم المعاقين (٢٥/٨٧ - ٨٨) .

سادساً : الوسائل السمعية والبصرية ودورها فى التعليم والثقافة لدى المعاقين

الوسائل السمعية والبصرية هى وسائل جماهيرية تعتمد على حواس البصر (الرؤية) والأذن (السمع) لدى الإنسان بجانب الكلمات فهى وسائل هامة لا يقاظ الحواس عند المعاقين ومخاطبتهم بأكثر من حاسة وخصوصاً الحواس الجيدة لديهم والتى لم يصيبها العطب ، وهذه الوسائل السمعية والبصرية هى تطبيق مباشر لعلم النفس التربوى ، أو بمعنى آخر لعلم النفس فى ميدان التربية ، وهى تحدث فى النفس تأثيراً كبيراً يتعدى الكلمة المسموعة فقط .

كما أن الوسائل السمعية والبصرية يمكنها أن تسرع بالعملية التعليمية بسرعة أزيد وأن تجعل الطالب يتذكر ما يتعلمه من مدة أطول ، ومن هذه الوسائل التعليمية .

- **الوسائل السمعية** : التسجيلات سواء على إسطوانات أو أشرطة التسجيل أو على موجات الإذاعة .
- الوسائل البصرية الغير معروضة : ومنها السبورات الطباشيرية ، الصور العادية المسطحة ، الرسوم التوضيحية ، الرسوم البيانية ، الخرائط - الملصقات - الكاريكاتور ، المصورات الكراسية ، المناظر المجسمة - النماذج - الأشياء - اللوحات الوبرية - اللوحات الخبرية .
- الوسائل السمعية البصرية غير المعروضة : العرائس - المسرحيات - الرحلات .
- الوسائل السمعية البصرية المعروضة : الأفلام الثابتة الناطقة ، الصور المتحركة الناطقة - التليفزيون، الشرائح - المواد المعتمة - الأفلام والصور المتحركة (٢٦/١٦) .

فالوسائل السمعية والبصرية تستطيع تقديم أنواع مختلفة من الخبرات الجديدة وتستطيع أن تستعيد خبرات قديمة مفيدة ، سواء كأساس للتعلم أو للتعرف من جديد ، وهى تصحح الانطباعات وتضيف بعداً آخر للواقعية ، ثم أن جاذبية الوسائل التعليمية تستحوذ على إهتمام المعاق ككل استحواذاً يفوق ما تفعله الكلمات ، لأنها تستخدم فى التعليم والتدريب والتأهيل والترفيه والتسلية أيضاً لكل المعاقين .

من الوسائل الهامة للمكفوفين فى التعليم وفى الثقافة وفى نقل الفكر ونقل التراث الإنسانى من جيل إلى جيل ، وهى لها فوائد عديدة وكبيرة وعظيمة لكل من الكفيف وضعاف العقول ومنها :

❖ أن الصوت يكون أبلغ تعبير عن الشخصية الإنسانية .

❖ أن الصوت يتضمن الموسيقى وهى فى جوهرها خبرة إنصاتية .

❖ يمكن الإيحاء بالضرورى من المناظر والخصائص والملابس والأحوال الجوية عن طريق المؤثرات الصوتية زهيدة التكاليف والشرح الصوتى والحوار .

❖ يمكن تصوير صورة ذهنية تختلف من شخص لآخر ، وهذا أمر مناسب بصفة خاصة فى الموضوعات الدينية ، حيث أن لدى كثير من الناس تصورات سابقة قوية .

❖ يمكن حذف تفاصيل المناظر غير الضرورية فنسمح للصوت بالتركيز على المسائل الأساسية . (٢٦/٣٠ ، ٣١) .

والوسائل السمعية عديدة ولكل منها فائدة للمكفوفين وضعاف العقول ونتحدث عنها فيما يلى :

١- الراديو : الذى يقدم أصواتاً تتجاوز أية مجموعة من الإسطوانات كما أنه أقل فى التكلفة من مجموعة الاسطوانات ، كما أن الإذاعة جذابة من حيث هى ، كما أن له جميع فوائد التسجيلات الصوتية .

- **التسجيلات الصوتية :** وذلك عن طريق جهاز التسجيل الذى يمكن وضع خطة لسماعها كلما رغبنا فى ذلك وليس عندما تذاع فقط ويمكن تشغيلها وسماعها عدة مرات حتى يمكن التعلم الدقيق وكذلك يمكن دراسة مضمونها قبل تقديمها ، علاوة على جميع مزايا الراديو ، ومن مزايا هذه التسجيلات على شرائط بالنسبة للمكفوفين وضعاف العقول ما يلى :

١ – يمكن تسجيل الاذاعات وتصنيفها فى مجموعات للاستماع إليها فى الوقت المناسب (مادام الاستعمال غير تجارى) .

٢ – من الممكن الاستماع إلى الشريط الواحد مرات عديدة ، ثم يمكن محوه وإعادة إستعماله ، بتكلفة قليلة جداً .

٣ – يمكن تجربة الاستماع للشريط ووقف تشغيله وإعادة الاستماع إليه ، وبذا فإنه يعوض عن الفورية التى ليست من خصائصه والتى تلزم فى برامج محدودة كالأخبار والأحداث الهامة .

٤ – يمكن التسجيل على شريط بدرجات مُرضية من الجودة وبتكلفة أقل مما كان ممكناً فى حالة التسجيل على اسطوانات .

٥ – يمكن بسهولة حذف أجزاء من البرنامج المسجل وترتيب أجزاء الشريط وفق أغراضنا الخاصة .

فالتسجيل وجهاز التسجيل هو الوسيلة الرئيسية للمكفوفين للتعلم واكتساب المهارات وتقديم أدب الأطفال لهم ، باعتباره إحدى الوسائل التعليمية الأكثر فائدة ومرونة ، وهو يشترك مع الراديو والاسطوانات فى أنه يستعمل للأغراض التالية : (٢٦/٣٢ – ٣٦) .

١ – الاستماع إلى أشخاص من مكان بعيد ، بل ومن الماضى ، وهؤلاء الأشخاص لا يمكنهم أن يخاطبوا الكفيف شخصياً .

٢ – يمكن تقديم الوثائق والأفلام والمسرحيات عبر شرائط الكاسيت بسهولة ويسر وتميز .

٣ – تقديم جميع الإعلانات والأخبار والبرامج الأدبية والثقافية والدينية بما يسهم فى تنمية الحاسة الناقدة عند المعاق .

٤ – يمكن تسجيل الندوات والمناقشات والإجتماعات التى تثير مختلف جوانب الموضوعات وتعطى للمستمع أدب الحوار والمناقشة .

٥ – تسجيل الاحتفالات والمناسبات والإجتماعات الرسمية ومناقشات رسائل الما ستير والدكتوراه . والمحاضرات العلمية والعملية وكذلك المؤتمرات الثقافية للاستفادة منها ، وكذلك فى كافة المناسبات لاكتساب صفات وعادات وتقاليد الشعوب لأبنائها المكفوفين .

٦ – سماع الأغانى والموسيقى التى تنمى الشعور الإنسانى عند الكفيف وتعرفه على عادات الشعوب وفلكلور الشعبى وتراثها الإنسانى .

٧ – المساعدة فى التدريب على اللغات والتدريب على النطق واكتساب اللغات ولهجاتها المختلفة .

٨ – الإستماع إلى القراءات التفسيرية للمناهج وللقصص ولجميع المعارف والعلوم .

٩ – تقديم المناهج (على طريقة مسرحه المناهج) على شرائط كاسيت بصورة جذابة ومشوقة .

١٠– تسجيل التراث وكافة أنواع الأدب بصورة تغطى إحتياجات الكفيف وضعيف العقل .

١١– نقل المفاهيم الدينية وأسس ومبادىء ممارسة وتطبيق الدين الصحيح إلى المكفوف بسهولة ويسر .

٢- الوسائل البصرية : وهى وسائل سمعية وبصرية ولكن البصر فيها أهم من السمع ، مثل السينما والتليفزيون ، وهى مخصصة (بجانب الأصحاء طبعاً) للصم والبكم أساساً ، ولكن يجب أن يكون بجانب المعروض إنسان يخاطب الصم والبكم بطريقة الإشارة ، لأن ذلك يتطابق مع الصورة، ومن أهم هذه الوسائل :

١ - الصور المتحركة : السينما ، والتى يمكن أن تكون أكثر من غيرها من الوسائل المعروضة واقعية وجاذبة للإنتباه ، ولكن هى أقل منها مرونة وأكثر كلفة وخصوصاً فى النواحى التعليمية ، إلا أنها تقدم أفلاماً تعبر عن أدب الأطفال .

وواقعية السينما تعتمد على خداع الحركة وتأثير الصورة والصوت ، وهذه الواقعية تأسر الإنتباه وتحرك المشاعر ، كما أن الأفلام السينمائية لا تصور الحركات فقط ، وإنما تخضعها لتحليل دقيق بإسراعها أو إبطائها ، فالحركة تضفى على الأفلام السينمائية صفتى الواقعية والجاذبية ، وتجعل هذه الأفلام أقل مرونة عندما تستخدم فى أغراض دراسية ، ويجب أن يصاحبها من يشرح أحداثها بطريقة الإشارة المعروضة فى الصم والبكم .

٢ - التليفزيون : وهو متاح حالياً للجميع بالصوت والصورة ، ربما يمثله من تجسيد دائم لكافة البرامج والأحداث والأخبار والمعلومات والترفيه والتعليم ، ويقدم مصادر يفوق فى مجالها ما

تقدمه السينما ، ومن خصائصه أنه يعرض أموراً على الفور ، كما أنه أقل كلفة ، ولكن له مواعيد ثابتة وهذا عيب ، وأمكن عن طريق ال يديو تسجيل ما نريد للصم والبكم ثم إعادة بثها إليهم عبر ال يديو وشرائط ال يديو عند وجود من يشرح لهم .

سابعاً : تقديم القراءة للأطفال المعاقين من خلال اللعب

كانت من أ هم توصيات المؤتمر السنوى الأول للطفل المصرى (تنشئة ورعاية) الذى نظمه مركز دراسات الطفولة بجامعة عين شمس فى الفترة من ١٩ - ٢٢ مارس ١٩٨٨ الدعوة إلى إطلاق الأطفال الصغار ليلعبوا ويتعلموا من خلال اللعب حيث نصت التوصية العاشرة على ما يلى : (١٠٠/٣٨٦) .

لما كان اللعب فى مرحلة الطفولة المبكرة من أهم مجالات التعلم والنمو بإعتباره مدخلاً طبيعياً لنشاط الأطفال فى هذه المرحلة ، فإن إفتقاد السوق المصرى، بل والعربى عامة ، إلى صناعة لعب الأطفال التعليمية والترويحية ، يمثل حاجة ملموسة إلى قيام مثل هذه الصناعة وتشجيعها، إذ أن الاعتماد على لعب الأطفال الأجنبية لا يعتبر عنصراً محايداً فى العملية التربوية ، وإنما يحمل فى ثناياه قيم الحضارات التى تصنع تلك اللعب، مما قد يؤثر فى التوجهات الاستهلاكية والتغريبية فى ثقافة الطفل المصرى، اضف إلي هذا ، ما يعانيه الطفل المصرى، وخاصة فى المدن، من الافتقار إلى الساحات والمساحات التى يمكن أن يمارس فيها لعباً تلقائياً أو ألعاباً منظمة) . ومن هذه التوصية نستطيع أن نؤكد أن :

- لعب الأطفال وسيلة تربوية هامة عموماً لتنشئة الأطفال .
- لعب الأطفال وسيلة تعليمية فى غاية الأهمية بالنسبة للطفولة المبكرة .
- لعب الأطفال تشكل ثقافة وفكر الطفل الصغير .
- لابد أن يلعب الطفل فى بيته وفى مدرسته وفى بيئته فاللعبة بالنسبة للطفل لها قيمة تربوية كبرى ولذلك كان من الواجب إنتاج اللعبة التعليمية والتكوينية للطفل والتوسع فيها وأن تقوم الدولة بالمعاونة على خفض تكلفة انتاجها وجعلها فى صورة ميسرة وأن يكون سعرها فى متناول غالبية أسر الأطفال .

فلا يمكن تجاهل اعتبار نشاط اللعب بالنسبة لمرحلة الطفولة المبكرة، لأن اللعب يمثل الوسيلة الفعالة والناجحة لتحقيق، ليس فقط البعد التربوى المتمثل أساساً فى تنمية الشخصية السوية والسليمة، بل أكثر من هذا ، محاولة جعل نشاط اللعب يؤثر فى الوقت نفسه على قدرات تنمية الشخصية السوية والسليمة، وأيضاً، محاولة جعل نشاط اللعب يؤثر فى ذات الوقت على قدرات الطفل وملكاته العقلية المعرفية الممكن ملاحظتها فى مدى تمكنه من التحصيل المدرسى من حيث تفكيره وتذكره وتخيله وادراكه للعلاقات السببية المساعدة على الابتكار والابداع (١١٨/١١) .

فاستخدام نشاط اللعب كأداة لا بديل عنها فى الوقوف على مواطن الضعف والقوة الكامنة فى

شخصية الطفل ، وذلك من خلال الملاحظة العلمية المعززة باسلوب الاختبارات الاسقاطية التى تسمح بتشخيص كافة أشكال التفاعل والتعامل التى تسيطر على مظاهر سلوك الطفل (٤٦/١٦٠ وما بعدها) .

فالبعد التعليمى للعب عند أطفال مادون المدرسة يظهر فى النضج العصبى ونمو القدرات العقلية المساعدة على التحصيل المعرفى واكتساب الخبرات عن طريق النشاط الحركى التلقائى والترفيهى، ويطالب أحد الباحثين بضرورة النظر إلى مفهوم اللعب والنش/اط الحركى ببعده التربوى والتعليمى الذى يرمى إلى اكتساب المهارات النفعية في حياة الفرد اليومية سواء منها البدنية والعقلية أم النفسية والاجتماعية . (١٦/٣٣) .

واللعب يساعد الأطفال علي أن يتعلموا، نعم، يتعلموا من خلال استعمال أصابعهم وأيديهم فى اللعب، ولذلك يجب تشجيعهم على اللعب بصورة مستمرة لأن الكسل وعدم اللعب يؤدى إلى الانطواء وإلى عدم استخدام القدرات البدنية بصورة مناسبة (١١٩/١٢٠) .

كما أن اللعب مهم جداً فى مرحلة الطفولة المبكرة لتلبية إحتياجات الطفل وتغذية خياله الواسع وحبه للحياة، أما الألعاب المفضلة فتشمل :

❖ المكعبات الكبيرة الحجم . ❖ الأوراق الكبيرة . ❖ الموسيقى .

❖ ألوان التلوين والصلصال . ❖ الكتب الملونة .

❖ دمى السيارات والشاحنات . ❖ ركوب الدراجات .

كما أن اللعب يسهم فى تنمية حواس الأطفال مثل اللمس مثلاً الذى يساهم في مساعدة الأطفال على التعبير وتطوير ملكاتهم من خلال الكتابة والرسم واللعب بالآلات الموسيقية، وكذلك قدرة الأطفال على استعمال أيديهم تساعدهم على فهم شكل وطبيعة الأشياء حولهم، وعلى أداء العديد من الأشياء مثل : فتح الباب – استعمال التليفون – وغيرهما، فاللعب ينمى حواس الأطفال المختلفة . (١٢/٣٠) .

وهناك فوائد عديدة للعب الأطفال، وخصوصاً بالنسبة للقراءة والكتابة، منها الاستطلاع والاستكشاف، ومنها تكرار الأفعال التى تحدث نتائج، ومنها استدعاء الصور الذهنية التى تمثل أحداثاً وأشياءً سبق أن مرت به فى خبرته السابقة، ومنها تقليد أفعال الكبار وسلوكهم وتصرفاتهم، ومنها استخدام المهارات اللغوية من كلمات وغيره، والتى أتقنها فى عملية تواصل ذاتية، ومنها نشاط حركى مكثف هام لنموه البدنى، ومنها : (٤٦/١٨٦ وما بعدها) (٨٧/٣٠٣ – ٣٠٧) .

– اللعب يهيىء للطفل فرصة فريدة للتحرر من الواقع الملىء بالالتزامات والقيود والاحباط والقواعد والأوامر والنواهى .

– اللعب لا يحدث فقط على سبيل الترفيه وإنما هو الفرصة المثالية التى يجد فيها الطفل مجالاً لايعوض لتحقيق أهداف النمو ذاتها واكتساب المزيد من المعرفة .

– اللعب يكسب الطفل معارف جديدة عن طريق العلاقات السببية التى يكتشفها الطفل بين الفعل ورد الفعل .

اللعب يستثير مهارات التفاعل والمهارات العلمية الهامة ، فعلى سبيل المثال يتعلم الطفل أثناء اللعب أن يستمع ويتبع التعليمات ويرد وفقاً للتعليمات المعطاه له (١٢٤/٣٥ - ٣٦) .

- يخفف اللعب من الصراعات التى يعانيها الطفل مثل التوتر والاحباط بالاضافة إلى تنمية المهارات الحركية والمعرفية .
- يكون اللعب فرصة لأداء الدور الذى يتقمصه مثل اللعب الإيهامى الذى قد يقوم الطفل فيه بأدوار التسلط والخضوع معاً .
- يساعد اللعب الطفل على إعادة التكيف .
- اللعب يساعد الطفل على الاجابة على الأسئلة التى قد لا يجد لها إجابة، لأن الأسئلة فى سن الأطفال من ثلاث إلى أربع سنوات تشكل ربع ما يصدر عنهم من كلام .
- اللعب يساعد الطفل على اشباع رغباته فى الاستثارة والتغيير من خلال تنوع فرص الاستطلاع، وبالتالى التغلب على الملل الذى قد يشعر به الأطفال .
- اللعب وسيلة لاظهار مواهب الطفل وابداعاته لأنه ينمى أشكال التفكير الابداعى عند الأطفال .
- اللعب وسيلة هامة لتنمية أساسيات الابتكار عند الانسان عموماً، فالأطفال المبتكرين هم الذين يلعبون أكثر ويفكرون فيما يلعبون به .

وهكذا، فاللعب هام جداً من أجل تحبيب الأطفال فى القراءة وتنمية استعداداته لذلك، لأن اللعب هو الوسيلة الأولى لتنمية مختلف جوانب شخصية الطفل وفكره ولغته، وكذلك تنشئته تنشئة متكاملة، ونموه نمواً متكاملاً بعيداً عن العقد والصراعات المختلفة .

ولذلك نأمل أن يكون اللعب الايهامى من النشاطات المدرجة فى الحضانة وفى الروضة "ورياض الأطفال K.G 1 ، K.G 2 ، وفى الصفوف الابتدائية الثلاثة الأولى، لأن اللعب الايهامى يعتبر من المناشط القصصية مثل الاستمتاع إلى القصص والتمثيل والمكتبة وغيرها لأن الألعاب تنظم يومياً عن طريق المشرفة على هؤلاء الطلاب فى صورة برنامج يومى له مواصفات خاصة ويراعى فيه سن الأطفال ومستوى تطورهم وبيئتهم، وطول اليوم الذى تسمح به الروضة وحالة الطقس ومساحة الروضة، واللعب هام جداً فى هذا السن لأنه يعتبر من أهم المناشط للطلاب فى رياض الأطفال، واللعب فى هذا السن يشمل كافة المناشط الفنية فى رسم وتلوين وطباعة وتشكيل بكافة الأنواع وعمل الاشغال الفنية المناسبة لسن الطفل، ويشمل الرياضيات والاعداد لمبادىء القراءة والكتابة وتدريب الحواس، ويشمل المناشط الموسيقية من غناء ورقص ومشاركة فى العزف والتدريب على الايقاعات المختلفة، وكذلك يشمل المناشط الحركية من استخدام أدوات التسلق والتزحلق والمسابقات التنافسية والألعاب الحماسية الحركية والتدريبات المختلفة لأعضاء الجسم مثل الأرجل والأيدى والجذع، وكذلك مناشط التعرف على البيئة المحلية والقيام بالرحلات.

كل ذلك يساعد في القراءة للأطفال وتعليمهم وتدريبهم وتحبيبهم في القراءة من خلال اللعب بمختلف أنواعه في المرحلة الأولى من حياتهم وهى الطفولة المبكرة .

فألعاب الأطفال كوسيلة جدية فى تعليم القراءة خصوصاً وللتعليم عموماً هى ضرورة وأمر لا يجوز التغاضى عنه، فرجال التعليم فى حاجة إلى مثل هذه الألعاب الإيهامية أو الفنية أو البدنية، للحصول على منبع هام ليضاعف مفعول التعليم عند الطلاب وهناك بعض الألعاب متفق على أنها أكثر جدية من غيرها، ولكن لكل لعبة، ولأية لعبة إبتداء من اشكالها البسيطة (مثل البليه) وانتهاء بالأجهزة المعقدة مثل الكمبيوتر، يمكن أن تكون هادفة أو عابثة، وهذه الصفات ليست من خاصية اللعبه فقط بل هى أيضاً من خاصية مستعملها وموجهها (أى الطفل والأهل والمدرسة) ولذلك فاللعب الجاد المساعد على التعلم والتعليم وحب القراءة هو كل لعب يتم توجيهه الوجهة الصحيحة .

والألعاب أصبحت متطورة جداً، لدرجة أن كلها أصبحت ألعاب هادفة تعليمية تساعد الطفل الصغير على القراءة وحب القراءة والاستمتاع بالتعليم ومن هذه الألعاب على سبيل المثال :

- ألعاب الأدوات الرياضية .
- ألعاب الأدوات الموسيقية .
- الأدوات الالكترونية (راديوهات - ساعات - سيارات موجهة لاسلكياً) .
- كتب التعليم التقليدية والكتب الجديدة التى تسمح بتلوينها وتمزيقها واللصق عليها وثنيها وسماع الموسيقى من خلالها أو قراءتها بالتوافق على أشرطة التسجيل) .
- الكمبيوتر كجهاز جاد وجهاز شخصى فى البيت للعب ال يديو أو البرمجة البسيطة أو وسيلة تعلم أو كحلقة وصل لتعويد الطفل على الآلة .
- الألعاب والأدوات العلمية كالمجهر والكرة الأرضية وأدوات التجارب الكيميائية .
- النماذج (محرك سيارة يعمل فعلياً - أو محرك للإعلانات الضوئية) .

فاللعب يعطى الطفل التشويق الكافى للتعلم، كما يعطى للطفل الصغير وللمعاق فرصة للاستمتاع بالتعليم، والمعاق كل ما يمكنه استخدامه يكون مفيداً له كلعبة وكوسيلة للتعلم الجاد والثرى .

فالمدرسة مسئولة عن تحبيب الطفل فى القراءة عن طريق اللعبة، والبيت كذلك مسئول لأن اللعبة عنصر مساعد فعال فى تنمية الطفل بالاضافة إلى ضرورتها كوسيلة لهو وترفيه للطفل الصحيح والمعاق، لأنه يبعث فى نفس الطفل السليم والمعاق البهجة والسرور واستهلاك الوقت والجهد، فهو بمثابة نشاط موجه نحو غاية محددة يقوم به هؤلاء الأطفال .

ولكن كيف تنمى اللعبة مهارات الطفل ؟! بالآتى : (١٠٩/٦٠) .

- تساعد فى نمو مهارة جمع الأشياء التى تثير اهتمام الطفل .
- الرسم والتعبير الحر عما يراود الطفل من أفكار .

- نمو مهارة الاجابة المنظمة على الأسئلة .
- القدرة على توجيه وتركيز الانتباه فى المشكلات التى تواجه الفرد عموماً.
- الانتظام فى انجاز الأعمال والواجبات المطلوبة .
- زيادة الحصيلة اللغوية والقدرة على التعبير عن موضوعات معينة .
- تزيد من تنمية الابتكار عند الأطفال .
- تنمى القدرات العقلية عند المعاقين بمختلف أنواع اعاقتهم ..

ومن هذا .. فان اللعب لا ينفصل عن تعلم القراءة عند أطفال ما قبل المدرسة وعند المعاقين وعند جميع الأطفال ولابد أن يسود مبدأ (تعالو نلعب مع الأطفال) بلا حواجز ولا حساسية .

ومن هنا أيضاً، فنجد فى مدارس دولة الامارات العربية المتحدة أنهم طبقوا نظرية اللعب للأطفال من أجل التعليم من الصف الأول رياض أطفال حتى الصف الثالث الابتدائى، وسلكوا سلوكاً تربوياً بعدم اجراء إختبارات آخر العام للصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية وسموها الابتدائية التأسيسية الدنيا، ويعتمد نجاح الطالب على التقويم طوال العام دون إختبارات آخر العام، ويكون للعب وللأنشطة النصيب الأكبر فى هذه المدارس حيث تتميز كتبهم بوجود (استيكرات) لتنمية كوامن الابتكار لديهم، وتزيد فى جدولهم حصص الأنشطة والرياضة والموسيقى عن حصص الدرس والحساب والقراءة (٥٨/١٤) .

فاللعب بحد ذاته عملية تعلم مستمرة وتطوير للملكات والامكانيات والمواهب، فحركة الطفل المستمرة وحتى فى سريره باتجاه لعبة، إنما لانجذابه نحو شكلها وألوانها الجميلة، فإذا ما كان لها صوت تعلمه، وربطه مع ابتسامة الوالدة وحصل على نشوة اللعب، فيكتسب الطفل العالم كله من خلال الألعاب، وتساعده على تطوره وتنمية مهاراته باستمرار، والتى تزداد مع الوقت تبعاً لنمو الدماغ كما أسلفنا، علماً بأن أكبر نمو للدماغ يتم فى السنة الأولى من العمر .. كما أن اللعب له فوائد عديدة، إذ أنه يقلل العدوانية عند الأطفال، فينفسون غضبهم بألعابهم مثل الطرق بالمطرقة، كما أن اللعب يخفف من قلق الأطفال ويسعدهم . (٦٣/١٢٠ - ١٢٢) .

واللعب فى الحقيقة غير مكلفه، وأكثر إفادة للطفل الصغير وللمعوق، لأنها تحقق لهم آفاقاً واسعة وتجعلهم يسبحون فى خيال لامتناه فى جو من المرح والسعادة، حتى تقليد أصوات الحيوانات تجعل الطفل يكتسب لغة ومعرفة وسعادة .

ومن أكثر الأشياء أهمية مشاركة الأهل فى ألعاب أطفالهم، فالوالدين لهم أهمية قصوى فى قضاء أولادهم أوقاتاً ممتعة مع ألعابهم، بمشاركتهم فى اللعب المباشر مع الأطفال بألعابهم مما يؤثر على التطور السريع لنمو الطفل الجسدى والعقلى ويمكن للآباء والأمهات انتهاز فرصة اللعب لتعويد الطفل على القراءة والنطق الصحيح وترديد بعض الكلمات الصعبة

ويجب تخصيص غرفة لألعاب الطفل أو حتى صندوقاً خاصاً للعبة، بحيث يريح الأم من الألعاب المنتشرة فى كافة أنحاء المنزل، ويجعل الطفل يتعلم كيف يرتب الطفل ألعابه وغرفته حينما ينتهى من اللعب ... فاللعب ضرورى جداً بمشاركة الأخوة والوالدين، وفيه فوائد جمة للطفل وهى فوائد جسمانية وروحية وتعليمية .

ونلاحظ أنه من الخدمات التى أدخلت حديثاً فى مكتبات الأطفال فى المناطق والتجمعات السكانية للأسر محدودى الدخل فى أمريكا هى إعارة (اللعب التعليمية للأطفال) ولقد بدأ تنفيذ هذه الخدمة مع بداية أسبوع الكتاب فى عام ١٩٧٣ فى الولايات المتحدة، وتكون اللعبة مصاحبة لها كتيبات ارشادية من أجل التشغيل ويتعلم الأطفال الكثير عن طريقة تشغيلها (٧٠/٢٠) .

ولم تهدف المكتبة من تقديم هذه الخدمة مجرد اشباع متعه للهو واللعب عند الأطفال بل من أجل ما تضيفه اللعبة إلى النمو العقلى والادراكى عند الأطفال .

وهكذا ... فاللعبة هامة فى حياة الطفل وهى خدمة طبيعية وتلقائية للتعليم والقراءة وياليتنا نهتم بلعب الأطفال لدينا من حيث الشكل ومن حيث المضمون ومن حيث مشاركة أولادنا لعبهم الشعبية والترفيهية والتعليمية .

ثامناً : الموسيقى ودورها فى تعليم المعاقين والطفولة المبكرة

تساهم الموسيقى مساهمة إيجابية فى تأهيل وتعليم المعاقين، ضمن اهتمامات الدول المختلفة فى الاعتراف بحقوق المعاقين فى الرعاية الصحية والاجتماعية والتعليمية والتأهيلية والعملية والعملية، فى إطار سياسات وفلسفات التكامل والاندماج والتطبيع نحو الحياة العادية لهؤلاء المعاقين .

ولذلك كان للموسيقى دور هام فى إطار تنوع الوسائل والتقنيات لتعليم المعاقين، بل ومثلت الموسيقى أحدث هذه الوسائل، لأن الموسيقى تخاطب الأذن والاحساس وقدرات الأذن، والاحساس لا يقف عند حدود معينة بل تعداها إلى التعلم أثناء النوم وهى ظاهرة HY PNOPEDIE، وبالتالى فالموسيقى تساهم فى تعليم الأطفال المعاقين (بصرياً وعقلياً) الكثير من مفردات الحياة والتقدم ومختلف جوانب التعليم والتأهيل . (٢٣٦/٧٦) .

والموسيقى تؤدى إلى تنمية السمع وذلك عند الأطفال الصغار والمعاقين بصرياً وفكرياً، فلقد أثبتت التجربة العملية أن أنجح وسائل تربية السمع الموسيقى هى مشاركة الأطفال الفعالة فى الغناء، ويعتمد الغناء النقى على مشاركة الأطفال الفعالة فى الغناء على سمع تام، ولنقاء الغناء تأثير إيجابى طردى متعدد الجوانب على نمو السمع ولذلك فإن النشاط الموسيقى الفاعل المتمثل فى الغناء أساساً لطرق تنمية السمع، وغالباً ما تكون مشاركة الأطفال فى هذه الحالات غير واعية حيث تتطور قابليتهم الموسيقه أثناء المران القائم على التقليد، إذ تتيح المادة التى يتعلمها الطفل فى غضون ثلاث سنوات بتطوير السمع الظاهر والسمع الباطن بشكل جيد، وخصوصاً وأن اكتساب الطفل مهارات حركية وحلقية تبلغ درجة الآلية يشكل أساساً متيناً لتعلم الأطفال الكتابة والقراءة الموسيقية . (١٣٣/٢٧) .

وتتميز الموسيقى، قبل كل شيء، بقدرتها العجيبة على تصوير انفعالات وخلجات البشر فى لحظات مختلفة من حياتهم، إنها تغمر الناس بالفرح عندما تصب سحرها فى أنغام الموسيقى الاحتفالية السارة وفى غناء الجندى فى مسيرته الذى يكسبه النشاط والحماس وينظم خطواته، أن الموسيقى ترافق الانسان طوال حياته، ومن أهم خصائص الموسيقى قدرتها على التأثير فى الانسان منذ أولى حياته حيث يشعر الطفل بالألفة والطمأنينة لدى استماعه إلى ترنيمة أمه له فى المهد ويهدأ، أما عندما تصدح الألحان الحماسية وأغانى الفرح فسرعان ما يتغير تعبير ملامح الطفل وتنشط حركاته، وأن ردود الفعل الانفعالية المبكرة تساعد على معايشة الطفل للموسيقى وأصوات الوسط المحيط منذ الشهور الأولى والتى تجعله أرهف حساً وأكثر ذوقاً وقدرة على الاستجابة للجمال .

وتتلخص مهام الموسيقى للأكفاء والطفولة المبكرة فى الآتى : (١٣٣/٢٧) .

- استهواء الأطفال نحو الموسيقى واستثارة انفعالاتهم بها، ويتم تحقيق ذلك بوساطه تنمية استجابات الطفل للموسيقى وتربية سمعه الذى يساعده على إرهاف حسه والتمعن فى مضمون المؤلفات الموسيقية .
- إثراء الانطباعات الموسيقية الأولية لدى الأطفال باطلاعهم على مختلف أنواع المؤلفات الموسيقية .
- تعريف الأطفال على أبسط المفاهيم الموسيقية، وتنمية مهارات الاصغاء للموسيقى والغناء والحركات الايقاعية والعزف على الآلات الموسيقية .
- تنمية الاستجابة الانفعالية والسمع المقامى وإدراك حدة النغم والحس بالايقاع، وتكوين الصوت الغنائى والحركات التعبيرية .
- غرس حب الغناء وتربية أولى مبادىء مهارات حركات عضلات الحلق وبلوغ بساطة وانسيابية التعبير الغنائى .
- العمل على ظهور الذوق الموسيقى على أساس استثارة الانطباعات والتصورات الموسيقية، وذلك بتكوين علاقة بين اختيار المؤلفات ثم تقييمها.
- إعداد الأطفال لاستيعاب وهضم لغة التخاطب الموسيقية الوطنية القومية.
- تربية النشاط الابداعى فى مختلف النشاطات الموسيقية المناسبة للأطفال والمعاقين فى السن الصغيرة، كإظهار المشاهد المتميزة فى اللعب وفى الدبكات والرقصات واستخدام الحركات المختلفة فى التعليم وارتجال أغانى قصيرة وأسجاع صغيرة بالاعتماد على النفس .

ثم أن الأداء الجماعى للأطفال للأغانى تساعد على تعزيز أواصر الزمالة والصداقة بينه وبين زملائه وتستثير فى نفس الطفل والمعاق نوعاً من المتعة، وخصوصاً إذا كانت الموسيقى فى نفس ظروف اللعب أو أثنائها وبمرافقة حركات بدنية مختلفة وتساعد الموسيقى على التعلم السريع، فعندما يحفظ الطفل الكفيف أو المتخلف عقلياً أو طفل الروضة أو الابتدائى الأولى، لحناً تكرر علي مسامعه عدة مرات، ثم

يضفى عليه شيئاً من إبداعه بأدائه باسلوب جديد فإن التربية الموسيقية تصل إلى هدفها وهو تنمية قابلية الابداع الفطرية الناتجة عن انفعال الطفل شخصياً بالموسيقى، ويتلخص ابداع الطفل فى تأليف بعض الألحان وابتكار شيء من الحركات والتعبير عن أحاسيسه وأفكاره بالغناء .

فحفظ ألحان الأغانى ونصوص كلماتها وحركات اللعب المرتبطة بها ينمى ذاكرة الطفل ويثريها بأكبر كمية ممكنة من الطوابع وتحتفظ الذاكرة عادة بالأغانى التى رددت مراراً، وكذلك ينمو خيال الطفل بأنواع الألعاب المختلفة وبأداء الأدوار التى تمنحه فرحة تقمص غير الواقع، فعندما يلعب الطفل لعبة اللحن المبكر أو الحديث المغنى فهو يتخيل صيغاً جديدة من مشاهد موسيقية سبق له التعرف عليها واحتفظت ذاكرته بها .

كما تتيح التربية الموسيقية فرصة ترويض العقل، حيث يتعلم الأطفال ربط الرموز الموسيقية البسيطة بأفعال معينة ويتعلمون مقارنة ومواءمة مختلفة المفاهيم مع بعضها ومقارنة الظواهر الموسيقية ونهاية الكلمات وغيرها، وبذلك يكتسب الطفل والكفيف والمتخلف عقلياً بعض الكلمات وبعض المعلومات التى تثرى فكرهم من خلال الموسيقى والغناء .

(ملحوظة : أغنية الطفل تعنى : نص شعرى خفيف بالاضافة إلى لحن إيقاع بالاشتراك مع حركات بدنية يمارسها الطفل أثناء أدائه للعبة معينة) .

(ملحوظة : الأحاجى هى نص كلامى بالاضافة إلى جرس الكلام والايقاع مع حركات بدنية (اهتزازات أو تماوجات) ، فأغانى وموسيقى الأطفال ترتبط بحركات اللعب وبجرس ونبرات الكلام وتساعد على القراءة والكتابة للأطفال الصغار وتساعد على اكساب الأطفال اللعبة والأغنية الشعبية (٣٨/٨٨).

دور الموسيقى فى تأهيل الطفل المعاق ذهنياً

أثبتت آخر الأبحاث عن (قراءة وأداء الأشكال الإيضاحية للطفل المعاق الذى أعدته د. هدى حسن المدرس بكلية التربية الموسيقية ، للتغلب على مشكلة اللجلجة فى النطق والعرقلة فى مخارج الألفاظ التى يواجهها الطفل المعاق ذهنياً .

واقترحت طريقة لفظية جديدة لقراءة الصولفيج الإيقاعى بسهولة ويسر ، ولقد أثبتت بعض البحوث أن إستجابة الطفل المعاق ذهنياً أو أى نوع من الإعاقة لا تقلل من إستجابته للموسيقى أكثر من إستجابته للفنون الأخرى ، لأنها تقوم بدور الوسيط بين روح الطفل وعقله .

وأثبتت نتائج الدراسة أن الطريقة المقترحة ساعدت الأطفال على قراءة الأشكال الإيقاعية بسهولة ويسر وكان ذلك واضحاً من الدلالة الإحصائية لصالح تقدم الأطفال بين فرق الدرجات بين الأختبار القبلى والبعدى ، وأوصت الباحثة بضرورة الإهتمام بالطرق والوسائل المبكرة لتعليم الطفل المعاق ذهنياً ليستطيع ممارسة هوايته الموسيقية كأقرانه وعمل برامج يقوم بتدريبها بحثة متخصصة للتعامل مع هؤلاء الأطفال .

تاسعاً : الرسوم والتنمية الثقافيه للمعاق:

المعاق سمعياً وبصرياً والمتخلف عقلياً يمكنه الرسم بسهولة لأن كافة حواس الرسم موجودة : اليدين – العيون لرؤية الإبداع ، فالرسم عند الأطفال هى تلك التخطيطات الحرة التى يعبرون عنها على أى سطح كان منذ بداية عهدهم بمسك القلم أو ما يشابهه ، أى فى السن التى يبلغون عندها عشرة شهور تقريباً ، إلى أن يصلوا إلى مرحلة البلوغ .

ولقد أفاد العلماء بأن الرسم عند الإنسان منذ أن يكون طفلاً يتحدد فى رسم الطفل للإنسان عبر مراحل متعددة هى : (٩٠/٣٦) .

١ – مرحلة بدائية وتشتمل على الآتى :

– تكييف اليد لوسيلة الرسم .

– يعطى الطفل اسماً معيناً للخطوط غير المتناسقة التى يقوم بتخطيطها.

– يعلن الطفل مقدماً عن الأشياء التى يرغب فى تمثيلها .

– يرى الطفل تشابهاً بين الخطوط التى يرسمها بطريقة الصدفة وبين بعض الأشياء (يرسم ما يسمى ثم يسمى ما يرسم) .

٢ – تطور تمثيل الطفل لرسم الإنسان :

– محاولات أولية للتمثيل شبيهة بالمراحل البدائية .

– مرحلة أبو ذنيبه (فرخ الضفدع) .

– مرحلة انتقالية .

– تمثيل تام للإنسان كما يرى بشكل كامل .

– مرحلة انتقالية بين رسم الشكل الكامل ورسمه من الجانب .

ولذلك فإن إحدى وسائل تعليم الطفل ضعيف العقل واكسابه القدرة على التعلم وإكسابه أدب الأطفال هو الرسم ، ولم لا ..؟ فالرسم أحد العناصر الفاعلة فى أدب الأطفال ، لأن أدب الأطفال نص ورسم يتجانسان ويتلاقيان .

ولذلك فالرسم هام جداً فى تنمية أدب الأطفال لدى ضعاف العقول ولدى الصم والبكم .. وتنمية مهارات الرسم تساعد على إرتباط الطفل المعاق بالثقافة والتعليم .

وفى هذا المجال ، نجد أن المعاق عقلياً تكون رسومه مشابهة لما يقوم به الأطفال الصغار العاديون ، ولكن هناك فروقاً بين رسوم النوعين ، فتتميز رسوم الأطفال المتأخرين عقلياً بالتلقائية وبما يلى : (٩٠/٣٦ – ٣٧) .

– نزعة ملحوظة نحو الآلية .

– بطء فى النمو من مرحلة إلى أخرى .

- نزعة تراجع أو ارتداد من وقت لآخر إلى مرحلة أكثر تبكيراً .
- توجد ظواهر متعددة لتشتيت الأفكار أو الإنتقال السريع من فكرة إلى فكرة ، فالرسوم التى تغطى صفحة من الوق غالباً ما تكون غير متكاملة ، وتعالج عدداً من الموضوعات المتباينة غير المرتبطة .
- بعض الرسوم التى يقوم بها المتأخرين من الأطفال إذا إختبرناها إختباراً عاماً دون تدقيق ، ودون مقارنة ، وجدناها كاملة جداً ، ولكن عندما نفحصها بدقة نجد أن الطفل قد قيد نفسه بسلسلة من الرسوم الكروكية التى برزت ببطء وببعض التكييف البسيط ووصلت بالتدرج إلى درجة من الإتقان ، فنزعة الطفل التخطيطية تساعده على تنمية الرسم ، وقد يحدث من وقت لآخر أن نجد طفلاً متأخراً له قدرة غير عادية على التذكر البصرى ، ومثل هذا الشخص يتمكن من إنتاج رسوم جديرة بالإعتبار.
- وكثيراً من الأطفال المتأخرين يظهرون رغبة ملحة فى تمثيل فكرة بشكلها الكلى ، أو إبراز كل التفاصيل فى رسم كروكى ، هذه نزعة متميزة لأنها تساعد الطفل المتأخر على إتقان رسوم بالشكل السابق ذكره .
- الأطفال المتأخرون يفضلون الرسوم التى تتكرر فيها نفس الحركات .
- الأطفال المعاقون عقلياً يقومون برسوم فيها كثير من التكلف والافتعال .

ومن هنا فإن الرسم يساعد الطفل المعاق ذهنياً على التكيف وبناء الذات والثقة بالنفس واستمرار التعلم بالتشجيع والثناء ، وكذلك بالنسبة للصم والبكم .

عاشراً : الكفيف والوسائل المساعدة الكتابة البارزة للمكفوفين

وهى من أقدم الوسائل المعينة للأطفال المكفوفين على الإستمتاع بمعرفة أدب الأطفال من شعر وقصة وغيرها ، وهى طريقة سهلة ليتمكن هؤلاء المعاقين بصرياً من القراءة عن طريق اللمس بأطراف الأصابع .

وهناك عدة وسائل للكتابة البارزة وأهمها :

أ- الطباعة بالخط النقطى البارز :

وهى وسيلة للطباعة تسهم فى تيسير القراءة والفهم للمعاقين بصرياً وللمكفوفين ، وهى وسيلة أيضاً لطبع الكتب المختلفة والجرائد المجلات للمكفوفين وتقديمها إليهم بطريقة متخصصة وحيدة ، ومن أهم مميزات الطباعة بالخط النقطى البارز :

١ - تحويل كافة الحروف الهجائية إلى نقاط بارزة عبارة عن نقاط توضع بشكل معين : فمثلاً : حرف الألف نقطة واحدة ثم حرف الباء نقطتين فوق بعضهما ثم تختلف الأشكال فى ترتيب النقاط لكل حرف هجائى عربى (مرفق القائمة للحروف) .

٢ - تقرأ الحروف النقطية البارزة من اليسار إلى اليمين أى تبدأ الكتابة من اليسار إلى اليمين وكل حرف (نقطى بارز) بجوار الحرف الآخر الذى يليه من الشمال إلى اليمين .

٣ – كل الحـــــروف الهجـائية العربية البـارزة لا تخرج عن أحد الأشكال المـشتقة من ٦ نقاط بارزة فى صفـين متجاورين كل صف يتكون من ثلاثة نقـاط بارزة رأسية ، ويختلف كل حرف عن الحرف الـتالى وبالتالى يحفظ الطفل المـكفوف شكل كل حرف بلمسه يستـطيع أن يعرف الحرف ثم الكلمة ثم الجملة والعبارة .

٤ – توجـد ماكينات خاصـة لكتابة الكلمـات والجمل بالحروف البارزة علـى لوحات من الصفيح أو المعدن ، ويستعمل بدورها للضغط على ورق الطباعة السميك فتحدث به الكتابة البمارزة المطلوبة (٥/٢١٠) .

٥ – تختلف الأرقام عـن الحروف فكل رقم له عـدد معين من النقـاط البارزة وكل حـرف مركب من عـددين (مـن ١٠ – ٩٩) له مقطعـين من ا لنقـاط البـارزة وكل حرف مـــــركب من ثلاثـة أعداد (من ١٠٠ – ٩٩٩) له ثلاثة مقـاطع من النقاط الـبارزة وهكذا والأرقـام لا تلتزم بقـاعدة النقـاط الستة البارزة التى ذكرنـاها رقم ٤ مكون من سبعة نـقاط بارزة وكذلك الرقم ٦ والـرقم ٨ إلى الرقم ٧ فيتكون من ثمانية نقاط .

٦ – كما تختلف الحـروف الهجائية اللاتـينية والإنجليزيـة فى الشكل عن الحروف الـعربية (مرفق الشكل) .

٧ – ويتم كذلـك رسم الخرائط والـرسوم المختلفـة باستخـدام النقاط البـارزة ، وأسهل وسيلة كـتابة المعانـى على الجهات المخـتلفة بطريقـة عكسية من الـشمال إلى اليمين حتـى يسهل كتابتهـا بالنقاط البارزة وبالتالى معرفة معانيها بسهولة لدى المكفوفين .

وهذه الطـريقة جعلت الأطفـال المكفوفـين يستمتـعون بقراءة الـكتب والقصص الـتى يقرأهـا المبصرون ويستطيعون استيعابها بدورهم .

ب - التعليم عن طريق السمع للمكفوفين

السمع هـام جداً للمكفوفين ، لأنه إحـدى الحواس التى لا تتـأثر بفقد البصـر، مثل اللمس والشم ، ولكن السمـع له أهمية خـاصة مـن حيث أنها وسـيلة للتعـلم وطريق من طـرق الاستمتـاع بالعلم والأدب والتعرف على ما يجرى حولنا من أحداث .

ويجب على الطفل الكفيف أن يـنمى جاسة سمعه بأكبر قـدر ممكن إذا أراد النجاح والتقدم لنفسه ، وهناك أربعة عوامل هامة للاستخدام الصحيح للأصوات لدى الكفيف :

– الـوعى بالأصوات وإدراكها : ويجب تـدريب الكفيف على هذا الوعى مـثل الإنصات وتحديد مصدر هذه الأصوات .

– التعرف على هذه الأصوات : للتعرف على الأصوات المألوفة من الأصوات وغيرها ، وكذلك استيعاب ما تقوله هذه الأصوات بسرعة .

- تحديد مواقع الأصوات .
- تمييز الأصوات .

ويمكن تدريب المكفوفين على تمييز الأصوات ووصف هذه الأصوات وتكرار ما تقوله هذه الأصوات ومعرفة مصدر هذه الأصوات واستخدام جهاز التسجيل والأشرطة المختلفة ليسمع المكفوف أصواتاً لم يعتد سماعها من قبل ، وإطلب منه إعادة شرح ما فهمه من هذه الأصوات (٤٨/٦٣ – ٦٧) .

شئون الطفل العربى :

العناية بتأهيل ذوى الإحتياجات الخاصة ، حيث خصصت المادة ٢٣ من الميثاق العالمى لحقوق الطفل وهو يفرض على الدول أن تشجع العلاج المناسب للأطفال المعاقين جسمانياً أو نفسياً ، لا سيما إذا كان ذلك نتيجة إنتهاك حقهم فى الحماية وتحريم استغلالهم (٧١/٤٥٢) .

ومن حق المعوقين أن يحصلوا على علاج خاص .

وميثاق حقوق الطفل العربى عام ١٩٨٤ ينص على : تأسيس نظم للرعاية والتربية الخاصة للأطفال المعوقين والموهوبين راجع (٧١/٤٦)

ج - التمييز اللمسى لدى الطفل الكفيف

تعمل حاسة اللمس لدى الطفل الكفيف على تنظيم إدراك شكل الأشياء وأحجامها وأوضاعها فى الفضاء المحيط به ، كما يعتمد عليها بالتعاون مع حواسه الأخرى المتبقية فى الحصول على ملعومات تتعلق بـ :

- التركيب النسيجى من حيث حجمه ووزنه وشكله وطوله وعرضه .
- علامة الأشياء بعضها ببعض من حيث أوجه التشابه والإختلاف بينهما .
- تغييرات درجات الحرارة الجو أو الغلاف الجوى .
- التعرف على أشياء (التعرف بالمقارنة) .
- المهارات الأساسية (أنشطة مقترحة) .

ومن أمثلة الأنشطة التى تنمى حاسة اللمس لدى الكفيف وتنمى فيه الأدب والحكايات والتعليم عموماً:

- تعويد الطفل على إدراك الفروق بين الخشن والناعم واللين والجامد والساخن والبارد وأن يألف الطفل الأسطح التى يسير عليها .
- تعويد الطفل المقارنة والمقابلة بين الأوزان من خفيف وثقيل وبين الأشكال من دائرى ومربع ومستطيل ومثلث وبين أطوال الأشياء وعرضها .
- تعلم الطفل التعرف على أوجه الشبه بين الأشياء مثل نفس الوزن أو الطول، وأن يتعلم إدراك أوجه الشبه والإختلاف بين الأشياء (نفس الشكل ولكن أحدها أثقل من الآخر) .
- تعلم الكفيف التعرف على تقلبات الجو عن طريق ما تحسه من هواء .

- تفحص الأشياء عن طريق اللمس والمقارنة بينهما .
- تعلم أدوات الربط والمهارات الأساسية مثل ضم الخرز إلى الخيط وارتداء الملابس واستخدام أدوات الأكل واللعب أو العمل بطين الصلصال وعمل نماذج تماثل الأشياء الحقيقية (٤٨/٥٧ - ٦٠) .

حادى عشر : رواية الكتب للأطفال المعاقين
« القراءة للأطفال المعاقين »

الأطفال الصغار ما دون السابعة يحتاجون لمن يروى لهم الكتب، من قصص وحكايات وطرائف ومعلومات، ويحكيها لهم، مما ينمي خيالهم ويزيد من قدراتهم ويشجعهم على مزيد من التعلم وتنمية عادة القراءة عندهم .

وإذا كانت الرواية للأطفال أو القراءة لهم كوسيلة جذابة مثيرة، قد عاشت عصرها الذهبى قبل ظهور وسائل الاعلام الحديثة كالاذاعة المرئية والمسموعة، إلا أن دورها إزداد حيوية وقوة بعد ظهور هذه الوسائل التى خاطبت قطاعات كبيرة من الأطفال، فبدلاً من أن يروى الراوى القصة أو الحكاية على طفل أو عشرة أطفال أو حتى مائة طفل، فإن المستمعين والمشاهدين للبرامج فى الاذاعة والتليفزيون يبلغوا مئات الألوف بل الملايين من الأطفال فى كل المجتمعات الانسانية فى عالم اليوم .

ولذلك فإن (الراوى) لم ولن ينقرض، سواء على مستوى الأسرة فى الأم أو الأب أو الجد أو الجدة أو العم أو الخال أو العمة أو الخالة أو الأخت أو الأخت، وسواء على مستوى المدرسة فى المعلم أو المعلمة أو المدرس أو المدرسة، وسواء على مستوى المكتبات أو على خشبة المسرح أو فى الاذاعة أو فى التليفزيون .. فالدور يزداد للراوى ويزداد أيضاً بدرجات كبيرة .

وإذا كانت رواية القصص والكتب للأطفال هامة ومؤثرة على الأطفال فى سن ما قبل المدرسة ولتلاميذ الصفين الأول والثانى الابتدائى، إلا أنها هامة للغاية أيضاً بالنسبة للمكفوفين لأنهم فئة يحتاجون للراوى وللقارىء لهم، ويسهم الراوى أو القارىء فى تنمية كل الطاقات داخل المكفوف ليشب متعلماً فاهماً مدركاً لكل ما حوله من أحداث، ولعل الاشارة هنا إلى عميد الأدب العربى فى طفولته التى ذكرها فى كتابه الأيام ما يرشدنا إلى أهمية الراوى .

وتهدف رواية (كتب الأطفال) عن طريق الراوى، وخصوصاً قراءة أو رواية القصة بعد الامتاع والتسلية المفيدة وتوسيع وتنمية الخيال والقدرة على الابتكار والابداع إلى العديد من الأهداف الكبيرة مثل :

- تقديم التراث الثقافى والأدبى للأطفال تبعاً لمستوياتهم القرائية .
- تزويد الأطفال بخبرات جمالية قيمة .
- تطوير مهارات الاستماع لدى الأطفال وزيادة مفرداتهم وحصيلتهم اللغوية.
- توفير الفرص الكافية لتدريب خيال الأطفال وتمكين مهارات الابتكار لديهم.
- إكساب الطفل القدرة على الاتصال الناجح حديثاً وكتابة . (٧٨/١٦) .

وتزداد منافع الطفل داخل فصول رياض الأطفال، وداخل المكتبات والتى يتم فيها رواية القصة للأطفال، إلى المنافع التربوية والمعرفية التى تعود على الأطفال الصغار فيما يلى :

– مساعدة الأطفال فى أن يتدربوا علي أن ينصتوا ويتحدثوا ويتحاوروا ويتواصلوا .

– اثراء القاموس اللغوى للأطفال وتزويده بحصيلة لغوية وتنمية القاموس اللغوى للطفل .

– إثراء معلومات الطفل عن العالم الحقيقى أو المتخيل .

– إثارة خيال الطفل وتوسيع آفاقه الذهنية .

– زيادة شهيته للحديث والمناقشة التى تدور بعد الحكى وتدريبه على أن يعبر عن رأيه .

– اكساب الطفل القدرة على الاتصال الناجح حديثاً وكتابة .

– تنمية ذوقه الأدبى .

– تدريبه على الابداع من خلال المشاركة فى رواية القصة ما بين الراوى والمستمع (٢٦/٧٨ ، ٢٧) .

أ -أهم أشكال رواية القصة ؟

الأشكال متعددة، مثل الشكل التقليدى المعروف الذى يجلس فيه الراوى أمام المستمعين إليه، وجهاً لوجه، هو يجلس أو يقف وهم جلوس مشغوفين بسماع روايته لحكاياته المتعددة ... مشدودين ببراعة أدائه وتنوع نبرات صوته وسعة معرفته ودقة وصفه .. مستمتعين بالموسيقى التصويرية المصاحبة لأدائه، وهذا هو الشكل الذى نراه في الاحتفالات والمناسبات داخل الريف المصرى ومازال موجوداً حتى الآن، وإن كان له أصولاً عديدة فى التاريخ العربى والاسلامى . وهناك شكل رواية الملاحم والسّير الشعبية عن طريق الأشعار التى يلقيها للجماهير، شفاهه، لجماعة صغيرة أو كبيرة فى الريف أو الحضر، ويكون الأداء شعرياً متناغماً جميلاً، وقد يكون مصاحباً له موسيقى (وهذا ليس ضرورياً) بواسطة عزف بآلة موسيقية أوبآلتين وقد يقوم الراوى باللعب على الآلة الموسيقية بنفسه وكل الشعر الذى يلقيه الراوى يكون حافظاً له من منثورات الشعر التراثي العميق الذى تناقلته الأجداد ويكون هذا الشعر مثيراً للوجدان .(٢٠/١٠٧) .

وهناك شكل آخر وهو رواية القصص الدينى للأنبياء الصالحين ولمعجزاتهم ولآيات الله الكونية ولكل ما هو عقائدى، وهذا القصص الدينى يكون عادة غير قابل للنقاش والجدال لأنه قصص مقدس، لذلك يقوم به أئمة المساجد من خلال تخصيص يوم لدروس المسجد للقصص الدينى أو سيرة الأنبياء أو سيرة النبى ص ، وكذلك قد يقوم به المشايخ بالرواية فى الحفلات الدينية أو المناسبات الاجتماعية ذات الطابع الدينى باستخدام الدف والطبلة والعود أو بدون استخدامهم . وهذه الرواية يهدف منها الوعظ، وتتضمن بعض الشعر من خلال المدائح النبوية ، ويسمى هؤلاء المداحون، وينتشرون فى مصر فى الموالد التى تقام فى ذكرى ميلاد أولياء الله الصالحين فى القرى والمدن المصرية . وهؤلاء لهم جمهورهم وهو عادة من غير الأطفال .

وهنـاك مجال روايـة الحكايـات الشعـبية، وهـى ليسـت سير وملاحم، بل حكـايات تـرد للأطفال وللكبـار، وهى لـقضاء أوقـات ترفيه وتـسلية ، وتـتم فى أمـاكن التجمعـات والمنازل وفـى الاحتفالات المختلفة، وتتم بـأسلوب الراوى ونبرات صـوته الجاذبة وحكـاياته الشعبـية المشوقـة، وتحكى عادة عن خبرات من حياة المجتمع وقـصصه الهادفة، ويتـضمن هذا القصـصى قصص وحكايـات الجدة لأحفادها والتى تكـون فى مصر والعـالم العربى مـن أهم وسائل تثقيف الأطفـال لأنها تتم بـتلقائية وبـدائية وبدون تكاليف تذكر، ويمكن وصفها بأنها (واحدة من أهم الروابط الأساسية التى يمكنها مساعدة الأهل فى نقل التقاليد والعادات والـقيم من جيل إلى جيل عن طريق الحكايـات الشعبية المشوقـة، والتى يتم قراءتها أو حكيها للأطفال) (٩/٥٤ – ٥٦) .

وكذلك يتـمثل الراوى للقضيـة من خلال أمناء مكـتبات الطفل التـى تخصص ساعـة لبرنامج القراءة للأطفال الـصغار وتختار أمينة المكتبـة قصة مشوقة وتعيـد حكايتها للأطفال بشـكل مشوق ليمكنها جذب الطفل للقراءة، وتختـار القصة المناسبة للطفل سواء مناسبة بـالنسبة لسنه أو سواء موضوع مناسب لقدراته وعطائه وامكانياته الذهنية والاجتماعية ويجب على أمينة المكتبة أن تجذب انتباه الطفل أثناء الحكى أو القص . (٤٤/١٢٧ ، ٧٢٧) .

ب- فن رواية القصص :

وهو أجمل الفنون وأحلاها بالنسبة للطفولة المبكرة، وهو فن يهدف إلى (إعادة ابداع الآداب، ويكسب العالم الأدبى المطبـوع بالكلمة بين دفتى كتاب) حياة خاصـة ينقلها إلى المستمعين شفاهة، ولذلك لابد أن يسعى الجميع إليه من معلمين ومدرسين وأمينات مكتبات (٧٨/١٦) .

ويتم رواية أو قـراءة أى موضوع مترابط نثـراً أو شعراً أو مزيجاً بين الاثنـين، ويدور حول شخصية أو موضـوع أو أكثر ويصاغ فـى حبكة قصصية مشـوقة تتضمن بعض الأفعال التـى لابد أن تنتهى بحلول ولو كانت حلولاً جزئية، ولابـد أن يتضمن بعض الأمور الخياليـة حتى تزيد عملية التـشويق، وقد يصاحبها عزفاً أو تلحيناً صوتياً لمواقف التوقف والترقب، ويقصد به الامتاع للطفل أو للمتلقى .

وفن رواية القصص يـساعد الأطفال على الحوار مع الآخرين ويدفعهم لاحترام الرأى والانصات وينمى قـدراتهم الابداعية علـى التخيل والتصور وخـصوصاً إذا شاركـوا فى رواية القصـة، كما أنه يجعل الطفل أكثر فهما وادراكاً للآداب المختلفة ويخلق ألفة دائمة بينه وبين الأدب بوجه عام .

فرواية القـصصى للأطفال تستخـدم الاشارات والايحاءات وتعبيرات الوجه والجـسد ويحاكى الأطفال شخصيات وأبطال القصة بالصوت والحركة ، مما يثير عند الأطفال حب تجريب رواية القصة بأنفسهم، بل وتدفعهم الـراوية الجيدة إلى القيام بإعادة رواية وحكى القصة بطريقة ذاتية تنمى إبداعاتهم، ويمكنهم بعد ذلك رواية قصصهم الذاتية بنفس الطريقة . (٢٥/٩٩ – ١٠١) .

ج - الخطوات التى يجب أن يتبعها راوى القصة :

لكل قراءة أو رواية قصة ثلاث أشياء تحتاجها العملية : الراوى – القصة – المستمع ، فالراوى لابد أن يكون على وعى تام وتدريب عميق لما يجب أن يقوم به لنجاحه فى العمل ، ولابد أن يكون متمكناً من أدواته فاهماً لمتطلبات الإلقاء ، ممارس لجوانب من الرواية ، بل ويتعدى ذلك لمرحلة الفن والابداع ، بعيداً عن التوتر والقلق والسرعة والتردد .

وهناك عدة خطوات يجب أن يتبعها راوى القصة قبل تعامله مع الأطفال وهى :

– اختيار القصة التى سيقوم بروايتها بعناية شديدة .

– قراءة القصة التى اختارها عدة مرات لا يقل عن ثلاث مرات قراءة دقيقة حتى يحبها ويتقمص شخصياتها .

– يقوم بتجزأة أحداث القصة إلى عدة أجزاء متتابعة حسب أحداثها وحبكتها وترتيبها .

– يقوم بمحاولة فهم كل جزء منها فهماً كاملاً ، مع التأكيد علي أهم الأحداث الجاذبة بالقصة .

– قبل الالقاء مباشرة عليه مراجعة القصة وقراءتها مرة رابعة بدقة وعناية .

– يختار الراوى أسلوب التعبير عن كل حدث وكل شخصية من شخصيات القصة ، وعليه أن يختار : الانفعالات المناسبة والتلوين والتغيير الصوتى المناسب لـلتعبير عن الأحداث الحقيقية للقصة ، وكذلك استخدام اليدين والأصابع والاشارات وتعبيرات الوجه فى رواية القصة .

– من الممكن أن يقوم الراوى ببروفة (بتدريب) قبل مواجهة الجمهور ، وذلك أمام المرأة ، للتأكيد من التجسيد الكامل والتام للمعانى المختلفة ، وتغيير نبرات الصوت للتعبير عن حقيقة ما يدور بالقصة .

– التدريب على الوقف المناسب داخل القصة حتى يكون مشوقاً ولا يبتر الأحداث ، وهناك وقف معلق بين أقسام وأجزاء الرواية كنوع من التشويق ، وهناك الوقف الاستفهامى الذى يثير خيال وأسئلة وشوق المستمعين وهناك الوقف التام الذى ينهى القصة .

– حسن استخدام مواقف الوعظ والارشاد ونشر القيم والعادات والفضيلة فى الأوقات المناسبة حتى تعطى مردودها (١٠٨/٤٢٦)

ء - كيف تتم عملية الرواية للأطفال الصغار المعاقين :

تتم هذه العملية من خلال :

١ – اعداد المكان المناسب لرواية القصص والكتب ، بحيث يسمح لكل الأطفال برؤية وسماع الراوية .

٢ – يمكن للراوية أن تجلس بين الأطفال أثناء الرواية ، وتقف فى بعض الأحداث ، ويمكنها أن تقف طيلة مدة رواية القصص للأطفال .

٣ – لابد أن تحافظ الراوية على الارتباط البصرى بينها وبين الأطفال مما يجعلهم أكثر ارتباطاً بما يقال .

٤ – يمكن للراوية أن تخطو خطوات قصيرة (للخلف – للأمام – لليمين – لليسار) أثناء روايتها للقصة أو للكتاب أو يمكنها أن تنقل مركز ثقلها للدلالة علي تغير المشاهد أو الشخصيات، كما يمكنها أن تتكيء ناحية الأطفال أو إلى أى جانب لاعطاء الدلالات .

٥ – لابد أن تستخدم الراوية التعبيرات الصوتية المختلفة ودرجة ونغمات الصوت المتنوعة، لرواية قصتها رواية معبرة عن أحداثها وشخصياتها بحماس وجدية تثير وتشوق الأطفال .

٦ – أثناء رواية القصة يجب أن تظل الراوية منتبهة للأطفال وتلاحظ مدى انتباههم لروايتها، وأن تكون على استعداد لتغيير مسار الأحداث أو القصة أثناء الرواية إذا شعرت أن الملل بدأ يتسرب للأطفال وأن انتباههم قد تحول عن المشاركة في متابعتها .

٧ – لابد من التنوع فى أسلوب الراوى والتنوع فى تقديم القصة .

٨ – لابد من تدريب الراوية علي رواية القصة فى صياغات مختلفة حتى يمكنها أن تؤثر على الأطفال وجذبهم للمشاركة والانفعال فى الرواية .

وبالطبع فإن هناك العديد من الوسائل لراوية القصة لجذب الأطفال وتشويقهم مثل : (١٠٦/٨٤) .

– استخدام الخيوط فى رواية القصة ،
– استخدام الرسوم فى رواية القصة .
– رواية القصة باستخدام الأصابع .
– رواية القصة باستخدام العرائس والمجسمات .
– رواية القصة باستخدام الآلات الموسيقية .

– رواية القصة باستخدام الوسائل التعليمية الحديثة (٧٨/٧٩ – ٨٢)

وقراءة القصة لابد أن يتم بنفس اسلوب روايتها كل الأمر أننا نشجع الأطفال على أن يأخذوا القصة التى رويت عليهم ليتصفحوها بعد انتهاء الرواية وتجذبهم الرسوم ويمكن أن يحبوا القراءة من خلال ما حكى لهم منها وما تلى عليهم من أحداثها .

من هنا نحبب الأطفال فى القراءة ونشجعهم عليها ونصل إلى مبدأ : أقرأ لطفلك بالمضمون الجيد وبالصورة المشوقة وبالأسلوب التربوى المناسب .

الفصل الخامس

حقائق حول الإهتمام بذوى الإحتياجات الخاصة

أولاً أدب الأطفال للمعاقين فى البحث العلمى المعاصر

كـان إهتمام المؤتمرات والـندوات العلمية بأدب الأطفـال للمعاقين إهتمامـاً خاصاً وكبيراً وأكيداً ، لأن المعاقين فـئة من فئـات الأطفال التـى حرمهم الله نـعمة من الـنعم ، ولذلك لابـد من مخاطبـة حواسهم الأخرى وتقويـة لغتهم وفكرهم وعقـلهم ومخاطبتهم إنـسانياً من خلال المحـاور والوسائـل التى تخدمهم والتى تفيدهم فى نموهم العقلى واللغوى والإنسانى والفكرى والثقافى .

ولذلك ، سنتعـرض هنا لبعـض إنجازات المؤتمـرات والأبحاث من تقـدم وتوصيات خـاصة بمجال أدب الأطفال لمختلف فئات المعاقين ومن هذه المؤتمرات والندوات.

– أوصت الحلقـة الدراسية الإقليمـية لعام ١٩٨١م حول لغـة الكتابة للـطفل والتى انعقدت بـالقاهرة فى الفترة من ٣٠ يناير إلى ٣ فبراير ١٩٨١م على ما يلى : (٦٩/١١٣) .

❖ بمناسبة العام الدولى للمعاقين توصـى الحلقة بإصدار كتب للمعاقـين مطبوعـة بطريقـة برايـل BRAILLE ، أو تلك التى تخـدم كلاً من المعاق وغـير المعاق فى نفـس الوقت مسـايرة للإتجاه العالمى فى معايشتهما مجتمعاً واحداً .

– كما تناولت حلقة بناء الطفل فى الخليج العربى (بناء للمستقبل العربى العام التى نظمها الإتحاد العام لنساء العراق مع جامعـة البصرة بالجمهورية العـراقية خلال الفترة من ١٣ – ١٥ يناير ١٩٧٩م واقع الرعايـة الإجتماعـية للأطفال المعـاقين والجانحين والمـضطربين إنفعـالياً ونفـسياً والمتـخلفين عقلياً ، وأوصت بما يلى :

❖ التركيز على رعـاية المعوقين وتأهيلهم وإتـاحة الفرصة أمامهم في المجـالات المختلفة لتمكينهم من الإندماج بالمجتمع والإستفادة من قدراتهم وإمكانياتهم ، ولا يتم ذلك إلا من خلال ما يأتى :

أ – دعـم المؤسسات الإجتماعيـة القائمة فى منطقـة الخليج العربى المناطه بهـا مهمة رعاية المعوقين وتأهليهم وتطوير أساليبهما وتبادل الخبرات فيما بينها فى جميع المجالات.

ب– التـنسيق بين الـوزارات التى تهـتم بشئـون المعوقين وتحـديد مـسؤوليـاتها والعـمل على جعل إشراف مؤسسات الدولة إشرافاً مباشراً على مجمل الأنشطة الخاصة بهذه المهمات .

ج– إنشاء معهد لإعداد الكوادر المتخصصة فى مجال رعاية المعوقين وتأهيلهـم .

د –إقامة دورات تـدريبية لإرشـاد أولياء أمـور المعوقين بكـيفية العنـاية بالأطفـال المعوقين وحـديثى الولادة منهم خـاصة والعمل على تـشخيص التعوق فـى وقت مبكر ، ومن هنـا تبرز الضرورة إلى إنشاء مـركز طبى لتـشخيص الإعاقـة قبل الولادة وذلك بفحص الحـوامل اللاتى سبق أن أنجبن أطفالاً معوقين .

هـ – القيام بحملة إعلامية واسعة بهدف الوقوف على واقع المعوقين من أجل معاونتهم على تجاوز ما يعانون منه والإندماج بالمجتمع .

و – إنشاء مراكز تعنى برعاية الأطفال المعوقين .

ز – تطوير مناهج التربية الخاصة بما يتفق وإستعدادات المعوقين من الأطفال (١٠٠/١٤٠– ١٤١) .

– وفى المؤتمر الأول للتربية الفنية للطفل الذى نظمته جميعة ثقافة الطفل بالاسكندرية فى الفترة من ٣ – ٥ فبراير ١٩٧٩ ، أشارت توصياته إلى :

❖ للأطفال بمؤسسات المعوقين والشواذ لتعديل نواحى قصورها إلى إتجاهات بناءة وخلاقة وصولاً لاتزان شخصياتهم ، مع العمل على توفير أخصائيين متخصصين في تربية المعوقين عن طريق الفن . (١٠٠/١٦١) .

– وفى المؤتمر الثانى لثقافة الطفل الذى نظمته وزارة التربية والتعليم فى مصر بتاريخ ٢٨ – ٣٠ ديسمبر ١٩٨٠ ، أوصى بما يلى :

❖ فى مجال الموسيقى ، ضرورة العناية بالموسيقى في دور الحضانة وفى مؤسسات ومدارس المعوقين على أن تعد لها مناهج تتمشى مع المرحلة السنية ودرجة الإعاقة .

❖ فى مجال التربية الفنية : العناية بالتربية الفنية فى مدارس المعوقين فهى ضرورية لتنمية شخصياتهم وتأهليهم للحياة ، فضلاً عن أنها وسيلة لعلاج الكثير من الحالات (١٠٠/٢١١ – ٢١٢) .

– وفى ندوة رواد ثقافة الطفل بالمجلس الأعلى للثقافة بمصر والتى نظمتها كل من لجنة ثقافة الطفل والمركز القومى لثقافة الطفل بمدينة الإسماعيلية فى الفترة من ٢٣ – ٢٦ يونيو ١٩٨٢ ، دعت الندوة إلى :

❖ التعرف على أفضل الأدوات الثقافية التى تعاون الطفل المعوق على وصول الثقافة والمعرفة إليه . (١٠٠/٢٣) .

– وفى المؤتمر العلمى الأول حول الطفل المصرى والموسيقى ، الذى نظمته كلية التربية الموسيقية بجامعة حلوان فى الفترة من ٥ – ٨ أبريل ١٩٨٢م ، كان التأكيد على الدور الفعال والبناء فى خلق المواطن الصالح مع تقويم موقف ونوعية الموسيقى التى تقدم للطفل المصرى فى مختلف المجالات وفي مجال المعوقين ، وهدف المؤتمر أيضاً إلى دراسة وضع الموسيقى والتربية الموسيقية للطفل المعوق وأثرها على نفسه وعلى سلوكياته وكيفية تدريب الطفل المعوق على إكتساب المهارات الموسيقية المختلفة ، ونوقشت خلال المؤتمر عدة بحوث عن التربية الموسيقية للطفل المعوق وأهمية الوسائل التعليمية للمعوقين والأنشطة الموسيقية ودورها فى تنمية بعض المهارات الأساسية للطفل المتخلف عقلياً والعين تسمع والأذن ترى ، وكانت أهم التوصيات بالنسبة للطفل المعوق :

❖ أن تكون للموسيقى مكانة واضحة فى أى برنامج للتربية الخاصة للطفل المكفوف والأصم والمعوق جسمياً وعقلياً وإنفعالياً .

❖ حث المربين على تأليف أغانى للأغراض العلاجية للأطفال المعوقين حسب طبيعة الإعاقة لكل فئة وخصائص المعوقين فيها .

❖ إعداد برامج متخصصة لإعداد معلم الموسيقى للمعوقين فى مستوى البكالوريوس والدراسات العليا .

❖ تشجيع البحوث العلمية في ميدان الموسيقى للمعوقين سواء على مستوى الدراسة العليا أو على مستوى أجهزة البحوث المتخصصة على مستوى الدولة .

❖ الاستعانة بتجارب الدول المتحضرة التى سبقتنا فى هذا المجال في إنتاج الآلات الموسيقية الملائمة لفئات المعوقين المختلفة يمكن استخدامها فى نشاطهم الموسيقى .

❖ تشجيع اندماج المعوقين في المجتمع من خلال نشاطهم الموسيقى وخاصة من خلال نشاط الفرق الموسيقية المؤلفة من المعوقين .

❖ إحصاء الجمعيات والمؤسسات العامة والخاصة المشرفة على المعوقين حتى يمكن تقديم خدمات التربية الموسيقية لهم .

❖ الإهتمام بالوسائل التعليمية للمعوقين وتدريب القائمين بالتدريس عليها .

❖ إشراك متخصصين فى مجالات التربية وعلم النفس والتربية الموسيقية فى وضع البرامج وتطوير طرق التدريس فى مجال المعوقين .

❖ أن يقوم بالتدريس للطفل المعوق فريق من المتخصصين من بينهم متخصص فى التربية الموسيقية .

الإهتمام بفتح باب الدراسة للأطفال المكفوفين من الذكور أسوة بالإناث فى معهد النور والأمل . (١٠٠/٢٥١ – ٢٥٢) .

– ندوة : ماذا يريد التربويون من الإعلاميين ، التى نظمها مكتب التربية العربى لدول الخليج فى مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية ، خلال الفترة من ٢٩ مايو – أول يونيو ١٩٨٢ ، وتناولت موضوعاً هاماً عن (الإعلام والمعوقون فى منطقة الخليج العربى من منظور تربوى ، وأوصت الندوة بما يلى :

المعوقون بين التربية والإعلام (توصى الندوة بأن تولى أجهزة التربية والإعلام عنايتها إلى تنوير المجتمع بأهمية رعاية وتأهيل المعوقين وتهيئة كافة الفرص التى تكفل لهم حقوقهم كمواطنين فى التعليم وفى التدريب وفى العمل . (١٠٠/٢٦١) .

– المؤتمر السنوى الأول للطفل المصرى (تنشئته ورعايته) الذى نظمه مركز دراسات الطفولة بجامعة عين شمس بالقاهرة بتاريخ ١٩ – ٢٢ مارس ١٩٨٨م، واهتم المؤتمر بالجوانب التربوية والتثقيفية

والإرشادية ، كما إهتم بقضايا التنشئة وفئات الأطفال غير العاديين والمعاقين ، ومن أمثلة البحوث المقدمة عن المعاقين : برامج التربية الخاصة في مصر (نكون أولاً نكون) وبرنامج التداخل فى مرحلة ما قبل المدرسة والتوازن بين الوقاية الأولية والقانون من الإعاقة ، وتفصيل الشكل كأسلوب فارق لشخصية الأطفال الصم وضعاف السمع وأثر استخدام الإرشاد باللقب فى خفض الاستجابات العصابية ، ومدى ملائمة البيئة التربوية للتلاميذ المكفوفين بالمرحلة الأولى من التعليم الأساسى وإحتياجاتهم ، وقد حددت الندوة الصعوبات التى تواجه تنشئة الطفل المصرى من ندرة البيانات والمعلومات والمؤشرات الإحصائية والقياسية لمعدلات التخلف والإعاقة العقلية والجسمية للأطفال ، وقد أوصت الندوة بما يلى :

❖ التوسع فى مجالات التربية الخاصة لفئات الأطفال غير العاديين وخاصة المتخلفين والمعاقين ، مع تطوير برامج مؤسساتها وأساليب التعليم فيها والعناية بالإعداد المهنى للمتخصصين فى هذه المجالات . (١٠٠/٣٨٩) .

– وبمناسبة العام الدولى للمعوقين ، كانت ندوة الطفل المعوق وهى الحلقة الدراسية الإقليمية التى نظمها مركز تنمية الكتاب العربى بالهيئة المصرية العامة للكتاب ، بالقاهرة من ١/٣١ – ١٩٨٢/٢/٤ م ، وجاءت هذه الندوة كالآتى : (١٠٠/٢٣١ – ٢٣٧) .

ونورد فيما يلى ، ما انتهت إليه الندوة من توصيات :

أ- اجراء مسح شامل لتحديد عدد المعوقين لكل فئة من فئات الإعاقات على أن يتم ذلك فى الأعمال المبكرة من حياة الأطفال .

– إقامة مسابقات بين الأطفال المعوقين لتقديم إنجازات ابداعية وفقاً للمستويات الملائمة لإمكانياتهم تهدف إلى معاونتهم على كسب الثقة فى النفس ، والتطلع إلى مزيد من الإنجاز .

– العمل على تزويد المعوقين بالقدر الضرورى من المعرفة والخبرات الأساسية التى تناسب ما لديهم من قدرات واكسابهم الخبرات اللغوية والحسابية وتنمية الوعى الإجتماعى لديهم واكسابهم القدر المناسب من المعلومات الاجتماعية ، والسلوك الاجتماعى السليم والاعتماد على النفس والتعاون مع الغير .

– ضرورة تدريب المعوقين على العادات الصحية والاجتماعية التى تمكنهم من المحافظة على سلامة أبدانهم وأنفسهم ووقايتهم من الأحداث والحوادث .

– تثقيف المعوقين دينياً لأن الدين يجعل علاقاتهم طيبة بالله سبحانه وتعالى وبأنفسهم والمجتمع .

– معاونة المعوقين على استثمار وقت فراغهم بما يعود عليهم بالنفع ، بتنظيم برامج ملائمة مع الظروف الخاصة لكل منهم ، وأن تكون معتمدة على الممارسة العملية والتدريب المستمر تحت إشراف مستمر وملاحظة دقيقة ، وأن تكون مستمدة من الزيارات الميدانية والمشاهدات الحية والوسائل المعنية لتحبب

إليهم هذه البرامج لكى يقبلوا عليها فى شوق مع ملاحظة الفروق الفردية بينهم .

ب- تشكيل لجنة عليا للتنسيق بين الوزارات المعنية التى تعمل فى مجال التنسيق بين المعوقين (التربية والتعليم/ الشئون / العمل) وتكون أولى مهامها متابعة تنفيذ التوصيات التى تقرها المؤتمرات المحلية والدولية .

- التوصية بالحصول على عدد من المنح والبعثات فى مجال المعوقين من الهيئات الدولية لايفاد المتخصصين لزيادة خبراتهم ومهاراتهم .
- تخصيص نص أو أكثر من مواد القراءة والنصوص فى جميع الصفوف الدراسية يكون مكتوباً خصيصاً عن أحد المعوقين وصلابته أمام قسوة الحياة وصعوباتها .
- إقامة مسابقات بين المتخصصين لتقديم أفضل رؤية أو آداة أو وسيلة تساعد على تنمية سلوك المعوقين تربوياً وخلقياً وإجتماعياً .
- التوصية بتعيين موظفين بالاذاعة والتليفزيون لقراءة كتب بريل ورسائل العميان التى ترد إليها .
- إعداد متخصصين من كليات التربية فى الإعاقات المختلفة عن طريق البعثات الخارجية أو إنشاء أقسام متخصصة لإعدادهم بكليات التربية .
- توعية الأسرة بأسلوب معاملة المعوقين مع توفير فرص تدريبهم على ألوان المعاملة بالنسبة للمعوقين فى أعمارهم المختلفة .
- استثمار الخبرات المتخصصة فى مجال المعوقين في الجهود الشعبية .
- أن تعمل مراكز رعاية المعوقين بأسلوب الفريق المتكامل فيها بها الإخصائى الصحى والإجتماعى والنفسى والمهنى كلهم معاً .

  ونبدأ بأن يكون المشرف الصحى (مثلاً) مسئولاً عن أكثر من مركز مع تيسير سبل الانتقال للمختص .
- التوصية بتزويد المعاهد والمؤسسات التى تتعامل مع الصم بالفيديو والصور المتحركة التى تحكى قصة للطفل لتنمية الخيال وبناء المفاهيم والحيوية لدى الطفل المعوق .
- إقامة صناعات خاصة لخدمة المعوقين لتزويدهم بالأطراف الصناعية والمساعدات البصرية وأن نتوسع إلى صنع أدوات المعوقين لتزويدهم بالأطراف الصناعية والمساعدات البصرية وأن نتوسع إلى صنع أدوات خاصة للتعليم تلائم المعوق .
- ادخال مشكلة المعوقين فى إطار مناهج التعليم الثانوى ولتكن موضوعاً من موضوعات مقررات علم الإجتماع أو المجتمع أو علم النفس .
- ادخال مادة اسمها (علم الأسرة) تقرر على البنات والأولاد لاعداد الأم والأب الاعداد الملائم لمجتمع المستقبل بما فيه من مشكلات لعل من أبرزها الوقاية من الإعاقات ورعايتها إن وجدت .
- تشجيع إعداد وتقنين مقاييس نفسية للقدرات العقلية والدوافع الشخصية وغير ذلك من أبعاد نفسية

صالحة للاستخدام مع المعوقين سواء من خلال تمصير أو تأليف تلك المقاييس .

- ضرورة الإهتمام بالمعوقين في مجال الإعلام وتخصيص برامج لهم مع التوسع فى نشر الكتب الخاصة بهم ، ومناشدة الكتاب التوجه إلى الرأى العام لمساندة قضية المعوقين .

ج- تعميم الفحص الطبى الاجبارى للراغبين في الزواج لتحاشى إتمام الزواج بين الحالات التى قد يكون فى زواجها ما يؤدى إلى انجاب أطفال معوقين مع التركيز على حالات الزواج بين الأقارب .

- التوعية بتجنيب أسباب الإعاقة واتخاذ الاجراءات الوقائية لمنعها أو التقليل منها منذ الطفولة الأولى .

- الكشف الشامل والدقيق على الأطفال الجدد المتقدمين للالتحاق بمدارس التعليم الأساسى لتحديد غير الأسوياء منهم لإلحاقهم بمدارس التربية الخاصة .

إعلامياً : تخصيص يوم للطفل المعوق فى شهر مارس من كل عام تتولى فيه أجهزة الإعلام تغطية أنشطة المعوقين وحقوقهم .

تربية وتعليم - رعاية عامة : منح جميع العاملين فى ميدان المعوقين حافزاً مادياً لا يقل عن نصف المرتب لما يقومون به من جهد خارق فى خدمة هذه الفئة .

توصيات خاصة بالصم :

١ - تهيئة وسائل الرعاية الإجتماعية المختلفة التى يحتاج إليها الأصم ، خاصة إذا انقطع عن عمله، مما يؤدى إلى سوء حالته الإقتصادية وسيادة عوامل الاضطراب والقلق على نفسه مما يؤثر تأثيراً سيئاً على سير تعليمه.

٢ - إعطاء الفرص للصم للارتقاء فى السلم التعليمى كالأسوياء تماماً ، وألا تتدخل الإصابة فى حرمان أى فرد من التمتع بحق التعليم إلى آخر مراحله طبقاً لاستعداداته وميوله ولما كان التعليم قد أصبح حقاً للمصريين جميعاً حتى سن معينة أصبح من الواجب تهيئة التعليم الخاص اللازم للصم ، وذلك فى نظام تعليمى خاص يتفق ودرجة فقد السمع عندهم :

- لا مانع من الحاق الأطفال المصابين إصابة خفيفة بالفصول العادية على أن يجلسوا فى المقاعد الأمامية مع تطبيق أسلوب قراءة الشفاة عند الحاجة .

- أما غيرهم من ذوى الإصابة القوية فلابد من استعمال أجهزة السمع المساعدة وقراءة الشفاة .

- وأما من فقدوا سمعهم إلى درجة كبيرة فمن الأوفق دائماً أن يكون تعليمهم فى مدارس خاصة بهم .

٣ - إعداد مدارس للحضانة خاصة بالصم لإعدادهم قبل مرحلة التعليم الابتدائى لتلقى تعليمهم الخاص ، وبذلك يقل احتمال نشوء المشاكل التى قد تنتج من تركهم خلال هذه الفترة العامة .

٤ - تنظيم برامج معينة لآباء وأمهات الأطفال الصم يتعلمون فيها أساليب معاملة أطفالهم ، وبذلك يستطيعون معاونة المدرسة معاونة تامة فى التعليم.

- توصى الندوة بأهمية توجيه نشرة إخبارية توحد لغة التخاطب مع الصم والبكم بالإشارة والشفاة

تكون خطوة لإنتاج برامج أخرى فى المستقبل تخدم مصر وأجهزة الإعلام العربية .

– كما أن هذا يُمَكِّن الآباء والأمهات أنفسهم من العناية بأبنائهم وإدراك مشاكلهم والتفكير فى أيسر السبل لحلها ، وكذلك حل مشكلات الوالدين النفسية وإعطائهم الأمل فى مستقبل الأبناء .

٥ – تشجيع إنشاء المدارس المهنية للصم الذين لا يصلحون للاستمرار فى التعليم العام مع إختيار المهن المناسبة مع استبعاد المهن التقليدية فقد اتضح أن الصم يتفوقون فى كثير من الحرف كالترزية ، وصناعة أجزاء الطائرات ، والأعمال الميكانيكية وغيرها .

٦ – أن يعالج الأصم من أى مرض نفسى عنده ، ثم يعد من الوجهة النفسية لتقبل العجز ويعمل على رفع روحه المعنوية لكى يقبل على التأهيل بجد وإهتمام .

٧ – تنظيم دعاية كافية لدى الجمهور تتضمن المعلومات الكافية عن فئة الصم وعن قدراتهم واستعداداتهم ، وما يمكن أن تجنيه البلاد من الإهتمام بأمر هذه الفئة ، وتفهم أحوالهم ، وبذا تعود الطمأنينة والأمن إلى نفس المصابين ويستفيد المجتمع من طاقاتهم .

توصيات خاصة بأجهزة الإعلام :

١ – تقرر الندوة أنه من أولى واجبات أجهزة الإعلام خلق رأى عام تمثل فيه حقوق المعوقين مساحتها العادلة داخل المجتمع وأن تحارب الأفكار القديمة والعادات البالية وأن ترفع شعار المجتمع الواحد يشارك فيه السليم والمعوق على السواء ، وأن تخاطب الآباء والأمهات لتحملهم أمانة الرعاية لكل مولود وتوعيتهم بأهمية الإكتشاف المبكر والصحيح للإعاقة وتدعوهم إلى اسقاط عقدة التستر والخوف لكى يخرج المعوق إلى الحياة ابناً شرعياً لبيئة تقدم له ما يناسب وضعه .

٢ – إعداد الكوادر الإعلامية وعلى وجه الخصوص فى مجال الطفولة المعوقة بالتعاون مع اليونسيف والهيئات الدولية الأخرى والتأكيد على تبادل خبرات وبرامج من دول العالم المتقدمة والنامية .

٣ – إشراك المعوقين وخبراء الإعاقة فى وضع البرامج الإعلامية صحفياً وإذاعياً وتليفزيونياً وسنيمائياً وكذلك فى عضوية لجان تخطيط البرامج .

٤ – مساهمة الإذاعة والتليفزيون فى الأنشطة العامة التى تعود بالنفع على المعوقين بالإعلام عنها دون مقابل والتعريف بالمؤسسات والهيئات والجمعيات التى ترعى المعوقين والقاء الضوء على ما تؤديه من خدمات وتشجيعها على الاستمرار فى أداء رسالتها وحث المواطنين على التطوع في الخدمة فيها مع الإهتمام بأنشطة المعوقين أنفسهم الرياضية والإجتماعية والأدبية وغيرها وتقدم نماذج للنابغين منهم فى شتى المجالات وتقديم سيرهم الذاتية .

٥ – حث الأندية الرياضية ومراكز الشباب والساحات الشعبية والمدارس والجامعات وغيرها على إتاحة الفرصة كاملة للمعوقين بممارسة الرياضة والأنشطة الفنية والثقافية والعلمية إلى تناسب قدراتهم

وتظهر الكامن من مواهبهم مع تعبئة الجهود الذاتية فى أجهزة الحكم المحلى وقيادات الرأى بها لتبنى قضايا المعوقين عن طريق عقد الندوات التى تتولاها مراكز الإعلام الداخلى للهيئة العامة للاستعلامات في المحافظات وكذلك مراكز الثقافة الجماهيرية .

- وأقام معهد الاذاعة والتليفزيون بمناسبة عام المعوق ندوة عن (الإعلام في خدمة المعوقين) بالقاهرة خلال الفترة من ٢٨ فبراير إلى ٥ مارس ١٩٨٢م ، بالاشتراك مع هيئة اليونيسيف الدولية ، وذلك من أجل التعريف بالعام الدولى للمعوقين وتزويد الإعلاميين بأهداف هذا العام وبالأبحاث العلمية التى تساعد على إعداد وإنتاج البرامج الخاصة بالأطفال المعوقين وتقديمها لهم بالطرق والأساليب التربوية العلمية الصحية ، مع المراعاة للظروف النفسية والاجتماعية كما تقدم بأرقى الأساليب الفنية والمتبعة لها إذ لم يحدث للآن فى بلادنا تخصيص البرامج المناسبة للمعوقين ، سواء فى الإذاعة أو التليفزيون. وقد أصدرت الندوة هذه التوصيات : (١٠٠/٢٣٨ - ٢٤٠) .

أ- تقرر الندوة أنه من أولى واجبات أجهزة الإعلام خلق رأى عام تمثل فيه حقوق المعوقين مساحتها العادلة داخل المجتمع ، وان ترفع كل الأفكار القديمة والعادات البالية فقد آن الأوان أن يعرف المجتمع أن من بين أبنائه ١٠٪ من المعوقين وأن يصحح كل المفاهيم وان يتعامل معهم باعتبارهم مواطنين عاديين ، يواجهون صعوبات خاصة فى الحصول على إحتياجاتهم الإنسانية العادية ، وواجب المجتمع أن يزيل من أمامهم كل العقبات فتكتمل صورة العائلة التى تشكل المجتمع المتكامل المنتج ، مجتمع العدل والمساواة .

ب- توصى الندوة أن ترفع أجهزة الإتصال من صحافة وإذاعة وتليفزيون شعار المجتمع الواحد يشارك فيه السليم والمعوق وأن تدعو إلى سلام دائم من أجل البشرية وسلامتها وأن تخاطب كل الآباء والأمهات لتحملهم أمانة الرعاية لكل مولود وتوعيهم بأهمية الإكتشاف المبكر والصحيح للإعاقة ، وتدعوهم إلى إسقاط عقدة التستر والخوف لكى يخرج الابن المعوق إلى ضوء الحياة ابناً شرعياً لبيئته ، تقدم له ما يناسب وضعه وتعوضه عن البصر سمعاً وعن السمع لمساً ولكل فاقد بديل .

ج- توصى الندوة بأهمية توجيه نشرة إخبارية توحد لغة التخاطب مع الصم والبكم بالاشارة والشفاة تكون خطوة لإنتاج برامج أخرى فى المستقبل تخدم مصر وأجهزة الإعلام العربية .

د- إعداد الكوادر الإعلامية وعلي وجه الخصوص فى مجال الطفولة المعوقة بالتعاون مع اليونسيف والهيئات الدولية الأخرى والتأكيد على تبادل خبرات وبرامج مع دول العالم المتقدمة النامية .

هـ -تخصيص برامج إعلامية فى الإذاعة والتليفزيون تختص بالتعليم والتدريب المنظم للمعوقين على أساس علمى مدروس ، يهدف إلى تأهيلهم مهنياً ، ويناشد الصحافة تخصيص أبواب فى الصحف اليومية ، والمجلات الأسبوعية .

و- اشراك المعوقين وخبراء الإعاقة فى وضع البرامج الإعلامية صحفياً وإذاعياً وتليفزيونياً وسينمائياً ،

وكذلك فى عضوية لجان تخطيط البرامج .

ز- مساهمة الاذاعة والتليفزيون فى الأنشطة العامة التى تعود على المعوقين بالإعلام عنها دون مقابل ، والتعريف بالمؤسسات والهيئات والجمعيات التى ترعى المعوقين والقاء الضوء على ما تؤديه من خدمات وتشجيعها على الاستمرار فى أداء رسالتها ، وحث المواطنين على التطوع فى الخدمة فيها .

ح - القاء الضوء على أنشطة المعوقين المختلفة والفنية والرياضية والإجتماعية والأدبية وغيرها وتقدم نماذج للنابغين منهم فى شتى المجالات وتقديم سيرهم الذاتية مع حث الأندية الرياضية ، ومراكز الشباب والساحات الشعبية والمدارس والجامعات وغيرها على إتاحة الفرصة كاملة للمعوقين ، لممارسة الرياضة والأنشطة الفنية والثقافية والعلمية التى تناسب قدراتهم وتظهر الكامن من مواهبهم .

ط- تعبئة الجهود الذاتية فى أجهزة الحكم المحلى وقيادات الرأى بها لتبنى قضايا المعوقين ، عن طريق عقد الندوات التى تتولاها مراكز الإعلام الداخلى للهيئة العامة للإستعلامات فى المحافظات ، تدعى إليها قيادات الرأى فى هذه المجتمعات لخلق رأى عام محلى لتبنى قضايا المعوقين البيئية .

ى- تؤكد الندوة أهمية التنسيق والتكامل بين كافة الأجهزة الرسمية والمؤسسات التطوعية وأجهزة الإتصال من صحافة وإذاعة وتليفزيون ، وتوصى بدعوة أعضائها بصفة دورية عن طريق معهد الإذاعة والتليفزيون لتبادل وجهات النظر ، فيما يتحقق من توصيات ، ومتابعة تنفيذها .

ومن الأبحاث العلمية عن المعاقين ودراسة خصائصهم وتقديم الثقافة والعلم لهم نجد :

١ - دراسة الباحثة (بحرية داوود الجناينى) ، دراسة تجريبية للخصائص النفسية للأطفال الصم ، ما ستير ، القاهرة - جامعة عين شمس ، كلية التربية ١٩٧٠ ، ١٥٣ صفحة .

٢ - دراسة (زينب محمود أحمد إسماعيل) ، دراسة مقارنة بين الأطفال الصم كلياً أو جزئياً وعادى السمع من حيث الاستجابات العصابية ، ما ستير ، القاهرة جامعة عين شمس - كلية التربية ١٩٦٨، ، ١٦٧ صفحة .

- دراسة عبد العزيز فهمى إبراهيم ، دراسة وصفية لمد الأسرة بحاجات الطفل الكفيف وأساليب مواجهة القيود التى يفرضها عليه كف البصر ، ما ستير فى القاهرة - جامعة القاهرة - معهد الخدمة الإجتماعية - ١٩٧١ ، ٢٧٢ صفحة .

- دراسة كمال إبراهيم موسى : أثر الرعاية الخاصة على القدرات العقلية لدى الأحداث المتخلفين عقلياً ، ماجستير - جامعة القاهرة - كلية الآداب - ١٩٦٨ .

- واهتم وزراء الإعلام العرب فى إجتماعاتهم بالقاهرة بضرورة ادماج المعاقين فى المجتمع وضرورة تعليمهم وتأهيلهم وتقديم المعونة التعليمية والتثقيفية لهم من خلال ما يلى :

❖ الدعوة إلى الحد من نسبة الإعاقة عند الأطفال ، وخاصة الإعاقة الذهنية ، بالوقاية عن طريق : الفحص قبل الزواج ، التوعية بأسباب الإعاقة وتوفير الرعاية الصحية للأم أثناء الحمل وأثناء الولادة ، والعمل على إكتشاف حالات الإعاقة فى المرحلة الجنينية وعلاجها ، والإكتشاف المبكر لحالات الإعاقة بعد الولادة .

❖ الترويج لأهمية العلاج والتأهيل المرتكز على المجتمع وتشجيع الجمعيات الأهلية العاملة فى المجال ودعم قدراتهم وتوفير المؤسسات الخاصة برعاية ذوى الإحتياجات الخاصة ومن الأطفال المعاقين بعد فقد ذويهم .

❖ نشر وتعميم مكتبات ألعاب الأطفال ، فى رياض الأطفال وفى المدارس والأندية والحدائق المخصصة لهم ، وفى مؤسسات الأطفال من ذوى الإحتياجات الخاصة .

❖ تمكين الأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة من فرص التعليم والتأهيل الملائم بما يمكنهم من التغلب على إعاقتهم بواسطة مناهج خاصة متطورة وكفاءات مدربة والعمل على إدماجهم فى المدارس العادية قدر المستطاع .

❖ الإهتمام بتطوير المصادر الثقافية للأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة من المعوقين وتمكينهم من الحصول على الأجهزة المعاونة المناسبة لنوع إعاقتهم .

تشجيع رياضة الأطفال من ذوى الإحتياجات الخاصة وتوفير المعلومات والأدوات الرياضية الملائمة اللازمة للمنافسات .

❖ الحماية للأطفال من ذوى الإحتياجات الخاصة كمشاركتهم فى الأنشطة والبرامج الموجهة لهم للتواصل معهم والتخفيف عنهم ، وإسهاماً فى الجهود المبذولة لصالحهم وتشجيع مشاركتهم فى البرامج الإعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية ، وزيادة المساحة المخصصة لهم فى هذه البرامج وتطويرها وتوفيرها مجاناً لأوسع القطاعات .

❖ حق الطفل من ذوى الإحتياجات الخاصة فى الرعاية الصحية والنفسية والإجتماعية والتأهيل. (٦٦/ صفحات متعددة) .

❖ زيادة أعداد الأطفال المعاقين ذهنياً وبدنياً بشكل يفوق ما هو متوفر لهم من خدمات الرعاية والتأهيل .

❖ حماية الأطفال من الاستغلال والعنف والتعرض للإنحراف وتحسين أوضاع الأطفال الذين يعيشون فى ظروف صعبة كالأطفال من ذوى الإحتياجات الخاصة من المعاقين ذهنياً أو بدنياً واتخاذ الإجراءات الإجتماعية والتدابير التشريعية الكفيلة بوقايتهم وحمايتهم والحد من تردى ظروفهم المعيشية وأحوالهم الصحية وتقديم كل الدعم لتنفيذ مشاريع وقائية وعلاجية وتأهيلية لاستيعابهم وتأمين اندماجهم فى إطار مجتمعى سوى (٦٦/١٠٥ - ١٠٩) .

ثانياً- نماذج من المعاقين الذين أبدعوا فى عالمنا الإنسانى

هناك الآلاف من النماذج للمعاقين الذين أبدعوا وتركوا لنا تراثاً عالمياً يحق لنا أن نفتخر بهم وبه ، نعم ، عن طريق التعليم والتعلم ، والصبر والمثابرة ، وعن طريق الدؤب والاصرار ، وعن طريق الجدية والنجاح ، أبدعوا لنا فى كافة المجالات الأدبية والإجتماعية والفنية والرياضية ، بل ترك بعضهم تراثاً رفيعاً تتناقله الأجيال ومصر بها العديد من هؤلاء ، وإن كان العالم العربى يعج بهؤلاء المعاقين الذين شرفوا الأمة العربية والإسلامية فى المحافل الدولية ، وهناك العديد من العلماء العالميين الذين لم ييأسوا ، بل نهضوا بتعلم رفيع واكتساب أدب رفيع ، للوصول إلى التراث الإنسانى العميق فى العلوم والآداب والفنون والاجتماع .

ونحن هنا نركز على بعض من هؤلاء ، ونماذج من ابداعاتهم وخطواتهم الإجتماعية والفنية والعلمية ولايمكن أن نتعرض لكل هؤلاء .. بل هذه نماذج فقط من المعاقين الناجحين. .

١ - الدكتور / أحمد يونس :

هو الأب الروحى للمعاقين فى مصر ، لأنه صاحب فكرة الإحتفال بالأطفال المعاقين الذى يقام سنوياً لتكريمهم ، ولقد كرس حياته وقلمه من أجل خدمة المعاقين وخصوصاً الأطفال المعاقين .

والدكتور أحمد يونس تخرج من كلية الآداب ، وحصل على درجة الدكتوراة فى الآداب ، ويعمل صحفياً بجريدة الأخبار .

٢ - الشيخ / سيد مكاوى :

وهو كفيف البصر ، إستطاع أن ينمى حاسة السمع عنده ليصبح من كبار الموسيقيين فى مصر والعالم العربى ، وهو يتمتع أيضاً بحلاوة صوته مما جعله يؤدى بعض ألحانه بصوته الذى أصبح صوتاً مميزاً فى العالم العربى (٣٠/١٤).

٣ - الدكتور / طه حسين :

فقد طه حسين بصره وهو طفل صغير واستطاع باصرار وعزيمة أن يحصل على شهادة العالمية من الأزهر ، وسافر إلى فرنسا وتعلم اللغة الفرنسية وحصل على الدكتوراة ، ثم عاد وعُيّن أستاذاً ثم عميداً لكلية الآداب – جامعة القاهرة ، وقام بتأليف العديد من الكتب التى أثرت حياتنا الثقافية فى مصر والعالم العربى مما جعله يستحق لقب عميد الأدب العربى .

٤ - الموسيقار عمّار الشريعى :

وهو كفيف البصر ، ويعمل بالموسيقى والتأليف والتلحين ، وقد ذاعت شهرة ألحانه فى مصر والعالم العربى ، حتى أن نغماته أصبحت مميزة ، وله تأثير كبير فى الموسيقى العربية .

٥ - فريق الكفيفات من النور والأمل :

وهو فريق من الفتيات الكفيفات واللاتى ترعاهن مؤسسة النور والأمل ، حيث برعن فى العزف الموسيقى وقامت الجمعية بتكوين فريق موسيقى متجانس ، أمكنه عزف أشهر المقطوعات الموسيقية العالمية ، وهذا الفريق يقوم من وقت لآخر بزيارات داخلية وخارجية ، وزار أوروبا فى جولات عديدة ، وأقام الحفلات الموسيقية التى جذبت أنظار الأوروبيين إليهم ، وقدموا روائع بيتهو ن وموتسارت وغيرهم من كبار الموسيقيين العالميين . (١٥/٣٠ ، ١٦) .

٦ - أبو العلاء المعرى :

هو رهين المحبسين : كف البصر والانعزالية ، وكان المعرى من فلاسفة وأدباء العرب رغم إعاقته ، وكان المثل الأعلى للدكتور طه حسين الذى أعجب به إعجاباً شديداً وحلل حياته

٧ - بيتهوفن :

الموسيقار العبقرى لودفيج فان بيتهو ن الذى ولد فى مدينة بون الألمانية عام ١٧٧٠م ، وأحب الموسيقى صغيراً وكبيراً ، وقدم لنا نغمات رائعة وموسيقى شجية معبرة ، وألف لنا سيمفونياته التسع العظيمة .

ومع كل هذه الإعاقة وهذه المعاناة استطاع بيتهو ن أن ينتصر على آلامه ويقدم فناً جميلاً للإنسانية.

٨ - هيلين كيلر :

التى قالت إن العمى ليس بشىء وأن الصم ليس بشىء فكلنا فى حقيقة الأمر عمى وصم عن الجلائل الخالدة فى هذا الكون العظيم ، وولدت هيلين كيلر يوم ٢٧ يونيو ١٨٨٠م بولاية الاياما فى الولايات المتحدة .

وبدأت هيلين كيلر مع مربية متخصصة فى السابعة من عمرها وكانت تسمى آن فأصبحت هى العين التى تبصر بها هيلين والأذن التى تسمع بها واللسان الذى تتحدث به ، وبدأت آن فى تعليم هيلين اللغة عن طريق العروسة فأخذت يدها وشكلت فى كفها حروف كلمة عروسة ثم أخذتها بعد ذلك وانفردت آن بتليمذتها كيلر وبدأت تعليمها واستجابت الطفلة بعد عناء ، وتعلمت القراءة والكتابة بطريقة برايل ، وكانت هيلين تمارس عدة هوايات مثل : ركوب الخيل - المشى - السباحة - التجديف - الرقص ، و كرست حياتها بعد ذلك من أجل الدفاع عن المكفوفين فى كل بقاع الأرض وزارت ٢٥ دولة فى كل القارات من أجل تحسين معيشة هؤلاء المعاقين ، وفى الخامسة والسبعين من عمرها قطعت أكثر من ٤٠ ألف ميل فى رحلة إلى الهند وباكستان وبورما والفلبين واليابان وكانت تحمل فى كل رحلاتها الأمل والخير والحب والشجاعة لكل المكفوفين وذوى العاهات المختلفة ، والمعروف أنها تعلمت النطق عام ١٩٠٠م وأصبحت عمياء صماء ولكنها غير بكماء (١٣٨/٦٤ وما بعدها) .

ودخلت عام التأليف بكتابها الأول قصة حياتى ، وأكملت دراستها حتى وصلت إلى درجة الدكتوراه وحصلت عليها من جامعة جلاسكو باسكتلندا ، وحصلت على درجة الدكتوراه الثانية فى الأدب

الإنسانى من جامعة تمبل بولاية يلادل يا الأمريكية ، ثم تزوجت هيلين كيلر وعملت فى مجالات مختلفة بالفكر فكتبت للصحف والمجلات وألفت الكتب وألقت المحاضرات فى الجامعة وظهرت فى فيلم سينمائى وكتبت عشرة كتب

ورحلت هيلين كيلر عن الدنيا بعد حياة حافلة بلغت ٨٨ عاماً وذلك فى أول يونيو ١٩٦٨م بعد أن استطاعت أن تهزم اليأس وتحقق المعجزة وتعيش على أصابعها وترفع من قيمة الإنسان فى كل زمان ومكان وحصلت على أوسمة وميداليات من كل مكان .

ثالثا - نماذج من أنواع المعاقين والتعرف على العالم من خلال أفعالهم وكلماتهم

هناك العديد من النماذج الإبداعية التى تركها لنا تراث المعاقين فى التراث الإنسانى والعالمى ، ولا بد أن نتعرف على بعض جوانب من هذا التراث لنتعرف كيف يمكن تقديم أدب الأطفال خصوصاً والثقافة والعلم عموماً لهؤلاء المعاقين ، فى مختلف المجالات ، ولنترك المعاقين يتحدثوا بأنفسهم .

أ- طه حسين الكفيف يصف لنا كيف يمكن أن يتعرف الكفيف على الجغرافيا : وكيف يمكنه أن يصف الخرائط ويحدد معالمها بل ويشرحها لطلاب الجامعة ... إنها مهمة شاقة للأصحاء البصراء ولكن الأديب العالمى الكفيف استطاع أن يشرحها ولنترك الدكتور طه حسين يحكى لنا هذا النموذج الإبداعى الفريد :

(كان تاريخ اليونان هو الموضوع الذى اختاره صاحبنا لدروسه فى هذا العام ، ولا سبيل إلى الأخذ فى درس التاريخ إلا إذا قدم بين يديه وصفاً جغرافى للبلاد التى يدرس تاريخها ، فكان على صاحبنا أن يعرض الوصف الجغرافى للبلاد التى يدرس تاريخها ، فكان على صاحبنا أن يعرض الوصف الجغرافى لبلاد اليونان ، وشهد الله .. لقد عرض هذا الوصف فملك قلوب الذين استمعوا له ، وملأ نفوسهم رضا عنه وإعجاباً به ، وهو لم يصنع فى إعداد هذا الدرس إلا أن سمع لزوجه وأطاع) .

كيف هذا ... لنرى كيف ابتكرت الزوجة طريقة لتعليم الزوج الكفيف شرح الخرائط الجغرافية ... دعنا .. نواصل أيام طه حسين ..

(أرادت الزوجة أن تفهمه الوصف الجغرافى لبلاد اليونان ، فأخذت قطعة من الورق وصاغتها فى شكلها على نحو ما صاغت الطبيعة تلك البلاد ، ثم أرادت أن تصور ما فى هذه البلاد من الجبل والسهل ، الذى يضيق حيناً ويتسع حيناً ، ومن البحار التى تأخذها من أكثر جهاتها ، فصورت ذلك بارزاً فى هذه القطعة من الورق ، ثم أخذت يد الفتى وجعلت تمرّها على هذه الورقة بعد أن افترضت معه أنها تبدأ من الجنوب وتمضى إلى الشمال ، وتنحرف مرة إلى الشرق ومرة إلى الغرب

لتبين له مواقع البحر ولتبين له الأماكن التى تضيق حيناً وتتسع حيناً ، والتى كانت تقوم فيها المدن القديمة ، ومازالت به حتى فهم ذلك حق الفهم وأعاده عليها فأطمأنت إليه) (٥١/١٥٠) هكذا تكون الوسائل التعليمية للمعاقين ، ولكن كيف تأثر طه حسين بالأدب ، أى كيف اكتسب المعرفة والقراءة وأدب الأطفال وهو كفيف ؟! هذا هو السؤال الذى نرى إجابته من خلال حكايته عن نفسه فى الأيام ...

فلقد كان فى أول عهده بالعمى يشعر بحزن صامت يخفيه بين ضلوعه فكان إذا سمع أخوته يتحادثون ويصفون مالا علم له به أدرك أنهم يرون ما لا يرى ، وكان مما يبعث فى نفسه الحسرة والأسى أنه لم يكن قادراً على مشاركة إخوته فى ألوان اللعب والعبث التى يفضلها الأطفال الذين هم فى مثل سنه ، فانصرف إلى لون آخر من ألوان اللهو وهو الاستماع إلى القصص والأحاديث ومشاعر الربابة ، وما أن بلغ الفتى طه التاسعة من عمره حتى كان قد وعى من الأغانى والتعديد (ذكر النساء لمحاسن موتاهن) والقصص وشعر الهلاليين والزناتيين والأوراد والأوعية ، وأخبار عنترة والظاهر بيبرس وأخبار الأنبياءو النساك والصالحين ، كما كان يترنم بأناشيد الصوفية التى حفظ منها الكثير فضلاً عن تلاوته الكتاب الحكيم بعد أن يحفظ سور وآياته قدراً بعد آخر حتى حفظه كله ، ويبدو أن حفظ القرآن الكريم يكن متقناً فأعاد حفظه مرة ومرة على يد (سيدنا) فى الكُتّاب ، ومنذ حفظ طه حسين القرآن الكريم أصبح يلقب بالشيخ ، فالعادة أن من حفظ القرآن فهو شيخ مهما تكن سنه ، دعاه أبوه شيخاً ودعته أمه شيخاً وتعود سيدنا كذلك أن يدعوه شيخاً ، أما هو فقد أعجبه هذا اللفظ فى أول الأمر ، ولكنه كان ينتظر شيئاً آخر من مظاهر المكافأة والتشجيع ، كان ينتظر أن يكون شيخاً حقاً ، فيتخذ العمامة والجبة والقفطان ، وما هى إلا أيام حتى سئم لقب الشيخ وكره أن يدعى به .

وأهتم طه حسين بعد ذلك بجانب ما أهتم به بشيئين إهتماماً خاصاً وهما السحر والتصوف ووجد بينهما إرتباطاً كبيراً ولم يجد فرقاً بين الساحر والصوفى إلا أن الأول يتصل بالشياطين وأن الثانى يتصل بالملائكة ، وإنكب طه حسين على سماع كل ما يتصل بهذه وبغيرها من أخبار الفتوح والغزوات ثم قصص المولد النبوى ومجموعات من الشعر الصوفى ثم كتب فى الوعظ والإرشاد وأخرى فى عجائب الأخبار وقصص الأبطال . (٦٤/١٠٣ ، ١٠٤) .

فأدب الأطفال اكتسبه طه حسين عن طريق السمع فحفظ القرآن الكريم عن طريق السمع وحفظ كل ما سمعه ، وكان عليه قبل أن يسافر للأزهر أن يحفظ ألفية بن مالك ويقرأ أجزاء من كتاب مجموع المتون .

ب- دور اللعب فى تنمية حواس المعاقين : من خلال تجربة هيلين كيلر العمياء الصماء البكماء التى أصبحت معجزة القرن العشرين ، فبعد أن جاءت معلمتها لتعليمها وكانت فى سن

السابعة ، وأخذت المعلمة تمسك يديها ، فقامت الطفلة هيلين بتحسس يدى معلمتها وملابسها وخاتمها وأرادت معلمتها آن أن تعطيها الفرصة كاملة لتتعرف عليها ، فجلست المعلمة على ركبتيها وأخذت هيلين تتحسس وجهها ونظارتها وملامحها ثم أمسكت بعذ ذلك بحقيبتها وأخذت تعبث بكل ما فيها حتى عثرت على العروسة الجميلة التى حملتها معها ، فأخذت تتحسسها أيضاً وتتخلل بأصابعها ملابسها وشعرها وتتعرف على ملامح وجهها وتضمها إلى صدرها وتربت على رأسها .

(ووجدت المعلمة آن الفرصة فى أن تبدأ تعليم هيلين اللغة عن طريق العروسة ، فأخذت يد هيلين وشكلت فى كفها حروف كلمة عروسة ثم أخذتها بعد ذلك لتلمس العروسة ، وكررت ذلك عدة مرات حتى ضاقت الطفلة فقذفت بالعروسة وامتنعت أن تمد يدها وحاولت المعلمة أن تستخدم القوة دون فائدة ، وفى اليوم التالى أخذت آن قطعة من الكيك ووضعتها على يد هيلين ، ثم قربتها من أنفها حتى يسيل لعابها ، وفعلاً حاولت أن تلتهمها ، ولكن المعلمة أبعدتها ، وشكلت كلمة كيك على كفها حتى تعرف أن الذى ستتناوله يسمى بالكيك وهكذا ، وواصلت المعلمة تعليمها لحروف اللغة لطفلتها الصماء البكماء العمياء عن طريق اللعب ، وعلمتها السلوك واللغة وكانت كلمة ماء أول كلمة نطقتها هيلين كيلر وأصبحت من أشهر أدباء القرن العشرين ولتكون رسالتها (أن إهتموا بالمعوقين والمكفوفين فى كل بلاد الدنيا فمنهم عباقرة وعلماء أفذاذ والسلام للإنسان) ، ووصلت المعلمة إلى أن تحفظ تلميذتها نحو ثلاثين كلمة فى اليوم حتى انفكت عاهة الكلام ونجحت هيلين فى الحصول على الدكتوراه مرتين . (٦٤/١٤١ ، ١٤٣) .

ج: مدخلات تعليم وتأهيل المعاقين عقلياً : اكتشاف نقاط القوة الفريدة التى يتمتع بها كل طفل وحدود النمو العقلى وتحدياته المختلفة بداية للتعامل مع الطفل ذوى الإحتياجات الخاصة ، ويتضح ذلك حالة الطفل (بن) الذى لا يتجاوز عمره السنتين ، والذى شخصت حالته – فى أول الأمر – على أنها اضطراب شديد فى عملية النمو العقلى ، غير أن أبويه رفضا تماماً أن يستسلما لهذا التشخيص وقررا أن يعيدا تقويم حالته من خلال عرضه على طبيب معالج آخر واستطاع هذا المعالج الجديد بعبره ودأبه وقوة ملاحظته وسعة أفقه وتفانيه فى العمل أن يضع مع هذين الأبوين برنامجاً علاجياً مكثفاً لعلاج هذا الطفل إنطلاقاً من خطة دقيقة لتشخيص حالته بكل سماتها الخاصة يوماً بيوم ، وأن ينفذ معهما ذلك البرنامج بكل عناية ودقة ودأب على مدى نحو عام حقق فيها الطفل (بن) تقدماً لا يستهان به فى إستجاباته العاطفية والذهنية والحركية والتعبيرية والانمائية ، كما بدأ ينطق بعض الكلمات نطقاً صحيحاً ، وبدا يستجيب لبعض أسئلة أبويه البسيطة بإيماءات مناسبة ، كما بدأ – كمعظم الأطفال فى سنه ، يقلد الأصوات بسرعة أكبر ، وبدأ يرتقى سلم النمو العقلى .. فالتشخيص السريع والدقيق قد يساعد فى علاج الأطفال بسرعة وبدقة (٤١/١٧) .

رابعاً : تعليم المكفوفين من خلال تجربة أبو العلاء المعرى : فلقد كان للسمع الفصل الأول الذى كان ينقل إلى نفسه الأصوات المختلفة وما تدل عليها ، كما أن اللمس والشم والذوق تنقل إلى النفس من صور المادة شيئاً غير قليل ، ونتفق مع د. طه حسين فى أنه يرى أن ذهاب بصر الطفل فى الشرق يحدد حياته فى أكثر الأحياء ، فيرسم له طريقاً لا يعدوها وهى طريق الدرس وتحصل العلم ، ومن آثار ذلك أنك لا تكاد ترى الآن رجلاً فقد بصره إلا وهو دارس للعلم أو متكسب بتلاوة القرآن ، وذلك لأن ذهاب بصره قد حال بينه وبين التماس العيش من طريق التجارة أو الصناعة أو غيرهما من مذاهب الحياة التى تحتاج إلى الإبصار ، على أن نصيبه من العلم محدود أيضاً ، فهو لا يستطيع أن يجتهد فى تحصيل العلوم التجريبية كالطب والتشريع والرياضة ، وإن حدث لا يستطيع أن ينبغ فيه ، وانما يستطيع أن يدرس العلوم العقلية واللسانية والدينية وأن يكون راوياً للأدب أو للتاريخ أو نحوهما من هذه الفنون .

وبدأ المعرى دروساً لغوية للطفل الكفيف ، وكانت فى صالحه حيث بدأ يقول الشعر ولما يعدُ إحدى عشرة سنة ، ثم ارتحل إلى حلب ليسمع اللغة والأدب من علمائها الذين شهدوا ابن خالوية وأخذوا عنه ، وفيهم محمد بن عبد الله إبن سعد ثم أخذ شيئاً من السنة على يد يحيى بن مسعر ، ثم أخذ طريقه إلى طرابلس الشام فمر فى طريقه باللاذقية بدير ونزل فيه فلقى راهباً قد درس الفلسفة وعلوم الأوائل فأخذ عنه ما شككه فى الديانات ثم درس فى طرابلس من العلوم وأتم التحصيل والدرس فى سن العشرين وبرع في الشعر ومن شعره ما يتحدث فيه عن محابسه الثلاثة :

أرانى فى الثلاثة سجونى ... فلا تسأل عن الخبر النبيث
لفقدى ناظرى ولزوم بيتى ... وكون النفس فى الجسم الجبيث

وعن مجمع أخوان الصفا الذى كان يجتمع كل يوم جمعة باحدى الدور يقول :

كم بلدة فارقتها ومعاشر ... يذرون من أسف على دموعا
وإذا أصاعتنى الخطوب فلن أرى ... دار إخوان الصفاء مضيعا
خالت توديع الأصادق للنوى ... فمتى أودع خلى التوديعا

وعند مفارقته لبغداد وقال متأثراً بهذا الفراق .

سلام على بغداد من كل منزل ... وحق لها منى السلام المضاعف
فو الله ما فارقتها عن قلى لها ... وإنى بشطيَّ جانبيها لعارف
ولكنها ضاقت علىَّ برحبها ... ولم تكن الأرزاق فيها تساعف
وكانت كخل كنت أهوى دنوه ... وأخلاقه تنأى به وتخالف

وهو لغوى وفيلسوف وشاعر ويكفى أنه ترك لنا رسالة الغفران وهى قمة الفلسفة فيقول عن وحدانية الله :

انفـــــرد اللــــــه بسلطـــانـــــه فمــــا له فـــى كل حـــــال كِفـاءُ

ويقول أيضاً :

للملــــيك المذكَّـــــرات عبيـــــد وكـذلــك المؤنثــــات إمــــاء
فـالهلال المنـيفُ والبـــدرُ والفـــر قــــدُ والصبــحُ والثـرى والمـــاء
والثريـا والشمس والنـار والنـثـرة هـــذه والأرض والضحــــى والسمــــاء

ومدح النبى ﷺ فقال :

دعــاكم إلى خـير الأمــور محـمـــدٌ وليـــــس العوالى فى القنا كالسوافل
حــداكم علـى تعـظيم من خلق الضُحـا وشهبَ الـدجـى من طـالعـات وآفـل

فهو عالم لغوى وفيليسوف وشاعر (٥٢/٢٥٦ وما بعدها) .

رابعاً - أحدث الاتجاهات العالمية فى أدب الأطفال لذوى الاحتياجات الخاصة

هناك إتجاهات حديثة ظهرت في مختلف أنحاء العالم لخدمة المعاقين واكسابهم التعليم وأدب الأطفال ومن هذه الإتجاهات نرصد ما يلى : -

أ- أدب الأطفال من خلال ملابس المكفوفين

صممت إحدى السيدات ملابس للكفيفات يكتب عليها بطريقة برايل : لون الملابس وإسلوب تفصيلها وقصتها وإذا كانت للصباح أو للسهرة ، وكذلك طرق العناية بها فى الغسيل الجاف أو غيره ... وبدأت فى تصنيع خط أزياء يحمل اسم (دى .. دى DEE DEE للكفيفات) وبدأت حملة لتعميم نصائح الكفيفات على كل الملابس ...

قصة ملابس دى دى قصة ظريفة ، وبطلتها السيدة/ دينيس لاسبرو جاتا ، التى لم تكن تعرف فى طفولتها سوى صديقة واحدة اعتبرتها أكثر من شقيقة ، وأصابها الاكتئاب لأكثر من عام عندما تسبب حادث سيارة فى فقدان صديقتها (ساكس) لبصرها بعد أن كانتا تتبادلان نصائح الموضة والأفكار الجديدة للمكيا ، ولم تعد ترى (ساكس) أى شيء بل أصبحت تحتاج لمن يختار لها ملابسها ويساعدها فى ارتدائها ، وبسبب حبها لساكس قررت دينيس أن تدللها باسم دى دى ، وأن تصمم ملابس للكفيفات .

الفكرة ذاتها تجربة قوية لربط الكفيف بعالمه من خلال كتابة أحلى الحكايات بطريقة برايل على ملابسهم وذلك يستمتعوا بأدب الأطفال كالأصحاء تماماً وبطريقة تنظم تفكيرهم .(١٦/٩٦) .

ب- دمج المعاقين مع العاديين

وتسمى العملية (استدماج (INTEGRATION) أى تخفيف قيود عزلة المعاقين ، ونجد ذلك واضحاً فى القانون العام الأمريكى للتربية الخاصة والذى ينص على توفير المجانية المناسبة لجميع الأطفال المعاقين ، وأن تكون هذه التربية قد توافرت للطفل فى البيئة الأقل تقييداً ، أى :

-أن يتعلم الطفل مع أقرانه العاديين كلما كان ذلك ممكناً .

– أن يتلقى الطفل العناية والخدمات الخاصة فى الفصول العادية .

– أن يتوفر للطفل الفرص الكافية للتفاعل والتعامل مع الأقران العاديين في ظل أقل قد ممكن من القيود البيئية المفروضة (١٠/١٢٢) .

ج - الدلافين تساعد فى تعليم الأطفال المعاقين ذهنياً

يلقى استخدام الدلافين كوسيلة لعلاج وتعليم الأطفال المعاقين ذهنياً ولتحسين قدراتهم العقلية قبولاً متزايداً بين الأطباء النفسيين فى السنوات الأخيرة ، ولذلك أنشىء مركز للتعليم بالدلافين فى مكسيكوسيتى ، ويستخدم العلماء هذه الوسيلة العلاجية غير التقليدية منذ ٢٥ عام ، فتجد الطفل يفزع ويصرخ مستنجداً بأمه من حوض السباحة الذى ظهر فيه دلافين ضخمة ، ثم يبدأ الطفل بالهدوء التدريجى عندما يقترب منه الدلفين المرح ويلمس شعره ووجهه بلطف ويبدأ فى إصدار الأصوات كما لو كان يغنى ، فيتوقف الطفل عن البكاء ويبدأ فى الضحك ، والتفوه بألفاظ وأصوات .

فالأطفال يتحسنون بسرعة رغم إعاقتهم العقلية ، ويصبحون أكثر حيوية بعد اللقاء مع الدلافين ، وثمن العلاج ٤٣٠ دولاراً فى ثمانى جلسات ، ويعلن الأطباء فى مركز العلاج بالدلافين فى ميامى بالولايات المتحدة الأمريكية أن هذه الثدييات تعطى دفعة قوية للأطفال المعاقين ذهنياً أثناء نموهم ، ويستطيع الأطفال المعاقون تعلم أكثر مما يظن المتابعين لهم .

د- اتجاهات حديثة

كما أن للدلافين أكبر مخ بالنسبة لحجم الجسم بعد الانسان ، ولذلك ، فإنها ذكية جداً ، ولهذا السبب تستطيع الشعور بالأطفال المعاقين الصغار وتلاطفهم وترعاهم .

وتستقبل مراكز العلاج بالدلافين الأطفال الذين لا يستطيعون الكلام وتنجح فى جعلهم ينطقون بعض الكلمات بعد جلستين ، فالدلافين حافز قوى للأطفال ، وتساعدهم على الاسترخاء ، بل أن هذه الثدييات المائية تصدر أصواتاً ذات ذبذبات عالية جداً تساعد الأطفال على الاسترخاء (١٠/١٢٣ – ١٢٤) .

هـ- رؤية العميان بآذانهم

وهذه الحالة المستقبلية قد نجدها قريباً ، وتخدم العميان فى القراءة وفى الكتابة وفي تعلم وتعليم أدب الأطفال وكل شىء ...

فالأشخاص المصابون بالعمى قد يتمكنون في مستقبل قريب من الرؤية بآذانهم إذا ما تحقق مشروع أبحاث بريطاني ، كما هو مخطط له ، فقد شرع يل بيكتون ، وهو أستاذ مساعد في مادة أنظمة المراقبة الهندسية في كلية نيني بمدينة نورث هامبتون ، في مشروع يستغرق ثلاث سنوات لبناء مسماع بصرى، وهو جهاز إلكترونى يحول الضوء ، أو الأحرف المطبوعة إلى أصوات من أجل مساعدة المصابين بعمى جزئى أو كلى ويتابع بيكتون عمل الطالب الجامعى السابق ادريان أوهيا ، الذى توفى قبل أن يتمكن من إنجاز مشروعه .

وفى نظام أوهيا يقوم كمبيوتر بتحويل الصورة إلى أرقام ، ويعين لكل رقم موجه جيبية ذات ذبذبة معينة على أن تحدد لصفوف الأرقام فى أعلى الصورة ذبذبات عالية التردد ، ولصفوف الأرقام فى أسفل الصورة ذبذبات منخفضة التردد ، ويكون متسع ذبذبة الموجة المحددة لكل رقم تناسبياً مع سطوعه ، وأخيراً يتم ضم كل مجموعة الموجات الجيبية فى كل عمود أرقام بحيث ينتج صوتاً واحداً .

ويقول بيكتون إن الكمبيوتر لن يحاول تمييز الأجسام ، ولكن مستخدميه سيتعلمون تدريجياً كيف يتعرفون إلى ما حولهم من خلال الأصوات التى تصدر فى أوضاع معينة ، ويوضح بالقول (الكمبيوتر لن يحاول تفسير أو ترجمة أى شىء ، بل إن الشخص المعنى هو الذى سيكون الجزء العاقل من النظام .

ومع أن الأصوات ستكون فى البداية غير مفهومة ، إلا أن بيكتون يعتقد أن الأشخاص المصابين بالعمى سيتمكنون ، بعد التدرب ، من استخدام المسماع البصرى لتلمس طريقهم غير أن الباحث جون جيل من المعهد الوطنى الملكى البريطانى يبقى متشككاً وهو يقول المشكلة الرئيسية فى معظم هذه الأجهزة هى أن الذين طوروها هم مهندسون لا يتوافر لديهم فهم كاف للعمليات النفسانية التى يحتاجها العمليان من أجل تفسير المعلومات ، وفى بعض الحالات ، يصبح مستخدم أو اثنين مؤهلين لاستخدام الجهاز بشكل ملائم ، ولكن الأغلبية ستجد أن مستوى التركيز الذهنى سيكون أكبر مما يستطيعون) .

وعلى أية حال فهو أمل جديد للمكفوفين نحو الوصول إلى الرؤية بأى شكل ورحلة المليون ميل تبدأ بخطوة واحدة (٥٧/٨٣) .

و- برامج التليفزيون والنظرة للمعاق ذهنياً

الطفل المعاق ذهنياً مشكلة تقلق الأسرة ، فهو يحتاج إلى رعاية من نوع خاص ، ويحتاج إلى تكاتف جميع أفراد العائلة حوله حتى لا يشعر بالعزلة والاكتئاب ، والبرامج التليفزيونية تساعد فى كثير من الأحيان فى مضاعفة هذه المشكلة ، فهى لا تحاول تقديم مساعدة جادة بقدر ما تحاول تدميره ، لذلك قام فريق من جامعة أوكلانده بنيوزيلندة بمراقبة البرامج التليفزيونية الموجهة للأطفال دون العاشرة ولمدة أسبوع كامل ، واكتشفت أن نسبة كبيرة منها تشير بإزدراء وسلبية إلى المصابين بالأمراض العقلية خاصة أفلام الرسوم المتحركة ، وبقصور هذه الفئة على أنهم مجانين ومعتوهين أو إناس فاقدين للسيطرة على تصرفاتهم ويأتون بأفعال غريبة ، ففى إحدى مسلسلات الرسوم المتحركة يظهر الشخص الفاقد للعقل

يضرب رأسه بالمطرقة وغيرها من تصرفات لامنطقية .

ويؤكد الباحثون أن هذه البرامج ترسخ فى عقول الأطفال أن مثل هذه التعابير صحيحة ومثيرة للفكاهة ، كما أن تقديم مثل هذه النماذج السلبية للصغار يشجعهم على إساءة معاملة بعض أقرانهم ، ويوضح الباحثون أن ما تقدمه البرامج من شخصيات تجسد الإعاقة العقلية سواء كانت فى صورة فكاهية أو شريرة فهى نمطية وسلبية إلى أقصى الحدود ، وتقدم أهدافاً للسلوك العدوانى ، وخلصوا إلى أن تصوير الإعاقة الذهنية بهذه الصورة السلبية يشجع الأطفال على تعميم تلك الصورة المشوهة على كل المرضى العقليين (٢٠/١٨) .

وأشارت تلك الدراسة أنه لابد من وضع معايير وضوابط لانتاج البرامج التليفزيونية لأن الإعلام يلعب دوراً فعالاً فى تقديم صورة أمينة للمعاقين ذهنياً لا تحط من شأنهم ، وأوصت بعدم ابتعاد أفراد الأسرة عن المعاق ، بل ضرورة الاقتراب منه واللعب معه حتى لا يشعر بالعزلة والوحدانية ، وأكدت أن الأطفال هم الأكثر قدرة على فهم الطفل المعاق واشاراته واحتياجاته .

ز- تعليم كافة الأطفال لغة الإشارة

تعليم الأطفال لغة الاشارة نهج صحيح يجعلهم ينسجمون مع الصم والبكم وأندمج الصم والبكم معهم فى الدراسة واللعب ، ولقد اتضح أن تعليم لغة الاشارة يزيد من ذكاء الأطفال !! .

وتعليم لغة الاشارة يبدأ مع الطفل وعمره ٨ شهور فقط حتى قبل أن تعرف الأم أو الأسرة أنه صحيح أو عليل ... ، فلقد أصبح من السهل على كل أم أن تتحدث مع مولودها الذى لم يبلغ ٨ شهور من عمره لتعرف ماذا يريد ؟! هل هو جائع أو يشعر بالعطش ، ما الذى يؤلمه ؟! أصبح بإمكانها أن تعلمه إشارات خاصة بها تسهل عليه معرفة رغبته من خلال تبادلها معه الحديث بالاشارة ، فمئات من الأطفال البريطانيين المولودين يحاولون التحدث إلى المحيطين بهم من خلال اشارات معينة تصدر منهم قبل أن ينطق لسانهم ، فحاول عالم النفس البريطانى (جوزيف جرسيا) من خلال كتابه (أشارات مع ابنك) أن يقدم أكثر من ٨٠ إشارة وحركة يمكن أن تعلمها الأم لمولودها الذى لم يتجاوز عمره ٨ شهور ، حيث تدل كل حركة أو إشارة عن رغبة معينة يريدون من آبائهم أو أمهاتهم أن يقوموا بتلبيتها كالجوع والعطش والحزن والأسى وعما يشعرون به من ألم وذلك بطريقة بسيطة وقام بتجربتها على العديد من الأمهات (٢٧/١٨) .

ولقد أكدت إحدى الأمهات بعد قراءتها للكتاب أنها قامت بتعليم إشارات إلى ابنتها وهى مازالت فى سن سبعة شهور وتستطيع كل أم أن تستخدمها بسهولة وتدرب عليها طفلها الذى يستوعبها فى أقصر وقت ، والاشارات الأساسية التى يجب أن تعلمها الأم لطفلها مبكراً وهو مازال فى سن ستة أشهر هى الاشارات التى تعنى أنه يريد اللبن : كأن يمسك بقبضة يده على شيء ثم يضع يده فى فمه ويضغط على أطراف أصابعه مجتمعه لمزيد من اللبن ، ويؤكد الدكتور جوزيف أن كل أم يمكنها أن تعلم هذه

الاشارات لطفلها الذى يستوعبها بسهولة كأن تعرض أمامه زجاجة وتقوم تنفيذ اشارة حصوله على اللبن عندما تقوم بتغذيته ، ستكتشف أن الطفل يفعل نفس الاشارة التى تعنى ماذا يريد من غير صراخ أو بكاء ، أو تحاول أن تضع الإبهام فى الفم كما هو فى الصورة حتى يفهم الطفل أن هذه الاشارة تعنى عن التعبير عن الرغبة فى الماء، أو أن تضع يدها على الصدر كأنها تقول من فضلك أو أن تشير بالسبابة إلى موضع الألم فى الجسم مع التعبير عن ذلك بملامح الوجه .

واكتشفت تلك الأم بعد تعليم أبنتها اشاراتها الخاصة أن طفلتها بدأت تقوم بالاشارات التى تعنى أنها تريد بعض الأدوية التى تخفف آلام التسنين فبدلاً من أن تبكى قامت بوضع أصبح السبابة فى يدها الأخرى لمحاولة أن تقول لأمها أنها فى حاجة إلى غسول أو ملطف للألم .

هذا الكتاب يلقى إقبالاً كبيراً من الأمهات البريطانيات والأمريكيات ويعتبره المتخصصون وسيلة فعالة وجديدة لتوطيد العلاقات بين الأبناء والأبناء ، ويؤكدون أن الطفل الذى يستطيع استخدام هذه الاشارات بدلاً من الصراخ والبكاء ينطق مبكراً ويصبح أكثر ذكاء عندما يكبر وإذا حرصت كل أم على أن تعلم مولودها قبل إتمامه العام الأول من حياته تكون قد نجحت فى تنمية ذكائه .

فتعليم لغة الاشارة للأطفال عموماً مفيد للغاية .

حـ- كتب كويتية للمعوقين

وهذا المجال يدل على أن للمعاقين مجالاً واسعاً من أصحاب العاهات المختلفة قد فتح لهم ، فلقد اهتمت الكويت بالمكفوفين ، قدمت لهم الثقافة والأدب على شكل كتاب يخاطبهم ويخاطبونه .

فلقد صدر العدد الأول من (المقتطف من إصدارات المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، وهو إصدار يتم على طريقة برايل للمكفوفين ، وذلك للمرة الأولى فى الكويت ، وأن هذه الاصدارات تهدف إلى تحويل بعض مطبوعات المجلس فى الكويت فى سلسلة بلغة (برايل) بشكل دورى ، وذلك لايصال الثقافة والأدب بشكل منتظم إلى قطاعات كبيرة من المكفوفين ليس فى الكويت فحسب ، بل سيتم توزيع هذه المطبوعات على كل مراكز المكفوفين فى العالم العربى ، وخصوصاً بعد التعاون بين المجلس وجمعية المكفوفين الكويتية التى تملك أجهزة الطباعة الحديثة والتى تقوم بتحويل النصوص إلى طريقة برايل العالمية (١٦/٢١) .

ط - وهناك طريقة أخرى لتعليم التذوق الموسيقى للصم :

حيث كانت هناك تجربة حديثة لصم ينجحون فى سماع الموسيقى تحت الماء ، وأشارت الأنباء إلى أن عدد من الغطاسين المحترفين يعملون على تدريب عدد من الصم لخوض تجربة (سمعية) تحت الماء فى منطقة (بلوغو نفيلان) الفرنسية ، واعتمد هؤلاء على كون أن الماء ينقل الأصوات خمسة أضعاف أسرع مما ينقله الهواء ، وفيه يصبح محمل الجسم البشرى بمثابة لاقط للأصوات حتى لو سددت الأذنان، واستطاع شخص أصمّ سماع الموسيقى تحت الماء فى (ما يشبه ما يسمعه الجنين فى رحم أمه) ،

حيث أوضح أحد الغطاسين المحترفين وهو خبير فى الموجات الموسيقية ، أنه كلما اقترب الجسم من المصدر تبدو الأصوات وكأنها تدخل عبر مسام الجسم .

ويدخل الصمّ رؤوسهم كاملة فى الماء أو آذانهم فقط ويسمعون أصواتاً نقية مصدرها أجهزة خاصة فضلاً عن الموسيقى الكلاسيكية والالكترونية وموسيقى الجاز (٢٢/٢٤) .

ى- الرسم والنحت وصناعة الأبنية :

من الطرق المثالية التى يستطيع فيها المعاق أن يجد ما تصبو إليه نفسه من راحة واستمتاع ، بل أن علماء النفس يقولون أن الفنون لها دور علاجي ، ولهذا السبب اهتموا فى ايرلندا بالفنون والمعاقين ، إن المعاقين يريدون أن يعبروا عن طريق فنهم بشيء يدور فى داخلهم ، كانوا يريدون أن يثبتوا أن عاهتهم لا تمنعهم من ممارسة الفن ومن إنتاج أعمال فنية (١٣/٩١) .

التى يستخدمها من يكتبون بطلاقة ، وجعل هذه الطرق أكثر سهولة للطلاب المعاقين .

ك- اكتساب مهارات القراءة :

بداية من التعرف على كلمات مفردة بشكلها الإجمالي وبنطقها ، ثم استخدام تلك الكلمات فى إختبار مهارات استهلاك الكلمات من قبيل ادماج الأصوات ثم استخدام الجمل من كلمتين ثم الجمل الطويلة .

قيام التلاميذ بالعمل بصفة مستقلة والاحتفاظ بملفات خاصة بما يحرزه التلميذ من تقدم ، مع توضيح أوجه القصور لكل تلميذ ، ويعطى نتائج المحاولات للتلميذ ليحاول تحسين صورته والاستفادة من أخطائه .

وقد أظهر الدارسون المعوقون ذهنياً ممن تلقوا خمس ساعات من التعليم بمساعدة الحاسب الألكترونى خلال مدة أربعة أسابيع زيادة فى عدد الكلمات التى تم التعرف عليها بطريقة صحيحة بمتوسط يتراوح بين ٣٩ كلمة و٦٩ كلمة ، وتم الاحتفاظ بهذا التحسن لمدة نصف سنة بعد ذلك ، واستطاع هؤلاء الأطفال تكوين الجمل وتكوين المفاهيم وتطوير مفهوم العدد وجعله أكثر سهولة بالنسبة لهؤلاء حادى عشر : رسالة النور للأطفال المكفوفين :

وهى رسالة دكتوراه من جامعة الأزهر للباحثة هيام محمدأبو الفتوح ، تؤكد أهمية اكساب الأطفال المكفوفين مزيد من الخبرات الحياتية وأنماط السلوك وذلك عن طريق تصميم برامج تربوية ارشادية تهدف إلى تنمية استخدام الحاسب الآلى فى تنمية مهارات المعوقين .

يساعد الحاسب الآلى التلاميذ عموماً على اكتساب المهارات الأساسية مثل الكتابة والقراءة وادراك المفاهيم العددية والمكانية ، ويعود استخدام الحاسب الآلى وتأثيره الفعال فى التلاميذ إلى أنه يحقق المتعة للطلاب عند الاستخدام فى النشاط التعلمى ، ولعل خير دلالة على المتعة التى يمكن أن تصاحب تنمية المهارات النجاح الكبير لألعاب ال يديو الالكترونية وهى بيئات تعليمية عن طريق الحاسب الآلى .

وفى تجربة فى جامعة استراليا الوطنية ، تم بحث وتقويم وتنمية المهارات الأساسية بمعاونة الحاسبات الالكترونية وذلك للتلاميذ الذين يلقون صعوبة فى عملية التعليم وفى مدرسة للتلاميذ المعوقين معتدلى الذكاء ، وتم تطبيق عدة تمارين جديدة فى التنفيذ مثل :

- تعليم الخط بالشف : أو النسخ لاكتساب المهارات عن طريق تقوية عضلات التلميذ وتمكينه من ضبط وتدقيق عملية الشف للحروف حتى يتحسن خطه .
- تمارين على الخط قائمة على استخدام الحاسبات الالكترونية لتمكن التلاميذ من أن يصبحوا متعلمين دقيقين نشطاء ، بمعنى الحفاظ على دقة الاستجابة ، وذلك بمعاونة المدرسين
- تقليد حروف الهجاء عن طريق الضغط على القلم عند بداية كل خط دليلى . .
- تمارين التعقب تحسن المهارات ، ويساعد فى بتحسين مهارات الكتابة لكل من أطفال المدارس المعوقين ذهنياً والأطفال الذين يعانون من صعوبة تعليمية بعينها ، وتعتمد على استكشاف التلاميذ للعلاقات بين التغذية المرتدة البصرية التى يستخدمها المبتدئون فى الكتابة أو التغذية المرتدة العضلية.

قدرات المكفوفين ، من منطلق أن تنمية روح الابتكار وغرس الأساليب العلمية عند لدى أطفالنا أصبح مطلباً أساسياً فى ظل الثورة العلمية والتكنولو ية ، وهو أكثر أهمية لذوى الاحتياجات الخاصة لإعطائهم مزيد من الثقة والابداع وبصفة خاصة الطفل الكفيف .

وتهدف رسالة النور هذه التى حصلت صاحبتها عليها بتقدير مرتبة الشرف ، إلى الارتقاء بهؤلاء الأطفال فى بداية تعليمهم فى المرحلة الابتدائية بالاستفادة بتدريب وتربية حاسة اللمس والشم والتذوق والسمع من خلال البرامج المختلفة والمواقف الحياتية لتنمية مهاراته لتصل لدرجة الطلاقة والمرونة مما يؤهل الطفل للاندماج والتفاعل مع المجتمع بشكل إيجابى .

وطالبت الباحثة بضرورة مشاركة الأسرة فى البرامج الارشادية وإقناعهم بالتعاون مع المدرسة لأداء واجباتهم كاملة تجاه ابنهم الكفيف لينمو نمواً سليماً نفسياً واجتماعياً وأن تكون الأسرة متقبلة للإعاقة ومقدمة للعبء والحباية وعلى علم ودراية باحتياجات ابنها وأساليب رعاية وتنمية مهاراته المختلفة ليصل لدرجة الابداع .

وكذلك المدرسة التى عليها أن تساعد الطفل الكفيف للمشاركة فى الأنشطة والاحتفالات والمناسبات وتدريبه على المهارات المختلفة ، أما الطفل فلابد أن يشارك بالأنشطة المختلفة لزيادة تفاعله الاجتماعى والنفسى وتدريبه منذ الصغر على الاستقلالية والاعتماد على النفس وتوفير الأدوات والوسائل التعليمية التى تساعده على النجاح فى التعليم (١٠٣/٣٦) .

ل- تجربة عربية مفيدة فى ثقافة المعاقين والطفولة المبكرة

المعاق والطفل قبل سن المدرسة يحتاجان إلى وسائل توضيح ووسائل حديثه تشدهم للكلمة وتأخذهم للقراءة وتشجعهم على التحصيل واكتساب الأدب ... هذا هو رؤية لمضمون كتب القماش التى إبتكرتها المصرية العربية صفية محمد عبده وهى مبتكرة كتب القماش العربية التى تعتمد على الكلمة ووسيلة الإيضاح فى توصيل رسالتها للطفولة المبكرة وللطفل المعاق ... نعم ...

- قمادة الكتب من القماش حيث يتحمل عنف وقوة الطفل المعاق الذى عرفنا خصائصه النفسية ، وحيث يتحمل قدرة هذا الطفل على تمزيق الورق الذى أمامه وعصبيته الزائدة وهذا القماش يكون مطبوعاً بمواد غير ضارة بالطفل ، كما أن نوعيته تتحمل الغسيل ثم إعادة حالته إلى ما كانت عليه بالمكواه ... الكتاب فى حجم الكتاب الصغير ، وتفتح بالاتجاه الأفقى ، ويتحمل أن يضعه الطفل فى فمه أو تحته أو بجانبه .
- وهذه المادة تتناول الجانب المعرفى بمناقشة أسماء الأطفال وتناول المعرفة لأسمائهم وجنسهم ولون الشعر/وعينيهم وبشرتهم ولعبتهم وملابسم وأجزاء أجسامهم ونشاطهم ونظافة ذاتهم والأدوات التى يحتاجون إليها مثل المشط وفرشة الأسنان وفوط الوجه وسرد قصص متبادلة ..
- السلسلة تتعامل مع النشاط الحركى للطفل ، حيث يتعامل باللمس والتمييز بين القماش والورق والخشب والحرير الناعم والخشن .
- ويتعامل مع وسائل الايضاح مثل الشريط والسوسته فى الربط والفك والقفل ، والفتح ، لاعتماد المعاق على نفسه فى ارتداء ملابسه مبكراً ، وتعرفه كيفية ارتداء حذائه وربط رباط الحذاء وتطهير الجروح وكذلك غذائه وقوته وأهمية الغذاء ، وكذلك استخدام قطع التورته لتعليم الأطفال العدد بعد الكلمات.
- تتكون السلسلة من العديد من الكتب كل كتاب ثمانى صفحات من القماش الجديد ذو الألوان الجميلة والرسوم الرائعة والكلمات الواضحة والوسائل التعبيرية والايضاحية ، ومن هذه الكتب التى تضمنتها السلسلة العروسة – البطبوط – الحذاء – شد الحبل – كم (عربى – انجليزى) كيف نقرأ (عربى – انجليزى ، آمنه بنت القرية ، الألوان – الطيور والحيوانات الأليفة ، حلم – ترجمة .

وهذه الكتب تمثل خطوة رائعة فى إتجاه ثقافة وتعليم القراءة والكتابة والسلوك للأطفال والطفولة المبكرة والمعاقين ، أصحاب العاهات مثل الصم والمتأخرين عقلياً ، وتمثل إضافة ثرية للمكتبة العربية التى تفتقر إلى هذا النوع فى هذا المجال الحيوى ، بل أنها أول تجربة متكاملة نجحت كثيراً طوال السنوات العشر الماضية فى الوصول إلى أعماق الأطفال والمعاقين وندعو أن يستمر هذا العطاء لخدمة الثقافة المتميزة تحت حماس صاحبة الفكرة ومنفذتها صفية محمد عبده من القاهرة .

م- تجربة بالصوت والموسيقى لتعليم الحروف والأرقام

من أجل تعليم المعاقين سمعياً وبصرياً وذهنياً ، إبتكرت إحدى الهيئات مطبوعات ناطقة جديدة للتواصل مع هؤلاء وتعليمهم الحروف الهجائية والأرقام من خلال الموسيقى والصوت والكلمة ... وذلك من خلال كتابين (١٠٩) (١١٠) :

الأول : تعليم الحروف ويتكون الكتاب من اللوحة الأولى وتتضمن الحروف الانجليزية وعددها ٢٦ حرفاً وذلك من خلال شاشة بها الحرف بارزاً أو حيواناً أو طائراً يبدأ إسمه بهذا الحرف ، فإذا لمست الحرف جاء ناطقاً ، وإذا لمست المربع قبل الأخير نطقت الحروف بالتتابع وإذا لمست الحرف الأخير نطقت الحروف كلها بالعكس .

الثانى : تعليم الأرقام من ١ - ٢٥ + فائدة نطق الأرقام متتالية أو بالعكس .

وكل كتاب يتضمن ٢٦ صفحة بخلاف الغلاف البارز الناطق ، ويمكن فتح الصفحة الخاصة بالحرف أو الرقم حتى يمكن الحصول على مزيد من المعلومات حول هذا الحرف أو هذا الرقم ، وكذلك الاطلاع على صور موضحة لموضوع الحرف أو الرقم ... إنه أسلوب جميل فى مخاطبة الأطفال الصغار وكذلك المعاقين .

ن - تعليم المعاقين واستخدام الحاسب الآلى :

أصبح الحاسب الآلى عنصراً أساسياً لتعليم المعاقين وخاصة ضعاف العقول والصم والبكم والأكفاء ، هل وصل الأمر بكفيف أردنى إلى اتقان صيانة الكمبيوتر والتعامل الفائق معه وإعادة فك الكمبيوتر وتجميعه (٣٢/٢٣) ويستفيد من الكمبيوتر فى الأغراض التعليمية حيث يقوم بتحضير دروسه للطلاب عن طريق برنامج يحوله من خلال الحاسوب لطريقة برايل ، ويصح أن يصل إلى درجة البرمجة فى الكمبيوتر ، فالكمبيوتر أصبح وسيلة هامة من وسائل تعليم المعاقين .

خَاتمَة

خاتمة

لقد علمنا طه حسين أن عمادة الأدب العربى غير قاصرة على الأصحاء ، وأن المثابرة هى التى تعطى العمادة والقدوة وأن الاصرار هو الذى يحقق الطموح وأن الإعاقة لا تعيق إلا الضعفاء .

ولقد علمنا أبو العلاء المعرى وكذلك هيلين كيلر أن الاعاقات المتعددة لا تعنى سوء شىء واحد : قوة الارادة ... فبقوة الارادة وتكاتف المجتمع حول متعددى الاعاقة تعنى أنهم يمكن أن يقوموا الكثير للانسانية جمعاء ... ولولا هذه الارادة وما قدمه الناس والمجتمع لهؤلاء لما أصبحوا من أكثر الناس شهرة على وجه الأرض .

فما بالنا بالمعاقين فى مجتمعاتنا . فى هذا العصر الذي نعيشه ، فنحن فى عصر توافرت فيه الامكانيات والقدرات لتهب للمعاقين أحدث التقنيات حتى يتخلصوا من اعاقاتهم ، وحتى يزدادوا ثقافة وفكراً وعلماً وأدباً ، وحتى يندمجوا مع المجتمع ومع متطلباته ليكونوا عناصر صالحة منتجة مبشرة بالأمل لجميع المجتمعات الانسانية المعاصرة ... فقط يحتاجون لمساندة المجتمع لهم وفتح أمام التعلم والثقافة أمامهم وتوفير الوسائط المناسبة لحالتهم ... وكل ذلك متوفر والحمد لله ولا يحتاج سوى إحاطة هؤلاء بالرعاية ودمجهم فى المجتمع ... فإنى أعرف شخصياً شخصاً تخصص فى إصلاح الساعات الدقيقة وهو كفيف البصر لايرى شيئاً على الاطلاق ، وكما رأينا ، شخصاً كفيفاً استطاع أن يصل إلى عالم برمجة الكمبيوتر وغير ذلك من النماذج التى تستحق أن نقف أمامها ونقدم لغيرها الوسائل المناسبة ليكونوا طاقة منتجة فى المجتمع .

ولابد أن نعرف أن أدب الأطفال الجيد هو الذى يعبر عن المجتمع الجيد ، وأن أدب الأطفال للمعاقين هو حق أصيل لهم فى تلقى الأدب المشوق والصالح والمناسب لهم حتى يستمتعوا بطفولتهم ويعيشوا مع خيالهم الخصب ويرتوى نبع إبداعهم بملكات فكرية وأدبية جديدة تساعدهم على التطور والابداع ، كما أن أدب الأطفال الموجه لهذه الفئات يساعد المجتمع على الرقى الفكرى والسمو الروحى والانسانى ويهيىء الفرصة لتخريج أجيالاً من المعاقين المبدعين الذين يمكنهم أن يصبحوا علماء ومفكرين وأدباء ومبتكرين فى كافة المجالات العلمية والأدبية والحياتية ، لأن الحياة لا تتوقف بإعاقة معينة ، ولا تنتهى بشلل محور ولا تنطوى تحت حاجة مفقودة ، لأن الحواس الإنسانية متكاملة ولها قدرات محددة فإذا نقصت قدرة أحد الحواس زادت قدرات الحواس الأخرى لتعرض فقدان الحاسة الناقصة ... هذه سنة الله فى الأرض ، فكيف يكون الناس غير متعاونين مع المعاقين لدمجهم فى الحياة الإنسانية؟!

إن الانسان يمكن أن يتعرض للإعاقة فى أى وقت ، ومادام هناك أطفال قد ولدوا بلا ذنب وهم معاقين ، فلابد أن نأخذ بأيديهم للتخلص من آثار الإعاقة بأدب الأطفال الجيد وبالوسائل الثقافية والفكرية المناسبة حتى نصل إلى عالم جديد يسوده العلم والثقافة والفكر والأدب وخصوصاً للمعاقين من ذوى الاحتياجات الخاصة.

نسأل الله تعالى أن يوفقنا إلى ما يحبه ويرضاه وأن ينفعنا بما علمنا وأن يعلمنا ما ينفعنا إنه هو السميع العليم .



مراجع
وهوامش الدراسة

مراجع وهوامش الدراسة

١ - احسان فهمى، شعر الأطفال وعلم النفس، الحلقة الدراسية الاقليمية حول الشعر للأطفال، هيئة الكتاب، ١٩٨٩م .

٢ - أحمد زلط، الخطاب الأدبى والطفولة ، القاهرة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، مكتبة الشباب ، رقم ٥٤ ، ١٩٩٧ .

٣ - أحمد زلط، أدب الطفولة : أصوله ومفاهيمه (رؤى تراثية) القاهرة، الشركة العربية للنشر والتوزيع، ط ٤، ١٩٩٧م .

٤ - أحمد سويلم، أطفالنا فى عيون الشعراء، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٦م .

٤أ - أحمد اللقانى وأمير قرشى ، مناهج الصم التخطيط والبناء والتنفيذ ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٩٩م .

٥ - أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٩١م .

٦ - أرينيه جوهانسون ، النمو اللغوى لدى الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة ، الاتصال الأدنى ، ترجمة أنسى محمد قاسم ، الاسكندرية ، مركز الاسكندرية للكتاب - ١٩٩٩م .

٧ - أسماء ابراهيم على الشريف ، تقويم الشعر المقدم للأطفال فى كتب القراءة والمحفوظات بالحلقة الأولى من التعليم الأساسى فى ضوء أهداف أدب الأطفال ، ماجستير فى التربية ، مناهج وطرق تدريس ، كلية التربية جامعة عين شمس ، ١٩٩٣م .

٨ - اسماعيل عبد الفتاح ، الذكاء وتنميته لدى أطفالنا ، القاهرة ، الدار العربية للكتاب ، ١٩٩٨ ، ط٢ .

٩ - اسماعيل عبد الفتاح ، أدب الأطفال فى العالم المعاصر ، القاهرة ، الدار العربية للكتاب ، ٢٠٠٠م .

١٠- اسماعيل عبد الفتاح ، من التعامل مع المعوقين ، الاسكندرية ، مركز الاسكندرية للكتاب ، ٢٠٠٠م.

١١- اسماعيل عبد الفتاح ، كان ياما كان : دراسة فى أدب الأطفال من خلال العملية التربويــة ، الرياض ، مجلة المعرفة ، عدد ٥١ ، سبتمبر ١٩٩٩م.

١٢- ألبوم صحة الطفل ، أبو ظبى ، وزارة الصحة ، بدون تاريخ .

١٣- آن بيللوسكى ، حول معايير لكتب الأطفال فى البلاد النامية ، ترجمة بشير

النحاس ، دمشق ، وزارة الثقافة ، ١٩٨٦م .
١٤- السيد عبد القادر زيدان ، حجم مشكلة المعوقين والموهوبين ، القاهرة ، مجلة التربية النوعية ، جامعة عين شمس ، المجلد الثانى ، العدد الأول ، مارس ١٩٩٩م .
١٥- ايمان إمبابى ، متحدى الإعاقة : نحن أيضاً نريد قصة وكتاباً ، القاهرة ، الأهرام، العدد ١٣ إبريل ٢٠٠١م .
١٦- بن عكى محمد أعلى ، بحث ظاهرة نشاط اللعب فى مرحلة ما قبل المدرسة ومدى إنعكاسها على البعد التربوى والتعليمى ، الجزائر ، بحث غير منشور ، ٢٠٠٠م.
١٧- بيتر كولز يدج ، الاعاقة والتحرير والإنماء ، ترجمة جرجس خورى ، لبنان ، جمعية حقوق المعاق ، ١٩٩٥م .
١٨- التقويم المهنى للمعاقين فى الوطن العربى ، القاهرة ، المجلس العربى للطفولة والتنمية ، ١٩٩٠م .
١٩- توماس كارول ، رعاية المكفوفين نفسياً واجتماعياً ومهارياً .
٢٠- جريدة الجمهورية ، القاهرة ، العدد ١٦٧٢٣ السنة ٤٧ الأحد ٦ أغسطس ٢٠٠٠م .
٢١- جريدة الشرق الأوسط ، لندن ، عدد ٨٣٣٧ ، ٢٠٠١/٩/٢٥م .
٢٢- جريدة الحياة الدولية ، لندن العدد ١٣٩٦١ ، ٦ يونيو ٢٠٠١م .
٢٣- جريدة الراية القطرية ، ٧٢٢٩ ، فى ٢١ فبراير ٢٠٠٢م .
٢٤- جهاد النابلسى الخطيب ، دور الاعلام فى مواجهة قضايا الاعاقة ، دبى ، مركز راشد لعلاج ورعاية الأطفال المعاقين ، ١٩٩٤م .
٢٥- جوليندا أبو النصر وآخرين ، دليل لإنشاء مكتبة للأطفال ، الكويت ، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ، ١٩٨٧م .
٢٦- جون بيكهام ، كيف نستعمل الوسائل السمعية والبصرية ، ترجمة مصطفى بدران ، القاهرة ، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، سلسلة العلاقات الانسانية ٢٢ ، سبتمبر ١٩٧٧ ، ط٢ .
٢٧- حسام يعقوب ، تربية الأطفال الموسيقية من ٣ - ٦ سنوات ، بغداد ، ثقافة الطفل ، ١٩٨٧م .
٢٨- حسن شحاته ، قراءات الأطفال ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ١٩٩٦م ، ط٣ .

٢٩- حسن شحاته ، أدب الأطفال العربى : دراسات وبحوث ، القاهرة الدار المصرية اللبنانية ١٩٩١ .

٣٠- حسن عبد العزيز ، رعاية الأطفال المعاقين فى مصر ، القاهرة ، هيئة الاستعلامات ، ١٩٩٠م .

٣١- حسن عيسى ، سيكولوچية الابداع ، طنطا ، دار الاسراء ، ١٩٩٣م .

٣٢- خالد عبد الرازق السيد ، سيكولوچية الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة ، الاسكندرية ، مركز الاسكندرية للكتاب ، ٢٠٠٢م .

٣٣- خليل وديع شكور ، معاقون ولكن عظماء ، دراسة توثيقية ، بيروت ، الدار العربية للعلوم ، ١٩٩٥م.

٣٤- خيرى شلبى ، عمالقة ظرفاء ، القاهرة ، دار المعارف ، سلسلة إقرأ ٥١٥ ، سبتمبر ١٩٨٥م .

٣٥- دونز اسكاربيك ، أدب الطفولة والشباب ، ترجمة نجيب غزاوى ، دمشق ، وزارة الثقافة ، سلسلة الدراسات النفسية ، رقم ٢٦ ، ١٩٨٨م .

٣٦- ديڤيد درنر ، رعاية الأطفال المعوقين ، ترجمة عفيف الرزاز ، لبنان ورشة الموارد العربية للرعاية الصحية وتنمية المجتمع ، ١٩٩٢م .

٣٧- رجاء أبو علام ، الأساس النفسى للسلام (الحاجة للأمن) فى : من ثقافة الحرب إلى ثقافة السلام : التربية ومهام الزمن الجديد ، الكويت ، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ، الكتاب السنوى الحادى عشر ، ١٩٩٥م ، ١٩٩٦م .

٣٨- رشدى أحمد طعيمة ، أدب الأطفال فى المرحلة الابتدائية : النظرية والتطبيق ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٨٨م .

٣٩- رمضان محمد القدامى ، رعاية المتخلفين ذهنياً ، الاسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث ، ١٩٩٦م .

٤٠- سامى خشبة ، مصطلحات فكرية ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٧م .

٤١- ستانلى جرينسبان وسيرينا ريدر وروبين سايمونز ، الطفل ذو الاحتياجات الخاصة ، إعداد عمر عبد الرحمن يوسف ، القاهرة ، الهيئة العامة للاستعلامات ، جريدة الجرائد العالمية ، العدد ٨٦٢ فى ١٦ مايو ٢٠٠٠م .

٤٢- سميح أبو مغلى ، مصطفى الفار ، عبد الحافظ سلامة ، دراسات فى أدب الأطفال ، عمان ، دار الفكر ، ١٩٩٢م ، ط٢ .

٤٣- سهير كامل أحمد ، سيكولوچية الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة ، الاسكندرية - مركز الاسكندرية للكتاب ، ١٩٩٨م .
٤٤- سهير محفوظ ، الخدمة المكتبية العامة للأطفال ، القاهرة ، الناشر العربى ، ١٩٧٧م .
٤٥- سهير محفوظ ، تبسيط أدب الكبار للأطفال : دراسة نظرية مع نماذج تحليلية ، القاهرة ، مركز توثيق وبحوث أدب الطفل ، هيئة الكتاب ، ١٩٩١م .
٤٦- سوزانا ميلر ، سيكولوچية اللعب ، ترجمة حسن عيسى ، الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ، رقم ١٢٠ ، ديسمبر ١٩٨٧م .
٤٧- سوسن زكى ، ذكاء طفلك بالاشارة ، جريدة الجمهورية ، ١٨ أغسطس ٢٠٠٠م العدد ١٦٧٣٥ السنة ٤٧ .
٤٨- سيد صبحى ، تنمية المفاهيم لدى الطفل الكفيف ، القاهرة ، المركز النموذجى لرعاية المكفوفين بالزيتون ، ١٩٩٦م .
٤٩- صالح على بدير ، أطلس الرعاية المتكاملة للطفل المعاق ، القاهرة ، كلية الطب جامعة القاهرة ، ٢٠٠٠م .
٥٠- صفية إسماعيل عرفات ، الأطفال من ذوى الاحتياجات الخاصة ، القاهرة ، المركز القومى لثقافة الطفل ، ١٩٩٥م .
٥١- طه حسين ، الأيام ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٠ ط٣ . جـ١ .
٥٢- طه حسين ، تجديد ذكرى أبى العلاء ، دار المعارف ، ١٩٨٢م .
٥٣- عباس خضر ، هؤلاء عرفتهم ، القاهرة ، دار المعارف ، سلسلة إقرأ ٤٨٥ ، مارس ١٩٨٣م .
٥٤- عبد التواب يوسف ، الطفل العربى والأدب الشعبى ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٢م .
٥٥- عبد التواب يوسف ، وأدب الطفل العربى ، سلسلة دراسات فى أدب الطفولة ، القاهرة ، هيئة الكتاب ، ١٩٩٣م ، ط٢ .
٥٦- عبد الرازق جعفر ، الطفل والكتاب ، بيروت ، دار الجيل ، ١٩٩٢م .
٥٧- عبدالرؤوف أبو السعد ، الطفل وعالمه الأدبى ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٩٤م .
٥٨- عبد الفتاح أبو معال ، أدب الأطفال : دراسة وتطبيق ، الأردن ، عمان ، دار الشروق ، ١٩٨٨م ، ط.٢
٥٩- عبد الله أبو هيف ، أدب الأطفال نظرياً وتطبيقياً ، دمشق ، مطبوعات اتحاد

الكتاب العرب ، ١٩٨٣م.
٦٠- عبد الواحد علوانى (محرر) ، ثقافة الطفل : واقع وآفاق ، دمشق ، دار الفكر ، ١٩٩٥م .
٦١- على الحديدى ، فى أدب الأطفال ، القاهرة ، الأنجلو المصرية ، بدون تاريخ ، ط٢ .
٦٢- عمر التومى الشيبانى ، المعاقين ، تونس ، الدار العربية للكتاب ، ١٩٨٩ .
٦٣- غالب خلايلى ، أطفالنا بين الصحة والمرض ، أبو ظبى ، المجمع الثقافى ١٩٩٨م.
٦٤- فايز فرج ، عباقرة هزموا اليأس ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٨٩م ، ط٢ .
٦٥- فؤاد دوارة ، عشرة أدباء يتحدثون ، القاهرة ، دار الهلال ، كتاب الهلال ١٧٢ ، يوليو ١٩٦٥م .
٦٦- قرارات مجلس وزراء الاعلام العرب ، الدور العادية ٣٣ ، مشروع الإطار العام لخطة العمل التوجيهية للعقد الأول من القرن الحادى والعشرين (٢٠٠١ - ٢٠١٠) ، القاهرة - جامعة الدول العربية ٢١ - ٢٢ يونيو ٢٠٠٠ .
٦٧- كتاب «الأطفال وحروب شتى فى العالم العربى» «تحرير» الكويت ، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ، ١٩٨٦/٨٥ ، الكتاب السنوى الثالث .
٦٨- كتاب «الأطفال العرب ومعوقات التنشئة السوية (تحرير) الكويت - الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ، ٨٧/٨٦ ، الكتاب السنوى الرابع .
٦٩- كتاب الحلقة الدراسية الاقليمية حول لغة الكتابة للطفل ، القاهرة - مركز تنمية الكتاب العربى ، هيئة الكتاب ، ١٩٨١ .
٧٠- كتاب الحلقة الدراسية الاقليمية حول مكتبات الأطفال ، القاهرة ، هيئة الكتاب ، ١٩٨١ .
٧١- كتاب «الطفل والمجتمع : دراسات فى التنشئة الاجتماعية للأطفال (تحرير) ، الكويت ، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ، سلسلة الدراسات العلمية الموسمية المتخصصة رقم ٢١ ، ١٩٨٨م .
٧٢- كتاب «قراءات فى التربية الخاصة وتأهيل المعاقين » تونس ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٨٢ .
٧٣- كتاب «مبادىء النظام التعليمى فى دولة الامارات » أبو ظبى ، مركز زايد للتنسيق والمتابعة ، ٢٠٠٠م .

٧٤- كتاب مهرجان القراءة للجميع فى ١٠ سنوات ، القاهرة ، جمعية الرعاية المتكاملة ، ٢٠٠١م .
٧٥- كتاب المؤتمر العلمى الثانى لكلية رياض الأطفال ، الطفل العربى الموهوب ، القاهرة ، الهيئة العامة للاستعلامات ، ١٩٩٧م .
٧٦- كتاب ندوة الطفولة فى القرن الواحد والعشرين ، بنها - كلية الآداب ، ٢٠٠٠م .
٧٧- كتاب واقع الطفل العربى : التقرير الاحصائى السنوى ، القاهرة ، المجلس العربى للطفولة والتنمية ، ١٩٩٥م .
٧٨- كمال الدين حسين ، فن رواية القصة وقراءتها للأطفال ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٩م .
٧٩- كمال سالم سيسالم ، المعاقون بصرياً ، خصائصهم ومناهجهم ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٧م .
٨٠- ماجى الحلوانى ، التليفزيون وسيلة تعليمية ، القاهرة ، نهضة الشرق ، ١٩٨٥م .
٨١- مأمون غريب ، مع مشاهير الفكر والأدب ، القاهرة ، دار المعارف ، سلسلة إقرأ ، ٥٠١ ، يونيو ١٩٨٢م .
٨٢- مايك لالى ولين ماكلود ، تنمية المهارات عن طريق الحاسبات الالكترونية تحقق بيئة تعليمية ممتعة وفعالة ، ترجمة جمال عبد الفتاح صبرى ، مجلة العلم والمجتمع ، القاهرة ، مركز مطبوعات اليونسكو ، العدد الخمسون ، السنة الثالثة عشر ، مارس - مايو ١٩٨٣م .
٨٣- مجلة الشروق ، الشارقة ، العدد ٢٥١ ، ١٩٩٧/١/٢٧م .
٨٤- محمد جمال عمرو ، كمال حسين عبد الغافر ، خالد جاد الله صبح ، المدخل إلى أدب الأطفال ، الأردن ، دار البشير للنشر والتوزيع ، ١٩٩٠م .
٨٥- محمد عبد الرؤوف الشيخ ، أدب الأطفال وبناء الشخصية ، دبى ، دار القلم للنشر والتوزيع ، ١٩٩٤م .
٨٦- محمد عبد القادر حاتم ، التعليم فى اليابان ، القاهرة ، هيئة الكتاب - مكتبة الأسرة ، ١٩٩٧م .
٨٧- محمد عماد الدين اسماعيل ، الأطفال مرآة المجتمع : النمو النفسى والاجتماعى للطفل فى سنواته التكوينية ، الكويت ، عالم المعرفة ٩٩ ، مارس ١٩٨٦ ,
٨٨- محمد عمران ، ألعاب الأطفال وأغانيها فى مصر ، القاهرة ، مكتبة التراث ودار الفتى العربى ، ١٩٨٣م .

٨٩- محمد مرسى محمد ، رعاية المعوقين فى الاسلام ، الكويت ، مجلة الوعى الاسلامى ، العدد ٣٥٢ ، مايو ١٩٩٥م .
٩٠- محمود بسيونى ، سيكولوچية رسوم الأطفال ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٤ ، ط٢ .
٩١- مرسى سعد الدين ، الفن للجميع ، جريدة الأهرام ، القاهرة ، السنة ١٢٥ العدد ٤١٧٩١ ، ٨ مايو ٢٠٠١م .
٩٢- مصطفى رجب ، الاعلام التربوى فى مصر ، القاهرة ، هيئة الكتاب ١٩٨٩م .
٩٣- مصطفى عبد الحميد حنورة ، الابداع من منظور تكاملى ، سلسلة علم النفس الابداعى ، القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٩٧م .
٩٤- مصطفى الصاوى الجوينى ، حول أدب الأطفال ، الاسكندرية ، منشأة المعارف ، ١٩٨٦م .
٩٥- مفتاح محمد دياب : مقدمة فى ثقافة وأدب الطفل ، القاهرة ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٥م.
٩٦- ملحق العالم اليوم (بنوك اليوم) ، القاهرة ، العدد الأربعون ، السنة الأولى ، ٢٥ فبراير ٢٠٠١م .
٩٧- ملاك جرجس ، مشاكل الأطفال النفسية ، القاهرة ، كتاب اليوم الطبى ، مؤسسة أخبار اليوم ، ١٥ يونيو ١٩٨٩ ، جـ٢ .
٩٨- ملاك جرجس ، المشكلات النفسية للطفل وطرق علاجها ، القاهرة ، كتاب الحرية ، رقم ١٤ ، ١٩٨٧م.
٩٩- منال جوهر ، حياتنا البيئية : لغة موحدة للذين يعانون من الصم ، لندن ، جريدة الشرق الأوسط الدولية العدد ٨٢٠٥ فى ٢٠٠١/٥/١٦م .
١٠٠- نتيلة راشد ، مسيرة ثقافة الطفل العربى ، القاهرة ، المجلس العربى للطفولة والتنمية ، ١٩٨٨م.
١٠١- نهاد شريف ، تأملات فى العلم والثقافة ، القاهرة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، مكتبة الشباب رقم ٤٧ ، ١٩٩٦م .
١٠٢- هادى نعمان الهيتى : أدب الأطفال ، فلسفته - فنونه - وسائطه ، القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٨٧م .
١٠٣- هالة السيد ، رسالة نور للأطفال المكفوفين ، الأهرام ، القاهرة ، العدد ٤١٨٨٥ ، السنة ١٢٦ ، ٢٠٠١/٨/١٠م .

١٠٤- هدى قناوى ، الطفل وأدب الأطفال ، القاهرة ، الانجلو ، ١٩٩٤م .

١٠٥- هيفاء شرايحة ، أدب الأطفال ومكتباتهم ، عمان بالأردن ، المطبعة الوطنية ومكتباتها ، ١٩٨٣ ، ط ٢.

١٠٦- يعقوب الشارونى ، تنمية عادة القراءة عند الأطفال ، القاهرة ، دار المعارف ، سلسلة إقرأ ٤١٣ ، ط٣ ، ١٩٩٢م .

١٠٧- Ann Pellowski, The World of Story's Telling, U.S.A, HW. Wilson Company, 1990.

١٠٨-dona E. Nortan, The Effective Teaching Of Language Arts. London, Mac Milain Pub. Company, 1993,

١٠٩- Don Sullivan, Listen and Learn, Counting 200, U.S.A, Publications International, LTD. Without Date.

١١٠- Don Sullivan, Listen and learn, Alphabet Band, U.S.A, Publications International, LTD, without Date.

١١١- Koening Anders Chief, Ilo Vocationail. Rehabilitation Section Personal Communication, Geneva, 110, June 25, 1992.

١١٢- Limpor, Hilda K., The Public Library Serivice, The Exceptional child Library Ternds, Vlo 12, No1, July 1963.

١١٣- Lynch E. and Lewis R., Exceptional Children and Adults, An Introducation to Special Education, London, Scott Foresman and Company, 1988.

١١٤- Newson E. and Hipgrave T. , Getting Through to your Handicapped child, New York, Cambridge University Press, 82.

١١٥- Paluline H. Turner and Tommie J. Hammer, Child Development and Early Education, U.S.A, Boston, Allyn and Bacon Inc, 1994.

١١٦ - Steinberg L. and Belsky, Infancy, Childhood and Adolescence, New york, Mc. Graw - Hill 1991.

١١٧- Stephanie Thornton, Children Solving Problems, The Developing Child, U.S.A, the President and Fellows of Harvard colloge 95.

١١٨- West J, Child Centered Play Therapy, London, Hadder & Stoughton, 1992.

١١٩- Vygotsky L. School Instruction and Mental Developement, In, Donaldson Grive & Pratt (EDS) Early Childhood Developement and Education, Oxford, Black Well, 1983.

لذوى الاحتياجات الخاصّة

دكتور إسماعيل عبد الفتاح

